

مجلة

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



المحرر سنة ١٣٩٦ هـ

كانون الثاني سنة ١٩٧٦ م

مجلة
مَجْمَعُ البَغْدَادِيِّينَ بِمَشْرِقِ

مجلة المجمع العلمي العراقي سابقا

ص . ب ٣٢٧

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي

في جميع البلاد العربية	١٠٠٠	قرش سوري
وفي سائر الأقطار	١٢٠٠	قرش سوري
أو ما يعادلها	جنيه وعشرة شللات	
	ثلاثة دولارات	

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن
آرائهم الشخصية .

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



المحرر سنة ١٣٩٦ هـ

كانون الثاني سنة ١٩٧٦ م

ميلاد الألفاظ

الأستاذ شفيق جبري

هل أبالغ في قولي إذا قلت لانتكاد تحضرنى عبارة أفصح بها عن عبقرية الجاحظ؟! ما أفصح الآفاق التي جال فيها ، أي أفق لم يسجل فيه ، أكان غريباً عن ميادين الفلسفة والعلم والأخلاق والعادات وما شاكل هذه الأبواب كلها؟! أمّا في الأدب فهو السماء التي لاتعطاؤها سماء .

ولكنني أتخطئ في هذا المقال كل ما أشرت إليه وأحبس الفكر على أمر واحد وهو ميلاد الألفاظ ، فقد نقل في كتاب البخلاء حديثاً عن طاهر الأسير حدثه به ، قال : « ومما يدلّ على أن الروم أبخل الأمم أنك لاتجد للجدود في اغتهم اسماً ، يقول : إنما سمّى الناس ما يحتاجون إلى استعماله ومع الاستغناء يسقط التكليف . »

إنني أرى في هذه العبارة الوجيزة إشارةً إلى ميلاد الألفاظ ، قد يجوز أن الجاحظ لم يتوسع في هذا الباب توسّع علماء اللغة في عصرنا ، فلم يذكر كيف تولد الألفاظ ، أي كيف تولد أسماء المسميات التي يحتاج إليها الناس ، ولكن فطنته إلى أن الناس يسمّون ما يحتاجون إليه تدل على فطنته إلى ميلاد الألفاظ ، فلا تولد الألفاظ إلا إذا احتاج الناس إلى استعمالها ، فما أكثر الأمور ، وما أكثر الأفكار الحديثة التي تعرض لنا

في مجرى الحياة وتكون جزءاً من تفكيرنا العام ! ولكن كيف السبيل إلى الإفصاح عن هذه الأمور وهذه الأفكار ؟ لا ريب في أن اللغة تلجأ في هذا كله إلى ألفاظ حديثة ولكنها في أغلب الأحوال تكتفي بإطلاق لفظة قديمة على معنى حديث أو أمر جديد . وفي لغتنا العربية شواهد كثيرة على هذا الموضوع ، فالألفاظ الإسلامية مثلاً لم يكن لها قبل الإسلام المعنى الذي أطلقه عليها الإسلام ، ولا حاجة بنا إلى الاستشهاد في هذا الباب ، فهذه الألفاظ معروفة وقد دل عليها علماء اللغة . وما يقال في الألفاظ الإسلامية يقال في ألفاظ كثير من العلوم كالنحو والفلسفة وعلم الاجتماع وعلوم الطبيعة وغيرها ، فاللغة العربية لما احتاجت إلى بعض المعاني الحديثة أطلقت ألفاظاً قديمة على هذه المعاني .

ولتوليد الألفاظ التي تدل على المعاني الحديثة مذاهب يتيها علماء لغة الافرنجة يحتاج التبسط فيها إلى مقال غير هذا المقال ، فالألفاظ في اللغة عرضة في كل زمن للميلاد والموت ، فقد تولد اللفظة إذا أطلقها الذهن على فكرة جديدة ، وتموت هذه اللفظة إذا لم يجد الذهن وراءها صورة أو فكرة ، وإذا كان في اللغة ألفاظ كثيرة لم تتغير معانيها من أول نشأتها فهي لا تزال تدل على كل الأفكار وعلى كل الأمور المجردة أو المحسوسة أو على كل كائنات العوالم الثلاثة : عالم الحيوان وعالم النبات وعالم المعادن ، أو على أنواع نشاط الإنسانية ، إلى آخر ذلك . إذا كان في اللغة ألفاظ كثيرة من هذا النمط حافظت على أوائل معانيها وعلى وحدة اللغة فإن عوامل كثيرة تعمل على تغيير معاني الألفاظ ، وتاريخنا لا يخلو من هذه العوامل من أوّل نشأته حتى يومنا هذا ، فقد تكون العوامل دينية أو أدبية أو سياسية أو علمية

أو اجتماعية إلى غير ذلك مما يكون له صلة بمحاضرتنا ، فالألفاظ إنما هي خدَم للأفكار ، فلولا الفكرة لم تكن اللفظة ، على أنها قد تكون ولكنها تظل محبوسة في الذهن فهي لا تدخل في اللغة .

إذا احتاجت لغتنا مثلاً إلى إحداث ألفاظ تدل على أفكار حديثة فإنها إما أن تلجأ إلى التعريب فتستعير من لغات أجنبية ما تحتاج إليه وإما أن تلجأ إلى الاشتقاق والنحت فتستخرج من لفظة موجودة ألفاظاً جديدة بصيغ مختلفة ، وفي بعض لغات الأفرنجية أنهم يلجؤون إلى زيادات يزيدونها في أوائل الألفاظ أو في أواخرها ، والتوسع في توضيح هذا كله يرجع إلى علماء اللغة .

إذا أحدثت اللغة معاني فإنها تجعل لألفاظٍ موجودة فيها وظائف كانت تجهلها هذه الألفاظ ، وليس في ذلك وجه من الضرر فإن اللغة تجعل من لفظة قديمة لفظة جديدة فتقتصد في الأصوات وتجعل للصيغة نفسها وظائف مختلفة ، وقد أفاض في هذا الموضوع علماء اللغة في عصرنا وفي مقدمتهم د دار مستر ، صاحب كتاب : حياة الألفاظ ، الذي شرح ميلاد الألفاظ وموتها ، ومحافظة اللغة وثورتها ، شرحاً لا مزيد عليه ، ومنه اقتبست بعض ما جاء في هذا المقال .

فاللغة في كل زمن عرضة لمذهين شديدين : مذهب المحافظة ومذهب الثورة ، فإلى جنب مذهب المحافظة الذي يحرص على وحدة اللغة يأتي مذهب الثورة الذي يغيّر اللغة ويلقي بها في مهاب جديدة من شأنها تغيير الألفاظ ، ولا ريب في أن الأسباب في هذه التغيرات والثورات كثيرة فإن حالة لغة أمة من الأمم متصلة بأفكار هذه الأمة ، فهذه الأفكار عرضة في كل عصرٍ للانتقال من حالٍ إلى حال ، ففي كل يوم فكر جديد أو اختراع جديد وكل ذلك يستلزم ألفاظاً جديدة ، فاللغة العربية مثلاً شهدت الإسلام الذي جاء بأفكار

جديدة استلزمت ألفاظاً تدلّ عليها، وشهدت علوماً جديدة، ومذاهب جديدة ونحلاً جديدة، وحروباً وغير ذلك، فكل هذه الأمور قد أدت إلى إحداث ألفاظ أو إلى نقل معاني الألفاظ من معنى إلى معنى .

أما كيف تحدث هذه التغيرات كلها، وما هي أسبابها النفسية والأدبية وكيف تدل الألفاظ الحديثة أو المعاني الحديثة في لغة من اللغات، أما هذا كله فإنه يرجع إلى ميلاد الألفاظ .

شفيق جبوري

نُظَرَةٌ فِي
مَعْجَمِ الْمَصْطَلَحَاتِ الطَّبِيَّةِ
الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الحياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٢٩ -

الدكتور حسني سبع

١٠٢٨٤ قَدَمٌ كَبْشَاء 10284 pied creux

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة قدم خَمْصَاء ، وجاء في
الشرح : وهي الْمُقْوَسَةُ .

١٠٢٨٦ قَدَمٌ مَقْلُوجَةٌ أَوْ مَشْقُوقَةٌ 10286 pied fourchu

وأفضل قدم مُتَفَلِّحَةٌ (١) .

١٠٢٨٨ قَدَمٌ سُوءِيْقَةُ الْمَخ 10288 pied du pédoncule cérébral

والجزء البطني من السويقة المخية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٢) .

(١) في لسان العرب : ورجل مُتَفَلِّحٍ الشَّقَّةُ واليدين والقدمين ، أصابه فيها
تشقق من البرد .

(٢) (ventral portion of crus cerebri)

- ١٠٢٨٩ قَدَمٌ مَسْحَاء 10289 pied plat
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : القَدَم الرَّحَاء وجاء في
التعريف : قدم رَحَاء وصاحبها أَرَحٌ وهو انخفاض قوس
القدم ، وكلاهما صحيح (١) .
- ١٠٢٩٠ قدم مَسْحَاء مُنْخَمِصَة 10290 pied plat affaissé
وأفضل قَدَمٌ مَسْحَاء أو رَوَحَاء هابطة .
- ١٠٢٩١ قَدَمٌ اَلْخَنْدَق 10291 pied de tranchée
وَعَضَّةُ الْمَاء وركود القدم والصقيع الموضعي ، كما جاء
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .
- ١٠٢٩٢ قَدَمٌ فَحْجَاء 10292 pied valgus
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : اَلْخَنْف الصَّدْفِي
وجاء في التعريف : تشوه في القدم فيه ينقلب الأخمص
للوحشية بالنسبة للخط الوسطي للساق ، وفيه يثني المصاب
على الحرف الإنسي للقدم .
- ١٠٢٩٣ قَدَمٌ رَوَحَاء قَفْدَاء 10293 pied varus équin
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : اَلْخَنْف الأَبْخِي القَفْدِي (٣) .

(١) في لسان العرب : و قدم رَحَاء مستوية الأخمص بصلر القدم حتى لا يمس
الأرض ، ورجل أَرَح أي لا أخمص لقدميه كأرجل الزنجر ، ورجل أَمْسَح
القدم والمرأة مَسْحَاء إذا كانت قدمه مستوية لا أخمص له .

(٢) (water-bite, foot stasis, local frigorisim) .

(٣) الصفحة ٧٣٦ من المجلد الحسني من هذه المجلة .

- ١٠٢٩٥ أمحتون دماغية 10295 pie-mère cérébrale
- ١٠٢٩٦ أمحتون نخاعية شوكية 10296 pie-mère rachidienne
- ١٠٢٩٧ أمحتوني 10297 Piemérien, enne
- وأرجح الأم الحنون الدماغية في الأولى والأم الحنون
النخاعية الشوكية في الثانية وبأم الحنون في الثالثة^(١).
- ١٠٢٩٩ صباغ ، صبغ 10299 Pigment
- وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة: خضب (بدون شكل) وجاء
في الشرح : مسحوق لا يذوب في الماء تختلف ألوانه ، يخلط
بالزيت ثم تدهن به الحوائط والأبواب وغيرها .
أقول إنه خطأ مطبعي ، والصحيح الخضب ، والخضب غير
ذلك وأفضل الصباغ^(٢) .
- ١٠٣٠٠ الصباغ (فقد) 10300 pigment (manque de)
- تقص الصباغ أو فقده ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(٣) .

(١) الصفحة ٢٩٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في لسان العرب. الخِضاب ما يَخْضَبُ به من حناء وكتم ونحوه. وفي الصحاح
الخضاب ما يَخْضَبُ به ، واختضب بالحناء ونحوه ، وخضب الشيء يَخْضِبُهُ
خَضْبًا وخَضْبُهُ غَيْرُ لَوْنِهِ بِحُمْرَةٍ أَوْ صَفْرَةٍ أَوْ غَيْرِهَا .
والخَضْبُ الجديد من النبات يصيبه الماء فيخضر ، وقيل الخَضْبُ ما يظهر في
الشجر من خضرة عند ابتداء الاوراق وجمعه خَضُوب .

(٣) (atrophy or disappearance of pigment) .

10302 pigment lipochrome صبغ الشَّحْم اللَوْن

وفي المعجم الأصلي d'usure أي pigment d'usure .

وفي ترجمته الانكليزية: lipochrome pigment, wear and tear

pigment, lipofuscin وقد أهملت اللجنة هذا الأخير .

أرجع : صبغ الشَّحْم أو الصِّبَاغ الشَّحْمِي صبغ البلي أو التَّلَف ، والشَّحْم القاتم لأن ما تعنيه اللفظة : أي مادة شحمية أو ما هي على شاكلتها تحوي صبغاً أو مادة ملونة تتكون من الشحوم الطبيعية كحم البيض ، ويطلق شحم البلي والتلف على بعض الأصبغة كالهيموفوسين (hemofuscin) والهيموسيدرين (hemosiderin) والصبغ الشحمي المشاهد بمقادير متزايدة في نسيج الطاعنين في السن^(١) .

10303 pigment mélanique, mélanine

١٠٣٠٣ صبغ قَتَامِينِي ، قَتَامِين

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : ميلانية تعريباً^(٢) .

10304 pigment respiratoire

١٠٣٠٤ صبغ تَنَفُّسِي

والصِّبَاغ من منشأ هموغلوبيني كما جاء في الترجمة الألمانية من المعجم الأصلي^(٣) .

10307 Pigmenté, ée

١٠٣٠٧ مُصْطَبِغ

(١) لفظتا lipochrome, pigment في معجم بلاكستون Blakiston's

New Gould Medical Dictionary.

(٢) الصفحة ٦٦٢ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (hamoglobinogenes Pigment) .

وَمُخْتَضَّبٌ كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة^(١).

١٠٣٠٩ بلغم الصباغ 10309 Pigmentophage

بلغم الصباغ كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة^(٢) لتخصيص
البلعمة (phagocytose) وبلعم اللون أو بالعة اللون كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣).

١٠٣١٠ شعري 10310 Pilaire, pileux, euse

وشعري (نسبة إلى الشعيرات أي العروق الشعرية) كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤).

10311 Pile hydroélectrique

١٠٣١١ زقبة كهربائية (كهرباوية ، مائية)

10312 pile sèche, élément sec

١٠٣١٢ زقبة جافة ، عنصّر جاف

سبقت الملاحظة على هاتين اللفظتين^(٥).

وأرجح ييل أو بطارية كهربائية (كهربائية مائية) تعريفاً في اللفظة
الأولى وعنصّر كهربائي جاف أو خلية كهربائية جافة كما جاء في

(١) الصفحة ٩ من هذا الجزء.

(٢) الصفحة ٧٢٦ من المجلد الحمين من هذه المجلة .

(٣) (chromophage) .

(٤) (capillary, pilar, pilary) .

(٥) الصفحة ٢٩٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) ولا أرى لفظة زُقية
تقي بالمعنى المطلوب^(٢).

10321 pilules de Blaud, pilules de carbonate ferreux

١٠٣٢١ حُبُوبُ بُلُود ، حُبُوب قَحْنَات الحديد

وأرجح حبوب كربونات الحديد في الثانية^(٣).

10322 pilules glutinisées (pour absorption intestinale)

١٠٣٢٢ حُبُوبُ مُغْرَوَنَة (الامتصاص المعوي)

وأفضل حبوب غلوتينية أو ملبسة أو مطلية بالغلوتين
(للامتصاص المعوي) .

10325 pin sylvestre (essence de)

١٠٣٢٥ الصَّنَوْبَرُ الحَرَجِي (عطر أو روح)

صَنَوْبَرُ حَرَجِي (عطر أو دهن) كما جاء في معجم الألفاظ
الزراعية للأمير مصطفى الشهابي .

10326 Pince, agrafe

١٠٣٢٦ مِئْقَاش ، مِشْبَك

وأرجح مِلْقَط ، مِئْقَاش ، مِشْبَك

10333 pince à creusets

١٠٣٣٣ مِلْقَطُ البُوطَات

وَمِلْقَطُ البُوتَقَات أو البوطات .

10334 pince à disséquer à griffes

١٠٣٣٤ مِئْقَاش سَلَخ ذو مَخَالِب

(١) (dry cell, dry pile or element) .

(٢) في تاج العروس : والزقية بالضم الكومة من الدراهم وغيرها .

(٣) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

10335 pince à disséquer sans griffes

١٠٣٣٥ مِنقَاشِ سَتْلُخْ بلا مَخَالِبِ

وأرجح مِلْقَطُ سَتْلُخْ أو تسليخ^(١) ناشب أو ذو أظفار أو مُسَنَّن أو ذو كلاليب^(٢) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣) في اللفظة الأولى ، ومِلْقَطُ تسليخ بلا كلاليب أو مِلْقَطُ تسليخ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤) في اللفظة الثانية .

10336 pince à échardes مِلْقَطُ الأشواك ، مِنتَاش^(٥)

وأرجح مِنتَاش^(٦) ومِنتَاش (للسوك) .

10337 pince pour extraction de corps étrangers

١٠٣٣٧ مِلْقَطُ لاستِخراج الأجسام الغريبة
وأرجح مِنتَاش .

10339 pince - gouge مِفَت^٧

(١) الصفحة ٦٠٠ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٠٥ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (hooked, toothed, volsella, vulsellum volsellum, forceps) .

(٤) (dissecting forceps) .

(٥) في لسان العرب : وتشت الشيء بالمنتاش أي استخرجه .

(٦) في لسان العرب : ونقش الشوكَة يَنْقُشُهَا نَقْشًا وانتقشها أخرجها من رجله .

وأرجع مقراض أو مقراضان أو جملتان^(١)

10340 pince hémostatique, pince à forcipressure, Kocher

١٠٣٤٠ منقاش رَقْوَه ، مِلْقَط ضَاغِط

منقاش كوهر

وأفضل مِلْقَط رَقْوَه ، مِلْقَط كوخر (كما يلفظ بالألمانية)

الضاغط ، ومِلْقَط سبسرولز ومِلْقَط الثريان كما جاء في

الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢).

10341 pince à langue

١٠٣٤١ مِلْقَط لِسَان

مِلْقَط اللِّسَان ومِلْقَط لابورد للسان ، كما جاء في الترجمة

الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣).

10342 pince de Mohr

١٠٣٤٢ مِلْقَط مُور

وراص الأنبوب^(٤) وراص الرقاكات كما جاء في الترجمة الانكليزية

(١) في تاج العروس : قَرَضَه يَقْرِضُه قَرْضاً قَطْعَه . وإِلْقَراض أحد المقاريض

هكذا حكاه سيوييه بالافراد وهما مقراضان تشبة مقراض، وقال غير سيوييه

من أئمة اللغة المقراضان الجملتان . الفتة : الدقة ، فت الشيء يفتته فتاً

وفتته دقة، ويقال الفت الكسر وخصه بعضهم بالأصابع . الفت أن تأخذ

الشيء بإصبعك فتصيره فتاتاً أي دقاتاً .

(٢) (hemostatic forceps, Spencer Wells forceps, artery forceps)

(٣) (Laborde's tongue forceps) .

(٤) وهو الملقط الذي يرص انبوب المطاط ويضبط به لتنظيم مرور السائل فيه .

من المعجم الأصلي^(١).

١٠٣٤٥ مِلْقَطٌ حَامِلَةٌ المادّة 10345 pince pour porte-objets

والصحيح مِلْقَطُ الصفيحة أو الشريحة ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢) . وكما ورد في معجم لاروس
في تعريف (porte - objets)^(٣).

10346 pince à roulette de Knapp (opht.)

١٠٣٤٦ مِلْقَطٌ كَنَابٌ ذو الدوّلاب (عينية)

والصحيح مِلْقَطُ ناب (كما يلفظ في الانكليزية) ذو الصفحة
الدارجة أو المتحركة ، كما جاء في معجم دورلاندي^(٤) وكان
يستعمل في عصر حبيبات الرمّد الحبيبي (التراخوما) .

١٠٣٤٧ مِلْقَطٌ لَأَنَائِبِ التَّجْرِبَةِ 10347 pince pour tubes à essai

وحامل أنابيب التجربة أو الاختبار ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٥) .

١٠٣٤٩ فَرَجَوْنٌ فَرَادِي 10349 Pinceau faradique

(١) (pinch-cock, pinch-chip) .

(٢) (slide forceps) .

(٣) الصفيحة (lame) التي يوضع عليها ما يراد فحصه بالمجهر .

(٤) (Dorland's Illustrated Medical Dictionary) .

(٥) (test-tube holder) .

وأرجع فرشاة أو ريشة فارادية ، لأنها تشبه ريشة الرسام ،
ولفظه فارادي سبق للجنة إن رسمتها بالألف (اللفظة ٥٥٤٦) .

١٠٣٥٢ قارص (ألم) 10352 Pincement (douleur)

وأفضل لا مع .

١٠٣٥٥ و ر م صَنُوبَرِي 10355 Pinéalome

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : ورم الصنوبرية وهو الأفضل
لأن اللفظة تعني النسبة إلى الغدة الصنوبرية .

١٠٣٥٧ مَحْصُ 10357 Pipette

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ماصّة (محص) .

١٠٣٥٨ مَحْصُ ذُو حَبَابَةٍ 10358 pipette à boule

وأرجع محص ذو اتفاخ (في منتصفه) ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) وسبق للجنة أن استعملت
حَبَابَة ترجمة لـ (ampoule) اللفظة (٦١٧) .

10362 pipette graduée ou jaugée

١٠٣٦٢ مَحْصُ مُدَرَّجٍ أَوْ مَكِيلٍ

وأفضل مَحْصُ مُدَرَّجٍ أَوْ مَعَايِر .

١٠٣٦٣ مَحْصُ بَاسْتُور 10363 pipette Pasteur

وأرجع مَحْصُ بَاسْتُور .

(١) (pipette with a spherical bulb midway) .

- 10364 pipette de précision ١٠٣٦٤ مَحْصٌ مضبوط المِيار
وأرجع دَقِيق الضَبْط .
- 10366 pipette à un trait ١٠٣٦٦ مَحْصٌ بِخَط واحد
وأرجع بِإِشَارَة واحدة .
- 10367 Piquant, ante, pongitif, ive ١٠٣٦٧ شَائِكٌ ، لَادِغٌ ، لَاسِعٌ
وأفضل وإِخْرٌ ، غَارِزٌ .
- 10370 piqûre anatomique ou d'autopsie ١٠٣٧٠ وَخْزَةٌ تَشْرِيجِيَّةٌ
وأرجع وَخْزَة التَّسْلِيخِ أو جُرْح التَّسْلِيخِ ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصيل^(١) ووخزه فتحة الجثة أو جرحه وقد
أهملتها اللجنة .
- 10371 piqûre diabétique ٣٠٣٧١ وَخْزَةٌ دَاء سُكْرِي
وأفضل وَخْزَة الداء السكري ووخزة برنار ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصيل^(٢) .
- 10373 Piroplasmose hémoglobinurique (vét.) ١٠٣٧٣ دَاءُ الْكَمْثَرِيَّاتِ ذُو الْبَيْلَةِ الْيَحْمُورِيَّةِ (مِطْرَة)
وأفضل داء البلازميات الكمثرية (لا الكمثریات) ذو البيلة

(١) (dissection wound) .

(٢) (diabetic Bernard's puncture) وهي التي أجراها كلود برنار في
قاع البطن الرابع في الحيوان وأحدثت بيلة سكرية .

الممغولوية (١) .

10374 Pis

١٠٣٧٤ ضَرَع

وخِلَف أيضاً .

10376 Pissenlit

١٠٣٧٦ هِنْدِيَاءُ بَرِّيَّة

طَرَحْشَقُون في معجم الألفاظ الزراعية ، وذكر من اسمائها
الهندباء البرية .

10378 Pissoter

١٠٣٧٨ شَفَشَفَ

اللفظة الفرنسية عامية كما جاء في معجم لاروس ، وما تعنيه هو
تواتر البول بمقادير قليلة ، بينما الترجمة الانكليزية الواردة في
المعجم الأصلي (to dribble urine) تدل على سيلان
البول قطرة قطرة . ولا أرى لفظة شَفَشَفَ تفي بالمعنى
المطلوب لالتباسها بمعنى طبي آخر (٢) وأرجح لفظة شَفَشَ
يوله أو أشفى به أي قطره قليلاً قليلاً ، والاسم الشفا
والشفية ، ونَطَطَفَ بالبول (٣) .

(١) الصفحة ٨٢ من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة .

(٢) في القاموس المحيط : والشَفَشَفَ الارتعاد والاختلاط والنضج بالبول
وذو الدواء على الجرح وتشويط الصقيع تبث الأرض فيحرقه .

(٣) في تاج العروس : ونَطَطَفَ الماء والحب والكوز كنَصَرَ وضربَ نَطَطَفًا
وتَنَطَطَفًا بفتحها ونَطَطَفَانًا محركة ونِطَافَةً بالكسر ونِطَافًا ككتاب
سال وقطر قليلاً قليلاً .

- ١٠٣٧٩ مِدَقَّة ، زِيم 10379 Pistil , gynécée
والصحيح مِدَقَّة ووزيم، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية .
- ١٠٣٨٠ رَوَّاذ، مِدَكَّة ، مِدَحَم 10380 Piston
وأرجح مِكْبَسَة وِمِدَحَم .
- ١٠٣٨٣ نُخَامَة 10383 pituite
وبلغهم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١).
- ١٠٣٨٤ نُخَامِين 10384 Pituitrine, rétropituitrine
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : بيتويترين وجاء في الشرح :
خلاصة هرمونات الفص الخلفي للغدة النخامية وتشمل البتوسين
والبتراسين (وهو اسم تجاري لمخضر من الفص الخلفي من الغدة
النخامية) ، كما جاء في معجم دورلان^(٢)
- ١٠٣٨٩ نُخَالِيَّة الرأس الجافة ، هَبْرِيَّة 10389 pityriasis sec de la tête
والصحيح هِبْرِيَّة بالكسر^(٣).
- ١٠٣٩٠ نُخَالِيَّة بَسِيطَة مَحْدُودَة 10390 pityriasis simplex circonscrit, darte furfuracée ou volante
قُوبَاء نُخَالِيَّة

(١) (phlegm, pituita) .

(٢) (Dorland's Illustrated Medical Dictionary) .

(٣) في القاموس المحيط : والهَبْرِيَّة كثيرٌ ذِمة ماطر من زغب القطن وما طار
من الريش وما يتعلق بأسفل الشعر مثل النخالة من وسخ الرأس .

وأفضل نخالية بسيطة محدودة ، جُلاَد نَخَالِي^(١) أو متنقل وقد أهملت اللجنة .

10394 Placard, nappe ١٠٣٩٤ حَبْس ، سَمَاط

وأرجع رُقعة كبيرة ، غطاء واسع ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢).

10395 Placenta ١٠٣٩٥ سُخْد

(٢) لِفِين مُجَوَّف (2) fibrine canalisée

وأفضل فبرين (ليفين) مُقَشَّى (أي تكونت فيه قناة) .

(٣) بحيرات الأم الدموية (3) lacs sanguins maternels

وأرجع بُحَيْرَات الدَّم الأُمِيَّة لَشِيوع أُم الدَّم ترجمة لـ (anevrysme) ، والباحات بين الزغابات كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣).

(٥) صَحِيفَة سَادَّة (5) lame obturante

والطَّبَقَة الحَاصِرَة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤).

(١) الصفحة ٢٨٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (great surface, large patch) .

(٣) (intervillous spaces) .

(٤) (limiting layer) .

(١١) زُغَابَاتٌ مُحَجَّجَتِيَّةٌ villosités crampon (11)

وأفضل زُغَابَاتٌ مُتَبَيَّنَةٌ والزُغَابَاتُ المَشِيمِيَّةُ كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١).

10397 placenta en fer de cheval

١٠٣٩٧ سُخْدٌ بِشَكْلِ تَعْمَلَةِ الحِمَاصَانِ

وأفضل سُخْدٌ عَلَى هَيْئَةِ تَعْمَلِ القَرَسِ أَوْ (الحدوة) .

10398 placenta marginé ou bourdé, et circumvallaire

١٠٣٩٨ سُخْدٌ مُذَيَّلٌ أَوْ مُحَشَّشٌ أَوْ مُزَرَّبٌ

وقع خطأ مطبعي في (bourdé) وصوابه (bordé) وأرجع
سُخْدٌ ذُو حَاشِيَةٍ وَسُخْدٌ مُحَاطٌ .

10402 Placer les lacs (obs.) رَبَّقُ الجَنِينِ (قَبَالَةٌ) ١٠٤٠٢

وأرجع طَبَّقُ الشَّبَكَةِ (فِي الجَنِينِ) وكما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢) وذلك بغية إخراج الجنين
من الرحم ، ولا أرى لفظة رَبَّقُ تَغِي بالمعنى المطلوب^(٣).

10403 Placode (embr.) قُرْصٌ ، لَوْحٌ (مَضْنَةٌ) ١٠٤٠٣

وأفضل قُرْصٌ فَقَطْ .

(١) (chorionic villi) .

(٢) (to apply a fillet) .

(٣) فِي لِسَانِ العَرَبِ : الرَّبَّقُ الخِيْطُ ، الْوَاحِدَةُ رَبَّقُهُ وَالرَّبَّقُ بِالْكَسْرِ الْجَبَلُ
وَالْحَلَقَةُ تُشَدُّ بِهَا الْعِصْفَارُ لِمَا تَرُضِعُ .

١٠٤٠٥ قرص بلثوري (عينية) 10405 placode cristalinienne

وأفضل قرص الجسم البلوري ، حوَّيصل العدسة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .

١٠٤٠٨ إنحراف الرأس 10408 Plagiocéphalie

وأرجح مَيْلان الرأس ، لأن المقصود من هذه اللفظة الشذوذ في شكل الرأس بحيث يكون غير متناظر الجانبين بسبب التحام دروز الجمجمة التحاماً غير منتظم .

١٠٤٠٩ جروح ، جَرِيحة 10409 Plaie, blessure

وأرجح الاختصار على اللفظة الأولى ، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة .

10410 plaie (parage ou dressage d'une)

١٠٤١٠ جروح (تَنْظِيف أو تسوية)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة هتدمة الجروح، وجاء في الشرح : تنظيفها وتقوم حروفها .

10411 plaie anfractueuse

١٠٤١١ جروح مُعْوَج ، ذو اعوجاجات

وكذلك متعرج وغير منتظم ، كما جاء في الترجمة الألمانية من المعجم الأصلي^(٢) للبحث صلة

(١) (lens vesicle) .

(٢) (unregelmässig geformte Wunde) .

الكلمات الدخيلة على العربية الأصلية

- ٤ -

المرحوم الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

غلاس° : من الانكليزية (glass = كأس ، قدح) . باللهجة المراقية يُطلق على القدح الزجاجي الذي يسمى باللهجة الشامية (كبتايه) وباللهجة الحلبية (بلثورة الشرب) .

(ف)

فايل : من الانكليزية (file) . باللهجة المراقية على ما أطلق عليه بالفصحى (إضبارة ، ملف ، مصنف) ، وهو بالفرنسية (classeur / dossier) .

فشكة : (ج فشك) . محرفة عن التركية (فِشَنك fisenk) للأنبوبة ذات (الكبسولة) المعروفة ، المحشوة بالبارود والحاملة الرصاص برأسها .

(ق)

قَبَضاي° : وتلفظ باللهجة السورية (أبضاي بالألف المقحمة والضاد) . الكلمة من التركية (قباداي kaba dayi) من (قبا = عادي ، وقع ، غير مهذب فعلاً وقولاً) ومن (داي = خال) ، والمعنى (القوي

المشاجع / مدعي البطولة / بطل مزيّف) وهو الذي يجبر الناس على إجابة طلبه . كل هذا من باب القدح لا من باب المدح .
باللهجة السورية تستعمل الكلمة مدحاً وتقديراً ، وإعجاباً وتشجيعاً ، على خلاف الأصل . وهو استعمال خطأ كما ترى .

قَبْط : بإباء المثلثة التحتية محرفة عن التركية من (Kapatmak أي أغلق) . هي باللهجة المراقية ، [باللهجة السورية هي (مَكْرَ)] .
قَبْطَان : تلفظ (إبطان ، بالآلف المفتحة) محرفة عن التركية قَبودان kapudan ، وتلفظ قَابْطَان kaptan محرفة عن الفرنسية capitaine = عنوان لرئيس المركب ، لقائد السفينة .

قَشْمَرَة : من التركية (قاشمر kasmer = الضحكة ، الذي يضحك الناس) .
باللهجة المراقية اشتقوا منها كلمة (قشمة = استهزاء) . وهي في
عامية حلب : قشبرة ، بالمعنى نفسه

قَفْطَان : محرفة عن التركية ، بالحروف القديمة تكتب «قفتان» بالتاء ، وبالحروف الجديدة تكتب كما تلفظ kaftan بالطاء ، وتطلق عندهم على ثوب مزين تلبسه النساء . وباللهجة المصرية كذلك للمعنى نفسه لثوب مزين مزركش للنساء .

قَيْمَق : من التركية (قايمق kaymak = قشدة) . باللهجة السورية تُطلق زيادة على هذا المعنى ، على (البوطة = الدندُرمة) . باللهجة الشامية تلفظ القاف ألفاً = إيماء ، والميم مفتحة بمعنى الشيء .

(ك)

كَادِر : من الفرنسية cadre بمان شتى منها : (إطار ، ملاك) . وكلمة (كادر) هذه خاصة باللهجة المصرية ، وجموعها على (كوادر)

وهو الأغرب . وتكاد تظني على الفصحى في سورية (ملاك ، بفتح الميم وكسر ها) من (ملاك الأمر قوا ، الذي يملك به) .
كاغيد : من التركية بالحروف القديمة (كاغد ، وتلفظ الدال تاءً) كما
تكتب بالحروف الجديدة مثلما تلفظ (^vkagit) عن الفارسية (كاغد
^vkagez) بالذال . وتطلق باللهجة المراقية على ورق الكتابة .

غراج : من الفرنسية (garage) للمكان الذي توضع فيه السيارات للتجديد
أو الإصلاح ورأب صدع فيها .. الخ . وهي بالفصحى (مرأب)
وزان (متفعل) لا (مرأب ، وزان مفعال) كما يلفظونها خطأً
باللهجة السورية .

كربُوج : (ج كرابيج) محرفة عن الفارسية (شكر پوش = ملتوت
بالسكر ، مستور بالسكر) . الكرابيج من الحلويات المشهورة
في حلب . ذلك أن القطعة منها مغموسة / مستورة / مغطاة
(بالناطف) المصنوع من السكر والمسلج . أما الكلمة
(كربوج ؛ كربوجة) فاستعملها خاص لتعجب إلى الأطفال الصغار .

كرَزْ : من التركية (كراز أو كراس kiraz - kiras) . باللهجتين السورية
واللبنانية تطلق على ذلك الثمر الحلو اللذيذ المعروف (من ثمار
أواسط الربيع . منه الأحمر / الأحمر المشوب بالصفرة / الأحمر
القانيء) وهو بالفرنسية cerise . أما النوع الحامض منه والذي
يصنع منه المربى فهو بالتركية (ويشنه visne) .

كرَنتينَه : بالتركية (قرانتنه karantine) من (التليانية = quarantina
مقدار أربعين) وخصمت للمدة التي يقضيها في الحجر المسافرون

القادمون من بلدة موبوءة بمرض سارٍ ، منماً لسراية ماقد يحملونه من أثر الوباء ، ولايسمح لهم بدخول البلدة السليمة من الوباء إلا بعد انقضاء أجل الحجر المقرر وهو من حيث الأساس ٤٠ يوماً . وباللهجات السورية حلت محل الكلمة الأجنبية الفصحى (الحجر الصحي) .

كِرِيكٌ : محرفة من التركية (كُورَك kurek = مجرفة / رَفش / مجداف) وبالمعنى نفسه تستعمل باللهجة السورية وهو بأشكال وحجوم عديدة .

كِرْزُوك : محرفة من التركية (كُوزُوك Gözlük) من (كوز = العين / لك = أداة وصف) أي (النظارة) المستعملة لإصلاح خلل رؤية في الميون ، وقد جمعوها على (كِرْزَالِيك) .

كِسْتَنَك : من التركية (كوستك köstek) لسلسلة الساعة التي كانت تعلق بها قديماً على الصدر (لم تكن ساعات اليد شائعة بعد) وما زال من الشيوخ من يحمل ساعة ذات (كوستك) من ذهب أو فضة خالصين أو نحاس منذهب .

كلثولة^(١) : محرفة من التركية (كُثْه gülle بالكاف الفارسية وهي القنبلة كانت فيما مضى كروية الشكل وهي في اليوم الحاضر مستطيلة وبرأس مذلّق . باللهجة الكويتية تستعمل بالمعنى التركي تماماً .

كَلِيدُدار : بالتركية من (كَلِيد kilit) عن الفارسية (كَلِيد ، بالبدال ، وفي

(١) الكلمة من نشرة الأستاذ عبد الرزاق البصير ، عضو مجمع اللغة العربية بمصر سنة ١٩٦٩ ص ١٣٨ [الشرح للكواكب] .

الأصل بمعنى مفتاح ، من اليونانية كليداريا (وغلب استعمالها للقفل الذي يفتح بمفتاح . ومن (دار ، الفارسية = صاحب ، محافظ) . باللهجة العراقية لقب لقيم على مقام مقدس يحتفظ بمفتاح هذا المقام ويتولى شؤونه وحراسته وشرح بعض ما يتعلق بالمقام ، للزوار .

كالمناظ : من التركية (كم gem = لجام / آماز = لا يأخذ ، صيغة نفي من المصدر (آلمق almak = أخذ) ومعنى الكلمتين (لا يقبل اللجام ويستعصي على أخذه) ويكنى بالكلمة عن الشجاع العنيد . لقب أسرة معروفة بدمشق .

كيمبازي : محرفة عن (جانباز = اللاعب بجياته ، المغامر بروحه) . باللهجة الكويتية تطلق على المحتال الكثير الخداع . أما باللهجة السورية فعلى اللاعب الماهر المغامر بروحه في ألعابه الرياضية .

كنبایه : محرفة عن التركية (قنايه kanape) الفرنسية (canapé) وهذه من اليونانية (kōnōpeion = كلة ، ناموسية) . باللهجة السورية تطلق على أريكة تتسع لشخصين أو ثلاثة ، بالمعنى التركي والفرنسي تماماً .

كنبوش^(١) : محرفة عن الفارسية (كلبوش kellepus) من (كلة = رأس) و (پوش = غطاء ، من المصدر پوشیدن pusiden ستر ، غطى) والمعنى : غطاء الرأس ، لما تجمله المرأة على رأسها تحت مقنعتها

(١) الكلمة من (ايراد اللال من إنشاد الضوال) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، من كتابه (نصوص ودراسات عربية وافريقية - ص ٢١٩) . [الشرح للكواكبي] .

من حرير وغيره . و (كلمة كنبوش) هذه تحاكي كلمة (طربوش)
المحرقة عن الفارسية (سربوش = serpus = غطاء رأس للرجال
[انظر كلمة (طربوش)] . أما باللهجة التركية الأصيلة فهو
(باش اورتوسي bas örtüsü = غطاء الرأس) خاص للنساء .

كُوافير : من الفرنسية (coiffeur) مصفّف الشعر ، ماشط الشعر .
كوَشُوك : من التركية (قاوچوق kavuçok وهذه من إحدى لغات
(بيرو Perou) caoutchouc لما أطلق عليه (المطاط) . وباللهجة
السورية جمعوها (كواشيك) .

كُوكَيتيل : من الانكليزية (Cocktail) المزيج من الأثرية الروحية ، وباللهجات
العامية أصبحت تطلق على أي مزيج من الجوامد أو الموائع
أو الأشياء .

كُولِكْسيُون : بالتركية (قولكسيون koleksion) من الفرنسية
(collection) وهذه من اللاتينية collectio (من Colligere
= جَمَعَ) . تطلق على جملة أو مجموعة أو طائفة من أشياء
بينها تناسب (كمجموعة طوابيع / مجموعة نقود أثرية إلخ) يرادفها
(جماعة / زمرة) .

كِيخيا : محرقة من التركية (كَهيا kehya) المحرقة هي نفسها عن الفارسية
(كدْخُدا) من (كد) و (خدا) الفارسيّتين ، وتلفظ كتحدا
بالتاء بعد الكاف . في الأصل بمعنى (صاحب الدار) وتطلق على
موظف يتولى إدارة شؤون قصر أو مزرعة لأمير أو عظيم من
مزارع الدولة (كل مزرعة ٧٠ - ١٣٠ دونم) ، كما تطلق على رئيس
طائفة من العمال .

(ل)

لاطئة : باللهجة التركية محرفة عن التليانية (Lata = نوع من قلنسوة الرأس) تطلق على نوع من الجبة الطويلة . وباللهجة الحلبية تستعمل الكلمة للجبة السوداء التي يلبسها المشايخ خاصة . وبدمشق تطلق على لوح خشب طويل بعرض ضئيل نسبة .

لمبة : من التركية (لامبه Lamba) وهذه من الفرنسية (Lampe = قنديل ، مصباح) . تطلق الكلمة باللهجات المربية على المصباح الزجاجي المشهور للإضاءة (بزيت الكاز = البترول) وهي على أشكال وحجوم شتى .

(م)

مرآق : تركية الأصل merak . ومن معانيها الوافرة : (هواية / رغبة ملحة في الاطلاع على الشيء والعلم به) . باللهجة الحلبية تقرأ القاف همزة مفخمة (مرآء) وباللهجة العراقية كالتركية تماماً . وتستعمل بالمعنى التركي [قلت : بالفرنسية هي curiosité / plaisir d'amour / goût ، لما يوافق المعنى بالتركية] .

وأذكر أن للمرحوم معروف الرصافي الشاعر المشهور كتاب استعمل فيه كلمة (المراق) بهذا المعنى واسم الكتاب هو (دفع المراق عن كلام أهل العراق) .

مِهْمَنْدَار : من التركية عن الفارسية (ميهماندار mihmandar) من (ميهان = ضيف / مسافر قادم) و (دار : الفارسية = صاحب ، ناظر) تطلق على من يتولى شؤون الضيف والمسافر القادم على

وجه عام . وتخصيصاً وظيفة لمن تعهد إليه العناية بالضيوف القادمين من سفر ، رسمياً (في المضافة = مهان خانة) أو (في قصر الضيافة = مها تسرائي) . ويبدو أنها كانت وظيفة رسمية في العهد العثماني الماضي . [انظر الحاشية الواردة حول كلمة « بيرقدار »] .

ميز : من الفارسية (miz = مائدة ، سفرة) . باللهجة العراقية تطلق على الخوان (طاولة الطعام أو سواه) .

(ن)

نان : من الفارسية (nân = الحبز إطلاقاً) . وباللهجة الحلبية لعجين يصفح ويقلى بالسمن أو الزيت ويؤكل إما كما هو أو ملتوتاً بالدبس أو السكر . وقد يطلق على رقاق الخبز

نانه : محرفة من التركية . بالحروف القديمة (نينه وبالجديدة = nine = الأم ، الوالدة) وغلب استعمالها للجدّة . كما كانوا يقولون (بيوك آتته^(١) = büyük anne = الأم الكبيرة أي الجدّة) وفي اليوم الحاضر درجوا على استعمال (بابا آتته = baba anne = أم الأب) و (آتته آتته = anne anne = أم الأم) وباللهجة الحلبية تستعمل بمعنى الجدّة = أم الأب أو أم الأم (على السواء) .

(ي)

ياخُر : من التركية (آخور ahur وتلفظ محرفة آخير ahir بكسر الخاء

(١) يقابلها (بيوك بابا = الأب الكبير أي الجد) .

ملفوظة هاء مفخمة (للبناء المعد للحيوانات وهو (الاصطبل^(١)) باللغة العربية ، وهو موقف الدواب ، شامية كما في القاموس المحيط) . ومن العجيب أن كلمة اصطبل الشامية شائعة باللهجة الحلبية أكثر . أما باللهجة الشامية فتستعمل كلمة (ياختر) هذه .

يَازِجِي : محرفة من التركية (يازيجي _ yazici من يازي = كتابة / جي ، للوصف) ومعناها (الكاتب) من المصدر يازمق Yazmak = كَتَبَ) . لقب أسرة شهيرة بلبنان .

يَبْرَق : من التركية (ياپراق yaprak = ورق / ورق الأشجار ، طبقة واحدة من صفحات الكتاب أو ورق طباعة ، وهي ذات وجه وظهر) . تخصيماً لورق الكرمة . باللهجة السورية تطلق كلمة (يَبْرَأ = بالهمزة المفخمة) على ورق الدالية خاصة .

يَشْمَك : من التركية (ياشمق Yasmak = ملاءة من نسيج رقيق أبيض اللون يجعله المرأة على رأسها .

يَكْلَمَة : محرفة من التركية (يوقله yoklama = التفقد ، لمعرفة الغائب من بين الحاضرين) تستعمل الكلمة في الجيش والمدارس لمعرفة الحاضر والغائب . باللهجة السورية تخصيماً تطلق على الورقة الرسمية التي يملؤها (المتقاعد) إشعاراً بأن حالة أسرته على ما هي عليه ، أو يذكر ما طرأ على أفرادها من ولادة جديدة أو وفاة ليصرف له راتبه التقاعدي وصف هذا البيان .

(١) انظر ما كتبه المحقق المدقق الدكتور إبراهيم السامرائي حول هذه الكلمة في الصفحة ٢١٤ من مؤلفه (نصوص ودراسات عربية وإفريقية) .

يَمِش (*) : من التركية yemis . باللهجة المصرية لا يطلق عليه في اللهجة السورية (النقتل) .

يَواش : من التركية (يواش yavas = بهدوء ، تدريجاً ، على مهل ، ببطء) . أكثر استعمالها باللهجة العراقية بالمعنى التركي تماماً .

خاتمة : هذا بعض ما وعته الذاكرة مما جرى على الألسنة من الدخيل ، سجله القلم على القرطاس للتاريخ واللغة وقد يكون هنالك ما يمكن أن يستدركه الغياري على الفصحى . فأرحب بكل ما يستكمل ما فاتني تدوينه ولهم الشكر الجزيل .

وَألفت نظر القارئ إلى أنه بفضل برامج الاذاعات وبرامج المصار (التلفزيون) والندوات الأدبية والثقافية المتواصلة ، ولانتشار الصحف والمجلات الأدبية ، وبفضل وعي النشء الصاعد المتوثب للتعلم والتأدب بنهم عجيب ، أقول : بفضل هذا كله لم يعد ينطلق أكثر هذه الكلمات الدخيلة من ألسنة العامة بله الخاصة . وبدأت تحتل محلها الكلمات الفصاح والبقايا من الصحاح ، والحمد لله .

ملاحظة : للأستاذ عباس العزاوي عضو المجمع العلمي العراقي : بحث تمتع بعنوان (المعربات والمصطلحات) نشر في المجلد الثامن (١٣٨١ هـ - ١٩٦٤ م) ص ٤٦ - ٨٣ من مجلة المجمع العلمي العراقي . في هذا البحث كثير من الكلمات الدخيلة من التركية والفارسية (أسماء بلدان / لأنهار / لأقوام ... الخ) . فليرجع إليها القارئ المستزيد .

محمد صلاح الدين الكواكي

(*) ذكرني بها رئيسنا الفاضل الدكتور حسني صبيح فله الشكر الجزيل .

أحمد زكي

١٨٩٤ - ١٩٧٥ م

الدكتور عدنان الخطيب

خسر مجعاً اللغة العربية في دمشق والقاهرة واحداً من أبرز أعلامها
المنافحين عن الفصحى ، المناضلين في سبيل لغة عربية سليمة تقي بحاجات
العصر الذي نعيش فيه .

كان أحمد زكي واحداً من جيل العماقة في الوطن العربي سبقه
أكثرهم إلى دار الخلود ، ولم يبق على العهد إلا قليل يذودون عن الضاد ،
ويقفون لأعدائها بالمرصاد بعد أن كثر عددهم ، وتعددت جبهاتهم ، وأقام
بعضهم داخل حصون اغتالوها .

كان أحمد زكي العالم الحق الذي يفرض على الناس احترام العلم .
وكان المفكر الجبار الذي يحمل قارته على التحليق معه إلى باسق الأجواء .
كما كان أديباً من طراز رفيع ، استطاع أن يدون علمه وأفكاره بلغة صحيحة
سهلة أحبها الناس فأحبوا الأدب والعلم ، واحترموا العالم الأديب .

قصّ أحمد زكي على المتقنين « قصة المكروب » فعرفوا ما كان
من واجبهم ألا يجهلوه . وروى لهم سير كثير من العلماء في كتابه

« قصة الكيمياء ». وقصة الكيمياء عرفها قليل العلم بالكيمياء وكثيره ، ووجد كل واحد من هؤلاء فيما كتبه أحمد زكي نصيباً من نفع ومن متعة ، و « كل من يُدبّ اليوم على الأرض من ذوي العقول يطلب ثقافة ، فهذا عصر الثقافة والتثقف ، وقيمة الموهبة بقدر ما يكسب منها ، وليس كثافة تنير لك سبيلاً أنت سالكه من الحياة » .

خلق أحمد زكي وخلقت معه ، كما يقول عن نفسه « نفس حساسة سائلة .. بدأت تحسّ على صغر ، قبل أن تأتي الناس عادة الإحساس ، وبدأت تسأل على نعومة ظفر ، قبل أن تأتي الناس عادة التسأل . تريد دائماً أن تعرف لماذا ؟ .. وكثيراً ما لا تجد عما تسأل سبباً . وتريد دائماً أن تعرف كيف ؟ .. ولما تجد الذي تسأل عنه كيفاً ، وتود مغلصة أن تعلم ، وهي تعلم الكثير . وتقربل ما تعلم ، فينفصل حبّه عن طينه ، ولكن ما أكثر الطين ، وتزيد للذي تعلم غربة ، وتزيد ، حتى ما يسكاد أن يكون للحبّ وجود .. » .

وتعلم أحمد زكي ما وسعه أن يتعلم ، وازدادت معارفه وتنوعت ثقافته ، فلما اشتد ساعده ، أخذ بيد طلاب المعرفة مصعدين « مع الله في السماء » حيث أراهم ما عرفه من بدائعها ، وجعلهم يدركون بعض أسرار الكون بما يحمل على الإيمان بصنع الخالق العظيم .

وتقدمت السن بأحمد زكي ولكن حبه لنشر المعرفة والدعوة للإيمان لم تحب شعلته . فرفعها لتنير دروب المعرفة أمام مئات الألوف من طلاب العلم والثقافة العامة ، وأمشام « مع الله في الأرض » ليثبت لهم بأن « وحدة الله تترامى في وحدة خلقه » وليجعلهم يؤمنون بأن « قدرة



فقيه العربية الكبير

الدكتور أحمد زكي

عضو مجمع اللغة العربية

الله تراءى في بديع صنعه .

دانت العربية لأحمد زكي فكتب بأسهل الألفاظ وأوضح التراكيب أصعب الموضوعات العلمية وأعقدها ، فكان رائعاً فيها كتب ، مجلياً فيها وصف وشرح وكان بما كتبه بلغة سهلة مشرقة الأثر الخالد « في سبيل موسوعة علمية » مبسطة .

كان أحمد زكي مجيماً بارزاً ، إذا جلس ملأ مقعده ، وأصبح قبله أنظار زملائه في كل ما يتصل بالعلوم والمصطلحات العلمية .

كان أحمد زكي ضخماً الجثة ، قوي البنية ، عصبي المزاج ، جهوري الصوت ، عنيفاً في الدفاع عن الحق الذي تراءى له ، ومع كل هذا ، كانت أخلاق العلماء تملكه إذ يعود إلى ابتسامته ووداعته بمجرد انتهاء الحوار ، كما يعود إلى الحق إذا ما استبان له معذوراً عن أي رأي له كان قد خالف فيه هذا الحق .

اعتاد أحمد زكي مواصلة عمله العلمي والأدبي خلال ساعات طويلة ، لا يشعر بالكلل أو الملل ، وكان لا يجيد الراحة لنفسه - على حد قوله - « إلا بين الفئة القليلة من الأصدقاء والفئة الكثيرة من الكتب » .

لقد سقط أحمد زكي على درب الكفاح من أجل نشر المعرفة بعربية سليمة مشرقة ، والقلم بيده ما وني ساعة ، ولا ذل أمام ذي سلطان ، سقط شهيداً في مدينة القاهرة يوم الاثنين الثامن من شوال سنة ١٣٩٥ للهجرة الموافق الثالث عشر من تشرين الأول سنة ١٩٧٥ الميلاد ، فبكته العربية وبكاه العالم العربي في مختلف أرجائه . رحمه الله رحمة واسعة ، وأجزل ثوابه ، وعوض العرب والعربية خير عوض .

موجز عن سيرة الفقير

ولادته وتحصيله العلم

ولد أحمد زكي بمدينة السويس حاضرة البحر الأحمر المصرية سنة ١٣١٢ للهجرة الموافقة سنة ١٨٩٤ للميلاد ، وانتسب في السادسة من عمره إلى مدرسة السويس الابتدائية ، ولكن لم يلبث فيها إلا قليلاً فقد انتقلت أسرته إلى القاهرة واستصحبته . فتابع تحصيله الابتدائي في مدرسة عباس ثم في مدرسة أم عباس الابتدائيتين ، ونال الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٧ ، ثم أنهى تحصيله الإعدادي بالمدرسة التوفيقية الثانوية ، والتحق بمدرسة المعلمين العليا ، حتى إذا تخرج من قسمها العلمي سنة ١٩١٤ عين مدرساً بالتعليم الثانوي .

كان أحمد زكي يتطلع إلى إتمام تحصيله العالي في أوروبا ، غير أن اشتعال نيران الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، حال بينه وبين ما يطمح إليه ، فقبل وظيفة مدرس بالمدرسة الإعدادية الثانوية ، ثم اختير سنة ١٩١٨ ناظراً لمدرسة النيل الثانوية . وخدمت نيران الحرب في السنة نفسها ، فأسرع أحمد زكي إلى الاستقالة من وظيفته تاركاً مصر إلى انكلترة سنة ١٩١٩ ، فلما كانت سنة ١٩٢٢ نال درجة « بكالوريوس في العلوم B. Sc. » من جامعة ليفرپول ، ثم انتسب إلى قسم الكيمياء فيها وحصل عام ١٩٢٤ على درجة (دكتور في الفلسفة Ph. D.) .

وانتقل أحمد زكي بعدئذٍ لمتابعة البحث العلمي إلى جامعة منشستر ف قضى فيها عامين ، انتقل بعدها إلى جامعة لندن لينال منها درجة (دكتور في العلوم D. Sc.) وخلال هذه المدة قام بزيارة كل من النمسا وألمانيا للاطلاع على مناهج البحث العلمي فيها .

عودته إلى مصر والمناصب العلمية التي تولاها

بعد تلك الدرجات العلمية العالية عاد أحمد زكي إلى مصر ليشغل منصب أستاذ مساعد في الكيمياء العضوية بكلية العلوم بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) ثم أصبح أستاذاً للكيمياء فيها ، وانتخب زملاؤه وكيلاً للكلية مرتين ، ثم انتخبوه عميداً لها مرتين ، ولكن السياسة الحزبية في مصر آنذاك حالت بينه وبين العهدة للمرة الثانية ، فنقل عام ١٩٣٦ ليكون أول مصري يشغل منصب مدير « مصلحة الكيمياء المصرية » . أما زملاؤه في الجمعية الكيميائية المصرية ، فكررُوا انتخابه رئيساً لهم عدداً من المرات بلغت سنواتها ربع قرن من الزمان .

ظل أحمد زكي مديراً لمصلحة الكيمياء إلى أن اختير سنة ١٩٤٦ مديراً لمجلس فؤاد الأول الأهلي للبحوث (المركز القومي للبحوث) ثم اختير عام ١٩٥٢ ، ومصر في أوج اضطرابها السياسي وزيراً للشؤون الاجتماعية ، ولكنه لم يلبث في الوزارة إلا قليلاً حتى استقال ليعود إلى مجلس البحوث ثم ليستقيل من هذا العمل أيضاً ، غير أن حكومة الثورة المصرية اختارته عام ١٩٥٣ ، مديراً لجامعة القاهرة ، فلما كانت سنة ١٩٥٤ ، كان أحمد زكي قد بلغ الستين من عمره ، فأحيل إلى التقاعد بحكم القانون ، فعاد إلى مهوى فؤاده ، إلى مكتبته ، وعاد إلى أصدقائه - على حد تعبيره - إلى كتب العلم متفرغاً لها ما وسعه التفرغ .

مؤلفاته ونتاجه العلمي والأدبي

كان أحمد زكي أحد أركان « لجنة التأليف والترجمة والنشر » في مصر ، وقد شارك في ترجمة عدد من الكتب التي طبعتها . كما أسهم بأبحاثه العلمية

والأدبية في أمهات المجلات المختصة ، شارك في تحرير « الرسالة » و « الثقافة » ،
ورأس تحرير « الهلال » ، خلال عديد من السنوات .

نشر الفقيه عدداً من الكتب القيمة ، بعضها مترجم والآخر مما ألفه
أو سبق له نشره في المجلات منجماً . وأهم المطبوع من كتبه العلمية هو :

- ١ - سَلْطَةُ علمية .
 - ٢ - بين المسموع والمقروء .
 - ٣ - مرجريت أو غادة الكاميليا .
 - ٤ - قصة المكروب .
 - ٥ - بواتق وأنايتق أو قصة الكيمياء .
 - ٦ - جان دارك .
 - ٧ - مواقف حاسمة في تاريخ العلم .
 - ٨ - مع الله في السماء .
 - ٩ - في سبيل موسوعة علمية .
 - ١٠ - مع الله في الأرض . وهذا الكتاب آخر مؤلفاته رحمه الله ،
بدأ بنشره فصولاً في مجلة « العربي » ، وانتقل إلى الرفيق الأعلى قبل إتمامه .
- كان الفقيه صاحب أسلوب مشرق متحرر ، وكان جريئاً في
ابتداع الكلمات ومخالفة القديم ، لا يبالي بما نصت عليه الشروح أو يقول
به المتزمتون ، وليس أشد تصويراً لمذهبه في الترجمة بما ذكره في مقدمته
لكتاب (جيمس ب . كونانت) عن « العلم ورأي السواد من الناس » ، إذ قال :
أما الترجمة فقد ذهبت فيها ، على الدقة الزائدة ، مذهب التحرر ،
وجنحت فيها إلى النفع إذا هو عارض التقليد . وكان لا بد في كتاب يحكي عن

العلم كهذا من ابتداع كلمات ، فابتدعتها ، ووجدت من الفائدة أن أذكر إلى جانبها لفظها الانجليزي لفائدة من عرف وألف اللفظ الانجليزي . . .

تتماز الكتب التي ترجمها الفقيه بتعليقاته القيمة وملاحظاته الرائعة التي يذكرها في الهامش . وهي لا تقتصر في كثير منها على أمور فرعية بل تتعداها إلى مذهب المؤلف والترتيب الذي أخذ به . علق مثلاً على مؤلف (كونانت) فقال : « لقد وددت لو ترك المؤلف الأبواب الثلاثة الأولى فلم يتناولها إلا بعد أن يكون قد تناول سائر الأبواب . إنها أبواب ثلاثة ممتعة حقاً ، تتناول تقاليد البحث العلمي ، وتتناول العلم منشطاً في العالم منظماً . وتدخل في معنى الصور الذهنية والمشاريع التصويرية ، والفروض والنظريات ، وفي نظرية المعرفة ذاتها وهي مواضيع خلت ، مصيباً أو مخطئاً ، أن القارئ قد يكون أقدر على استيعابها بعد قراءة سائر الكتاب » .

والفقيه ذوق خاص مرهف في اختيار عناوين كتبه ومقالاته ، كتب في مقدمة « مواقف حاسمة في تاريخ العلم » يقول : « والمؤلف لم يسم كتابه « مواقف حاسمة في تاريخ العلم » ، وإنما هو سماه في طبعة « في سبيل العلم » . وسماه في طبعة أخرى : « العلم ورأي السواد من الناس » . ولكنه في نص الكتاب ذكر أنه إنما يصف من العلم مواقف حاسمة . ومن هذه اشتقت اسم الكتاب » .

العالم المجمعي

انتخب الدكتور أحمد زكي من قبل أعضاء الجمع العلمي العربي بدمشق زميلاً لهم بتاريخ الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٤٧ ، وقد صدر المرسوم الجمهوري القاضي باعتماد هذا الانتخاب بتاريخ العاشر من شباط (فبراير) سنة ١٩٤٨ .

وسبق الدكتور أحمد زكي أن انضم إلى مجمع اللغة العربية في القاهرة ، بموجب مرسوم ملكي صدر بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٤٦ م ، وقد استقبله المجمع في جلسة علنية عقدت بتاريخ الثاني عشر من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٤٦ برئاسة الأستاذ أحمد لطفي السيد ، وقام بالترحيب به الأستاذ أحمد أمين ، وقد وصفه بقوله :

« أحمد زكي كيماري كبير ، وأديب كبير ، مزج بين العلم والأدب كما يمزج السكر بالماء . فأدب العلم وأعلم الأدب ، بينما تراه في معمله بين الأنابيب والمحاليل ، إذ تراه على مكتبه يحلل المعاجم ويفكر في وضع مصطلح ، أو يسلط خياله الأدبي على محصولة العلمي . »

عمل أحمد زكي في مجمع القاهرة بكل طاقاته المتنوعة ، فاشترك في كثير من لجانة العلمية والإدارية ، كما مثله في عدد من المؤتمرات العربية والدولية ، ومن أبرز مشاركاته الجمعية صيحة مدوية تنهيب بالحكومة العزم على إلزام رجال الإعلام التقيد بقواعد العربية وأساليبها الصحيحة ، والحزم في الطلب إلى المذيعين الكف عن التكلم بغير الفصحى وبخاصة في نشرات الأخبار .

رسالة العربي

بدأت « الكويت » الدولة العربية الفتية تفكر منذ تمتعت باستقلالها ، فيما يمكن أن تصنعه من أجل العرب كافة ، وكان مما فكرت فيه استخدام الكلمة الطيبة ، تحمل اسمها إلى أرجاء الوطن العربي فتقرب بها البعيد وتمتن معها الروابط فيما بين مختلف الأقطار . وقررت الكويت أن يكون وعاء كلمتها مجلة أدبية علمية مصورة تحمل الرسالة التي تنشدها هدية منها إلى كل عربي أنى وجد ، ولم تجد بين رجالات العرب أفضل من أحمد زكي عالماً أدبياً واسع الثقافة ليقول تلك الكلمة ويحمل عبء الرسالة .

وكان شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هـ الموافق شهر كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٨ هـ ، موعداً التقى به أحمد زكي مع قراء العربية على صفحات مجلة الكويت الشهرية ، مخاطباً إياهم بقوله : « .. وأسميناها العربي ، وما كان اسم بواف بتحقيق مايجول في رؤوس رجال الوطن العربي كله ورؤوس نسائه ، من معان ، وما تستدفىء به قلوبهم من آمال وأمانى ، كاسم « العربي » في حسمه وإيجازه » .

ثم أردف أحمد زكي يقول : « ثم تشاء الأقدار أن يكون منزل العربي بلداً من أصغر بلاد العرب حجماً . وليس بأصغرهما خطراً ، فكان الكويت للعربي منزلاً ، وخير ما شاءت الأقدار » .

ولم يكن بد من أن يبدأ الرجل المهذب بتحية أهل المنزل ، فحيام ، ولكنه خاف سوء ظن البعض ممن لا يحبون التملق يصدر عن عالم مثل أحمد زكي ، فسارع إلى الاعتذار عن التحية التي قدمها بخير ما يوصف به قلم عالم أديب ، وكان أحمد زكي كان يعاهد قراءه ، وهو يلتقي بهم في العدد الأول من مجلة يرجى لها أن تعيش لأجيال وأجيال ، بأن يبقى على ما عهدوه فيه ، فقال يصف تحيته لصاحب منزل العربي : « ... وليس أجدر من تحية صادقة يؤديها قلم لم يعرف عنه أنه قال باطلاً ، عن علم ، أبداً » .

وحدد أحمد زكي رسالة مجلة العربي بقوله :

« .. والعربي للفكرة العربية خالصة .

وهي لكل ما يتمخض عن الفكرة العربية من معان . فهي ضد الجهل ، ومع المعرفة ، في هذا الوطن العربي كله ، وهي ضد المرض ، ومع الصحة ، ومن الصحة صحة العقول .

وهي ضد الفقر ، ومع الغنى تطلبه للفقر ليستغني ، وتطلب له من أجل ذلك التعليم الطويل ، والتثقيف الواسع ، والتدريب الصادق ، لعمل مخلصاً ، وليعيش من عمله عيشة راضية كريمة . وتطلب له مجالات العمل بعد ذلك ، بحسبان أن العمل حق من حقوق الإنسان على المجتمع الذي يعيش فيه ، وأن النمط ، حتى على الثروة والاستغناء ، مناقضة صارخة لقانون الطبيعة ، قانون الحياة والأحياء ، وهو مزرٍ بكرامة الإنسان ، محطم لكبرياته .

وإذا كانت «عربي» أحمد زكي وعدت قراءها بأن تحافظ على رسالتها سليمة نظيفة لتبقى لكل العرب على اختلاف أقطارهم ، فلا تتورط في شؤون سياسية أو عقائدية ، فإنها لم تغفل وجهاً من وجوه الرسالة ، قد ينسبها الناس إلى السياسة ، مؤداه : «أنه لاحرية لفردٍ أو جماعة ، إلا إذا كان ملاك أمرها بأيديها» .

وهكذا ظهرت على صفحات العربي مقالات مدوية ، كشف فيها أحمد زكي أساليب الاستعمار وعوامل الهزائم التي مني العرب بها ، وفضح أفانين الاستبداد ، مندداً ماوسعه بالمستبدين ، مدافعاً عن حريات المواطن لتغدو المواطن عزيزة عليه يفديها بماله وروحه ، عوضاً عن فقدانه الحبل من يمعها بلقمة عيشه ، أو هجرها بحثاً عن كرامته .

وفي أحمد زكي بما وعد ، واستمرت العربي على النهج الذي خطه لها في العدد الأول ، فشبت ثابتة ، وانتشرت متجاوزة ما قدر لها ، وامتدت بها السنون حتى ظهر عددها الرابع بعد المائتين ، في شوال سنة ١٣٩٥ هـ الموافق تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٥ م ، يحمل آخر مقال كتبه أحمد زكي تحت عنوان «قلوا : المصلحة أولاً ، وقالوا : أما العواطف من تراحم وود ، ومن صداقات وحب ، فأشياء غنى عليها الزمان ، ويئس ماقالوا !!» .

إنها مائتان وأربعة أعداد من مجلة العربي ما أظن واحداً منها ، على مدى
سبعة عشر عاماً ، خلا من كلمة مستوحاة من واقع الوطن العربي مخاطب بها أحمد
زكي العرب على اختلاف مواطنهم بعنوان « عزيزي القاري » ، أو خلا من بحث
رائع أو حديث قيم أو موضوع خطر ، أو مقال علمي متمتع كتبه أحمد زكي
بأسلوبه السهل المشرق ، وكثيراً ما اجتمع في عدد واحد كل هذا .

وعندما صدر العدد الخامس بعد المائتين من العربي بعد شهر من انتقال
أحمد زكي إلى الرفيق الأعلى ، تضمن افتتاحية له لم تم ، بدأ بكتابتها فوافاه
الأجل والقلم بيده ، وكأني به رحمه الله لو أتمها لاختار لها من العناوين
« قوة الطبع ومفاسد التطبع : الشرطة والقضاء : وجهان للدولة
المعاصرة ، إن فسد أحدهما فسدت الدولة » .

رحم الله أحمد زكيا وأسكنه فسيح جناته .

عدنان الخطيب

ثقافة اليونان والرومان وأثرهما في طه حسين

الأستاذ محمد عبد الغني حسن

على الرغم من المكانة العظمى التي احتلها الدكتور طه حسين في الأدب العربي ، وعلى الرغم من عمق انتمائه إلى العروبة وإنتاجها الفكري الخصب ، فإنه اتصل بالفكر اليوناني والروماني اتصالاً وثيقاً ، وأخذ عنها ، ونقل منها ، وتعصب لها في كثير من المواطن . ولكنه على شغفه بثقافة اليونان والرومان لم يبخس الثقافة العربية القديمة والفكر العربي حقه . وما وجدتُ موضعاً يشيد فيه الدكتور طه حسين بالفكر اليوناني والأدب الإغريقي إلا وجدت بجانبه مواضع أخرى يُعلي فيها الرجل من قيمة الأدب العربي ويمطيه حقه ، لا على سبيل التعصب لعروبه ، ولكن على سبيل النصفة للحق .

ولا ننسى طه حسين وهو يرد مرة على توفيق الحكيم في عدد من أعداد مجلة الرسالة^(١) فيقول له (فإذا أردت أن تقارن بين العرب والرومان

(١) مجلة الرسالة عدد ١٥ يونيو سنة ١٩٣٣

فأظنك توافقني على أن الأدب العربي الخالص أرقى جداً من الأدب الروماني الخالص . أي أن الأدب الروماني إنما ارتقى حقاً حين أثر فيه الأدب اليوناني . فالرومان تلاميذ اليونان في الأدب والفن والفلسفة . والله - رب يشبهونهم في ذلك ، ولكن العرب كان لهم أدب ممتاز قبل أن يتأثروا بالحضارة اليونانية ، ولم يكن الرومان من هذا الأدب الروماني الممتاز . (حفظ يذكر ..) .

وقضية تقدم الأدب العربي على الأدب الروماني قد تناولها طه حسين أكثر من مرة في أكثر من كتاب أو دراسة . فقرأه مرة يقول : (لأدب العربي : شعره ونثره وعلمه وفلسفته ، لا يمكن بحال من الأحوال أن يقل عن الآداب الأربعة القديمة^(١) . بل هو من غير شك متقدم على اللاتيني والفارسي . وإذا لم يكن بد من أن يكون له مناظر ، وأن الأدب العربي ينحني له مع شيء من الإجلال الذي تملؤه العزة ، فهو الأدب اليوناني . أما الأدب اللاتيني ، فمترون أنه يقوم على تقليد الأدب اليوناني . فهو ليس أدباً مبتكراً ، وإنما خطباء الرومان تلاميذ لخطباء اليونان مهابرعوا ، وأبرعهم - وهو سيسرون - تلميذ لأرسططاليس وديموسيتن . ومؤرخوهم وأبرعهم : « تليف » ، « وثاسيت » ، تلميذان لهيرودوت ، وتيسديد . وشعراؤهم وأكبرهم « فرجيل » ، تلاميذ اهوميروس وغيره من شعراء اليونان . وايس للرومان شعر تمثيلي يذكر . وما وجد عندهم من التمثيل فهو تقليد سيء رديء لتمثيل اليونان ... »^(٢) .

(١) هي اليونانية ، واللاتينية ، والفارسية ، والهندية .

(٢) من حديث الشعر والنثر لطله حسين ص ١٧ ، ١٨ .

وحين يوازن طه حسين بين الأدب العربي ، والأدب الإغريقي فإنه لا يغفل الشخصية القوية والحياة التي يتميز بها أدبنا من أدب اليونان القديم ، فنحن حين أخذنا عن هذه الآداب الأربعة القديمة ، وهي : اليونانية ، واللاتينية ، والفارسية ، والهندية لم نكن مجرد ناقلين لا أكثر ، فشخصية العرب ظهرت قوية واضحة المعالم في الشعر والنثر على السواء . فلا يجوز أن يقال عنا إتنا مقلدون - كما قللت الرومان اليونان - ولكننا لم نكد نأخذ عن غيرنا حتى أسفنا ما أخذناه أولاً ، وهضمناه ثم محوناه (١) .

وحين ألف طه حسين كتابه : (مستقبل الثقافة في مصر) واهمه قوم بأنه من دعاة « التغريب » وأنه رسول الثقافة الأجنبية في مصر ، كتب بحثاً قيماً يدافع به عن نفسه ، ويقارن فيه بين الأدب العربي والأدب اليوناني مقارنة منصفة ، ويعود - من جديد - إلى تأكيد الشخصية القوية والحياة للأدب العربي ، فيقول : (فالأدب اليوناني القديم إذن حيٌ بنفسه . أريد أنه لا يستمد حياته من أمة حية تنميه وتقويه وتضيف إليه ، وإنما يستمد حياته من هذه الشخصية القوية التي وهبها اليونان القدماء . . . أما أدبنا العربي فقد عمر بضعة عشر قرناً إلى الآن ، واختلفت عليه في أثناء هذه القرون خطوط كثيرة متباينة ، وجهته ألواناً من التوجيه ، وأخضعته لضروب من التطور ، ولكنه ما زال حياً قوياً ، يستمد حياته وقوته من شخصيته المظيمة ، ويستمد حياته وقوته من هذه الأجيال التي لا تزال حية محتفظة بفضل من قوة ، والتي لا تزال ترعاه وتكلؤه وتتفخ فيه من روحها ، كما تستمد منه

(١) من حديث الشعر والنثر ص ١٨

قوة وأيداً ، فهي تمنحه وتأخذ منه ، وهي تعيش عليه ، وتعيش له ،
وتعيش به ...)^(١) .

ومن هنا نعرف أن طه حسين لا ينكر شخصية الأدب اليوناني ، ولا
شخصية الأدب العربي في قوتها وحياتها ؛ ولكن الأدب العربي يزيد على
اليوناني بأن العرب ظلوا على مسار التاريخ وعلى مدار الأجيال يحافظون
على أدبهم ، ويساندونه ، ويمدونه دائماً بأسباب القوة والحياة حتى ظل بضعة
عشر قرناً ، لم يمسخ ، ولم يتحول ، ولم تصبح لغته العربية لغة قديمة أو
ميتة كبقية اللغات القديمة . فنحن نقرأ أشعار امرئ القيس ، والنابغة ،
وعنترة ، وتأثر بها ، ونكتب على غرارها كما نقرأ وتأثر ونكتب أشعار أحمد
شوقي ، وخليل مطران ، ومعروف الرصافي .

وحين يوازن طه حسين بين بداوة اليونان وبداوة العرب ، فإنه
يقرر أنها بداوة قامت على « الشعر » ، وعلى الشعر وحده . فاليونان والعرب
يتشابهون في هذا الباب تشابهاً كاملاً ؛ لأن الشعر هو أول مظهر من
مظاهر الأمم المتحضرة . وإذا كان عند اليونان « هوميروس » شاعر الالبادة
وخلفاؤه من الشعراء ، فإن عند العرب امرئ القيس ، والنابغة ، والأعشى ،
وزهير بن أبي سلمى وغيرهم من الشعراء الذين يرى طه حسين أننا نبخسهم
أقذارهم ولا نعرف لهم حقهم^(٢) .

غير أن الفرق واضح بين بداوة اليونان وبداوة العرب في رأي
طه ، فبداوة العرب أثرت في العرب وفي الحضارة الإسلامية ولم تتجاوزها

(١) طه حسين بين أنصاره وخصومه ، لجمال الدين الألوسي ص ٢٨٧ ، ٢٨٨

(٢) قادة الفكر لطلح حسين ، ص ١٧ ، ١٨

إلا قليلاً ، أما بداوة اليونان فقد أثرت في الرومان وفي العرب وفي الإنسانية قديماً وحديثاً ، وستؤثر فيها إلى ما شاء الله (١) ...

ويبدو أن طه حسين في هذا الحصر الضيق لبداوة العرب في الحضارة الإسلامية كان متأثراً بآرائه القديمة في الغلالة بثقافة اليونان ، فقد قال هذا الكلام في سنة ١٩٢٥ في كتابه « قادة الفكر » ونسي - في غمرة هذه الحماسة لليونان - ما كتبه المنصفون من المستشرقين من أمثال جوستاف لوبون وميديو ، وفالينو ، وكرتشكوفسكي ، والدكتورة زيجريد هونكه وغيرهم عن الحضارة العربية .

والحق أن حب الدكتور طه حسين لثقافة اليونانية ، وتمييزه الأدب اليوناني كان حياً قديماً فرضه عليه دراسته لليونان والرومان وتاريخهم وآدابهم في جامعتي باريس ، ومونبيلييه ، وهو ما يزال وقتها متحمساً لثقافات أجنبية نهل منها ، ولكن الزمن والظروف قد خففا كثيراً من غلواء طه حسين في هذا الشأن . ففي كتابه (من حديث الشعر والنثر) - وهو متأخر كثيراً عن كتبه عن الشعر والتمثيل والفكر اليوناني - نراه يردد ماقوره الجاحظ وغيره من أنصار العرب من أن اليونان لاحظ لهم إلا من الفلسفة ، وأن الفرس والهنود لاحظ لهم إلا من الحكم السائرة ، فأما الأدب العربي فهو الأدب حقاً الذي يظهر فيه هذا الشعر الخصب المتميز ، الذي لا تكلف فيه ولا صناعة ، فيكفي أن أن يوجه العربي فكره إلى المعنى حتى يتدفق الشعر على لسانه . والأدب العربي هو أدب الخطابة الذي أنتج الإمام علياً وزياداً ، والحجاج ، وهو الأدب الذي أنشأ الحكم والأمثال السائرة .

(١) المصدر نفسه ص ١٨

على أن الدكتور طه حسين - وهو يردد مقالته أنصار الأدب الغربي المغالون في تقديره وفي إنكار ما لآداب الأمم الأخرى من قيم كان متدلاً فلم يجر مع أنصار الحديث الذين يقولون إن الشعر العربي فقير بالنسبة للشعر الأجنبي ، فليس فيه شعر قصصي ولا تمثيلي ، كما كان عند اليونان . بل حاول أن يثبت أن مزايا كثيرة من خصائص الشعر القصصي موجودة في الشعر العربي . وأكد أننا لانعرف شعراً يصور حياة الأمة أصدق تصوير ، ويضطربنا أن نلحسها بأيدينا كالشعر العربي^(١).

وخطا طه حسين خطوة أخرى في إنصاف الأدب القصصي عند العرب . وفي تقديره أن في هذا الأدب العربي القصصي جمالاً ليس أقل من جمال الألياذة والأوديسا . وليس ذنب الأدب العربي ألا " يقرأه الناس ولا يعرفوه"^(٢) .

ولا شك أن الدكتور طه حسين قد أغرم بالفكر اليوناني والثقافة اليونانية واللغة اللاتينية غراماً شديداً بحكم الدراسة التي تلقاها في فرنسا ، فقد تعلم اللاتينية في أول بعثته بباريس ، كما تعلم بجانبها الفرنسية التي كانت لغة دراسته في جامعات فرنسا ، والتمس له معلماً خصوصياً يعينه على تعلم اللاتين على الرغم من كونه محدود الموارد^(٣) . وفي مسيل استعداداته لدبلوم الدراسات العليا في العاصمة الفرنسية ، أراد له أستاذه أن يدرس القضايا التي أقيمت في روما على حكام الأقاليم الذين أهانوا جلال الشعب الروماني ، وغضوا من شرفه ، كما صورها في تاريخه المؤرخ الكبير «تاسيت» . وذكر

(١) من حديث الشعر والنثر ص ١٤ ، ١٥

(٢) من حديث الشعر والنثر ص ١٥

(٣) طه حسين للألوبي ص ٤٥

له الأستاذ طائفة من الكتب الضرورية له كرجع لبعثه ، فلما عجز عن شرائها اشتراها لحساب الجامعة المصرية ليبيدها إليها عند عودته ، فقبأت الجامعة ذلك (١) .

ولما هاجر طه حسين - لظروف معينة - إلى جامعة مونبيلييه ليكمل دراسته ، درس اليونانية وآدابها وتاريخها وفكرها ، فاجتمعت له بذلك أسباب المعرفة للفكر الروماني والفكر اليوناني .

والحق أن طه حسين في باريس وهو يدرس اللاتينية كان قد عرف شيئاً عن الفكر اليوناني ، فقد وجه أستاذه إلى كتاب « نظام الأثينيين » ، لأرسطو ليقرأه ويفيد منه (٢) . ولما عاد طه إلى مصر قام بتدريس تاريخ اليونان في الجامعة (٣) المصرية ، وهو شطر من عمله بالجامعة أول الأمر ، أستاذاً للتاريخ القديم : اليوناني والروماني (٤) .

ولقد أعجب طه حسين بأرسطو وبكتابه : (نظام الأثينيين) إعجاباً شديداً ، فقام بترجمته وصدر عن مطبعة الهلال سنة ١٩٢١ في تاريخ متقدم ، وأعيد طبعه في دار المعارف في تاريخ متأخر .

ومن هنا نعرف أن أثر دراسة اليونان والرومان في فرنسا كان بالغا عند طه حسين . فلم يكن بعد عودته من فرنسا سنة ١٩١٩ ، وترجمته لكتاب نظام الأثينيين سنة ١٩٢١ غير عامين اثنين مما يؤكد استمراقه في جو الثقافة الإغريقية إلى حد بعيد ...

(١) المصدر نفسه ص ٥٧

(٢) نظام الأثينيين لطه حسين ص ٧

(٣) المصدر نفسه ص ٧

(٤) كتاب : إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين ص ١٤

وصنع طه حسين لهذا الكتاب مقدمة طويلة قاربت الأربعين صفحة تحدث فيها عن أرسطو حديثاً شائقاً ممتاً مفصلاً ، وتحدث فيها عن الكتاب وقيمه العلمية والفنية ، لأن المشتغلين بالتاريخ السياسي والنظامي قد ظفروا منه شيء لا يكاد يؤول ، (لأن الكتاب يذكر التاريخ السياسي والنظامي لأثينا منذ أواخر القرن السابع إلى أواخر القرن الرابع قبل المسيح ... على أن هذا الكتاب مع أنه علمي لا يخلو من جمال فني . ومصدر هذا الجمال هو نفس هذا الإيجاز . فكثيراً ما ترى أرسطاطاليس قد خط بقلمه جملة صغيرة ، فأوضح بها ناحية من نواحي الحياة الأثينية ، كأنه قد أرسل عليها من النور نهراً مضيئاً ...) (١) .

ولم يقل لنا طه حسين صراحة إذا كان قد نقل هذا الكتاب عن اليونانية مباشرة ، أم نقله عن الفرنسية التي ترجم إليها . والراجع أنه نقله عن الفرنسية ، أما بعض الألفاظ اليونانية الكثيرة التي أبقاها المترجمون الأوريون فقد أبقاها هو أيضاً على حالها مثلهم ، لأنها تدل على معان قديمة لم يعرفها المحدثون من الإفرنج والعرب .

ويبدو أن تمكن طه حسين من اليونانية واللاتينية وتاريخها والفكر فيها قد جعله دائماً كثير الثقة بما يقوله ويكتبه في هذا الميدان . فقد كان ثاني درس ألقاه بالجامعة المصرية القديمة إثر عودته سنة ١٩١٩ عن تاريخ اليونان ، وهو الموضوع الذي اختاره على مدار العام الجامعي كله ، فاستعان بالجغرافية والخرائط التي كان يشير إليها وحده بلا ممين - على الرغم من ظروف عاهته - بما انتزع إعجاب الكبراء والمسؤولين والطلاب .

(١) نظام الأثينيين ص ٤٠

والحق أن تأثر طه حسين بالثقافة اليونانية والأدب اليوناني قد أخذ يظهر بجملاء في إنتاجه التأليفي . فقد سبق كتابه عن « نظام الأثينيين » الذي نقله عن أرسطو والذي صدر سنة ١٩٢١ كتاب قبله صدر سنة ١٩٢٠ — أي بعد عودته من فرنسا بعام واحد — وهو كتاب : (صفح مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان) الذي صدر عن مطبعة الهلال .

وإذا كان هذا هو الكتاب الأول الذي أخرجه طه حسين في موضوع يتصل بالأدب اليوناني ، والشعر التمثيلي عند اليونان ، فقد سبق ذلك (دروس التاريخ القديم في الجامعة المصرية) وهي الدروس والمحاضرات التي ألقاها على طلابه في الجامعة ما بين سنتي ١٩١٩ ، ١٩٢٤ حيث صارت الجامعة القديمة جامعة حكومية بعد أن كانت جامعة أهلية سنة ١٩٢٥ ، فعين طه حسين في الجامعة الجديدة أستاذاً لتاريخ الأدب العربي في كلية الآداب (١) ، ومن هنا نعرف أن ظهور الشخصية اليونانية في مؤلفات طه حسين ودراساته كان في مجال التاريخ لليونان أولاً ، ثم تلاه بعد ذلك دراسة الشعر التمثيلي عند اليونان بعرض نماذج منه مترجمة بقله ، ومصوغة في قوالب أدبية عالية . ثم جاء بعد ذلك كتاب (نظام الأثينيين) الذي ترجمه عن أرسطو ، فكان أول ترجمة عربية لهذا الكتاب الذي استكشفت أصوله الخطية على أوراق البردي في بعض المقابر بمصر سنة ١٨٩١ ، حيث نقل إلى المتحف البريطاني يومئذ ، وأخذ الباحثون الأوربيون يشتغلون بترجمته إلى لغاتهم ، إلى أن جاء الدكتور طه حسين بعد ثلاثين عاماً من كشف هذا المخطوط الثمين فنقله إلى لغة الضاد ...

وإذا كان عام ١٩١٩ قد شهد في مصر وفي المكتبة المريمية مولد محاضرات طه حسين ودروسه في تاريخ اليونان ، فإن هذا العام نفسه أيضاً قد شهد في مصر مولد كتاب : (الظاهرة الدينية عند اليونان ، وتطور الآلهة ، وأثرها في المدنية) ، وقد نشر ضمن كتاب (آلهة اليونان) وطبعته مطبعة المنار سنة ١٩١٩ في ست وتسعين صفحة . وقد سقط هذا الكتاب من (معجم المطبوعات المريمية) ليوسف سركيس ، كما سقط من الجزءين الملحقين به وعنوانها : (جامع التصانيف الحديثة) ، لولا أن أشار إليه جامع كتاب : (إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين) الصادر عن دار المعارف ١٩٦٢ ، وكتاب (طه حسين بين أنصاره وخصومه) لجمال الدين الألوسي وهو بمقد ثبنا خاصاً بمؤلفات الدكتور طه حسين .

وحين أصبحت الجامعة المصرية الأهلية جامعة حكومية تابعة لوزارة المعارف سنة ١٩٢٥ ، وعين طه حسين أستاذاً لتاريخ الأدب العربي فيها كان استهلال إقامته في الفكر اليوناني والروماني كتابه (قادة الفكر) الذي صدر عن مطبعة الهلال سنة ١٩٢٥ ، ثم أعيد طبعه بعد ذلك مراراً . ولقد حاول طه حسين - بما له من تقوُّذ أدبي وحلات مع المسؤولين في وزارة المعارف - أن يقرر دراسة هذا الكتاب في المدارس ، تعميماً لنشر دراسات عن الفكر اليوناني خاصة بين طلاب المدارس ، فطبع الكتاب طبعت مدرسية مضبوطة بالشكل التام .

والحق أن هذا الكتاب قد مرَّف شدة الأدب والفكر في مصر والعالم العربي رجال من اليونان والرومان من أمثال الشاعر هوميروس صاحب

«الإلياذة»، والفلاسفة سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، والحاكم الفاتح
إسكندر المقدوني، والحاكم الغازي الروماني يوليوس قيصر.

وقد يقال لأول وهلة: وما دخل الإسكندر، ويوليوس قيصر في
الفكر اليوناني والروماني؟ وقد أثار طه حسين نفسه هذا السؤال بقوله:
(لعلك تعجب حين تراني أحدثك عن الاسكندر الفاتح، في كتاب يبحث
عن قادة الفكر ولعلك تسأل: ما بال قائد من قواد الجيوش يخلط بهؤلاء
الذين لم يتسلطوا إلا على العقول؟)^(١). وقد أجاب طه عن هذا التساؤل
بتقريره بأن الإسكندر لم يكن قائد جيش ليس غير، وإنما كان قائد فكر
قبل كل شيء، وبعد كل شيء، وفوق كل شيء^(٢)... فالإسكندر لم
يكن يريد فتح الأرض والبلاد وحدها ولكنه أراد مع هذا أن يفتح
العقول، فقارب بين الشرق والغرب في التفاهم والتعاطف، ومزج العقل
الشرقي بالعقل الغربي، وكان عمله في نشر الفلسفة اليونانية في أقطار
الأرض كلها عملاً يؤهله لأن يكون أشد قادة الفكر القدماء إمتاعاً،
وأكثرهم نفماً...

ولا يقل يوليوس قيصر عن الإسكندر شأنًا في هذا المجال، فهو
مكمل للإسكندر في نشر الفكر اليوناني الذي ورثه الرومان عن اليونان.
والحق أن كتاب (قادة الفكر) لطه حسين قد عرف القراء العرب
بالثقافة اليونانية، وبالفكر اليوناني تعريفًا واضحًا دقيقًا. وإذا كان بعض
الحكام ومؤرخي الفلسفة العرب قد ترجموا لنا سير عشرات من رجال

(١) قادة الفكر طبعة سنة ١٩٣١ ص ٢٠٥

(٢) المصدر نفسه ص ٢٠٩

الفكر اليوناني والأجنبي القديم ، كالذي فعله « القفطي » ، في كتابه (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) ، وكالذي صنعه ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء ، في طبقات الأطباء) ، فإن طه حسين استطاع - في فهم عميق للتاريخ اليوناني والحضارة الاغريقية - أن يعرض لنا الفكر اليوناني مجلّواً أحسن جلاء ، مع بيان اتجاهاته وتطوره ، وقيمه العالية ، والظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت به أو أثرت فيه .

ولم يجعل الدكتور طه حسين كتاب (قادة الفكر) آخر اقتاحه الفكري فيما يتصل بالأدب اليوناني والثقافة اليونانية ، ففي سنة ١٩٣٩ — والحرب العالمية الثانية تبدأ نذرها للعالم بشر مستطير — نراه يصدر كتابه : (من الأدب التمثيلي اليوناني : سوفوكليس) الذي صدر عن دار المعارف . ويتناول هذا الكتاب ترجمة مسرحيات ست لسوفوكليس شاعر التأساة اليونانية المشهور ، والذي توفي سنة ٤٠٦ ق.م . ولا أدري ما الذي حدا بالدكتور طه حسين أن يصدر هذه التمثيليات دون أن يعرف القراء بالشاعر اليوناني الذي الذي ألفها ؟ فلقد كان الناس ينتظرون تعريفاً وترجمة ودراسة لهذا الشاعر ولسيرته حياته . ولو أنه فعل لكان ذلك خيراً كثيراً ؛ ولعله اكتفى بترجمة الأثر عن الترجمة والتعريف بالموثر نفسه ...

ولم يكتب طه حسين لهذا الكتاب مقدمة تكشف عنه للقراء الذين لا يعرفون شيئاً أو يعرفون قليلاً عن المسرح اليوناني . ولم يكتب في صدر كل تمثيلية من التمثيليات الست تلخيصاً لها أو تعريفاً بها ، ولكنه اكتفى بكتابة أسماء أشخاص المسرحية وزمانها ومكانها في سطور — ماعداً بعض التمثيليات التي عرّف بها — في أولها - تعريفاً وجيزاً ، كما فعل في تمثيلية « آياس » ، و « أوديبوس ملكاً » ، و « أوديبوس في كولونا » ، و « فيلوكتيتس » ،

ويمتاز أسلوب طه حسين في ترجمة هذه التمثيليات بالرشاقة والسهولة والناتق في العبارة ، حتى تكون ملائمة لقيمة هذه الروائع الفنية ، على حد ما يفعل النقلة والمترجمون حين يتأقنون في نقل الآثار الأدبية .

ولعل نقل التمهيد الذي كتبه طه حسين لتلخيص تمثيلية « فيلوكتيتيس » ، يعطي القارئ فكرة عن طريقته في التلخيص حيث يقول : (كان فيلوكتيتيس ابن يياس صديقاً لهيرقل بطل اليونان المعروف ، أشهد موته ، وأعاناه عليه ، وورث قوسه وسهامه . وقد سافر مع الجيش اليوناني لحرب طروادة ، فلما كان في بعض الطريق لدغته حية في إحدى رجليه ، وعمل السم في رجله حتى جعلت تنبعث منه رائحة كريهة مؤذية . فضاقت به اليونان ، وظنوا أن الآلهة أرادت به شراً ، وأزمعوا أن يخلصوا منه . فكلفوا أوديسيوس أن ينقله أثناء نومه إلى جزيرة لمنوس ، وأن يتركه فيها وحيداً ، ففعل . وأقام فيلوكتيتيس في هذه الجزيرة الحالية عشر سنين ، شقياً بآلامه ووحدته . ثم أوحى الآلهة إلى اليونان أن طروادة لن تؤخذ إلا إذا عاد فيلوكتيتيس إلى الجيش وشارك في الحرب بسهام هيرقل . فكلف اليونان أوديسيوس أن يذهب إلى الجزيرة ليأتي بهذا الطريد ، فذهب ومعه نيوبتوليم بن أخيل ، وامتنع فيلوكتيتيس عليهما ، ثم انتهى باتبائهما . والقصة تمثل ما كان من محاولة أوديسيوس حمل فيلوكتيتيس إلى طروادة ، وامتناع فيلوكتيتيس أول الأمر واستجابته أخيراً ^(١) .

ومن الحق أن نقول إن طه حسين قد اهتم بالشخصيات اليونانية القديمة في المجالات المختلفة ، فهو يولي الفلاسفة من أمثال سقراط ، وأفلاطون وأرسطو كثيراً من عنايته واهتمامه . وقد بلغ من إعجابه بمفكر عظيم مثل

(١) من الأدب التمثيلي اليوناني - ص ٣٣٣

أرسطو أن يترجم له في كتابه (قادة الفكر) ترجمة عظيمة شاملة ، كما ترجم له في كتاب (نظام الأثينيين) ترجمة أخرى مفصلة في بضع وثلاثين صفحة من الكتاب الذي ألفه هذا الفيلسوف الكبير .

ولقد كشف طه حسين نواحي جديدة من أرسطو لم تكن معروفة من قبل . فزاد على مكانه العظيم في الفلسفة مكانه في علم السياسة ، حيث عرف المحدثون منه رجلاً آخر لم يكن يعرفه أهل القرون الوسطى ، رجلاً قد حاول درس الظواهر الاجتماعية في المجتمع البشري بنفس المنهج الذي كان يدرس به الظواهر الطبيعية ، والنفسية ، وما بعد الطبيعة . كما كشف طه حسين - نقلاً عن الباحثين في التاريخ القديم - مكانة أرسطو في إيقان النقد الأدبي .

والحق أن تعبيرنا عن طه حسين بأنه كشف هذه النواحي في أرسطو هو تعبير يسيد عن الدقة العلمية . والأولى أن نقول : إن طه حسين قد نقل إلى القراء العرب المحدثين اكتشاف الباحثين الغربيين لنواح جديدة من الرجل الذي أطلق عليه العرب اسم : المعلم الأول ، وكذلك نقل طه حسين عن علماء الغرب قيمة أرسطو في البيان والخطابة والتاريخ .

ونستطيع أن نقرر في اطمئنان أن الدكتور طه حسين بترجمته كتاب (نظام الأثينيين) كان أول من دلنا ، من المفكرين العرب ، على مكانة الفيلسوف أرسطاطاليس في التاريخ .

ولا يهتم طه حسين في الفكر اليوناني بالفلسفة وحدهم ، فهو عظيم الاهتمام بشاعر مأسوي مثل سوفوكليس وينقل إلى العربية بضعاً من تمثيلاته .

وهو عظيم الاهتمام بكتاب من كتاب السير والتراجم مثل « بلوتارك » - أو « فلوترخس » ، كما عرّبه طه حسين - صاحب كتاب (العظماء) : (الذي ترجم فيه لعظماء الرجال من اليونان والرومان ، والذي كان له في العصر

القديم ، وفي القرون الوسطى ، وفي أول هذا العصر الحديث ، أثر لا يكاد يعدله أثر ، والذي مازال تقرأه الآن بلذة لاتعدها لذة ، وعناية لاتشبهها عناية ...) (١) .

ومع تنبه الدكتور طه وتنبيهه إلى القيمة العلمية لكتابات بلوتارك في التاريخ والتراجم ، فإنه فاته أن يشير إلى نزاهته التامة وحيدته المطلقة وهو يترجم للشخصيات الرومانية بجانب الشخصيات اليونانية . ومع أن الرجل كان يونانياً بأصله ومولده وكان يمتاز بهذا النسب ، فإنه آثر النزاهة حين تحدث عن شخصيتين متوازيتين إحداهما يونانية ، والأخرى رومانية ، وكان يعقد بين كل شخصيتين موازنة دقيقة زبده في كتابه المشهور : (حيوات متوازية) .

ولقد بلغ من شغف طه حسين بالثقافة اليونانية ، والأدب اليوناني ، واهتمامه البالغ بها أنه استقبل مسرحية (براكسا ، أو مشكلة الحكم) للأستاذ توفيق الحكيم بترحاب بالغ عظيم . وفرح لأن الحكيم أخذ مسرحيته عن الأدب التمثيلي اليوناني ، وحمد الله على محنة توفيق الحكيم - في عصر من عصور الاستبداد في مصر - لأنها أنتجت للأدب العربي مثل هذه المسرحية في زمن كانت حرية الفكر فيه مطلة عند المصريين . ولنتركه في نص عبارته يقول عن هذه المسرحية : (فلنحمد لمحنة الأستاذ توفيق الحكيم هذه اليسيرة ، فضلها على الأستاذ وعلى قرائه ، وعلى الأدب العربي الحديث ، الذي أخذ يتصل بالتمثيل اليوناني المضحك هذا النحو الخصب القيم من الاتصال . ولتتمن على الله أن يزيد هذا الاتصال ويقويه ، وأن يكثر أمثال هذه القصة دون أن تدعو إلى ذلك محنة يسيرة أو عسيرة للأستاذ أو لغيره في حرية الرأي . وإن كان كل شيء يدل على أن حرية الرأي لم تأمن

بعد شر الامتحان ، وعلى أن هذا الامتحان - مها يكن مؤلماً ثقيلاً - فهو ينتج خيراً لأنه يدفع الأديب إلى التفكير ، ثم إلى التعبير ، ثم إلى النشر (١) .

ثم أخذ طه حسين بعد ذلك يستعرض قصة أرسطوفان أعظم شعراء الملهاة عند اليونان ، ويستعرض قصة توفيق الحكيم التي جرى فيها على نهج أرسطوفان . وندعه يقول في هذا المرض بنص عبارته : (فلتقف إذن عند هذه القصة القصيرة ، بل لنقف قبل ذلك عند أصلها اليوناني . فقد طلب إلينا الأستاذ توفيق الحكيم أن نقرأ قصة أرسطوفان قبل أن نقرأ قصته . وقد عدت إلى قصة أرسطوفان بعد طول عهدي بها ، ثم قرأت قصة الأستاذ توفيق الحكيم ، فحمدت الأستاذ تواضعه واعتداله وإيثاره القصد ، واعترافه بأنه لا يستطيع أن يقيس قامته إلى قامته أرسطوفان ...

وأخذ طه حسين بعد ذلك يبين مرامي أرسطوفان وأهدافه من هذه القصة ، التي أراد بها أن يسخر من الديمقراطية ومن الفلسفة مما ، وأن يجعل أهل أثينا يضحكون من أحب الأشياء إليهم ، وآثرها عندهم - أي من الفلسفة والسياسة . فسخر من أفلاطون وجمهوريته التي تمنها وتمثلها في كتابه (الجمهورية) ، وسخر من سقراط في قصة السحاب ، وسخر من النظم الديمقراطية القائمة وقتها في بلاد اليونان .

محمد عبد الغني حسن

— للبحث صلة —

نظرات في ماأخذه ابن الشجري على مكي في كتاب «مشكل إعراب القرآن»

الدكتور أحمد حسن فرحات

حينما كنت أحضر رسالتي لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ، والتي كانت بعنوان : « مكي بن أبي طالب .. وتفسير القرآن الكريم » ، لفت انتباهي كلام ورد في الصفحة / ٣٤٦ من الجزء الثاني من أمالي ابن الشجري المطبوعة في حيدر آباد الدكن عام ١٣٤٩ هـ يرُدُّ فيه ابن الشجري ^(١) المتوفى عام ٥٤٢ هـ على مكي بن أبي طالب القيسي ^(٢) المتوفى عام ٤٣٧ هـ في إعراب قوله تعالى : « إما شاكرًا وإما كفرًا » ويقول بعد ذلك ابن الشجري بأن لمكي زلات في كتاب مشكل الإعراب سيذكرها فيما بعد ، غير أن الكتاب المطبوع من الأمالي لا يحتوي على ذكر هذه الزلات ، فقد ثرت أن الكتاب المطبوع ليس هو كل الكتاب . وسافرت بعد ذلك إلى القاهرة وتعرفت في دار الكتب المصرية على نسخة مخطوطة من أمالي ابن الشجري تحت رقم ٦٧٢ /

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٩٦/٥ - ١٠٠ بتحقيق محيي الدين عبد الحميد.

(٢) انظر ترجمته في إنباء الرواة على أنباء النحاة : ٣١٣/٣

أدب تيمور ، فإذا فيها الردود التي وعد بها ابن الشجري على ما أسماه زلات لمكي في كتاب «مشكل إعراب القرآن» ، وهي تشغل من صفحة ٤٤١ - ٤٦٩ من الجزء الثاني من النسخة المخطوطة . فصورتها إذ قدرت أنها ستكون جزءاً من دراستي ، حيث إنني قد خصصت الفصل الأول من الباب الرابع المتعلق بعلوم القرآن عند مكي لدراسة مشكل الإعراب . وهكذا فقد جعلت الفصل الأول من الباب الرابع في مبحثين : المبحث الأول : قدمت فيه دراسة عن مشكل الإعراب . والمبحث الثاني : درست فيه ما زعمه ابن الشجري من زلات في هذا الكتاب .

وقد تبين لي من خلال هذه الدراسة التي رجعت فيها إلى أهم المصادر المخطوطة والمطبوعة من كتب الإعراب والتفسير أن ابن الشجري كلّف متحاملاً على مكي ، يتكلف في تصيد السقطات ، وغالباً ما كان يجنح إلى أسلوب المغالطة .

ولقد كان في نيتي تحقيق كتاب «مشكل إعراب القرآن» وقد بدأت بذلك حينما كنت في المدينة المنورة عام ١٣٩٠ هـ وقابلت نسخة مكتبة تيمور بنسخة عارف حكمة ، ثم علمت من بعض زملائي أن هناك أخاً في دمشق يعمل في تحقيق الكتاب ، فضعفت همتي في العمل إلى أن توقفت عن ذلك حينما علمت بأن هناك من يعمل فيه في العراق أيضاً ، وكان من منهجي في تحقيق الكتاب أن أضمنه هذه الدراسة لما زعمه ابن الشجري من زلات لمكي ، تيمناً للفائدة .

ولما كان جمع اللغة العربية في دمشق قد قام حديثاً بطبع كتاب «مشكل إعراب القرآن» بتحقيق الأستاذ ياسين السواس الذي حرص على أن يجعل في حواشي الكتاب مؤاخذات ابن الشجري على مكي دون أن

يناقشها ، رأيت من واجبي أن أتقدم بهذه الدراسة إلى مجلة مجمع اللغة العربية آملاً أن تُلقِيَّ بعض الأضواء على حقيقة ما زعمه ابن الشجري من زلات لمكي في هذا الكتاب تاركاً الحكم في ذلك للقارئ الكريم .

وأود أن أقدم بين يدي هذه الدراسة الملاحظات التالية :

١ - حاولت أن أتعرف على دوافع هذه الحملة الكبيرة والهجمة العنيفة من ابن الشجري على مكي ، فلم أجد إلا أن ابن الشجري كان شيعياً أقرب في عقيدته للمعتزلة ، في حين كان مكي مالِكياً سلفياً ، وقد حمل على المعتزلة في كتابه « مشكل الإعراب » حملة شعواء ونسبهم إلى الخطأ في الإعراب والجهل بالعربية . فكان عمل ابن الشجري من قبيل الدفاع عن النفس ، والذود غير المباشر عن مذهب المعتزلة ، ومحاولة لصرف الناس عن كتاب مشكل إعراب القرآن بادعاء أن فيه سقطات ، وبما يؤيد ذلك أسلوب ابن الشجري في مناقشته لمكي وحماسة الشديد ، وتجريحه له بألفاظ قاسية ينبو عنها الذوق السليم .

٢ - إن ما ادعاه ابن الشجري من زلات لمكي في كتابه « مشكل إعراب القرآن » - فيما لو سلّم بأنها زلات - لم ينفرد بها كتاب المشكل وحده ولم يتدعها مكي من عند نفسه ، وإنما هي وجوه في الإعراب - قد تضعف أو تصح - ذكرها من جاء قبل مكي من علماء العربية كما ذكرها من جاء بعده ، وهي موجودة في كتب إعراب القرآن وكتب التفسير ، فما معنى أن ينصب النقد فيها على مكي وحده وعلى كتابه « مشكل إعراب القرآن » !

٣ - بين هذه الزلات التي ادعاه ابن الشجري حروف يعترف ابن الشجري نفسه أثناء مناقشتها أنها ليست بزلات وأن ما ذكره حولها

كان من باب تتميم الفائدة ، وفي ذلك ما فيه من التدليس والإيهام لحشرها ضمن مجموعة من الزلات ، على حد قوله . كما أن هناك حروفاً لم يذكرها مكي في كتابه انهم فيها ابن الشجري مكيّاً بأنها خفيت عليه . ولا شك بأن مثل هذا التصرف من ابن الشجري يقوم على أساس الرجم بالغب وسوء الظن بالآخرين ، وقد كشفت ذلك برجوعي إلى كتب مكي الأخر التي تعرضت للإعراب في بعض الأحيان مثل تفسيره « الهداية إلى بلوغ النهاية » وسيشاهد القارئ أمثلة ذلك كله في ثنايا الدراسة .

٤ - إن بعض ما ذكره ابن الشجري من هذه الزلات كان خطأ في فهم عبارة مكي التي تجنب نحو الإيجاز دائماً ، ومن ثم كان الرجوع إلى كتب مكي الأخر مساعداً على كشف مراده منها . كما أن بعضاً مما ذكره ابن الشجري اعتمد فيه على نسخة خطية واحدة ، وقد تبين من الرجوع إلى النسخ الأخر أن ما أخذ على مكي ليس إلا خطأ ناسخ أو وهم كاتب .

٥ - أكثر الذين كتبوا في إعراب القرآن تابعوا ابن الشجري فيما قاله عن مكي دون مناقشة ، غير أن منهم من تعقبه ورد عليه في بعض الحروف كالسمين وابن هشام وأبي حيان .

٦ - يجعل ابن الشجري مكيّاً مسؤولاً عن أقوال حكاهما في كتابه ونسبها إلى أصحابها دون أن يتبينها ، لأنه لم يتعقبها بالنقد ، ثم يتبين من مراجعة نسخ أخرى من الكتاب أنه قد تعقبها بالنقد .

٧ - لا أهداف من هذه الدراسة إلى تنزيه مكي عن الخطأ ، وإنما أهداف إلى رفع الظلم الذي حاق به نتيجة حملة ابن الشجري عليه ، وبخاصة إذا علمنا أن ابن الشجري كان أحد فحول النعاة بما جعل كثيراً من المعريين يأخذون بأقواله دون مناقشة .

وفيا إلى نصوص ابن الشجري ومناقشتها :

المجلس الموفي الثمانين :

يتضمن ذكر ما وعدت به من زلات مكّي بن أبي طالب المغربي في « مشكل إعراب القرآن » :

١ - في اسم الإشارة :

قال ابن الشجري (١) : فمن ذلك أنه قال - أي مكّي - في قوله سبحانه وتعالى :

« أولئك على هدى من ربهم » (٢) « واحد أولئك : ذلك ، فإذا كان للمؤنث فواحدة : ذي أو : ذه ، أو : تي (٣) ، انتهى كلامه .

وأقول - أي ابن الشجري - : إن أسماء الإشارة منها ما وضع للقريب ، ومنها ما وضع للتراخي البعيد ، ومنها ما وضع للمتوسط . فالموضوع للقريب المذكر : ذا ، والمؤنث : ذي ، وذه ، وتا ، وللاثنتين : ذات ، وللاثنتين : تان ، وللجماعة الذكور والإناث : آلاء - ممدود - ، وألا - مقصور ، وقالوا للمتوسط : ذاك ، فزادوا الكاف ، وتيك ، وذالك ، وتالك ، وأولاك ، وأولئك ، وقالوا للمتباعد الغائب : ذك ، فزادوا اللام ، وتلك ، وتالك . قال القطامي :

فإن لتالك الغمّ انقشاعا

وقالوا أولالك ، وعلى هذا أنشدوا :

أولالك قومي لم يكونوا أمّابةً وهل يعظ الضليل إلا أولالك

(١) أمالي ابن الشجري : ج ٤٤١/٢

(٢) البقرة : هـ (٣) مشكل إعراب القرآن ١٩/١

م (٥)

وقالوا في المثني : ذانك ، وتانك ، فشددوا التون ، فكان الصواب أن يذكر مع أولئك ذاك وتيك ، فذكره ذي وهذه خطأ ، والصحيح : أن نظير ذي وهذه للمؤنث : تا ، فأمّا تي فمجهولة في أكثر الروايات ، انتهى كلام ابن الشجري .

ومن ينظر في كلام ابن الشجري يرى أمراً عجيباً ، ذلك أن مكيّاً ليس موضوع بحثه أسماء الإشارة حتى يفصل هذا التفصيل الذي فصله ابن الشجري ، إذ موضوعه هو إعراب مشكل القرآن ، وبصدد إعرابه لاسم الإشارة « أولئك » - الذي يدل على الجمع - أشار إلى مفردة في حال التذكير وهو : ذا ، كما أشار إلى مفردة في حال التأنيث ، وهو ذي ، وهذه ، وتي وليس من غرضه أن يستوفي كل أسماء الإشارة ولا أن يتكلم عن البعيد منها والقريب والمتوسط ، لأنه لم يخص كتابه لمثل هذه الفروع ، وليس ما ذكره من هذه الفروع - عرضاً - خطأ كما يقول ابن الشجري ، وابن الخطأ في ذلك ؟ أهو لأنه لم يذكر لام البعد وكاف الخطاب ؟ وهل هذه من أصل اسم الإشارة ، حتى يكون ترك ذكرها خطأ ؟ ثم يقول : وأما « تي » فمجهولة في أكثر الروايات ، ولا أدري ماذا يعني بهذا القول ، أليست « تي » من أسماء الإشارة ؟ ألم يذكرها العلماء في كتبهم ؟ وقد قال ابن مالك :

بدا لمفرد مذكر أميرٌ بذئ وهذه ، تي تا ، على الأثني اقتصر

وإذا كان ابن مالك من المتأخرين عن ابن الشجري وليس بحجة على من سبقه ، فإن الزمخشري - وهو من معاصري ابن الشجري والمعجبين به - يقول في مفصله - الذي شرحه ابن يعيش - وتحت عنوان : أسماء الإشارة :

« فصل : قال صاحب الكتاب : ذا ، للمذكر ، ولثناه : ذان - في الرفع - ، وذين - في النصب والجر .

ويجيء « ذان » - فيها - في بعض اللغات ، ومنه قوله تعالى : « إن هذان لساحران » .

و « تا » و « تي » و « ته » و « ذه » - بالوصل وبالسكون - و « ذي » للمؤنث^(١)

ويقول في مكان آخر : « فإذا أشرت إلى المؤنث ففيه خمس لغات ، قالوا : « ذي ونه وتي وته ... »^(٢) .

وقال في مكان آخر : « ومثل ذلك في المؤنث : « تلك وتالك » يريد أنه كما زادوا اللام مع المذكر لبعد المشار إليه ، فقالوا : « ذلك » ، كذلك زادوها مع المؤنث فقالوا : « تلك » و « تالك » .

فأما « تلك » فهي : « تي » ، وإنما حذفوا الياء لكونها وسكون اللام بعدها ولم يكسروا اللام كما فعلوا في : « ذلك » ، كأنهم استقلوا وقوع الياء بين كسرتين لو قالوا : « تيلك » ...^(٣) .

ولو لم تذكر « تي » في كتب النحو المتأخرة والمتقدمة ، أفلا يكفي أن تؤثر عن النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه أحمد عن عائشة في حديث الإفك حيث ذكرت أن الرسول ﷺ حينما دخل عليها في مرضها سلم وقال : « كيف تيم ؟ »^(٤) .

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٦/٣

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١٣١/٣

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٦/٣

(٤) تفسير ابن كثير : ٢٨٢/٣

ثم لو لم يذكرها الرسول ﷺ ألا يكفي أن ترد الكلمة في القرآن الكريم في آيات كثيرة من مثل قوله تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، و « تلك الأمثال نضربها للناس ، و « تلك أمة قد خلت ، و « تلك حجتنا ، إلى غير ذلك من الآيات ... وبعد ذلك كله لا أدري كيف تكون « تي ، بجهولة في أكثر الروايات عند ابن الشجري !!

٢ - في أصل كلمة « محيط » :

قال ابن الشجري :^(١) وقال - أي مكي - في قوله تعالى :

« والله محيط بالكافرين » :^(٢)

« أصل « مُحِيط » : مُحِيط ، ثم أُلقيت حركة الياء على الحاء^(٣) .

قال ابن الشجري : « والصحيح : أن أصل « مُحِيط » : مُحَوِّط : لأنه من حاط يحوط ، والحائِط ، أصله : حَاوِطٌ ، لأنك تقول : حَوَّطْتُ المكان ، إذا جعلت عليه حائطاً ، فأُلقيت كسرة الواو على الحاء ، فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، كما صارت واو « الوزن ، و « الوقت ، و « الوعد ، ياءً في ميزان ، وميقات ، وميعاد .

وإذا ما نظرنا في كلام مكي وابن الشجري نجد أنه لاخلاف بين القولين لأن كلاهما يصلح باعتبار ، فالقلب عند مكي قد حدث أولاً بالفعل المضارع « يُحِيط » ومن ثم كان اسم الفاعل « مُحِيط » ، ثم تلقى حركة الياء على الحاء فتصبح « مُحِيط » .

أما ابن الشجري فيريد أن «يجري القلب في اسم الفاعل مباشرة قبل

(١) أمالي ابن الشجري : ج ٢/٢٤٢

(٢) البقرة : ١٩

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢٨/١

أن يجريه في الفعل ، ولذلك رجّع الكلمة إلى الواو ، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وهكذا فكل من الكلامين صحيح باعتبار ، ولا يمكن لمكي أبداً أن لا يعرف أن « حاط » أصلها « حوط » و « مُحْطِط » أصلها « مُحْطِط » ، وبخاصة إذا علمنا أن الكلمة قد جاءت « مُحْطِط » - بالواو - في بعض نسخ مشكل الإعراب كنسخة الظاهرية ، وأن الكلمة - بالياء - ليس لها أصل في العربية حيث لا يوجد مادة (ح ي ط) في اللغة ولا في معاجمها .

٣ - في إعراب « كلما أضاء لهم مشوا فيه » :

قال ابن الشجري : ^(١) وقال - أي مكي - في قوله تعالى :

« يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه » : ^(٢)

« كلما : نصب على الظرف بـ « مشوا » ، وإذا كانت « كلما » ظرفاً ، فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها ، وهو مشوا ، لأن فيها معنى الشرط ، فهي تحتاج إلى جواب ، ولا يعمل فيها أضاء ، لأنه في صلة « ما » ، ومثله : كلما رزقوا ، الجواب : قالوا ، وهو العامل في « كل » ، و « ما » : اسم ناقص صلت به : الفعل الذي يليه ^(٣) ، انتهى كلامه .

ثم يقول ابن الشجري :

« وأقول : إنه لا يجوز أن تكون « ما » في « كلما » هذه ونظائرها اسماً ناقصاً ، لأن التقدير فيها إذا جعلتها ناقصة : كل الذي أضاء لهم البرق مشوا

(١) أمالي ابن الشجري : ج ٢/٤٤٢

(٢) البقرة : ٢٠ (٣) مشكل إعراب القرآن ٢٩/١

في البرق ، لأن الماء التي في « فيه » تعود على البرق ، ولا ضمير إذن في الصلة يعود على الموصول ظاهراً ولا مقدراً .

والصحيح أن « ما » - هنا - نكرة موصوفة بالجملة مقدرة بامم زمان ، فالمعنى : كل وقت أضاء لهم البرق مشوا فيه . فإن قيل : فإذا كانت نكرة موصوفة بالجملة ، فلا بد أن يعود عليها من صفتها عائد ، كما لا بد أن يعود على الموصول عائد من صلتها ، فالجواب :

إن الجملة إذا وقعت صفة بخلافها إذا وقعت صلة ، لأن الصلة مع الموصول بمنزلة اأم مفرد ، فلا معنى للموصول إلا بصلته ، وليس كذلك الصفة مع الموصوف . وإذا عرفت هذا ، فالعائد من الجملة الوصفية إلى الموصوف محذوف ، التقدير : كل وقت أضاء لهم البرق فيه مشوا فيه ، فحذفت « فيه » - هنا - كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى : « وانتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » (البقرة ٤٨ و ١٢٣) ، والتقدير : لا تجزي فيه ، كما قال : « وانتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » (البقرة ٢٨١) .

ولدى رجوعي إلى نسختي المدينة من « مشكل إعراب القرآن » لا تأكد من صحة نقل ابن الشجري عن مكي ، رأيت أن نقل ابن الشجري غير صحيح ، والنص كما رأته في النسختين المخطوطين هو كما يلي :

« قوله : كما : نصبه على الظرف لأضاء ، وفي « كما » : معنى الشرط ثم يقول : « وذهب وأذهب بمعنى واحد ، لكن الباء تحذف إذا دخلت الهمزة » .

وهكذا نرى أن هذا التفصيل الذي ذكره ابن الشجري غير وارد

في « مشكل الإعراب » (١) ، ، وإذن فالكلام الذي أورده لا ينطبق على مكّي ولا على كتابه .

على أن ما أورده ابن الشجري في هذا المجال فيه نظر . فقد ذكر السمين في كتابه « الدد المصون في علوم الكتاب المكنون » وجوهاً في إعراب « كلما » توضح ما التبس على ابن الشجري وتكشف الحقيقة . قال السمين :

« كلما أضاء لهم مشوا فيه » كل : نصب على الظرف ، لأنها أضيفت إلى « ما » الظرفية ، والعامل فيها جوابها : « مشوا » . وقيل : « ما » : نكرة موصوفة ، ومعناها : الوقت ، أيضاً ، والعائد محذوف تقديره : كل وقت أضاء لهم مشوا فيه . فأضاء : - في الأول - لأجل له لكونه صلة ، ومحلّه : الجر - على الثاني - وأضاء : يجوز أن يكون لازماً . وقال المبرد : هو متعد ، ومفعوله محذوف : أي : أضاء لهم البرق الطريق ، فالهاء في « فيه » تعود على البرق - في قول الجمهور - وعلى الطريق - المحذوف - في قول المبرد ، وفيه : متعلق بـ « مشوا » ، و « في » : على بابها ، أي : أنه محيط بهم ، وقيل ، هي : بمعنى ، الباء ، ولا بد من حذف - على القولين - أي : مشوا في ضوته ، أو : بضوته ، ولا محل لجملة قوله : « مشوا » لأنها مستأنفة .

ويظهر من كلام السمين ، أن التفسير واحد على كلا الإعرابين لأن « ما » - هنا - ظرفية تفيد الوقت ، كما تفيد « ما » التي هي نكرة موصوفة معناها : الوقت أيضاً . وكذلك ليس شرطاً أن يعود الضمير على

(١) اطلعت بعد كتابة هذا البحث على بعض نسخ مشكل الإعراب في دار الكتب المصرية ، فإذا هي كما ينقل ابن الشجري ، وعلى هذا فهناك اختلاف بين النسخ في إعراب هذا الحرف ، وأتياً ما كان الأمر فالجواب ما ذكر .

البرق في حالة اعتبارنا «أضاء» : فعلاً متعدياً ، حيث يمكن عود الضمير على الطريق - في قول المبرد .

٤ - في إعراب «إلا إبليس» :

قال ابن الشجري : (١) وقال - أي مكي - في قوله :

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، فسجدوا إلا إبليس » : (٢)

« نصب على الاستثناء المنقطع ، ولم ينصرف لأنه أعجمي معرفة .
وقال أبو عبيدة : هو عربي مشتق من أبلس ، إذا يئس من الخير ،
ولكنه لا نظير له في الأسماء ، وهو معرفة فلم ينصرف لذلك » (٣) .

قلت - أي ابن الشجري - : إن كان يريد بقوله : لا نظير له في الأسماء :
عدم نظير له في وزنه ، فليس هذا بصحيح ، لأن مثال إفعيل كثير في
العربية كقولهم للطلع : إغريض ، والمعصر : إحريض ، وللسم الطويل :
إطربيع . ولا خلاف في أنك لو سميت بـ «إغريض» ونحوه لصرفت .

وإن كان يريد أنه لا نظير له في هذا التركيب على هذا المثال ،
فكذلك «إغريض» منفرد بهذا التركيب على هذا المثال ، ولو انضم
التعريف إلى ذلك لم يمتنع من الصرف . وأبو عبيدة إنما كان صاحب لغة .

ونلاحظ أن هذا الاستدراك لم يكن على رأي مكي وإنما كان على رأي
أبي عبيدة ، ولذلك يقول في آخر كلامه : « وأبو عبيدة إنما كان صاحب
لغة » . يريد بذلك أنه ضعيف في النحو والصرف وإن كان على علم بمعاني
المفردات اللغوية .

(١) أمالي ابن الشجري : ج/٢/٤٤٣

(٢) البقرة : ٣٤ (٣) مشكل إعراب القرآن ١/٣٧

وذكر السمين في كتابه أنه قيل في توجيه رأي أبي عبيدة : لما لم يتسم به أحد من العرب صار كأنه دخيل في لسانهم ، فأشبهه الأعجمية . ثم قال السمين معلّقاً عليه : وفيه بعد .

• - في إعراب « يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً » .

قال ابن الشجري :^(١) وقال - أي مكّي - في قوله تعالى :

« وذكّر كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم » :^(٢)

« قوله « كفاراً » : مفعول ثانٍ لـ « يردونكم » ، وإن شئت جعلته حالاً من الكاف والميم في « يردونكم » ،^(٣) .

« قلت - أي ابن الشجري - : لا يجوز أن يكون قوله « كفاراً » : مفعولاً ثانياً لـ « يردونكم » ، لأن « رد » ليس بما يقتضي مفعولين ، كما يقتضي ذلك باب « أعطيت » بدلالة أنه إذا قيل : أعطيت زيداً ، قلت : ماذا أعطيته ؟ فيقال : درهماً ، أو الدم الصحيح ، أو نحو ذلك ، ولو قيل : رددت زيداً ، لم تقل : ماذا رددته ؟ فهذا يعتبر الفعل المتعدي وغير المتعدي ، ويزيد ذلك وضوحاً أن منصوب « رددت » الثاني يلزمه التنكير والاستثاق وأن يكون هو الأول ، كقولك : رددت زيداً مسروراً ، ورددته ماشياً ورددته راكباً .

ولو كان مفعولاً به لم تلزمه هذه الأشياء ، ألا ترى أنك تقول : أعطيت زيداً الدرهم ، فتجد في المنصوب الثاني : التعريف والجمود ، وأنه

(١) أمالي ابن الشجري : ج ٢/٤٤٤

(٢) البقرة : ١٠٩ (٣) مشكل إعراب القرآن ١/٦٨

غير الأول . ثم يجوز مع هذا أن يكون المنصوب الثاني في هذا الباب مضراً ، تقول : اللههم أعطيتكه ، وأعطيتك إياه .

وجميع هذه الأوصاف لا يصح فيها وصف واحد في قولك : رددت زيدا راكباً ونحوه ، حتى إن التعريف وحده يمتنع ، تقول : رددتكم ركباناً ، ولا تقول رددتكم الركبان ، ولا رددتك الراكب .

ونوى هنا أن ابن الشجري الذي خطأ مكياً في إعرابه يردّ أرجع القولين ويعتمد أضعفها لأن « رد » — هنا — بمعنى صير ، وليست بمعنى : رجع ، كما توهم وظن .

قال السمين في كتابه « الدار المصون في علوم الكتاب المكنون » :
« ... ف « رد » — هنا — فيها قولان :

أحدهما — وهو الواضح — أنها متعدية لمفعولين بمعنى : « صير » ، فيضمير المخاطبين مفعول أول . وكفاراً : مفعول ثان . ومن مجيء « رد » بمعنى « صير » قوله :

رمى الحيدان نوبة آل سعد بمقدار سمّدت له سموداً
فردّ شعورهن السود بيضاً وردّ وجوههن البيض سوداً ،
ثم قال السمين : « وجعل أبو البقاء : كفاراً : حالاً من ضمير المفعول على أنها متعدية لواحد — وهو ضعيف — لأن الحال يستغنى عنها غالباً ، وهذا لا بد منه » .

وقال ابن الأنباري — تلميذ ابن الشجري — : « كفاراً » : منصوب من وجهين : أحدهما أن يكون مفعولاً ثانياً « ليردونكم » . والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الكاف والميم في « يردونكم » (١) .

(١) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١١٨/١

وبما تقدم يتبين أن كل ما قاله ابن الشجري ، إنما بناء على أن
« رد » ، ليس بمعنى « صير » ، وبالتالي فهي لا تنصب مفعولين . وإذا تبين
لنا بُعد ما ذهب إليه ابن الشجري في هذا ، فلا يصح أن يكون إعراب
هذه الكلمة من زلات مكي ، بل هو من زلات ابن الشجري .

٦ -- في إعراب « حسداً من عند أنفسهم » :

قال ابن الشجري : ^(١) وقال - أي مكي - في قوله :

« حسداً من عند أنفسهم » : ^(٢)

« من : متعلقة بـ « حسداً » ، فيجوز الوقف على « كفاراً » ،
ولا يجوز الوقف على « حسداً » .

وقيل : هي متعلقة بـ « ود كثير » ، ولا يوقف على « كفاراً » ،
ولا على « حسداً » ^(٣) .

« قلت - أي ابن الشجري - : إن قول النحويين : هذا الجار متعلق بهذا الفعل
يريدون أن العرب وصلته به ، واستمر سماع ذلك منهم ، فقالوا : رغبت في زيد ،
ورضيت عن جعفر ، وعجبت من بشر ، وغضبت على بكر ، ومررت بخالد ،
وانطلقت إلى محمد ، وكذلك قالوا : حسدت زيدا على علمه وعلى ابنه ،
ولم يقولوا « حسدته من ابنه » .

وكذلك « وددت » لم يعلقوا به « من » ، فثبت بهذا أن قوله :
« من عند أنفسهم » لا يتعلق بـ « حسداً » ، ولا بـ « ود » ، ولكنه

(١) أمالي ابن الشجري : ج/٢/٤٤٤

(٢) مشكل إعراب القرآن ٦٨/١

(٣) البقرة : ١٠٩

يتعلق بمحذوف يكون وصفاً لـ « حسداً » أو وصفاً لمصدر « ود » ، وكأنه قيل : حسداً كائناً من عند أنفسهم .

إن ابن الشجري لم ينقل رأي مكّي في إعراب « حسداً » ، وإنما نقل رأيه في تعليق الجار والمجرور فقط ، وهذا لا يوضح رأي مكّي تماماً ، فلو رجعنا إلى رأي مكّي في إعراب « حسداً » وجدناه يعرب « حسداً » : مصدراً ، وإذا كانت مصدراً جاز تعليق الجار والمجرور بها ، ومن اعتبرها مصدراً الطبري ، وقد قال في توجيه ذلك :

« ويعني - جل ثناؤه - بقوله : « حسداً من عند أنفسهم » أن كثيراً من أهل الكتاب يردون للمؤمنين ما أخبر الله - جل ثناؤه - عنهم أنهم يردونه لهم ، من الردة عن إيمانهم إلى الكفر حسداً منهم ، وبغياً عليهم ، والحسد إذا منصوب على غير النعت للكفار ، ولكن على وجه المصدر الذي يأتي خارجاً من معنى الكلام الذي يخالف لفظه لفظ المصدر ، كقول القائل لغيره : تمنيت لك ما تمنيت من سوء حسداً مني لك ، فيكون « الحسد » مصدراً من معنى قوله : تمنيت من سوء ، لأن في قوله تمنيت لك ذلك ، معنى : حسدتك على ذلك ، فعلى هذا نصب الحسد ، لأن في قوله : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً » ، بمعنى : حسدكم أهل الكتاب على ما أعطاكم الله من التوفيق ووهب لكم من الرشاد لدينه ، والإيمان برسوله ، وخصكم به من أن جعل رسوله إليكم رجلاً منكم ، رؤوفاً بكم رحيماً ، ولم يجعله منهم ، فتكونوا لهم تبعاً ، فكان قوله : « حسداً » مصدراً من ذلك المعنى .

ثم إن المفسرين تلقوا ما ذكره مكّي بالقبول ونقلوه في كتبهم فهذا

الزنجشري في كشافه ^(١) يقول : « من عند أنفسهم : قلت فيه وجهان : أحدهما : أن يتعلق بـ « ود » ، على معنى أنهم تمنوا أن ترتدوا عن دينكم ، وتمنيهم ذلك من عند أنفسهم ، ومن قبل شهوتهم ، لا من قبل الدين والميل مع الحق ، لأنهم ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم أنكم على الحق ، فكيف يكون تمنيمهم من قبل الحق ؟

وإما أن يتعلق بـ « حسداً » ، أي : حسداً متبالغاً منبئاً من أصل أنفسهم ، ومثل ذلك قال الفخر الرازي في تفسيره . وقال القرطبي : « من عند أنفسهم » قيل : هو متعلق بـ « ود » ، وقيل بـ « حسداً » فالوقف على قوله « كفاراً » . وبلاحظ هنا ألفاظ مكى بقوله : فالوقف على قوله « كفاراً » .

أما ابن الأنباري فليد ابن الشجري في كتابه « البيان في غريب إعراب القرآن » فيبدو أنه لا يوافق أستاذه في ما ذهب إليه حيث يقول : « من عند أنفسهم : فيه وجهان : أحدهما أنه في موضع نصب لأنه متعلق بـ « ود » . والثاني أنه متعلق بـ « بحسد » . والوجه الأول أوجه الوجهين ، ^(٢) .

٧ في إعراب « كذلك قال الذين لا يعلمون » :

قال ابن الشجري : ^(٣) وقال - أي مكى - في قوله تعالى :

(١) تفسير الكشاف - طبعة دار الكتاب العربي في بيروت ج/١ - ص ١٧٦ - ١٧٧ وانظر الفخر الرازي ج/٢ ص ٢٤٤ طبع القاهرة مؤسسة المطبوعات الإسلامية ، والقرطبي - طبعة دار الكتب ج/٢ ص ٧٠

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٨/١

(٣) أمالي ابن الشجري : ج/٢ ص ٤٤٦

« كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم ، (١) و « كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ، (٢) .

« الكاف : في الموضعين ، في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي : قولاً مثل ذلك قال الذين لا يعلمون ، وقولاً مثل ذلك قال الذين من قبلهم ، ثم قال : « ويجوز أن تكونا في موضع رفع على الابتداء ، وما بعد ذلك الخبر ، انتهى كلامه .

وأقول - أي ابن الشجري - : لا يجوز أن يكون موضع الكاف - في الموضعين - رفعاً كما زعم ، لأنك إذا قدرتها مبتدأ ، احتاجت إلى عائد في الجملة ، وليس في الجملة عائد ، فإن قلت : أقدر العائد محذوفاً كتقديره في قراءة من قرأ : « وكلٌ وعد الله الحسنى ، أي وعده الله ، فأقدر : كذلك قاله الذين لا يعلمون ، وكذلك قاله الذين من قبلهم ، لم يجز هذا ، لأن قال قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوبه ، وذلك قوله : مثل قولهم ، ولا يتعدى إلى منصوب آخر .

ونلاحظ - هنا - أن ابن الشجري لا يميز القول بالرفع بالابتداء قياساً على قوله تعالى : « وكلٌ وعد الله الحسنى ، » ويعلل ذلك بأن « قال » قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوبه ، وذلك قوله : « مثل قولهم ، فلا يجوز إذن أن يتعدى إلى منصوب آخر ، .

غير أنه يقال لابن الشجري : إن الذين أجازوا الرفع بالابتداء ،

(٢) البقرة : ١١٨

(١) البقرة : ١١٣

(٣) مشكل إعراب القرآن ٦٩/١

لم يجعلوا قوله تعالى : « مثل قولهم » منصوباً لـ « قال » وإنما وجهه توجيهاً آخر :

قال ابن هشام^(١) : « قلت : « مثل » : بدل من « كذلك » أو بيان ، أو نصب بـ « يعلمون » ، أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ، فـ « مثل » بمنزلة « مثلك » لا يفعل كذا ، أو نصب بـ « قال » ، أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف ، أي : قاله ، ورد ابن الشجري ذلك على مكي بأن قال : قد استوفى معموله وهو « مثل » . وليس بشيء ، لأن مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به لـ « يعلمون » والضمير المقدر مفعول به لـ قال ، .

وقال أبو حيان في البحر المحيط :^(٢) « وجوزوا أن تكون « الكاف » في موضع رفع بالابتداء ، والجملة بعده خبر ، والعائد محذوف تقديره : مثل ذلك قاله الذين . ولا يجوز لـ « قال » أن ينصب « مثل قولهم » نصب المفعول ، لأن « قال » قد أخذ مفعوله - وهو الضمير المحذوف العائد على المبتدأ - فينتصب إذ ذاك « مثل قولهم » على أنه صفة لمصدر محذوف ، أو على أنه مفعول لـ « يعلمون » ، أي : مثل قولهم - يعني اليهود والنصارى - قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى .

ويبدو أن أبا حيان قد نقل هذا عن أبي البقاء ، كما نقله السمين عن أبي حيان ، حيث يقول السمين : « ذكر ذلك أبو البقاء ، وفيه نظر من وجهين :

أحدهما : أن الجمهور يأبى جعل الكاف اسماً ، والثاني : حذف

(١) معني اللبيب : ١٩٥/١ - طبعة دار الفكر .

(٢) البحر المحيط - ج ١/٣٥٣

العائد المنصوب ، والنحويون ينصون على منعه ، ويجعلون قوله :

وخالد يحمّد ساداتنا بالحق لا يحمّد بالباطل

ضرورة ، ثم يقول : « ولكوفيين في هذه المسألة تفصيل » .

وهكذا وبناء على هذين الاستدراكين اللذين عرضها السمين ضعف أبو البقاء وجه الرفع بعد أن وجهه حيث قال : « وهو ضعيف ، وعلل ذلك بتعليل السمين نفسه .

ولاشك أن كلامنا الآن ليس مع ابن الشجري لأن ابن الشجري ضعفه من وجه آخر لا يصلح أن يضعف به ، لأن « مثل قولهم ، ليست منصوبة بـ » قال ، وإنما هي نعت لمصدر محذوف .

ولكننا نقف هنا وقفة مع السمين ومع أبي حيان لنرى وجهة استدراكها وإلى أي حد يصح ذلك .

وقد يكون من المناسب أن نورد رأي أبي حيان في قوله تعالى : « وكل وعد الله الحسنى » على قراءة من رفع « كل » فإن ذلك قد يكفينا مؤونة مناقشته لأنه يكون بذلك قد رد على نفسه ، فماذا قال أبو حيان في هذه الآية :

قال « وقرأ ابن عامر وعبد الوارث من طريق المادرائي « وكل ، بالرفع ، والظاهر أنه مبتدأ ، والجملة بعده في موضع الخبر ، وقد أجاز ذلك الفراء وابن هشام ، وورد في السبعة فوجب قبوله ، وإن كان غيرهما من النحاة قد خص حذف الضمير الذي حذف من مثل « وعد ، بالضرورة وقال الشاعر :

وخالد تحمّد ساداتنا بالحق لا تحمّد بالباطل

يريد : تحمده ساداتنا . ثم ذكر وجهاً آخر ، ولكنه ليس الظاهر على حسب رأيه ، ولا ضرورة لذكره هنا .

ويتبين لنا من خلال هذا النص ، أن أبا حيان يرجع - هنا - أن تكون « كل » مبتدأ وخبرها ما بعدها ، وينقل جواز ذلك عن بعض النحاة وإن كان أكثرهم لا يجيزه .

غير أننا نقول : إن قواعد النحو مبنية على الاستقراء لما ورد في كلام العرب والقرآن الكريم ، وإذا ثبت ورود ذلك في الشعر والقرآن ، فلا مانع بمنع النحويين من قبول ذلك .

٨ - في إعراب « أن تبرؤا » :

قال ابن الشجري : ^(١) وقال - أي مكى - في قوله - عز وجل - :

« ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرؤوا وتتقوا » ^(٢)

« أن تبرؤا » : في موضع نصب على معنى : « في أن تبرؤا » ، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل .

وقيل : تقديره : كراهة أن ، وقيل : لئلا ^(٣) أن ، انتهى كلامه .

« وأقول - أي ابن الشجري - : إن ما حكاه من أن التقدير : لئلا أن ، خطأ فاحش ، لتكرير « أن » ، وتبرؤا : مراد بعدها ، والتقدير : لئلا أن تبرؤا . وأن تبرؤا ، معناه : برکم ، فالتقدير : لئلا برکم » .

وإذا ما نظرنا في قول ابن الشجري - هنا - واستدراكه على

(١) أمالي ابن الشجري : ج / ٢ / ٤٤٦

(٢) البقرة : ٢٢٤ (٣) مشكل إعراب القرآن ١/٩٧ م (٦)

مكى فإننا نرى أمراً عجيباً ، حيث ينصب اهتمامه على التقدير : « لثلا ، ويعتبره خطأ فاحشاً ، لتكرير « أن » ، ثم يقول : « وتبروا : مرادة بعدها ، والتقدير لثلا أن تبروا . وأن تبروا معناه : بركم ... » .

ولا أدري من أين جاء ابن الشجري بتكرير « أن » ومن الذي قال ذلك ، ثم بنى عليها أن « تبروا » مرادة بعدها ، وصار التقدير : لثلا أن تبروا .. وكلام مكى واضح في أن التقدير : كراهة أن تبروا ، أو : لثلا تبروا ، فمن هو الذي كرر « أن » غير ابن الشجري ، ومن هو الذي اعتبر « تبروا » مرادة بعدها ، ثم أوّل ذلك كله بقوله : « بركم ، ! » هكذا يقول ابن الشجري .. ثم إن هذا القول الذي يصفه ابن الشجري بأنه خطأ فاحش هو رأي الطبري وأبي عبيدة ، وليس هو من ابتداع مكى ، ومكى - في الغالب - يقدم الرأي الذي يعتمد ، ويؤخر غيره ، وقد ذكره السمين وأبو حيان في تفسيرهما ، كما ذكره مكى ، دون أن يعلقا عليه بشيء .

قال أبو حيان : « .. وذهب الجمهور إلى أن قوله : « أن تبروا » مفعول من أجله ، ثم اختلفوا في التقدير ، فقليل : كراهة أن تبروا - قاله المبرد - وقيل : لأن لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا ، قال أبو عبيدة والطبري كقوله :

فخالف فلا ، والله ، تهبط تلعة

أي لا تهبط . وقيل : إرادة أن تبروا ، والتقدير الأول متلاقية من حيث المعنى ... »

أما ابن الأنباري - تلميذ ابن الشجري - فيكشف الحقيقة لأستاذة حينما يتعرض لإعراب « أن تبروا » قائلاً : « و « أن تبروا » : في موضعه ثلاثة أوجه : النصب والجذر والرفع :

فأما النصب فعلى تقدير : ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ائتبروا ، فحذفت « لا » .

وإن شئت على تقدير « كراهة أن تبروا » ، أي : لكراهة ، وهذا التقدير أولى ، لأن حذف المضاف أكثر في كلامهم من حذف « لا »^(١) ، وإذن حينما نقدر حذف « لا » كما يقول ابن الأنباري لا نحتاج إلى كل تلك التقديرات التي أوردها ابن الشجري وبنى عليها ما بنى .

٩ - وجه النصب في « رجالاً » :

قال ابن الشجري :^(٢) « وبما أهمل ذكره ولم يفعل ذلك متعمداً ، ولكنه خفي عليه » وهو من مشكل الإعراب ، لأن عامله مخفوف : وجه النصب في « رجالاً » من قوله تعالى :

« فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً » :^(٣)

والقول فيه : أن « رجالاً » - هنا - ليس يجمع رجل ، وإنما هو جمع راجل ، كصاحب وصحاب ، وصائم وصيام ، وقائم وقيام ، وقائم وقيام ، وتاجر وتجار .

وقد قالوا في جمعه : رَجُل ، كما قالوا : صَحْب ، وتجر ، وركب ، ولكونه جمع راجل عطف عليه جمع راكب ، واتصابه على الحال ، بتقدير : فصلوا رجالاً ، ودل على هذا الفعل قوله : « حافظوا على الصلوات » ثم قال : فإن خفتم فصلوا رجالاً أو على الركائب ، ومن شواهد هذا الجمع قول عمرو بن قيس :

(١) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٥٥/١

(٢) أمالي ابن الشجري : ج/٢/٤٤٧

(٣) البقرة : ٢٣٩

ونكسو القواطع هام الرجال وتحمي الفوارس منا الرجالا
الرجال الأولى: جمع رجل ، والثانية : جمع راجل . انتهى كلام ابن الشجري .
وهنا نرى ابن الشجري يستدرك على مكي شيئاً لم يذكره في كتابه ،
وسبب ذلك في رأيه أنه خفي عليه لأنه من مشكل الإعراب ، وعامله
مخوف ، غير أنني رجعت إلى تفسير مكي المخطوط « الهداية إلى بلوغ
النهاية » - نسخة الرباط - ورقة : ٧٤ فإذا هو يقول فيها :
« قوله : « فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً » : نصبها على الحال ،
والمعنى : فصلتوا في هذا الحال .

والرجال : جمع راجل . ومعنى « فرجالاً » : أي : مشاة على
أرجلهم . أو ركباناً : وهو جمع راكب ، وذلك في الخوف من العدو ،
ويصلي كيف قدر ماشياً (١) وراكباً (٢) .

فمعناه : وإن خفتم من العدو أن تصلوا قياماً في الأرض فصلوا
ماشين وركباناً وكيف قدرتم إيماءً وغير إيماء ، وذلك على قدر شدة
الخوف والمضايقة .

وبذلك يتبين أن إعراب هذا الحرف ليس بما خفي على مكي كما يزعم
ابن الشجري ، لأنه قد ذكره في تفسيره ، وهو لا يريد أن يكرر ما قاله
هناك ، إذ من شرط كتاب « الهداية » - عنده - ألا يذكر فيه من
الإعراب إلا ما كان نادراً لأنه خصص للإعراب كتاباً مختصراً هو « تفسير
مشكل إعراب القرآن » - وذلك حسب ما جاء في مقدمة تفسيره - .

(١) في الأصل : ماش

(٢) في الأصل : راكب .

١٠ - في إعراب « كالذي ينفق ماله » :

قال ابن الشجري : (١) وقال - أي مكى - في قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن » والأذى كالذي يُنْفِقُ
ماله رِثاءَ الناس : (٢)

« الكاف : في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، تقديره :
إبطالاً كالذي . هذا منتهى كلامه ، ومن عادته أن يقف على
الموصلات بغير صلاتها ، كما وقف على « أن » في قوله : لئلا أن ، ،
و « كراهة أن » (٣) .

« وأقول - أي ابن الشجري - : في قوله : « إن الكاف نعت
لمصدر محذوف تقديره إبطالاً كالذي ينفق » ، إنه قول فيه بُعدٌ وتعسف
لأن ظاهره تشبيه حدث بعين ، ولا يصح إلا بتقدير حذفين بعد حذف
المصدر أي : إبطالاً كإبطال إتفاق الذي ينفق ماله .

والوجه : أن يكون موضع الكاف نصباً على الحال من الواو في
« تبطلوا » ، فالتقدير : لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق ماله رياء
الناس ، فهذا قول لاحذف فيه ، والتشبيه فيه تشبيه عين بعين .

ولا أدري ، لماذا يلجأ ابن الشجري إلى تطويل الكلام وتكثير
الحذف ليوم القارئ أن هذا الكلام متكاف ، وفيه تعسف ، وأنه
لا يصح إلا بتقديره . فلو أنه قدره كما قدره الألومي في روح المعاني (٤)

(١) أمالي ابن الشجري ج/٢/ ٤٤٧

(٢) البقرة ، ٢٦٤ (٣) مشكل إعراب القرآن ١١١/١

(٤) روح المعاني : ج/٣/ ص ٣٠ - إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

حيث يقول : أي لا تبطلوها إبطالاً كيبطال الذي ، لصح الكلام ولم
يحتج إلى حذفين ، وكذلك لو قدره كما قدره الزمخشري في الكشف :^(١)
أي : كيبطال المنافق الذي ينفق ماله رثاء الناس ، لم يحتج أيضاً
إلا إلى حذف واحد . وكذلك قدرها القرطبي^(٢) وأبو جعفر النحاس^(٣)
وابن الأنباري^(٤) ، وأصل التشبيه ليس كما يدعي ابن الشجري تشبيه عين
بعين ، وإنما هو تشبيه تمثيلي ، لأنه يشبه صورة بصورة ، صورة المؤمن
المتصلي الذي ينفق ماله رثاء الناس بصدقته فيؤذهم ، بصورة المنافق الذي ينفق
ماله رياء ، ووجه الشبه بينهما بطلان الأجر على هذين النوعين من الإتفاق .
وليس الأمر كما قال ابن الشجري تشبيه عين بعين ، وإنما هو تشبيه إتفاق
بإتفاق ، أي تشبيه حدث بحدث .

١١ - في إعراب « كذاب آل فرعون » .

يقول ابن الشجري :^(٥) ومن زلاته - أي مكّي - في سورة
آل عمران أنه قال في قوله تعالى : « كذاب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بآياتنا »^(٦) .

« الكاف : في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، تقديره عند الفراء :

(١) تفسير الكشف : ج/١/ص ٣١٢ - طبعة دار الكتاب العربي - بيروت .

(٢) تفسير القرطبي : ج/٣/ص ٣١٢ طبعة دار الكتب .

(٣) إعراب القرآن للنحاس - مخطوطة تركية ورقة : ٢٨

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٧٤/١

(٥) أمالي ابن الشجري ج/٢/ ٤٤٨

(٦) آل عمران : ١١

كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون ، قال : « وهذا القول فيه إيهام للفرقة بين الصلة والموصول » . (١)

قال ابن الشجري : « أراد أن « الكاف » في هذا القول قد دخلت في صلة « الذين » من قوله : « إن الذين كفروا لن تنبي عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً » ، وأولئك هم وقود النار (٢) ، فبعدت من الناصب لها ، وهو « كفروا » ، وكلت الواجب على هذا المعرب حيث أنكر قول الفراء أن يعتمد على قول غيره ، ولا يقتصر على ذكر قول مناف لقياس العربية » .

ثم يتطوع ابن الشجري بإيراد أمثلة وتقديرات من أقوال الزجاج والرمثاني لا نرى حاجة إلى ذكرها ، لأنها بعيدة عن موضوعنا .

ونرى ابن الشجري - هنا - يلوم مكياً لأنه لم يأت بتقدير صحيح للكلام بعد أن نقد تقدير الفراء ، وليس لمكي زلة في هذا الموضع كما يزعم ابن الشجري ، مع أنه قال في أول كلامه : « ومن زلاته في سورة آل عمران » ، وكان باستطاعته أن يقول : إنه ترك التقدير وكان الأولي به أن يأتي بتقدير صحيح . ولعل مكياً اكتفى عن إيراد التقدير الصحيح بما سبق أن ذكره في أمثلة كثيرة سابقة عن النعت لمصدر محذوف - وفي مناقشاتنا السابقة أمثلة من هذا النوع بحيث أصبح معلوماً لقارئ كتابه ، وحيث قال في أول كتابه : « .. فليس في كتاب الله إعراب مشكل إلا وهو منصوص » ، أو قياسه موجود

(٢) آل عمران ١٠

(١) مشكل إعراب القرآن ١/١٢٧

فما ذكرته ، فمن فهمه كان لما هو أسهل منه ، بما تركت ذكره اختصاراً ، أفهم ، ولما لم أذكره ، بما ذكرت نظيره ، أبصر وأعلم . ثم يقول مكّي : « ولم أولف كتابنا هذا لمن لا يعلم من النحو إلا الحافض والتحفوض والفاعل والمفعول ، والمضاف والمضاف إليه ، والنعت والمنعوت ، في أشباه لهذا . إنما ألفتنا لمن شدا طرفاً منه ، وعلم ظواهره وجمالاً من عوامله ، وتعلق بطرف من أصوله . وهذا الكلام يفسر لنا لجوء مكّي إلى الاختصار وأن كتابه ألف للعلماء ، ولم يؤلف للمبتدئين ، وهذا مادعاه إلى نقد تقدير الفراء لينبه على خطأ فيجتنب ، أما التقدير الصحيح فقيا ذكره قبل ذلك من أمثاله كفايةً ومقنع . وهو حينما يأتي بشرح شيء لأول مرة يشير دائماً إلى هذا المعنى ، كما ذكر في وزن « يقول » ، حيث قال : وزنه : يفعل ، وأصله : يقول ، ثم ألفت حركة الواو على القاف ، لأنها قد اعتلت في قال . ثم قال : « وإنما أذكر لك مثلاً من كل صنف لتقيس عليه ما يأتي من مثله ، إذ لا يمكن ذكر كل شيء أتى منه ، كراهة التكرير والإطالة . »

وهكذا يتجاهل ابن الشجري منهج مكّي في كتابه ، ولجوءه إلى الاختصار اعتماداً على ما سبق أن ذكره ، وحسن ظن بفهم القارئ وذكرائه ، الذي شدا طرفاً من علم النحو ، وعلم ظواهره وجمالاً من عوامله ، وتعلق بطرف من أصوله .

غير أننا رجعنا كذلك إلى تفسير مكّي « الهداية إلى بلوغ النهاية » (١) فوجدنا فيه ما يلي :

(١) مخطوطة الرباط - ورقة : ٨٨

«قوله : « كدأب آل فرعون ، أي : كعادتهم ، وقيل : كصنعمهم .
وقيل : كشأنهم . وقيل : كسنتهم في التكذيب والكفر . أي :
تكذيب هؤلاء وصنعمهم كصنيعهم ، وسنتهم كسنتهم . والدأب : العادة » .
وبذلك يتبين أن تقدير مكّي يتفق مع تقديرات الزجاج والرماني
وأن تركه لذلك في مشكل الإعراب لم يكن إلا من باب الاختصار .
١٢ - في إعراب « يوم تجد كل نفس » :

قال ابن الشجري : (١) وقال في نصب « اليوم » من قوله :
« يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً .. » : (٢)
« يوم : منصوب بـ « يحذركم » ، أي : ويحذركم الله نفسه في يوم
تجد كل نفس ، ثم قال : وفيه نظر . وقال : ويجوز أن يكون العامل
فيه فعلاً مضراً ، أي : واذكر يا محمد يوم تجد ، ويجوز أن يكون العامل
فيه « المصير » ، أي : وإليه المصير في يوم تجد . ويجوز أن يكون العامل
فيه « قدیر » ، أي : قدیر في يوم تجد (٣) ، انتهى كلامه .
« وأقول - أي ابن الشجري :

إنه لا يجوز أن يكون العامل فيه : « يحذركم » ، لأن تحذير الله
للعباد إنما يكون في الدنيا دون الآخرة ، ولا يصح أن يكون مفعولاً به ،
كما كان كذلك في قوله : « وأنندم يوم الآزفة » (٤) وقوله :
« لينذر يوم التلاق » (٥) وقوله : « وأنندم يوم الحسرة » (٦) وإنما لم
يجز أن يكون « اليوم » في هذه الآيات ظرفاً ، لأن

(١) أمالي ابن الشجري : ج/٢/٤٤٩
(٢) آل عمران : ٣٠
(٣) مشكل إعراب القرآن : ١٣٤/١
(٤) غافر : ١٨
(٥) غافر : ١٥
(٦) مريم : ٣٩

الإندار لا يكون في يوم القيامة فانتصب اليوم فيمن انتصاب الساعة في قوله : « قل أنذرتكم ساعة » (١) ، وإنما لم يصح أن يكون « اليوم » في قوله : « يوم تجدد » مفعولاً به ، لأن الفعل من قوله : « ومجذركم الله نفسه » ، قد تعدى إلى ما يقتضيه من المفعول به . ولا يجوز أن يعمل فيه المصدر الذي هو المصير للفصل بينها . ولا يعمل فيه أيضاً « قدير » ، لأن قدرة الله على الأشياء كلها لا تختص بزمان دون زمان . فبقي أن يعمل فيه المضمر الذي هو : « اذكر » ، وإن شئت قدرت : احدثوا يوم تجدد كل نفس ، فنصبته نصب المفعول به ، كما نصبته في تقدير « اذكر » على ذلك .

ويلاحظ على كلام ابن الشجري - هنا - ما يلي :

١ - أنه قد نصب « يوم » بـ « مجذركم » ووجه تقدمه في حين آورد مكي هذا القول وعلق عليه بقوله : « وفيه نظر » ، وهو يريد من ذلك أنه ليس مسلماً ، وعلى هذا فليس هو رأي ولا يتبناه ، حتى يأتي ابن الشجري فيبين هذا النظر الذي أشار إليه مكي ويخطئه فيه ، وإنما هو رأي الزجاج وترجيحه كما ذكره أبو حيان .

٢ - وأما قوله : « لا يجوز أن يعمل فيه المصدر الذي هو المصير للفصل بينها » فقد ذكر السمين في كتابه أنه يجاب عنه : « بأن جمل الاعتراض لا يبالى بها فاصلة » وهذا من ذاك .

٣ - وأما قوله : « ولا يعمل فيه أيضاً قدير » ، لأن قدرة الله على الأشياء كلها لا تختص بزمان دون زمان . فقد ذكر السمين أيضاً أنه : « .. لا يقال : يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان ، لأنه إذا قدر في ذلك اليوم الذي يسلب كل واحد قدرته

فلأن يقدر في غيره بطريق أوّلى وأحرى. ثم قال : « وإلى هذا ذهب أبو بكر الأنباري » .

وأقول : إن لهذا نظائر كثيرة في القرآن كقوله تعالى : « مالك يوم الدين » — على القراءتين — فهل يفهم من ذلك أن ملكه مختص بيوم الدين فقط ؟ .

وكذلك قوله تعالى : « لمن الملك اليوم » ؟ وقوله : « والأرض يومئذ قبضته والسماء مطويات يمينه » . فهل يفهم من ذلك أنها تحت قدرته يوم القيامة فقط دون غيره ؟ وأمثال هذا كثير في القرآن .

٤ — واختار ابن الشجري بعد ذلك تقدير مكي : نصبه بفعل مخفوف كما ذكره .

ونحب أن نشير هنا إلى أن تقدير العامل في « يوم » في هذه الآية محل نقاش وجدل بين العلماء ، ولا يكاد يجد المرء قولاً متفقاً عليه خالياً من إيراد ، حتى القول الذي رجحه ابن الشجري وهو اعتباره العامل مخفوفاً ، قد أورد العلماء فيه كلاماً ، حيث قال السمين وأبو حيان : (١) « وفي التقدير — أي تقدير العامل المخفوف — ما فيه من كونه على خلاف الأصل مع الاستغناء عنه » . ثم ذكر أبو حيان والسمين رأياً آخر اختاره الزمخشري وكذلك أورداه عليه اعتراضات ، ويبدو أن المسألة في كل الوجوه لا تخلو من نظر واحتمالات ، ولا يمكن القطع فيها برأي ، وكل العلماء يوردون هذه الأقوال والاعتراضات الواردة عليها ، وقد يميل بعضهم إلى ترجيح بعضها مع ذلك ، كما سبق أن عرفنا ، وإذن فلا نستطيع أيضاً أن

(١) البحر المحیط ج/٢/٤٢٦ - ٤٢٧

نحسب هذه من زلات مكّي ولا غيره (١) .

١٣ - في إعراب « ثلاثة أيام إلا رمزاً » :

قال ابن الشجري : (٢) وقال - أي مكّي - في قوله تعالى :

« آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً » : (٣)

« قوله : « إلا رمزاً » : استثناء ليس من جنس الأول ، وكل استثناء ليس

من جنس الأول فالوجه فيه : النصب (٤) .

« وأقول - أي ابن الشجري - : إن « إلا » في قوله تعالى : « إلا

رمزاً » ، إنما هي لإيجاب النفي ، كقولك : ما لقيت إلا عمراً ، فليس

انتصاب « رمزاً » على الاستثناء ، ولكنه مفعول به منتصب بتقدير حذف

الخافض . فالأصل : ألا تكلم الناس إلا برمز ، أي بتحريك الشفتين

باللفظ من غير إبانة بصوت ، فالعامل الذي قبل « إلا » مفرغ في هذا النحو

للعمل فيما بعدها ، بدلالة أنك لو حذف « إلا » و « حرف النفي » ،

استقام الكلام ، تقول في قولك : « ما لقيت إلا زيداً » ، لقيت زيداً .

وفي قولك : « ما خرج إلا زيد » ، خرج زيد . وكذلك لو قيل : آيتك

أن تكلم الناس رمزاً كان كلاماً صحيحاً ، وليس كذلك الاستثناء في نحو :

ليس القوم في الدار إلا زيداً ، وإلا زيد ، فلو حذف الثاني والموجب ،

فقلت : القوم في الدار زيداً أو زيد لم يستقم الكلام . وكذلك

(١) انظر البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٩٩/١ حيث نقل

الآراء الثلاثة الأخيرة دون الأول بالتقديرات التي أوردها مكّي .

(٢) أمالي ابن الشجري ج/٢/٤٥٠

(٣) آل عمران : ٤١ (٤) مشكل إعراب القرآن ١٤٠/١

ما خرج إخوتك إلا جعفر ، لو قلت : خرج إخوتك جعفر ، لم يجز .
وكذلك الاستثناء المنقطع ، نحو : ما خرج القوم إلا حماراً ، لو قلت :
خرج القوم حماراً لم يستقم ، فاعرف الفرق بين الكلامين .

ثم أقول : إن المستثنى الذي ليس من جنس الأول يصح أن يقع
به الفعل الذي عمل في الأول ، تقول : ما لقيت أحداً إلا حماراً ، فيصح
أن تقول : لقيت حماراً ، وكذلك ما مر بي أحد إلا غزالاً ، يصح أن
تقول : مر بي غزال . ولا يصح أن توقع التكليم بالرمز فتقول : كلمت
رمزاً ، كما تقول : كلمت زيداً .

ويحسن بنا - هنا - قبل أن نعلق بشيء على كلام ابن الشجري أن
أن نين رأي العلماء في إعراب هذه الكلمة :

قال أبو حيان في البحر المحيط : (١) « واستثناء الرمز ، قيل : هو
استثناء منقطع ، إذ الرمز لا يدخل تحت التكليم . ومن أطلق الكلام في
اللغة على الإشارة الدالة على ما في نفس المشير فلا يبعد أن يكون هذا
استثناء متصلاً على مذهبه ، ولذلك أنشد النحويون :

أرادت كلاماً فاتت من رقيها فلم يك إلا ومؤها بالحواجب
وقال :

إذا كلمني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر ،
ثم قال أبو حيان : « وكونه استثناء متصلاً بدأ به الزمخشري ، قال :
لما أدت مؤدى الكلام ، وفهم منه ما يفهم منه ممي كلاماً . وأما ابن
عطية فاختار أن يكون منقطعاً ، قال : والكلام المراد به في الآية إنما

هو النطق باللسان ، لا الإعلام بما في النفس . فحقيقة هذا الاستثناء أنه منقطع ، وبدأ به أولاً ، فقال : استثناء الرمز ، وهو استثناء منقطع ، ثم قال : ونهب الفقهاء في الإشارة ونحوها إلى أنها في حكم الكلام في الأيمان ونحوها ، فعلى هذا يجيء الاستثناء متصلاً .

ومثل هذا الكلام أورده السمين ، ولم يبين في الكلمة إلا وجهين اثنين : أحدهما : أنه استثناء منقطع ، لأن الرمز ليس من جنس الكلام ، إذ الرمز الإشارة بعين أو حاجب ونحوها ، ثم قال : ولم يذكر أبو البقاء غيره ، واختاره ابن عطية بادئاً به .

ثم يذكر قول الفقهاء الذي قاله ابن عطية وعلق عليه بقوله : وبهذا الوجه بدأ الزحشري مختاراً له . يريد بذلك أنه استثناء متصل ، بناء على اعتبار الإشارة في قول الفقهاء من الكلام .

وقال الألوسي في روح المعاني : (١) هو استثناء منقطع بناء على أن الرمزَ الإشارةُ والإفهام من دون كلام ، وهو حيثئذ ليس من قبيل المستثنى منه . وجوز أن يكون متصلاً بناء على أن المراد بالكلام ما فهم منه المرام ، ولا ريب في كون الرمز من ذلك القليل ، ولا يخفى أن هذا التأويل خلاف الظاهر ، ويلزم منه أن لا يكون استثناء منقطع في الدنيا أصلاً ، إذ ما من استثناء إلا ويمكن تأويله بمثل ذلك مما يجعله متصلاً ، ولا قائل به . ثم قال الألوسي :

وتعقب ابن الشجري النصب على الاستثناء - هنا مطلقاً - وادعى أن « رمزاً » : مفعول به متصّب بتقدير حذف الحافض ، والأصل : ألا

تكلم الناس إلا بـرمز - ثم ذكر ما ذكره ابن الشجري إلى آخر كلامه .

ونلاحظ هنا :

١ - أن قول ابن الشجري بنصب « رمزاً » على المفعولية لنزع الحافض ، لم يسبقه إليه أحد ، ولا قال به غيره ممن تعرضوا لإعراب الكلمة ، بل أكثر العلماء على اعتباره منصوباً على الاستثناء المنقطع وقد صرح النحاس بنسبته إلى الأخفش (١) .

٢ - أن نخطئة ابن الشجري لمـكي - في هذا - نخطئة لكل علماء العربية الذين جعلوا « رمزاً » منصوبة على الاستثناء المنقطع أو المتصل ، وهذا ما شعر به الألوسي حيناً قال : « وتعقب ابن الشجري النصب على الاستثناء - هنا مطلقاً » .

٣ - أن الألوسي لم يأخذ برأي ابن الشجري ، وإنما قال بالنصب على الاستثناء المنقطع ، ويبدو أنه لم يستسغ كلام ابن الشجري ، ولذلك قال عنه : « وادعى أن « رمزاً » مفعول به منتصب بتقدير حذف الحافض ، ومع ذلك لم يرد الألوسي كلام ابن الشجري .

ومن كل ما تقدم نرى انفراد ابن الشجري بين علماء العربية بهذا الرأي علماً بأن القول بالنصب بنزع الحافض لا يصار إليه إلا على قلة ، وغالبه مقصور على السماع .

ويبدو لي أننا لو اعتبرنا « رمزاً » نائباً لمفعول مطلق لسكان أقرب بما ذهب إليه ابن الشجري ، ويكون تقدير الكلام : ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا تكليماً رمزاً - والله تعالى أعلم .

(١) إعراب القرآن للنحاس - مخطوطة تركية - ورقة ٣٥

١٤ - في إعراب « ألا نعبد إلا الله » :

قال ابن الشجري : (١) وقال - أي مكى - في قوله تعالى :
« قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد
إلا الله » : (٢)

« أن : في موضع خفض بدل من « كلمة » ، وإن شئت في
موضع رفع على إضمار مبتدأ ، تقديره : هي أن لا نعبد . ويجوز أن
تكون مفسرة بمعنى : « أي » ، على أن نجزم « نعبد » و « نشارك »
بـ « لا » ، ولو جعلت « أن » مخففة من التثنية رفعت « نعبد »
و « نشارك » وأضمرت الماء مع « أن » ، (٣) انتهى كلامه .

« وأقول - أي - ابن الشجري : أغرب الوجوه التي قد ذكرها في
إعراب « نعبد » وما عطف عليه : الجزم ، قال الزجاج : لو كان « ألا نعبد
إلا الله » - بالجزم - ولا نشارك ، لجاز على أن تكون « أن » مفسرة
في تأويل « أي » ، ويكون « لا نعبد » - على جهة النهي ، والمنهي هو الناهي في
الحقيقة - كأنهم نهوا أنفسهم - انتهى كلام أبي إسحاق .

وأقول : إن النهي قد يوجه الناهي إلى نفسه ، إذا كان له فيه
مشارك كقولك لواحد أو لأكثر : لا نسلم على زيد ، ولا تنطلق إلى
أخيك ، كما جاء في التنزيل : « ولنحمل خطاياكم » . ثم يقول ابن الشجري :
وليس لمكى فيما أورد من الكلام في هذه الآية زلة ، وإنما ذكرت
ما ذكرت فيها لما فيه من الفائدة .

(١) أمالي ابن الشجري : ج ٢/٢٠٢

(٢) آل عمران : ٦٤ (٣) مشكل إعراب القرآن ١/١٤٣

ونلاحظ هنا أن ابن الشجري لم يستطع إلا الاعتراف بالحقيقة ،
وذلك في قوله : « وليس لمكي فيما أورده من الكلام في هذه الآية زلة ،
وإنما ذكرت مذكروته فيها لما فيه من الفائدة » .

غير أن إirاده لها ضمن مجموعة من الزلات المزعومة خطأ فاحش ،
لأنه يوم القارئ السريع أن كل ما كتب في هذا المجلس زلات لمكي ،
وذلك كما يشير إليه عنوان المجلس الموفي الثمانين ...

١٥ - قال ابن الشجري : (١) « وقال في قوله تعالى :

« لن يضرّوكم إلا أذى » وإن يقاتلوكم يُوشوكم الأديار ، : (٢) في
موضع نصب استثناء ليس من الأول (٣) . قال ابن الشجري : وهذا القول
نظير ما قاله في قوله تعالى : « إلا رمزاً » .

إنما أذى : موضعه نصب بتقدير حذف الحافض ، أي : لن يضرّوكم
إلا بأذى لأنك لو حذف « لن » ، و « إلا » ، فقلت : يضرّونكم بأذى
- كان مستقيماً ، انتهى كلام ابن الشجري .

ونحن أيضاً نقول في هذه مثل ما قلنا في قوله تعالى : « إلا رمزاً » .

أحمد حسن فرحات

للبحث صلة

(١) أمالي ابن الشجري : ج/٢/٤٥٢

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/١٥٢

(٣) آل عمران : ١١١

٢ (٧)

الطقم

الأستاذ وهيب دياب

جاء في المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة ما يلي : الطقم - مجموعة متكاملة من الأدوات تستعمل في أغراض خاصة (مج) . أي هو لفظ أقره المجمع . وكنت كتبت بعد صدور الطبعة الأولى من المعجم المذكور مقالة نشرت في الجزء الثاني من المجلد السابع من مجلة اللسان العربي عنوانها (عثرات الأقلام) وفيها ذكرت أسفي على دخول (الكنبه canapé) الفرنسية حرم معجم مجمي وردَ في تصديره « ويوم أن أنشئ مجمع اللغة العربية عام ١٩٣٤ نصّ في مرسوم إنشائه على أن من أم أغراضه أن يحافظ على سلامة اللغة » . ترى ألم يخطر ببالهم (في ظلال على الأرائك متكتون / يس) أو (على سُرُر متقابلين / الحجر) أو قول أحدهم :

فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

وتصفحت الطبعة الثانية من المعجم فرأيتها أرحب صدراً بالأعجبيات كأنما أصبحت ثوباً لها ، وخصوصاً بعد أن رأيت فيها : « واللجنة ترجو أن يكون لهذه الطبعة مزيد من حسن الأثر الذي كان للطبعة الأولى ، وتجدد الرجاء إلى الباحثين والدارسين أن يعيشوا بما عسى أن يمنّ لهم من آراء

والله الموفق . من أجل هذا ، منذرة إن قلت : صحيح أننا محتاجون إلى بعض الكلمات الأعجمية ولكن لا إلى هذه الدركة ، فلقطنا ثروة هائلة ذات قدرة طائلة ، فقليلاً من الدباب يامن حملوا الأمانة .

والنقد بلا بناءٍ هدمٌ ، فلنمد إلى كلمة طقم مع آراء واقتراحات أرجو أن تطرح على نشاط البحث :

١ - إن تعريفهم للطقم قد أخطأ الصواب ، أما كان الأصح أن يقال : (مجموعة متكاملة) تاركين (من الأدوات تستعمل في أغراض خاصة) فالعامة في الشام تقول : بدلة (تصحيف بدلة) أو طقم أسنان لمجموعة الأسنان الصناعية ، وبدلة أو طقم ملابس ، وطقم فنانين أو كنبات ، وفي مصر يقال : طاقم الطائرة للجهة العاملة في الطائرة من رجال ونساء .

٢ - الطقم كلمة تركية أصلها طاقم أو طاقم ، ومن معانيها مجموعة آلات أو أدوات ، وزمرة وصنف ومقدار وقسم (قاموس عثماني : علي سيدي) ومعنى آفاق طاقي : عوام وأسافل الناس . وطقم من اليونانية Tagma وما أشبهها بالطخّام أي أوغاد الناس ، وبالطنامة أي الوغد (راجع أساس البلاغة) ، وما كان أغنانا عنها لو أننا بذلنا قليلاً من الجهد .

٣ - طقم أو بدلة الأسنان

يسمى بعض أطبائنا طقم الأسنان الصناعية بالجهاز ترجمة للكلمة الفرنسية Appareil . ويقولون : هو صفيحتان عليا وسفلى . وإني أستمحهم العفو إن قلت : إن هذه الأوضاع لا يروق لها سمي ولا نوقي ، ولي اقتراح أحب أن يسميه الذين يعملون . ففي الصفحة ٤٩ من كتاب المداخل في اللغة لأبي عمر المطرز المعروف بالزاهد والتوفقي سنة ٣٤٥ هـ نجد ما يلي :

والأسنان مؤنثة والأضراس مذكرة ، وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

وسيرب ميلح قد رأيت وجوهه
إفان أدانيه ذكوراً وأخراً

قال أبو عمر : السرب هنا : أسنان الجارية لاجتماعها ، ويقال لكل مجتمع : سرب (انتهى) .

من هذا المنطلق أستطيع أن أدخل في كتب المتن متى جديداً وهو السربان ، أي طقم الأسنان ، فالقطعة العليا سرب ، والسفلى سربة .

وقد يسألني سائل : هل لك أن تؤنث كلمة سرب ؟ . فأجيبه : نعم ، ففي معاجنا : امرؤ وامرأة ، وشفق وشفقة أي رحمة ، وعصا وعصاة ، وغلام وغلابة ، وشيلو وشيلوة ، وقزم وقزمة ، ومنزل ومنزلة ، وسبّع وسبّعة ، ورجل ورجلة ، وزوج وزوجة ، وإن أباهما الأصمعي ، وما كان له ذلك فزوجة بالهاء أكثر أثرة . وفي المصباح المنير في مادة (عجز) قال ابن الأنباري : ويقال : عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث : وروي عن يونس أنه قال : مممت العرب تقول : عجوزة بالهاء (انتهى) . وفي الصحاح في مادة (ككب) كوكب وكوكبة ، وعجوز وعجوزة ، وبياض وبياضة (انتهى) وقالوا إنسان وإنسانة ، قال شاعر قديم :

تمري بإنسانها إنسان مقلتها إنسانة في سواد الليل عطبول

فالإنسان الأول أغلتها ، والثاني يؤبؤ عينها . وقال آخر :

إنسانة تسقيك من إنسانها خمرأ حلالاً مقلتها عنبه

وفي أساس البلاغة في مادة (خدم) : وهذا خادمنا وهذه خادمنا

للغلام والجارية ، وفي مادة (تبع) : وهو تابعه وهي تابعتها للخادم والخدمة ، (انتهى) . وفي المصباح المنير في مادة (جسر) : فهو جصور وامرأة جصور أيضاً وقد قيل جصورة ، وفيه في مادة (عدا) : قال أبو زيد : سمعت بعض بني عقيل يقولون : هن وليات الله وعدواته وأولياؤه وأعداؤه (انتهى) . أي أن لك أن تقول : هذه ولية الله وتلك عدوة الله . ويزيد في جرائني على تأنيث كلمة سرب ، ملاحظة أهملت ذكرها كتب القواعد العربية وهي أن التأنيث قد يكون للأقل أو للأسفل أو للأصغر .

ففي مفردات الراغب : الجلالة : عِظَمُ الْقَدَرِ ، والجلال بغير الهاء : التناهي في ذلك وخص بوصف الله تعالى قليل ذو الجلال والإكرام (انتهى) . وفي الصحاح : الزند : العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى ، والزنده : السفلى فيها ثقب وهي الأتسى ، فإذا اجتمعا قيل زندان (انتهى) . وقال غيره : الزندان (أي المقدحة أو القداحة) ها الأب ، أي الزند الأعلى ، وهو فعل الزنده ، والأم هي الزنده . (انتهى) وفي لسان العرب : والكوكوة : الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه ، وقيل : التذكير للكبير والتأنيث للصغير ، قال ابن سيده ، وليس هذا بشيء . (انتهى) . وفي رأيي أنه ما كان لابن سيده أن يقول : (وليس هذا بشيء) ففي تاج العروس في مادة (بلد) : وقال بعضهم البلد جنس المكان كالعراق والشام ، والبلدة الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق . (انتهى) . كذلك قالوا : غصن وغصنة ، وقالوا : الغصنة : الشجة الصغيرة من الغصن .

وهكذا يستطيع طبيب الأسنان أن يقول لقاصده : خذ سرييك أو أعطني السرية أو الأم ، أو اخلع السرب أو الأب .

٤ - طبق الملابس

البدة أو الطقم قد يكون مؤلفاً من قطعتين ، جاكيت وبنطلون ،

أو من ثلاث قطع إذا كان ذا صُدْرَة . أما جاكيت Jaquette فهي فرنسية ، وعبر عنها بعضهم بالقباء أو الرداء أو المدرعة أو الدراعة أو الجمازة أو السترة أو السترة أو الفروج أو الظهيرية .

ولست أذكر من قال إن الجاكيت من كلمة الشبكة العربية ، وهي السلاح أو ما يلبس فوق السلاح ، ثم توسع في استعمالها ، وقد هاجرت الشبكة العربية فأصبحت في فرنسا جاكيت .

وأما كلمة بنطلون Pantalon الفرنسية فهي إيطالية الأصل ، وقيل : بنطلوني : اسم لشخص من المسلاة (الكوميدي) الإيطالية ، وقيل : كان القديس بنطلوني أول من ارتدى ذلك اللباس ، وقد مرّ بـ بعضهم هذه الكلمة فقال : هو البنطال وجعلها وزان سربال ، وقد أحسن المجمع العلمي بدمشق يوم أجاز استعمال كلمة بنطلون لأنها اسم علم مثلها مثل سندويش^(١) . وفي المعجم الصغير المطبوع في القدس عام ١٨٨٠ في دير الآباء الفرنسيسكانيين نجد : Pantalon : لباس ، سروال ، شخشور (انتهى) .

والبنطلون . في معاجنا اسم قيل إنه معرب ألا وهو السروال أو السروالة أو السراويل ، ولك أن تقول : هي السراويل وهو السراويل ففي (المصباح المنير) في مادة (حبز) : وحجزة السراويل مجمع شدة . (انتهى) . والحلة تقوم مقام كلمة طقم ، فقد قال الثعالي في فقه اللغة : لا يقال للشوب حلة إلا إذا كان ثوبين اثنين من جنس واحد .

(١) Sandwich هو رابع أمراء سندويش واسمه جون سنتافو قيل هو من صنع الشطيرة . توفي ١٧٩٢ ، ووردت الشطيرة في كتاب المكافأة لأحمد بن يوسف ، وفي الأغاني .

هـ - طقم فناجين أو كنبات

الفنجان أو الفنجانة مرب (پنكان) الفارسية ، وهي السوملة في لغتنا . وقد ذكرني الفنجان^(١) بيتين صنعتها في صباي فقلت :

رأيت القموة الحسرى^(٢) وروحي في فناجيني
تمالي أنتِ أو روحي تشوقت^(٣) فناجيني
وغير خافٍ على الأريب اللبيب أن فيها غير مضمين فيها الكثير
إن تأمل .

ونحن نستعمل كلمة طقم لمجموعات الكؤوس والكيزان والأكواب ، ومعلوم أن الثعالي يقول في فقه اللغة : لا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة وإلا فهو كوب (انتهى) . وهو بالفرنسية Coupe وبالإنكليزية Cup وفي سورة الإنسان (ويُطافُ عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا) . وكذلك نستعمل كلمة طقم لمجموعات الكنبات وأدوات المائدة ، وفيها السكين والملقعة والشوكة والملحاة أو المقرحة أو النوفلة ، والاسكرجة (فارسية أصلها اسكره أي مقرب الخل) وهي الثقوة والفيخة والنقدة ، وغير ذلك من كسرة أو كعدة وما كل وصحاف . وكذلك يستعمل بعضهم كلمة دسسته الفارسية ومعربها دستجة للتعبير عن حزمة أو مجموعة ما ، أو عن اثني عشرية بدل (دزينة) وهي من Douzaine الفرنسية . وإني أطرح هنا كلمات ، ويترك الاختيار للعلماء العاملين :

(أ) الثروة : كثرة العدد من الناس والمال ، والمال : الإبل ، ثم أطلق على ما ملكته من كل شيء .

(١) الحسرى : الشديدة العطش .

(٢) يقال : تشوقته وتشوقت إليه .

- (ب) الأَشْبَاه ، قال لبيد بن ربيعة :
- كعقر الهاجري إذا بناء بأشباه حُذَيْنَ على مثال
والمقر : القصر ، والهاجري : البَتَاء ، وروي ضُرَيْبٌ بدل حُذَيْنَ
أي قطعن ، والمثال هو القاطع .
- (ج) القطيع ، الطائفة من النعم والنم ، وهذا قطع ذاك أي نظيره .
- (د) النظائر ، جمع نظيرة والنظير : الشبيه والمثل .
- (هـ) الصيغة ، قول العرب رميتهم بستين سهماً صيغة أي من صنعة رجل
واحد (أساس البلاغة) .
- (و) الطُّرُقَة ، هذه التَّبَلُّطُرة رجل واحد (الأساس) .
- (ز) الفِرْق والفريقة ، وما له إلا فرق من النعم وفريقة أي يسير (الأساس)
- (ح) الكَعْب ، هذا السهم يكعب واحد أي مستوي الكموب (الأساس)
- (ط) نَسَقٌ ، درء نسق وثر نسق ، ويقال لكواكب الجوزاء : النسق
(الأساس) .
- (ي) نَشَاصٌ ، رأيت نَشَاصَ بنات إذا كنَّ أتراباً ، ونَشَاصٌ خيل وإبل
إذا كانت مستوية (متن اللغة) .

٦ - طاقم الطائفة

أما من أجل طاقم الطائفة ، أي مجموعة الأفراد العاملين فيها من طيارين
وفنيين ومضيفات فما أكثر ما عندنا من أسماء الجماعات ، وأكتفي بما يمكن
أن يرشح من الكلمات : الأوقية والثبئة : الجماعة . الشلة بفتح الأول : الجمع
من النعم ، وبضمه : الجماعة من الناس والعلمة تقول الشلة . الجبهة : الجماعة
من الناس يقبلون مماً . الأجفلى : الجماعة كالأزفلى . الجفالة : الجماعة من

الناس في إسراع الشيء . الجهراء : الجماعة . الجوق : الخليط من الرعاء
 أمرم واحد ، والجوقة : الجماعة . الحيزق : الجماعة ، وفي الحديث (كأنها
 حزقان من طير صَوَافٍ) وكذلك الحزقة والحازقة والحزيق والحزينة
 والحزاقة . الركب : اسم ، لفظه مفرد ومعناه جمع ، وهو للجماعة من أصحاب
 الإبل في السفر . الرهط : قوم الرجل وقبيلته من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة
 وما فيهم امرأة . الربيعة : الجماعة قد انضموا . الزجلة : القطعة من كل
 شيء . والجماعة . الزرافة : الجماعة وكذلك الأزفلة والأجفلة . الزمرة : الفوج
 والجماعة . الزملة : الرقة والجماعة ، وإذا عمل الرجلان على بعيرين فهما زميلان
 فإذا كانا بلا عمل فهما رفيقان ، ويقول الثعالي في فقه اللغة : لا يقال للقوم
 رقة إلا ماداموا منضمين في مجلس واحد أو في مسير واحد ، فإذا تفرقوا
 نعب عنهم اسم الرقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق (انتهى) . الشيعة :
 القوم المتفقون . الصئت والصيت : الجماعة ، وفي الحديث (كانوا صيتين أو
 صتين) . الصرقة : الجماعة من النساء ، وهذه الكلمة تصلح لمجموعة المضيفات .
 الصيرم : الجماعة كالطائفة . الظاهرة : ظاهرة الرجل : عشيرته وجمعها الظهرة ،
 يقال جاء في ظهرته وظهارته . الشج والشج والأول أصوب : جماعة
 الناس في السفر . الميزة : العصابة . المشر : الجماعة أمرهم واحد .
 الفرقة : الجماعة المنفردة والطائفة من الشيء وقيل : الفريق أكثر من
 الفريق ، فزيادة البنى قد تدل على زيادة في المعنى . الغثام : الجماعة
 ولا واحد له من لفظه . الفئة : الفرقة . الفوج : الجماعة والجماعة المارة
 السريعة . الفيح : الجماعة ، والمسرع في مشيه يحمل الأخبار من بلد إلى بلد ،
 والحادم . الفائجة : الجماعة . القبيل : من ثلاثة فصاعداً من نجر واحد أو من
 قوم شتى ، وقيل من ثلاثة إلى عشرة . القاذية : الجماعة القليلة القادمة
 وأول من يطراً عليك منهم . الكوكبة : الجماعة . اللمة : الجماعة والرفقة

والأصحاب ماين ثلاثة وعشرة ، وقيل اللة : الجمع من النساء كالصرّة ،
وقيل اللة : الصاحب والأصحاب في السفر . الملموم : الجماعة يلتمّون ، وقيل :
الجماعة في السفر . النفر : الرهط ، وقيل من ثلاثة إلى عشرة من الرجال ،
والجماعة الذين ينفرون في الأمر . النفير : الجماعة تهض للعمل . النمط :
الجماعة أمرهم واحد ، وفي الحديث (خير هذه الأمة النمط الأوسط) .
الناهضة : يقال : جاء الرجل في ناهضته وهم الذين ينهض بهم فيما يحزّبُهُ
من الأمور ، وقد راقني هذه الكلمة وأرسلها لتحل محل (طام) الطائفة
الذين ينهضون بها . الهواشة والهويشة : الجماعة المختلطة . وقد فاتني العصابة
وهي تصلح لما نفتش عنه ، ونترك العصابة لأن أعداء المربية قد شوها مفهوم
هذه الكلمة الحلوة التي تذكرنا بقول حسان بن ثابت .

له در عصابة ناصتهم يوماً بجلبى في الزمان الأول
الحالطون فقيرهم بقتهم والمنعمون على الضيف الرمل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

أما الشرذمة فقد تركتها عمداً ، وعجبت من ابن فارس وهو خير
من تكلم على المنحوت كيف غابت عنه حقيقة معنى هذه الكلمة ، فإنه يقول
في مقاييس اللغة : الشرذمة : وهي القليل من الناس ، فالذال زائدة ، وإنما
هي من شربت الشيء ، إذا مزقته ، فكأنها طائفة انمزقت وانمازت^(١) عن
الجماعة الكثيرة . (انتهى) .

وفي رأي أن الشرذمة منحوتة ، ويقال : شردمة وشرذمة ، وحرف الشين

(١) في المعجم (انمازت) وهذا تصحيف لم يفتن له محقق مقاييس اللغة
الأستاذ الكريم عبد السلام محمد هارون .

فيها مقلوم من أول شر أو شوى أو شواية أو شيء ، أضيف إليه رذم أو رذم ثم أثبت الكلمة للتقليل كما ذكرنا آنفاً ، والشوى : رذال المال وبغنى الحفير ، والشواية البقية اليسيرة ، والردم : الرجل لاخير فيه ، والردم : المتفرقون من الناس . وما يؤيد ما لاح لي أن القرطبي يقول في الجامع لأحكام القرآن : الشردمة^(١) ، الجمع القليل المحقر (انتهى) . ويقول الزمخشري في الكشاف : يجوز أن يريد بالقلة الذلة والقهارة (انتهى) . ولهذا أخالف ابن فارس ، وأرى في الشردمة الجماعة القليلة الحسيسة ، وقد أهملت المعاجم بيان ذلك .

وأخيراً ليس لي إلا أن أقول : يا أيها الملا اقتونا وثوابكم على الله ، وفوق كل ذي علم علم .

وهيب دياب

دمشق

(١) في تفسير : «إن هؤلاء لشرذمة قليلون» . (الآية ٤ هـ من سورة الشعراء) .

استقرار المصطلح

الأستاذ وديع فلسطين

الذين جملوا الترجمة وكدهم ودأبهم ، يؤدونها كرسالة أمينة يطمحون أداءها ، لا يفوتهم أن يلاحظوا أن اللغة العربية ، على كثرة ما عرفت به من ترادف وتجانس في معجمات ألفاظها ، يسببها أحياناً أن تؤدي المعاني العلمية أو الاصطلاحية المطلوبة بتأملها ودقتها ، فيقع القارئ في لبس لا تسعفه فيه بديهية ولا يبرئه منه إلا بصر شديد بالأوجه المختلفة لتداول الألفاظ .

ولتمثيل على ذلك ، نورد من البديهية ألفاظاً عرضت لنا ، لعل في تحليلها ما يرشد إلى القصد الذي تتوخاه .

لفظة « فني » ، أو « فنية » التي تستخدم في اللغة العربية أداءاً لمعنى لفظة technical تستخدم في الوقت عينه أداءاً لمعنى artistic ، على تفاوت شديد في المعنيين . فاللفظة الأولى تعني فنون الآلة والميكانيكا ، بينما اللفظة الثانية تعني الفنون الجميلة والتشكيلية من رسم ورقص ونحت وتصوير وما إلى ذلك . فلو اعترضت سبيل المترجم عبارة « تعاون فني » ، لاضطرب في فهم المعنى المقصود من هاتين اللفظتين المجردتين ، وهل هو artistic cooperation أو technical cooperation . واحتمال الشطط هنا لا ينفيه إلا السياق الذي يوضح المعنى الصحيح المراد .

وهناك لفظة « خاص » التي تستخدم في العربية لتؤدي معنى special كما تستخدم أداةً لمعنى private . والفرق بين المعنيين دقيق ، لأن special قد تعني فضلاً عن الخصوصية ، الامتياز والتفوق . فإن قيل مثلاً عن لون من ألوان الطعام إنه special brand of food كان المعنى المقصود أن هذا لون متميز تميزاً خاصاً من ألوان الطعام . بينما private تصرف إلى الشؤون الخاصة الجيمة دون سواها .

كذلك فإن لفظة « عام » تستخدم تأديةً لمعنى public ومعنى general ومعنى universal ، والفروق بينها دقيقة .

وهناك لفظة « آلي » التي تستخدم أداةً لمعنى automatic و mechanical و automative والفروق بينها شاسعة .

ولفظة « صورة » تستخدم أداةً لمعنى picture و photo ، و copy و image ، وهي شكول متباينة من المعاني .

وهناك لفظة « بيان » التي يتوصل بها أداةً لمعنى statement و manifesto و communiqué ، وهي مختلفة المؤديات .

وثمة لفظة « خطاب » التي تؤدي معنى letter أي الرسالة التي يكتبها زيدٌ إلى عبيد ، والتي تؤدي كذلك معنى address أي الخطبة التي تلقى في جمع من الناس . وشتان بين المعنيين .

فالحياة العلمية آخذة في التخصص الدقيق ، مع ما يترتب على ذلك من ابتداع ألفاظ جديدة تعبر عن المعاني المحدثة التي تمثلها . ومن ذلك أن لفظة technical قد تركت وشأنها لتؤدي معناها الاصطلاحي المرسوم لها ، وابتدعت لفظة technological لتؤدي معنى استحدث ودق . كما أن لفظة

automatic بقيت حيث كانت دون مساس بها ، وجيء بلفظة جديدة هي automative أو automation لتؤدي معنى التسيير الآلي الشامل ، وهو معنى لا تؤديه اللفظة الأولى .

وفي حين تطور المصطلحات العلمية في لغات الفرنجة لتزداد تحديداً وتخصيصاً ، نراها في اللغة العربية تكسب معاني غير محددة ، وتقضي إلى إبهام أو إلى تشتت في المعنى .

ولغة القانون تتسع لأمثلة شتى من هذا النوع . ففي حين أن عمليات التأجير تعدد ألفاظها وتتحدد معانيها في اللغة الانكليزية مثل tenancy و rent و lease و charter ، نراها في العربية لاتعدو لفظة واحدة هي « استئجار » وقد نضيف إليها من عندياتنا لفظة مجمية لم يتحدد لها معنى اصطلاحي هي « كراء » .

وفي حين أن للحيازة ألفاظاً شتى في اللغة الانكليزية مثل acquire و hold و own و have title to و possess فإن اللغة العربية لاتكاد تعدد إلا بلفظي الامتلاك والحيازة ، وقد نضيف إليها لفظة مجمية تفقر إلى التحديد الاصطلاحي هي « الاقتناء » .

وإذ وقع في اللغة الانكليزية على ألفاظ شتى في باب التصديق مثل sanction و ratification و approval و concurrence و adoption و upholding ولكل لفظة منها معنى افردت به وتخصصت ، فإن اللغة العربية تكاد تعامل مايقابلها من ألفاظ « الإقرار » و « المصادقة » و « الموافقة » وكأنها مترادفات متجانسات ليست بينها فروق ذوات بال .

ناهيك بأن لفظة « الإقرار » لها بدورها قاموس من المعاني الاصطلاحية فإن أريد بها الإقرار الضريبي فهي tax return ، وإن أريد بها الإقرار

الجمركي كانت customs declaration ، وإن قصد بها الاقرار بأقوال فهي deposition وإن أريد بها الاقرار بتصرفٍ فهي acknowledgement .

ثم إن اللغة العربية لاتفرق بين « قرار » يتخذه وزير أو مجلس إدولة مؤسسة ويسمى عادةً resolution و « قرار » يتخذه فرد في شأن من شؤون حياته أو عمله ويسمى decision . فالقرار الأول له صفة من صفات القانون الملزم للقوم المقصودين به ، بينما القرار الثاني لا يعدو أن يكون انتقاد نيّة على أمرٍ شخصي أو محدود الدائرة . فإن كان القرار حكماً صادراً من محكمة فهو Court decision تفرقة له عن غيره من القرارات السالفة الذكر .

ولفظ « نظام » التي تستخدم في لغة القانون كثيراً ، يراد بها أحياناً Regulation أي لائحة ، ويراد بها أحياناً statute ، ويراد بها أحياناً By - Laws ، وأحياناً system وأحياناً régime وأحياناً order وأحياناً discipline ، وكلها في العربية « نظام » مع بعد الشقة بين معانيها المختلفة . وقارىء العربية مضطر إلى التوصل بحسه ودرايته ليدرك أي « الأنظمة » مقصود في ما هو بسبيله من النصوص ، وربما أعانته على الفهم سياق الكلام .

وشبهة بهذه اللفظة لفظة « شهادة » التي تعني بالانكليزية certificate و testimony و testimonial و scrip ، وهي ألفاظ تختلف معانيها ومؤدياتها وفقاً لاستعمالاتها المتباينة .

ولفظ « تحقيق » تعني investigation و inquest و inquiry وكذلك interrogation ، ولكل منها معناها الخاص .

ولفظه « عريضة دعوى » تعني writ و sheet و summons
 و notice و petition و these presents ... وهكذا
 كما أن « للاتفاق » أو « الاتفاقية » ألفاظاً متعددة في اللغة الانكليزية
 مثل accord و agreement و protocol و convention و arrangement
 و treaty و understanding ، ولكل منها معنى محدد في العرف الدبلوماسي .
 ولفظة « أكد » أو « وكّد » لها في الانكليزية غير رديف واحد ،
 مثل affirm و confirm و stress و assert و underline و substantiate
 ولكل لفظه من هذه الألفاظ استعمالها الخاصة .

وليس بمعينا أن نقيم البراهين بمزيد آخر من الأمثلة على صحة
 مانعنا إليه من أن الألفاظ الاصطلاحية العربية كثيراً ما تنسج باليوعة وانعدام
 الدقة ، فضلاً عن افتقارها الجوهرى إلى الثبات الذي من شأنه أن يجعل
 المصطلح الواحد يتلبس معنى واحداً محدداً ثابتاً ، إليه وحده ينصرف
 اللحن دون أي معنى عداه . أما مصطلحات الترجمة فقد اكتسبت من التداول
 ثباتاً ودقة وتحديداً يتقي معها كل لبس أو خلط .

صحيح أن السياق قد يفسر المعنى الذي يُراد تأديته في كل مناسبة
 ولكن احتمال الخلط قائم حتى لدى المترسّين بفنون الترجمة المنوط بهم نقل
 المصنفات العلمية أو القانونية أو سواها من لغة إلى أخرى .

وليس غة خلاص من هذا الخلط إلا بأن يتحدد لكل لفظه معناها
 الاصطلاحي المعين ، فيكتسب المصطلح استقراراً يحول دون طغيانه على معنى
 اصطلاحى آخر ، وبذلك يمتنع وقوع أي وهم بينه وبين لفظه اصطلاحية سواه .

ولئن رغبت في هذه الكلمة في أن أعرض المشكلة دون أن أتصدي
 حلها باقتراح ألفاظ اصطلاحية مناسبة لكل من النماذج التي تقدم إيرادها
 فالرأي عندي أن المعالجة تكون بنهوض هيئة اليونسكو التابعة للجامعة العربية
 بتأليف لجنة قانونية وأخرى اقتصادية وثالثة هندسية على شاكلة اللجنة
 التي أنجزت « المعجم العسكري الموحد » ، وتضطلع هذه اللجان بمهمة تثبيت
 المصطلحات وتوحيدها وتحديد معانيها ، بحيث تصبح في أيدي القارئ العربي
 مصبغات موحدة في كل فنون المعرفة تغنيه عن ركوب الحيرة بين أدغال
 الألفاظ ، وترجحه من أسباب الاضطراب الناشئة عن شيوع المعاني وميوعتها
 وافتقارها إلى الاستقرار .

القاهرة

وديع فلسطين

كتاب درة التنزيل وغرة التأويل للاغب الأصفهاني وليس الخطيب الاسكافي

الأستاذ عمر عبد الرحمن الساريتي

صدر عن دار « الآفاق الجديدة » في بيروت (١٩٧٣) كتاب موسوم باسم « درة التنزيل وغرة التأويل » في المتشابهات من آي القرآن العزيز ، ونسبت الدار هذا الكتاب إلى الخطيب الاسكافي المتوفى عام ٤٢٠ هـ ، وذكر على الصفحة الأولى منه أنه « برواية ابن أبي الفرج الأردستاني » ، واكتفي من ذكر المحقق والتحقيق بالقول : إنها « طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة » !.

وتأكيداً لنسبة هذا الكتاب للمؤلف المذكور فإن القائمين على النشر في هذه الدار قد ترجعوا له فيما يقرب من الصفحة الواحدة ، أتوا فيها على كلمة للصاحب بن عباد عن ثلاثة من الأصفهانيين الذين يجمعون بين حرفة الأدب وحرفة يدوية يكسب بها كل منهم رزقه ، ومنهم هذا المؤلف ، الذي كان يعرف « بالخطيب » ، لأنه كان خطيب القلعة الفخرية الشهيرة ، « وبالاسكافي » ، لأنه كان يمتن هذه الحرفة البسيطة في خصف النعال وإصلاحها .

ولم يختلف نامرو الكتاب هذه الحقائق اختلافاً ، وإنما نقلوها - دوناً إشارة - من معجم الأدباء في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف

بالخطيب الاسكافي^(١) . وحينما عدد ياقوت مصنفات أبي عبد الله هذا ذكر منها «درة التنزيل وغرة التأويل في الآيات المتشابهة» .

ونسبة هذا الكتاب إلى هذا المؤلف في حاجة إلى إعادة نظر ، ذلك أنني وجدت ، وأنا اشتغل في بحث جامعي مقارب ، أنه منسوب إلى مصنف آخر ، هو الحسين بن المفضل أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني ، وذلك في كل نسخة من النسخ التالية للمخطوطة التي تحمل اسم هذا الكتاب:

- (١) رقم ١٧٦ في مكتبة أسعد أفندي بالسليمانية في استانبول .
- (٢) رقم ٢٥ في مكتبة خسرو باشا بالسليمانية في استانبول .
- (٣) رقم ١٨٠ في مكتبة راغب باشا بالسليمانية في استانبول (وهو هنا باسم حل متشابهات القرآن) .
- (٤) رقم ١٧٤٨ أ . ٨٥ في مكتبة أحمد الثالث (طوب قيو سراي) باستانبول .
- (٥) رقم ١٧٤٩ . ر . ١٨٣ في مكتبة أحمد الثالث (طوب قيو سراي) باستانبول .

وبالإضافة إلى أن هذه النسخ كلها تنتسب إلى الراغب ، فإنها تتقارب بعضها مع بعض إلى حد كبير . كذلك فإن هذا الكتاب قد يذكر باسم « تفسير المتشابهات »^(٢) ، وقد يذكر باسم « تفسير القرآن العظيم »^(٣) ، ولكن هذا التباين في الأسماء لا يعفيها من أن تنسب للراغب أيضاً .

(١) الجزء الثامن عشر ، مطبعة المأمون ، الصحيفة ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٢) المخطوطة رقم ٢٥ بمكتبة خسرو باشا بالسليمانية في استانبول .

(٣) كما هو مثبت على غلاف مخطوطة « التريعة إلى أخلاق الشريعة » المنسوب للراغب ، وهي رقم ٧٦٨ بمكتبة إبراهيم باشا بالسليمانية باستانبول .

وبذلك يشير بروكلمان ^(١) ، ودائرة المعارف الإسلامية ^(٢) .

والذي أوقع القائمين على النشر في دار الآفاق البيروتية في الخطأ ، فنسبوا هذا الكتاب إلى الخطيب الاسكافي ، هو كما يبدو ، ما ورد في مقدمة بعض هذه النسخ [رقم ١٧٤٨ أ . ٨٥] بمكتبة أحمد الثالث باستانبول : (قال إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن الفرج الأردستاني : هذه المسائل في بيان الآيات المتشابهة لفظاً أملاها أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الخطيب في القلمة الفخرية) . ولكن الكتاب مفهرس ومبوب في المكتبة على أنه من مصنفات الراغب الأصفهاني .

وجملة « أملاها » التي أوقعت هؤلاء في التسرع لا تعني بالضرورة أنها من خلقه وإنشائه ، إلا إذا كانت أمالي أبي علي القاسمي كلها من بنات أفكاره ثراً ونظماً !.

وأغلب الظن أن الخطيب الاسكافي قد أملى عن الراغب هذا الكتاب ، كما يفعل التلاميذ والمعجبون والمريدون بمصنفات شيخهم .

والراغب الأصفهاني « أحد أئمة السنة » ^(٣) ، وكان من حكماء الإسلام ، جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه ، وله تصانيف كثيرة... وكان حظه من المعقولات أكثر ، ^(٤) وكانت أبو حامد الغزالي يعجب

(١) الجزء الثالث المبسط الصحيفة ٥٠٥ - ٥٠٦ .

(٢) المجلد التاسع ، العدد الأول الصحيفة ٤٧٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ظهير الدين البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، تحقيق ونشر محمد كرد علي ،

مطبعة الترقى بدمشق ١٩٤٦ ، الصحيفة ١١٢ ، ١١٣ .

بكتابه « الذريعة إلى مكارم الشريعة » (١) ، وقيل ان البيضاوي قد أفاد في تفسيره من تفسيره .

وقد اختلف في سنة وفاة الراغب فكثير من المراجع تذكر أنه توفي عام ٥٠٢ للهجرة (بروكلمان ، دائرة المعارف الإسلامية ، الاعلام معجم المؤلفين ، روضات الجنات) ، فإن كانت كذلك فكيف يقبل العقل أن علي سابق عن لاحق ؟ أم إنها يتفقان في كتاب كبير الحرف بالحرف ؟!

على أن مراجع أخرى تذكر أنه كان في أوائل المائة الخامسة للهجرة (٢) ، بل أن بعضها تحدد سنة وفاته في ٤٠٢ هـ (٣) (وربما جاء من هنا رقم ٥٠٢) ، وتجعل غيرها وفاته قبل ذلك ، في عام ٣٩٦ هـ (٤) ، ويبقى الرأي الأغلب ، لعدة أسباب ليس هذا المقال مهياً لها ، أنه توفي في بداية القرن الخامس الهجري ، وهذا يؤيد ما قلنا من أن الخطيب الاسكافي قد أملى على الناس كتاب الراغب الأصفهاني .

عمر عبد الرحمن الساريتي

(١) مقدمة كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط ١ ، ١٩٧٣

(٢) السيوطي ، بغية الوعاة ، مطبعة الخانجي ، ط ١ ، ١٣١٦ الصفحة ٣٩٦

(٣) هامش تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص ١١٢ ، ١١٣

(٤) الإمام بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، ١٩٥٧ ، ج ١ / الهامش ص ١٢٩

التعريف والنقد

التحقيقات المصرة

بمحنة ضم جيم جده

تأليف : عبد القدوس الأنصاري

١٤٢ صفحة من القطع المتوسط - مطابع دار الأصفهاني بجدة

الدكتور عدنان الخطيب

لو سئلت : ما اسم هذه المدينة التي تتكشف لك وأنت على طائفة
أوشكت أن تنتهي بك إلى غايتك ، إن كنت قاصداً زيارة بيت الله
العتيق أو قبر رسوله الكريم ؛ ما اسم المدينة التي تبدئى لك كعروس
لبست أزهى ثيابها ، وازدانت بأسمى لآلها ، ثم تمدت على شاطئ البحر ؟ .
نعم لو سئلت : ما اسم حاضرة العرب على البحر الأحمر التي لامفر
لمسلم ركب البحر فارضاً على نفسه الحج إلى البيت الحرام من النزول
فيها ؛ ما اسم ثغر الحجاز الباسم دوماً في وجه ضيوفه الكرام ؟ فبماذا
كنت تجيب ؟ ! .

أهي جدة ، كما ينطق باسمها أهل مصر ومن والاهم ، وكانهم
تابعوا من زعم بأن حواء أم البشر دفنت فيها ، فنسب حفدتها المدينة
إلى جدتهم ! .

أم هي جِدَّة ، كما يطلق عليها العامة من أبنائها ومن أهل الحجاز قاطبة ، وكأنهم عرفوا أن الجِدَّة في كلام العرب تعني الطريق يمشى ساحل البحر ، وإذا كانت أهل مكة أدرى الناس بشعابها فهل يصح لأحد أن يدعي بأن العامة من أهل الحجاز أدرى من غيرهم بأسماء المدن والأعلام التي فيه ، ومنذ متى كانت العامة مرجعاً لضبط اسم من الأعلام ؟!

أم كنت تنطق باسم المدينة : جُدَّة ، كما ينطق به أهل الشام وأهل الجنوب من بلاد العرب والخاصة من أهل الحجاز ، مع ما يورثه ضم الجيم من شدة الوقع على آذان مرهفي السمع ممن يكثر من مخالطة العامة !.

هذه التساؤلات هي موضوع القصة اللغوية الممتعة التي جرت وقائعها في سبيل ضبط الجيم في (جدَّة) ، فمن متصفح لجيرته وأهل حيته ، أو مستسلم لما ألفت أذنه سماعه ، أو رجل يستسهل كسر الجيم أو يستثقل ضمها ، إلى أديب أو عالم لا يرضى عن التمسك بالفصيحة من اللغة بديلاً ، ولا يعتد بغير التراث الصحيح دليلاً . هذا ولم يخل الحوار بين أولئك الرجال من كاتب مطلق الجميع وأفتى بجواز تثليث الجيم في (جدَّة) .

وقام الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب « المنهل » وأحد كبار رواد الأدب والتاريخ في الحجاز ، بجمع ما كتبه وآخرون معه من أبحاث لغوية تضمنت الأدلة القاطعة بأن العرب الذين عرفوا لفظة (الجدَّة) مثلثة الجيم لمعانٍ مختلفة حيناً ومقاربة أحياناً ومماثلة في أحيان أخرى ، ما نطقوا باسم مدينة الحجاز البحرية إلا وجيهاً مضومة ، وكان هذا الكتاب الذي تقدمه للقراء ، الخفيف حملاً ، اللطيف حجمه ، الثقيلة موازينه في الدفاع الحار عن سلامة العربية وحمايتها من العاصي والدخيل ،

وفي التمسك الشديد بالأساليب القويمية لضبط مفردات اللغة والتزام الصحيح منها .

لقد جاء المؤلف بما لا مزيد عليه من الأدلة المنقولة عن أمهات الكتب من معجمات لغوية ، ومؤلفات في علمي الحديث والتاريخ ، غير ناسٍ الإشارة إلى كتب البلدان والرحلات قديمها وحديثها ، وكلها تقطع بوجوب ضم جيم 'جدة' ، اسماً للمدينة المعروفة .

ورأيت في ثنايا الكتاب بعض المشتركين في الحوار حول حركة « جيم » ، جدّة يتطرقون إلى كتابة اسمها بالحروف اللاتينية ويشيرون إلى أن الانكليز يكسرون هذه الجيم ، ولكنني وقفت عند قول المؤلف في الصفحة ١٥ مانصه : « أما دائرة المعارف البريطانية فإنها ضبطت الاسم بكسر الجيم .. وقد يكون منشأ ما عمدت إليه دائرة المعارف البريطانية هو الأخذ من أفواه الحجازيين المعاصرين الذين ينطقون هذا الاسم بكسر الجيم ، وهذا دأب كثير من العلماء الغربيين في تلقفهم أسماء البلدان وغيرها من العامة » . ثم قرأت في الصفحة ٢٦ قول المؤلف : « .. وجرونا الحديث إلى استعمال الأجانب لاسم جدّة في كتابتهم لها هكذا : Jeddah وهكذا : Jiddah وكلاهما بكسر الجيم .. يجب تعميم ذلك في العالم أجمع حتى ينطق به ويكتبه كل الأجانب على الصحة بضم الجيم هكذا Joddah .. » .

وأنا لست أدري ما قيمة الاستشهاد بلفظ الافرنج في ضبط اسم مدينة عربية ، بعد أن جاء الأساتذة المتحاورون بالإبراهيم القاطعة بالضبط الصحيح له ، لاسيما وأن بعض ما أوردوه يغني لدحض زعم القائلين بجواز مخالفته ،

اللهم إلا إذا كان المتساهلون في ضبط الكلمات العربية هم الذين استشهدوا بما ينطق به الإنكليز .

على أن اسم جُدَّة ، وإن ورد في دائرة المعارف البريطانية خلال بحث عن المملكة العربية السعودية مرسوماً هكذا : Jiddah ، فلا يمكن القول عنها بأنها ضبطت الاسم بكسر الجيم ، لأن الموسوعة البريطانية تتألف من قسمين ثانيهما جغرافي ويسمى (أطلس الموسوعة) ، وهو المعتمد لدى العلماء والمهتمين بأسماء المدن ومواقعها ، و (أطلس الموسوعة البريطانية) أشار إلى جدة في موضوعها من ساحل البحر الأحمر مضبوطاً بهذا الرسم : Juddah أي بضم الجيم ، أما رسم أسمها (Jiddah) بكسر الجيم فقد وضع بين قوسين للدلالة على أن هذه الصيغة ثانوية ، وإن شاعت ، حتى الدليل المجاني لأطلس الموسوعة أشار إلى من يفتش عن جدة مكسورة الجيم بالرجوع إلى اسمها الصحيح بضم الجيم .

أما الموسوعات الفرنسية وبخاصة موسوعات (Larouss) فهي لا تذكر جدة إلا بضم جيمها وترسم الاسم هكذا Djeddah .

* * *

من أسابيع خلت كنت في زيارة لمدينة جُدَّة فرأيتها ، وقد غزتها مدينة القرن العشرين ، تستجيب لهذا الغزو الحضاري فاتسعت أحيائها وامتدت على رقعة كبيرة من اليابسة ، حتى مياه البحر بدأت تنحسر عن فجوات كثيرة كانت تتسرب فيها ، أما العمارات فأخذت تشمخ وتتبرج ، والشوارع أخذت تستقيم وتتسع يوماً بعد يوم لتستوعب مختلف الوسائل

الآلية التي تعبرها مع خضم بشري يتدفق عليها في أشهر الحج ، وما أظن هذا الخضم سيخف ضغطه على جُدة مها اتسعت !

لقد هالني ، وأنا أتجول في شوارع المدينة أن أجِد اللغة العربية مهددة بالدخيل يغزوها ، وبالعامية تتسرب إلى الحديث لدى أرفع الطبقات الاجتماعية ، وكان الأعجمية ضربة لازب لا تتخلف عن الحضارة ووسائلها ، والعامية نتاج التقدم والرفاهية !.

وها أنا مجتزئ لك بمثلين بما رأيت وبما سمعت ، إنهم في جُدة وما والاها يطلقون على أنواع من الناقلات اسم (وائيت) ، واشتدت رغبتني في معرفة مصدر هذه اللفظة الشائعة شيوعاً متناسباً مع سعة استخدام السيارة الناقلة (بيك آب) في حمل مختلف البضائع وطوائف كثيرة من الحجاج ، وبعد جهد عرفت أن أول ناقلة من طراز (بيك آب) رآها الجُدِّيون كانت لدى رجل انكليزي ، وكان على هذا الرجل أن يميز هذه السيارة عن سيارة أخرى كانت لديه أمام من يعملون معه من المواطنين ، فكان يشير إلى الرقم الذي تحمله التي يريد منها ، ومن غريب المصادفات أن الناقلة (بيك آب) كانت تحمل الرقم (١٨) فكان يسميها « وانيت » وتسامع الناس بهذا فأطلقوا على كل ناقلة اسم « وائيت » ثم نسوا الدافع للأوائل منهم إلى هذه التسمية ، وأخذ أبناءهم يطلقون على عشرات الألوف من الناقلات التي تجوب البلاد في هذه الأيام اسم « الوائينات » !.

ودعاني صديق ذات أمسية إلى تناول طعام العشاء في أحد مطاعم جُدة الحديثة ، وكانت تعلو واجهته لافتة كبيرة تحمل بأحرف عربية اسم

« كيمك كلاس » وسمعت بعض الجُديين يتلفظون بهذا الاسم تلفظاً لا يمت إلى أية لغة من لغات العالم ، رغم أنه ينتسب إلى التركية والانكليزية !
 أرأيت إن كنت على حق إن أنا جزعت على لغة المستقبل في مهد الفصحى ،
 إذا لم يقف الغيارى عليها للذود عن حماها والدفاع عن سلامتها ، واتخاذ
 الوسائل الكفيلة بالحفاظ على صفاتها ونقاوتها ؟

إني أدعو الغيارى على العربية في المملكة العربية إلى توحيد جهودهم
 والقيام بإنشاء هيئة تتولى الدفاع عن الفصحى ، وحمايتها من الأخطار
 التي تهددها . كما اني أهيب بالمسؤولين الراعين واجبهم القومي والديني خير
 وعي ، إلى حماية أم اللقى ، وتبني الهيئة التي ندعو إلى إنشائها ، ولعلها
 تكون مجعاً لغة العربية يتولى المهام التي ستناط به متعاوناً في ذلك مع
 الجامعات والهيئات الأخرى التي تقوم في كل من القاهرة وبغداد والرباط
 ودمشق ، بوساطة اتحاد الجامعات القومية العلمية العربية .

إني شديد التفاؤل بمستقبل هذه الدعوة ، بعد أن اطلعت على كتاب
 « التحقيقات المعدة في حتمية ضم جيم جُدّة » ولمست الروح التي
 دفعت إلى تأليفه .

عدنان الخطيب

ملاحظات على وفيات الأعيان

المجلد الثامن

الفهارس العامة ، إعداد و داد القاضي وعزالدين أحمد موسى
ياشرف الدكتور إحسان عباس ، بيروت دار
صادر ١٩٧٢ صدرت المجلدات السابقة عن دار الثقافة

الدكتور علي جواد الطاهر

١ - من مقدمة المجلد للمحقق : إن صديقاً تونسياً بلغه خبر «كراسة
كان قد نشرها تيدمان تحتوي على تراجم من وفيات الأعيان ... ووصلتني
النسخة ، فإذا بها قد طبعت بأستردام عام ١٨٤٥ وهي تحتوي «التراجم
من كتاب وفيات الأعيان التي ما توجد إلا في النسخة الاستردامية» وعدد
التراجم فيها اثنتا عشرة ترجمة تمثل في هذه المطبوعة رقم : ٧٩ ، ١٤٨ ،
١٥٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٣٨
وفيه ترجمة لعافية بن يزيد القاضي ، لم ترد في هذه الطبعة ... ، .
ومعنى هذا أن لو لم تنهأ فرصة التقاء الصديقين المتباعدين داراً ،
لما اطلع المحقق على هذه المطبوعة .

ويحسن في التحقيق أن نعيد من المصادفات ، ولكن بحسن أكثر
من ذلك أن نعيد من المنهج ، والمنهج يقتضي - قبل الشروع بالتحقيق -
الرجوع إلى مظان المخطوطات والمطبوعات ... ولو رجعنا في حالة تحقيق
وفيات الأعيان إلى أقرب هذه المظان ، وليكن «معجم المطبوعات ،
لسركيس ، لقرأنا لديه ، وهو يتكلم على «وفيات الأعيان ، ما يدلنا

على هذه المطبوعة المشتملة « على ثلاث عشرة ترجمة » ، وقد يكون جرجي زيدان أقرب من سر كيس وأوضح فإنه يقول في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية » ٣ : ١٧٣ (من ط ٢) : « ... والظاهر أن المخطوطات التي نشروا هذه الطبقات عنها ، كان ينقصها بعض التراجم .. ويؤيد ذلك أنهم عثروا في مكتبة أمستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبعوها في أمستردام ، مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٤٥ ، وهي تراجم أبي العباس القسطلاني ، وحاتم الأصم ، وابن مسكين ، والحسن بن علي ، وشيب ابن شبة ، وشعبة بن الحجاج ، وشعيب بن حرب ، وأبي وائل الأسدي ، وصالح بن عبد القدوس ، وصالح بن بشر ، وأم المؤمنين عائشة ، وعافية ابن زيد ، وعبد الله بن عباس ... وحذا لو أضيفت هذه الزيادات إلى الطبقات الأولى ، .

فلو قرأنا كتاب زيدان قبل البدء ، لعلمنا علم المخطوطة والمطبوعة ، ولأفدنا منها في المكان المناسب من المجلدات ، ولم نبق ننتظر المصادفة التي لم تنهيا إلا بعد الانتهاء من طبع الكتاب .

٢ - هذه مطبوعة بعيدة المكان والزمان في أمستردام سنة ١٨٤٥ ، ولكن المحقق لم يدل - كما رأينا - على أنه اطلع على المطبوعات الأقرب مكاناً وزماناً ، ولم يحاول الاطلاع التام والإفادة مما يمكن أن يكون فيها من زيادة ، والتنبيه على ما يمكن أن يكون من نقص ..

وللمطبوعة من المطبوعات هذه شأن خاص في موضوع « الملاحظات » تلك هي الطبعة التي لم تكمل عن « دار المأمون - سلسلة الموسوعات العربية » صدر جزؤها الأول سنة ١٩٣٦/١٣٥٥ عن مطبعة عيسى البابي الحلبي .

يبدأ شأن هذه المطبوعة إذ أخبرني الأستاذ هاشم الطعان وأخبر الدكتور إبراهيم السامرائي - أن في الجزء الثالث من طبعة دار المأمون عن « جعفر البرمكي » ما لا يوجد في طبعة الدكتور إحسان عباس ، تبلغ هذه الترجمة حوالي ثلاث صفحات من صفحات طبعة الدكتور إحسان عباس ، ينقلها ابن خلكان عن كتاب لأبي جعفر عمر بن الأزرقي الكرمانلي ، وقد ثبتته محققو طبعة دار المأمون عن نسخة خطية .

ويؤيد صحة كون هذه الترجمة من وفيات الأعيان أن مؤلفاً آخر يؤلف كتاباً « ... » في أخبار البرامك ، وينقلها إليه عن ابن خلكان ، والكتاب مخطوط في لندن ، منه نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي . وقد بلغ الدكتور إحسان عباس خبر هذه الزيادة في هذه الطبعة . وإذا انتهى طبع كتاب وفيات الأعيان في تحقيقه الجديد ، ولم أر إشارة إلى مطبوعة دار المأمون ولا إلى ما زادت في ترجمة جعفر البرمكي ، عدت إلى الأستاذ هاشم الطعان ، أتبين الخبر على جليته ، وكان يملك من المطبوعة أجزاء متفرقة منها الثالث ، وفيه ترجمة جعفر البرمكي ، قابلناها في طبعة الدكتور إحسان عباس ، فرأيناها جديدة ، وإذا كانت الدكتور إحسان قد نشر لجعفر البرمكي ترجمتين مختلفتين هما « أ » ، (دون أن يكتب إزاءها أ) و « ب » ، فإن هذه الترجمة تكون « ج » .

وألقينا نظرات أخرى على ترجمات أخرى ، فلاحظنا دون مشقة فوائد وزوائد كان بمستطاع الدكتور إحسان عباس الإفادة منها ، وأنه يستطيع أن يزيد في ترجمات : بكار بن قتيبة ، وبشار بن برد ، وجميل بثينة . من أين جاءت هذه الزوائد المهمة لطبعة دار المأمون ؟

من نسخة قديمة ، يسميها المحققون : الدمشقية ، لم تكن بين أيديهم عندما حققوا الجزء الأول من طبعتهم ، حتى إذا تهيأت لهم وعرفوا قدرها حرصوا على الاستفادة التامة منها في الأجزاء التالية ، مع استدراك علمي على ما فات منها على الجزء الأول ، لو جمعت هذه الاستدراكات والزيادات لكونت جزءاً وأكثر من جزء .

وإذا عدنا إلى المجلد الأول من طبعة الدكتور إحسان عباس نقابله مع مستدركات الجزء الأول من طبعة دار المأمون التي أفادتها من النسخة الخطية الدمشقية نجد فيه ترجمة لإبراهيم بن منصور .. بن آدم (هي الترجمة رقم ٦ ص ٣١ - ٣٢) وتقول الحاشية : « انقردت النسختان ج د بالترجمة التي أثبتناها هنا ، وهاتان النسختان هما نسختا برلين - المتأخرتا النسخ - اللتان اعتمدهما - فيما اعتمد - وستنقلد .

واحتوت طبعة دار المأمون ، أي المستدرک الذي عملته على الجزء الأول ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ مستلاً من المخطوطة الدمشقية لوفيات الأعيان ، ترجمة لإبراهيم بن منصور بن آدم مع زيادة واختلاف لدى المقابلة .

ونجد كذلك زيادات مهمة في ترجمات أخرى مثل إبراهيم بن المهدي والزجاج والصابي والحصري والغزي ...

وصحيح أن المخطوطة الدمشقية تتشابه مع زيادات نسختي برلين ، إلا أن ذلك لا يحدث دائماً ، ولا يعني التطابق ، أو أن النسختين أخذتا عن الدمشقية أو عن نسخة مأخوذة عنها ... ومن الأمثلة التي تتشابه فيها الدمشقية مع البرلينيتين ما جاء في طبعة الدكتور إحسان عباس ، المجلد الثاني ، ص ٣٨٦ ، الترجمة ٢٦٦ (سفيان الثوري) وتنظر ترجمة الأعمش ٢ ؛ ٤٠٠ ومن الاختلاف في الزيادة ما جاء عن سعد الحظيري . ووردت

سطور عن أبي إسحاق بن الوليد بن عبد الملك . ولو قابلنا الأجزاء الأخرى لوجدنا فوائد وزوائد أخرى .

الخلاصة أن في مطبوعة دار المأمون ، أو بمعنى أدق فيما نقلت عن النسخة الخطية الدمشقية من استنساكات وأخبار وأشعار ، ما يحسن بمن يحقق وفيات الأعيان تحقيقاً علمياً أن يعلم علمه ويطلع عليه ، ويفيد منه ، ويستدرك به ، وما قد يعنه على البحث الجدي عن هذه النسخة الدمشقية ، ولا يستحيل وجودها .

٤ - ص ٥٠٧ (مصادر المؤلف) : « الدر المنثور (رسائل مجد الدين ابن الأثير) جمع الحظيري ٧ : ٣٢٧ » .

رجعت إلى ٧ : ٣٢٧ فرأيت :

أ - صحيح ٧ : ٣٢٧ = ٧ : ٣٢٦

ب - لم يكن الدر المنثور من مصادر المؤلف ، لأن كتاب المؤلف ينتهي بالصفحة ٢٥٩ ولأن المحقق ألحق بالكتاب باباً مهماً عنوانه « مزيد بيان في تخريج التراجم الأصلية » جاء منه على الصفحة ٣٢٥ - ٣٢٦ بصد « مجد الدين ابن الأثير » ... ابن الشعار ٦ : ٢٧ وقال في ترجمته .. وله رسائل عني بجمعها إسماعيل بن علي الكاتب الحظيري ، وترجمها بالدر المنثور ... » .

وواضح جداً من هذا أن الدر المنثور لم يكن - في هذا - من مصادر المؤلف (ابن خلكان) وإنما هو من مرجع المحقق (الدكتور إحسان عباس) فيما زاد به لتخريج التراجم الأصلية .

٥ - ص ٥١٠ (مصادر المؤلف) : « ديوان الحظيري ٧ : ٣١٧ »

ويقال فيه ما قيل في الدد المشور ، أي أن ديوان الحظيري الوارد هنا ٧ : ٣١٧ ليس من مصادر المؤلف (ابن خلكان) وإنما هو مما ذكره المحقق إذ زل في آخر الجزء السابع من المصادر في تخريج التراجم الأصلية . إن ديوان الحظيري ٧ : ٣١٧ هو مما ذكره ابن العديم ولم يكن مما ذكره ابن خلكان - لم يذكر ابن خلكان إذ تحدث عن الحظيري « ديواناً » .

٦ - من الحالة نفسها أي نسبة مصادر إلى ابن خلكان ليست له ، وليست مما ذكره في المتن وإنما هي من مراجع المحقق زيادة على تخريج التراجم الأصلية : ديوان ابن عنين (٧ : ٣٣٣) ، وديوان المتنبى (٧ : ٣٢٢) ، ديوان مدلويه (٧ : ٣٤١) ... ومن ذلك أسماء أخرى مثل : العجائب والآثار ، علم النثر ، مجانين العقلاء ، الرد على القندجاني ، سقط الزند ، عوالي التابعين ..

وهكذا كل ما ورد في المجلد الثامن من « فهرست الكتب المذكورة في المتن » إحالة على المجلد السابع بين ص ٣٠٧ - ٣٤٣ هو ليس من مصادر المؤلف ، وليس مما ذكره المؤلف في المتن ، وإنما هو من مراجع المحقق التي جمعها تحت باب صريح : « مزيد بيان في تخريج التراجم الأصلية » .

٧ - ص ٦٠١ (مراجع التحقيق) : « تاريخ الدولة السلجوقية ، تاريخ الملوك السلجوقية ، انظر : أخبار الدولة السلجوقية » . وهذا يعني أنها كتاب واحد . ونعود إلى أخبار الدولة السلجوقية فنرى « أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين أبي الحسن علي الحسيني ، تحقيق الأستاذ محمد إقبال . لاهور ١٩٣٣ » .

فيتضح الخطأ لأنها كتابان مختلفان ، الأول للعماد الكاتب (ينظر من فهرست مصادر المؤلف) والثاني (أخبار الدولة السلجوقية) « المنسوب » لصدر الدين الحسيني ...

والكتابان مطبوعان ، طبع « كتاب تاريخ دولة آل سلجوق من إنشاء العماد ... واختصار البنداري بمصر سنة ١٩٠٠ » ، وطبع بليدث باسم « زبدة النصر ... » تحقيق هوتسا سنة ١٨٨٩ .

وهذا يقتضي أن يحيل المحقق إلى كتاب العماد عندما يحقق لأنه في مصادر ابن خلكان ، ولا يحيل إلى المنسوب إلى الحسيني ... أو أن يحيل على الاثنين في أقل تقدير ، ولكنه لم يحيل إلى كتاب العماد — الذي اختصره البنداري .

الخلاصة أن « تاريخ الدولة السلجوقية » و « أخبار الدولة السلجوقية » كتابان لمؤلفين مختلفين ، الأول — في أصله — للعماد وهو أولى بالإشارة .

٨ — ص ٥٩٥ « مصادر الدراسة والتحقيق »

١ — ص ٦٠٠ « تاج التراجم في طبقات الحنفية ... بن قطلوبغا ، بغداد ١٩٦٢ » .

بغداد لم تطبع تاج التراجم ، وإنما كانت واسطة لتصويره . وقد نصّ المحقق على تصوير ما كان مصوراً من مصادره ، ويقتضي السياق أن يعامل هذا معاملتها .

٢ — ص ٦٠٥ « خريدة القصر للعماد الكاتب الأصفهاني . قسم مصر ١ - ٢ تحقيق الدكتور شوقي ضيف . القاهرة ١٩٥١ » ،

لم ينفرد الدكتور شوقي ضيف في تحقيق هذه الطبعة لهذا القسم ،
وإذا رجعنا إلى الكتاب نفسه ج ١ ، ج ٢ رأينا أحمد أمين ، شوقي
ضيف ، إحسان عباس .

٣ - ص ٦٠٥ « خريدة القصر للعماد الكاتب الأصفهاني . قسم
المغرب ، الجزء الأول . تحقيق الأستاذين عمر النسوفي وعلي عبد العظيم .
مصر ١٩٦٤ » .

هناك طبعة أخرى جديرة بالاستشارة والذكر هي طبعة تونس ،
طبع الجزء الأول منها سنة ١٩٦٦ بتحقيق محمد المرزوقي - محمد العروسي
المطوي ، الجيلاني بن الحاج يحيى . وطبع الثاني سنة ١٩٧١ بتحقيق
آذرتاش آذرنوش ومراجعة محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني
ابن الحاج يحيى .

٤ - لم يذكر خريدة القصر للعماد الكاتب . قسم العراق بتحقيق
الأستاذ بهجة الأثري (والدكتور جميل سعيد للجزء الأول) ، مع أنه
مهم واعتمده .

٥ - ص ٦٠٥ « دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن
الباخرزي (وهو مختصر الدمية) نشر الأستاذ محمد راغب الطباخ ،
الطبعة الأولى ، حلب ١٩٣٠ » .

أ - إذا كانت « مختصر » (بفتح الصاد) وجب وضعها بعد
عنوان الكتاب ، وإذا كانت بكسرهما فوضعها بعد الباخرزي غير صحيح
لأنه ألف الدمية ولم يختصرها .

ب - من قال إن هذا الكتاب هو مختصر الدمية ؟ إنه ليس

مختصرها وليسكن الذي نشره - أو اعتمده - الطباق ليس بالنسخة القيمة المكتمة ...

ج - كان المناسب - والواجب - أن نستعين بما طبع كاملاً بحققاً من « الدمية » ما صدر منها بصر بتحقيق محمد عبد الفتاح الحلو ، وما صدر ببغداد بتحقيق الدكتور سامي مكّي العاني .

٦ - ص ٦٠٥ « الديارات للشابتي تحقيق الأستاذ كوركيس عواد بغداد ١٩٥١ » .

أعاد الأستاذ كوركيس عواد ، عام ١٩٦٦ طبع الكتاب أتم وأكمل وأجدد بالاعتقاد .

٧ - ص ٦٠٦ « ديوان أبي تمام (١ - ٤) تحقيق الأستاذ محمد عبده عزام دار المعارف بصر ١٩٥١ - ١٩٦٥ » .

ليس هذا ديوان أبي تمام لأن الديوان لا يبلغ هذا الحجم ، وإنما هو الديوان وشرحه ، هو شرح التبريزي على ديوان أبي تمام أو كما ورد اسمه هو « ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي » وتاريخ صدور المجلد الأول هو ١٩٥٤ .

٨ - ص ٦٠٧ « ديوان أبي فراس الحمداني (١ - ٢) جمع وشرح الدكتور سامي الدهان بيروت ١٩٤٤ » .

أ - ليس هذا الديوان من جمع الدكتور سامي الدهان .

ب - وليس فيه أي شرح .

ج - إنه تحقيق الدكتور سامي الدهان ، تحقيق على منهج المقابلة

بين النسخ .

٩ - ص ٦٠٨ « ديوان سبط ابن التعاويذي » ، انظر ديوان ابن التعاويذي » .

لماذا ؟ إن المعقول أن نحيل « ابن التعاويذي » ، إذ أوردنا نظاماً لهذا الديوان على سبط ابن التعاويذي ، ولا نحيل السبط على الجد . لأن الديوان هو ديوان سبط ابن التعاويذي وليس ديوان ابن التعاويذي .

ومعلوم أن الشاعر هو « أبو الفتح محمد ... » ، وأن ابن التعاويذي هو جده لأمه أبو محمد المبارك ، وعرف الشاعر بكنية جده لأمه ، فكان لذلك « سبط ابن التعاويذي » .

وكانت الحالة قد تكررت في المجلد الثامن هذا نفسه لدى فهرست التراجم فجاء على الصفحة ١١٨ : « سبط التعاويذي - انظر ابن التعاويذي أبي الفتح ، والذي حدث - زيادة على خطأ الإحالة - أننا لم نجده لا في حرف التاء ولا في حرف الفاء ... »

١٠ - « ديوان الشريف المرتضى (١ - ٣) القاهرة ١٩٥٨ » . ذكر الفهرس أسماء المحققين مراراً ، والمنهج يقتضي ذكرهم ، ولكنه هنا لم يذكر اسم المحقق ، مع أنه - هنا - أكثر لزوماً من غيره لأنه عراقي طبع تحقيقه بصر ، هو رشيد الصفار المحامي .

١١ - ص ٦١٢ « شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١ - ٤) القاهرة ١٢٩٦ »

الإحالة هنا إلى طبعة بولاق ، وليس لنا ملاحظة على ذلك ، ولكن إذا نهأت طبعة صحيحة ، وأقرب متاولاً ، ولعلها أحسن ضبطاً ... كانت الإحالة عليها أولى . وقد أعاد الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد طبع الشرح مقابلاً على طبعتي القاهرة وأوربة ، مضبوط الغريب ، معلقاً على حواشيه مفهرساً ... بمطبعة حجازي . القاهرة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .

١٢ - ص ٦١٨ والمحمدون من الشعراء وأشعارهم لعلي بن يوسف القفطي بتحقيق الأستاذ حسن معمرى (الرياض ١٩٧٠) .

أ - مناسب أن يذكر مع ذلك : مراجعة الأستاذ حمد الجاسر ، لما للمراجعة هنا من أهمية ، ويكفي أنه أعاد التحقيق إلى نسخة كاملة بخط المؤلف .

ب - لم يطبع هذا التحقيق في الرياض ، وإنما طبع في بيروت ، مطبعة المتن ١٩٦٩ .

الخاتمة

الأستاذ الدكتور إحسان عباس من أدبائنا العلماء الذين تميزوا بنشاط خارق واستمرار مدهش ، إلى تتبع واستقصاء وتمسك من القديم والجديد ومثانة في القلم ويسر في التعبير ...

ووفيات الأعيان من مصادرنا الأمهات ، وهو أشبه بدائرة معارف للأعلام من كل فن : الشعر ، الكتابة ، الحديث ، الفقه ، التاريخ ، الإدارة والسياسة ... وقد طبع مراراً إلا أنه ظل محتاجاً إلى طبعة كاملة بحققة جادة ... وهذه الحاجة ملحة ولكنها أقوى من أن ينهض بها محقق واحد لسعة الكتاب ، وتشعب موضوعاته وامتداد زمانه ... شأن أي كتاب موسوعي ... وكان اللازم أن تلتفت إليه جهة علمية أو سياسية ذات صلة مباشرة بالتراث والحضارة فتؤلف لجنة من عشرة علماء وأكثر ، يأخذ كل منهم على عاتقه نوعاً من العلماء وعصراً من نوع ... ويسير بتأن وتؤدة في المقابلة والتعليق ، بعد أن تُهيأ النسخ المخطوطة للكتاب ، وتدرس هذه النسخ دراسة عميقة منذ البداية ، ويقرر لكل نسخة مدى أهميتها ومدى الانتفاع بها ...

قد يستغرق ذلك وقتاً طويلاً ... ليكن ، بل إنه لا يستغرق هذا

الوقت إذا أحسن توزيع العمل ... ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ، وإذا كانت الجامعة الأميركية ببيروت قد فكرت بشيء منه فإنها لم تفكر به كاملاً ، ومنذ البداية ، ولم تهتئ سُبُل العمل على ما يقتضي عظم المشروع .. والذي حدث أن تولى هذه المهمة الضخمة محقق واحد ، هو من العلم بمكان ، ولكن هذا شيء ونحقيق كتاب «هاتل» كَوَقِيَّات الأعيان شيء آخر ... لقد عمل هذا العالم المحقق كثيراً ، ولكنه ، مهما يبلغ في ذلك ، لا يعدو قدرة الفرد ، ويظل العمل ينتظر قدرات الجماعة ...

وليكن هذا العمل خطوة أولى نحو الكمال ... وليسد الحاجة الآنية ، ولتؤلف جهة معنية : علمية أو سياسية ، لجنة خاصة تقوم على حسن الاختيار وتنوع التخصص ، يرأسها الدكتور إحسان عباس ، وتوضع بين يديها النسخ التي تمكن من الحصول عليها ، والنسخ التي يجب أن يحصل عليها في مشارق الأرض ومغاربها ، ثم النسخ المطبوعة كلها ... ويوزع العمل ، ويقيد المحققون بشروط ، ويثرون بعروض ...

أما في الوقت الحاضر فيبقى تحقيق الدكتور إحسان عباس خير تحقيق ... وعلى الباحثين والمحققين الذين يهمهم أمر الكتاب والتراث ، ويرجعون إلى «الوفيات» بين حين وحين أن يثبتوا ملاحظاتهم ، وأن ينشروها ويوصلوها - بأي وسيلة يشاؤون - إلى الدكتور إحسان عباس ليحتفظ بها لأول فرصة ...

إن الملاحظات على «الوفيات» وأي كتاب آخر ... واجب ، ويجب أن تؤدَّى - وتقم - من هذه الحدود فقط .

المحمدون من الشعراء وأشعارهم

لجمال الدين علي بن يوسف القفطي

تحقيق رياض عبد الحميد مراد

من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة الحجاز ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

الأستاذ عبد المعين الملوحي

تشهد بلادنا حركة ثقافية عربية أصيلة ، يمثل جانباً منها جيل من الشباب جديد يهتم بتراث قومه ، ويحقق هذا التراث .

وأول مايجب على الجيل الذي كان بدأ به النهوض بهذا العبء أن يحيي الجيل الجديد الذي يقبل عليه ، وأن يسلمه الراية التي رفعها منذ أواخر القرن التاسع عشر .

ويقف مجمع اللغة العربية في دمشق من هذا الجيل موقف الأمين ، والمشجع الصادق ، وقد نشر حتى الآن عدداً من كتب التراث التي حققها الشباب ، إنه أدرك في عمق أن من واجبه الذي اضطلع به منذ خمسين سنة وأكثر أن يشجع المواهب الشابة التي تبشر بعطاء سخي .

من هذه الكتب التي نشرها المجمع « المحمدون من الشعراء » ، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي ، وقد قام بتحقيقه الأستاذ رياض عبد الحميد مراد .

قرأت الكتاب كله وأعجبني ما بذله الأستاذ مراد من جهد في التحقيق ومن تتبع للمصادر والمراجع ، وقد نجح في التحقيق نجاحاً مرموقاً يدفعني أن أوجه هذه الكلمة تحية له وللمحققين الشباب جميعاً ، راجياً أن يستمروا في سلوك هذه الطريق ، وأن يستمر جمع اللغة العربية الموقر في دمشق في تشجيعهم ونشر نتائجهم ، وسيكون للغة العربية وآدابها في هؤلاء الشباب ما يضمن لها الاستمرار في بعث كنوزها الدفينة .

ولا بد في كل عمل من هفوات وأخطاء ، وفيما يلي بعض ما ظهر لي من خلال القراءة ، ولعل أكثره أن يكون مطبعياً :

- ١ - في ترجمة محمد بن أحمد الكاتب البصري المنبوز بالمفجع ورد في ص ١٥ : « وهو مكثر » ثم ورد في الترجمة نفسها ص ١٧ : « وشعره قليل جداً » ، هذا التناقض بين الحكين هل هو في أصل الكتاب ؟ وإذا كان كذلك فمن المستحسن أن يشير المحقق إليه ، أو أنه خطأ في القراءة أو في النسخ .
- ٢ - في الصفحة ٢٦ السطر ٣ : شبهٌ وهي شبهٌ ، وهذه خطيئة مطبعية ولا شك .

- ٣ - في الصفحة ٣٠ هذه الآيات ، أرى أنها على الشكل الآتي :
- وفي الظمائن مهضومُ الحشا غنجُ بخطوب أعطافِ نشوان الخطا ثملِ
ظلي مشى الوردُ من لحظي بوجته مشي اللواحظ من عينيه في أجلي
ومترفِ الترب مجاجِ الندى عطرِ مفوفِ الثور موشومِ الثرى خضلِ
قد شام جدوله فيه مُهَنَّدَه فاهتز مثل اهتزاز الخائفِ الوجلِ
- فظلي ومترف ومجاج وعطر ومفوف وموشوم وخضل صفات لنشوان الخطا ثمل : المجرورين ، لاصفات لـ « مهضوم الحشا غنج » المرفوعين ، وإلا فكان من الواجب أن نقول : خضل : بالضم لا بالكسر .

وفي البيت الرابع الجدول هو الفاعل ، ومهنده هو المفعول به ، وبذلك تكتمل صورة خوف الجدول من السيف .

وقد ورد الشطر في الكتاب على هذا النحو :

« قد شام جدوؤه فيه مهندة »

٤ - ص ٨٠ البيت الثالث : وردت « ماء » منصوبة وهي مرفوعة خبر جدوى السحاب .

٥ - ص ٨٣ البيت السادس : أنفاسُ الرياح : فاعل تهدي ، ومفعوله « العنبرَ الأرجا » .

٦ - ص ٨٧ البيت الخامس : ورد صدره :

ولتوطييءُ رأتُ سماحَ يمينه

والصحيح راءت .

٧ - ص ٩٩ البيت الثالث :

ولما قضى مجدُّ القضاةِ تبيّنتُ جهالةَ غاورٍ أنْ قد أزعج الحشرُ
ولعله : أنه أزعج الحشر .

٨ - ص ١٢٥ السطر التاسع : ورد البيت :

ناحل الجسم ، نابه الامم ، مَبْقِيَّ الوسم

ولعله : باقي الوسم ، أو يُبْقِي الوسم .

٩ - في ص ١٣٢ البيت السادس :

وعَيْنُهُ تُسْرِجُ في عَيْنِهِمْ كالذئبِ يَنْفِي قَرَسَ نَعِجَاتِ

والصحيح في عَيْنِهِمْ .

١٠ - ص ١٣٨ البيت الرابع :

ما ترى ما يَكْشِفُ الحبرةَ مِنْ غِيبِ الظنونِ

وأظنه :

ما ترى ما تكشيفُ الحبرةُ من غيبِ الظنون

١١ - ص ١٩٥ البيت الثالث :

فما ضرَّ نصلُ السيفِ إخلاقُ جفنه

إذا كان يمضي حيثَ أنفذته برى

والصحيح : نصلٌ ، وحيثُ . وأغلب الظن أنها غلطان مطبعيان .

١٢ - ص ٢١٣ البيت السابع :

فإن أنت لم تأسَ عليه فإن لي تأسفٌ

وهي جائزة معنى ووزناً ولكنني أعتقد أنها : لم تأسف .. لوجود تأسفَ

١٣ - ص ٢٢٣ البيت الأخير ، وص ٢٢٤ البيت الأول :

اليتان لأبي القمقام الأسدي في رواية معجم البلدان « وشل ، من
عدة أبيات وقد ضمنها أبو الوزير المؤدب قصيدته ، والوشل - وحوها الشاعر
إلى الرسل - ماء أو جبل بناحية تهامة ، والبيت الأول أصله هكذا :

اقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هُجِرَتْ ذميم

وقافية البيت الثاني (حميم) لا جيم ، وهو الماء الساخن .

١٤ - ص ٢٤٧ البيت الثاني من خشب الجسر : لا الجسرُ

١٥ - ص ٢٥١ البيت الأول متى ترفعُ الأيام : لا ترفع .

١٦ - ص ٢٩٦ السطر العاشر ، سيفَ علي : لا سيفُ علي .

١٧ - ص ٣٠٥ البيت الأخير : شيخ من الرِّيح خطأ ، وصوابه

من الزَّنجِ أو الزَّنجِ .

١٨ - ص ٣١١ البيت الرابع : وزفرةٍ بدل وزفرةُ .

١٩ - ص ٣٢٣ السطر العاشر : لنا ... لنا ... ولنا الثانية خطأ لها .

- ٢٠ - ص ٣٦٧ البيت الأول تضمين ، وانظر لسان العرب مادة خيل
- ٢١ - ص ٣٨٣ البيت قبل الأخير :
- ورد في الأصل : مالي وأهل زمان ، ثم صحح : مالي وأهل زمان
وخير من ذلك كله : مالي وأهل زمان .
- ٢٢ - ص ٣٩٠ البيت الأخير : وأكثر أهل الأرض لا أهل .
- ٢٣ - ص ٣٩٤ البيت الخامس : لا يفرك ذو جدة . وليست ذا جدة .
والبيت الأخير : والبدر والأصح البدر ليكمل تشبيه شيتين بشيتين
النرجس والبدر والأترجة والتأمل
- ٢٤ - ص ٤٠٠ السطر الثالث عشر وأثنيك لا أثنيك
- ٢٥ - ص ٤٠٥ البيت ٨ : فأنا حلفت والصحيح خُلِّقت
- ٢٦ - ص ٤٢٥ البيت الثاني : جاء هكذا :
- وقد كنت منهن أكناف منعج عباديد سادات الرجال عبيد لها
وأظنه : أكناف منعج ... عباديد ، أو أكناف منعج عباديد
- أما سادات فلا يجوز إلا أن تكون مرفوعة : سادات أي سكنت
منهن في أكناف منعج عباديد ، لها سادات الرجال عبيد
- ٢٧ - ص : ٤٧٩ البيت الخامس :
- وبيضاء كالشمس رود الشباب ربيبة بيت عزيز الطنب
ورود بالكسر لا بالضم وكذلك ربيبة حفة ليضاء على الحركة وخبر
بيضاء في البيت الرابع تمتعت منها ...

هذه الملاحظات هي أكثر ما وجدت في تحقيق الكتاب دعوة إلى التصحيح ، ويبقى التحقيق ، مع ذلك ، مدعاة للفخر بالحق ، وللاعتزاز به وبإخوانه من المحققين الجدد . وشكراً لكل هذا الجيل الجديد الذي عرف حق تراثه العربي وبادر لتحقيقه ونشره يدفعه حرصه عليه وانتسابه إليه ، وشكراً لمجمع اللغة العربية الذي مازال يوالي تشجيع المحققين الشباب ورعايتهم .

دمشق

عبد المعين الملوحي

العلوم الطبيعية والحفية في الإسلام

Manfred Ullmann, die Natur - und Geheimwissenschaften im Islam. Leiden, Brill 1972. XIV, 500 P. (Handbuch der Orientalistik, I. Abt. , Ergänzungsband VI, zweiter Abschnitt).

الدكتور عماد غانم

صدر عن دار نشر بريل كتاب « العلوم الطبيعية والحفية في الإسلام » تأليف المستشرق الألماني مانفرد أولمان . وقد نشر هذا الكتاب في نطاق السلسلة المعروفة بمرجع الاستشراق Handbuch der Orientalistik التي يصدرها بريل بهدف تغطية كافة الموضوعات الهامة في مجال الاستشراق ، وحتى صدور هذا الكتاب في منتصف عام (١٩٧٢) تم نشر المراجع التالية ضمن القسم الخاص بالشرق الأوسط والأدنى الذي يشرف على تحريره البروفسور برتولت شبولر المختص بالتاريخ والحضارة العربية الإسلامية :

- علم المصريات

١ - أدب مصر القديمة ١٩٧٠

٢ - تاريخ مصر القديمة ١٩٦٨

- أبحاث الكتابات المسماة وتاريخ غرب آسيا القديم

١ - الأبحاث ، اللغة والأدب ١٩٦٩

٢ - تاريخ غرب آسيا القديم ١٩٥٧

-
- ٣ - تاريخ الشرق من قورش حتى محمد ﷺ ١٩٧١
- الدراسات السامية
- الدراسات الإيرانية
- ١ - اللغة الإيرانية ١٩٦٧
- ٢ - الأدب الإيراني ١٩٦٨
- ٣ - الطخارية ١٩٧١
- الدراسات الآسيوية القديمة
- ١ - الدراسات التركية ١٩٦٣
- ٢ - الدراسات المنغولية ١٩٦٤
- ٣ - الدراسات الطونغولية ١٩٦٨
- ٤ - تاريخ آسيا الوسطى ١٩٦٦
- تاريخ الأقطار الإسلامية وقد ترجم إلى الإنجليزية وصدر في أربعة أجزاء
- الأرمنية واللغات القوقازية ١٩٦٣
- الدين
- ١ - التاريخ الديني للشرق القديم ١٩٦٤
- ٢ - التاريخ الديني للشرق في عهد الأديان السماوية ١٩٦١
- المقاييس والأوزان الإسلامية ١٩٧٠
- التقويم العربي وعلم البرديات العربية ١٩٦٦
- القانون في الشرق ١٩٦٤
- الموسيقى الشرقية ١٩٧٠
- الوثائق المسلمية

١ - المدخل إلى كتابات الملوك الآشوريين ١٩٦٤

- الطب في الإسلام ١٩٧٠

- خارطة تاريخية للعالم الإسلامي ١٩٧٢

- العلوم الطبيعية والخفية في الإسلام ١٩٧٢

وقد قام البروفسور مانفرد أولمان بتأليف كتابي الطب في الإسلام والعلوم الطبيعية والخفية في الإسلام ، ويقصد من ورائها حصر التراث العربي في مجالي الطب والعلوم وتنسيقه وتبويبه بحيث تسهل معرفة مساهمة الفكر العربي في كل منها ، والمؤلفات الباقية سواء كانت مخطوطة أم مطبوعة . وفي حالة وجودها مخطوطة يعطي المعلومات الكافية عن أماكن وجودها وأرقامها لكي يسهل طلبها ، وفي حالة كونها محققة مطبوعة ينقد الطبعات ؛ كما يتعرض إلى ما ترجم من المؤلفات العربية ، ويذكر أثر تراثنا في تطوير العلوم ، كما يدرس التأثيرات التي تعرض لها الفكر العربي ، ويركز على تأثير الكتاب الاغريق ، فيقابل نصوصاً اغريقية وأخرى عربية (ص ١٦٤ و ص ٢٣٧ - ٢٤٢) موثقاً بذلك هذه الصلة المعروفة . وفي كلا الكتابين يقسم كل علم إلى فروعهِ ويعدد المؤلفين ، ويعطي نبذة عنهم ويذكر مؤلفاتهم . وإذا ما عدنا إلى كتابنا الذي نعرض فإتنا نراه يحدد العلوم الطبيعية في مدخل كتابه بأنها : الحيوان والنبات والمعادن (الأحجار) ، وأما العلوم الخفية فيقسمها إلى : الكيمياء والنجوم والسحر والزراعة . ويرى أن هناك تداخلاً بين هذين القسمين ، فالقراءة صميمة بين علم الأحجار والكيمياء ، وأن التعايش كان واقعاً بين الفكر العلمي الدقيق ، والسحر والشعوذة .

وهإنه لمن المناسب أن نستعرض بإيجاز ما يقوله عن العلوم الخفية ، أو

ما نسمى أحياناً العلوم الغامضة . فهي علوم لا تعطى إلا لمن يحافظ على سريتها ولا يبوح بها ، ولذلك يحذر من أن تعطى للعامة (الدُّهْمَاء) أو لمن ليس يستحقها ، أو للمنهكين في شهواتهم ، إذ أن من يجوز عليها يعرف التفريق بين العالم العلوي والسفلي ، ويستطيع أن يتدخل في الحوادث الطبيعية ، كما يستطيع أن يضع قوى خفية في خدمته ، ويوجد الوسائل التي توصل إلى الهدف ، فهو يستطيع أن يغير سير الأحداث . فهو يتحمل بهذا مسؤولية كبيرة ويكمن في سوء استخدامه لحكمته الخطر وفساد الدنيا وخراب العالم . وبالإضافة إلى هذه الأسباب كانت هناك دوافع خارجية للمحافظة على سرية هذه العلوم ، ومن أهمها تقادي ملاحقة الفقهاء لمن يتعاطونها . ويرى ابن خلدون أن هذا هو السبب الأساسي للمحافظة على سريتها . وفي هذا الصدد لا يمكن غض النظر عن احتكار مثل هذه المعارف والمهارات والتجارب من قبل عائلات محدودة يصبح فيها الأبناء تلاميذ آبائهم .

أما وسائل المحافظة على السرية فقد تعددت ؛ فقد نصح البعض باستعمال الكتابات المبهمة ، ولكن قلما استعمل مثل هذا الأسلوب ، ويذكر ابن النديم بعضاً منها ، وذهب ابن وحشية أكثر من ذلك إذ وضع كتاباً بعنوان « شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام » يهدف من ورائه حل رموز هذه الكتابات ، ويعدد / ٨٠ / أبجدية مبهمة . وقد أوقف الجليلي فضلاً من كتابه « درة الغواص » بعنوان في حل المبهم من أجل هذه الكتابات . وهو يضع قائمة تتضمن / ٨١ / أبجدية مبهمة يذكر منها : السريانية ، الاغريقية ، العبرية ، الفرنجية ، الكوفية القديمة ، الحميرية ، البابلية القديمة ، الزرادشتية .. إلا أنها في الواقع لا تقترب من الكتابات المذكورة . وقد استعمل أيضاً نوع من الحبر لا يمكن قراءة ما يكتب به

إلا بعد معاملة الورق كيميائياً . وكانت تستعمل في الكتابات الكيميائية صور مبهمّة من أجل الدلالة على المعادن والكبريت والاكسيرات ؛ كما كانوا يحاولون عدم المعالجة الكاملة لأي موضوع في مكان واحد ، ويجولون القارئ إلى كتابات أخرى ، وهذا ما أطلقوا عليه تبديد العلم .

وبعد هذه المقدمة يتوجه المؤلف إلى معالجة الموضوعات المذكورة سابقاً ، وإن عرض تقسيمات الفصول يبين لنا الطريقة التي عالج بها كل موضوع ، وحجم الكتابات المتوفرة .

١ - الفصل الأول : الحيوان (ص ٥ - ٦١)

أ - مدخل يتضمن تعريفاً بهذا العلم

ب - المؤلفات المتوفرة عن الحيوان

- مؤلفات لغوية - ترجمات عن الاغريقية

- مؤلفون عرب وفرنسيون - كتب الصيد

ج - العموميات

- تقسيم الحيوان - الآراء حول توالده

- مفهوم النوع - التسميات

- عجائب الحيوان

٢ - الفصل الثاني : النبات (ص ٦٢ - ٩٤)

أ - مدخل يتضمن تعريفاً بهذا العلم

ب - المؤلفات المتوفرة عن النبات

- مؤلفات لغوية - ترجمات عن الاغريقية

- مؤلفون عرب وفرنسيون

٢ - العموميات

- تقسيم النبات
- مفهوم النوع
- تسميات النبات
- فسيولوجيا النبات
- جغرافية النبات

٣ - الفصل الثالث : الأحجار (ص ٩٥ - ١٤٤)

- ١ - مدخل يتضمن تعريفاً بهذا العلم
- ب - المؤلفات المتوفرة عن الأحجار
- ترجمات عن الإغريقية
- ترجمات عن البهلوية
- كتابات اغريقية مجهولة المؤلف
- مؤلفون عرب و فرس
- ٢ - العموميات

- استخدام الأحجار في الطب

- تقسيم الأحجار
- التسميات

٤ - الفصل الرابع : الكيمياء (١٤٥ - ٢٧٠)

- ١ - مدخل يتضمن تعريفاً بهذا العلم
- ب - الكتابات المتوفرة عن الكيمياء
- كتابات وترجمات مجهولة المؤلف
- مؤلفون إغريق
- مؤلفون مصريون
- إيريانيون
- هند
- يهود
- مسيحيون
- عرب و فرس

ح - العموميات

- مناقشة حقيقة الكيمياء - تاريخ الكيمياء
- الاكسير - التدبيرات (التجارب)
- الأجهزة - التسميات المهمة
- ه - الفصل الخامس : علم الهيئة أو النجوم (ص ٢٧١ - ٣٥٨)

پ - مدخل يتضمن تعريفاً بهذا العلم

ب - مناقشة حقيقة هذا العلم

ح - المؤلفات المتوفرة عن علم الهيئة

- كتابات وترجمات مجهولة المؤلف

- مؤلفون إغريق - مؤلفون إيرانيون

- د هنود - د صريان

- د عرب و فرس

٦ - الفصل السادس : السحر (ص ٣٥٩ - ٤٢٦)

پ - مدخل يتضمن تعريفاً بهذا العلم

ب - الكتابات العامة المتوفرة عن السحر

- كتابات وترجمات مجهولة المؤلف - مؤلفون إغريق

- مؤلفون هنود - د عرب و فرس

ج - خواص كائنات الطبيعة

- ترجمات و كتابات مجهولة المؤلف - مؤلفون إغريق

- مؤلفون عرب و فرس

د - خواص الأحجار و نقوشها

ه - ترجمات و كتابات مجهولة المؤلف

- مؤلف هندي

- مؤلفون اغريق

- مؤلفون عرب

٧ - الفصل السابع : الزراعة (ص ٤٢٧ - ٤٥١)

١ - مدخل يتضمن تعريفاً بهذا العلم

ب - المؤلفات المتوفرة عن هذا العلم

- ترجمات عن الاغريقية - مؤلفون عرب واغريق

وقد ألحق أولمان بكتابه كشافات بالأعلام وأسماء الكتب العربية والفارسية والاعريقية واللاتينية التي يرد ذكرها في كتابه ، كما أضاف إليها كشافاً بالمصطلحات العلمية العربية . وتؤكد هذه الفهارس المتعددة المتنوعة دقة المؤلف وإصراره على تسهيل الوصول إلى المعلومات الواردة في كتابه . واستغرقت هذه الكشافات من الصفحة ٤٦٤ - ٥٠٠

إن ما يلفت النظر بالإضافة إلى مناقشة المؤلفات المتوفرة من التراث العلمي العربي ، وتحديد وجود مخطوطاتها أو تحقيقها وإعطاء ببليوغرافية كاملة بالأبحاث حولها ، هو اعتناؤه بالناحية اللغوية وبالمصطلحات التي استعمالها العرب . وهذا الاهتمام ليس جديداً على المؤلف ، فقد سبق وقضى سنوات طويلة من عمره العلمي في إعداد المعجم الموسوعي عن اللغة العربية في عصرها الذهبي^(١) وقد استخدم أمهات المؤلفات العربية في شتى علومها ونشر منه حرف الكاف . كما أن البروفسور أولمان مطلع على الأدب العربي ونشر كتاباً عن الرجز .

إن كتاب الأستاذ أولمان أكثر من بروكلان وسيزكين في حيزه ، إذ أن معلوماته أوسع وأدق . فهو أول محاولة لعرض التراث العلمي العربي ،

محاولة تتجاوز كونها تاريخاً لهذا التراث لتصبح في معظم مراحل الكتاب بحثاً لكل من هذه العلوم . إن الأبحاث القادمة في هذا المضمار ستجد من كتاب أولمان قاعدة أساسية لها .

إن هذا الكتاب جدير بأن يصدر باللغة العربية لأنه سيكون ولا شك مرجعاً أساسياً لمن يعمل في تراثنا العلمي ، وهذا لو أن مؤسساتنا العلمية تسعى في أقرب وقت لوضعه وكتاب الطب في الإسلام ضمن مراجعنا العربية .

جامعة حلب

عماد غانم

(١) عنوانه الأصلي :

Wörterbuch der klassischen arabischen Sprache .

حول ديوان ديك الجن

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

بعد انقضاء ما يقارب أربع سنوات على صناعة الأستاذ عبد المعين الملتوحي والأستاذ يحيى الدين الدرويش لديوان ديك الجن ، عثر الدكتور أحمد مطلوب والأستاذ عبد الله الجبوري على مخطوط لشعره يضم عدداً من القصائد والمقطعات التي لم يتيسر لمحققتي الطبعة الأولى الاطلاع عليها ، فعمداً إلى جمع تلك الأشعار مرة أخرى .

ولا بد لنا أن نشير إلى أن المخطوط الذي اعتمده المحققان لا أهمية له من الناحية العلمية ، لأنه محاولة لجمع شعر ديك الجن ، قام بها أحد المتأخرين ، وهو محمد السماوي ، معتمداً على كتاب الأغاني وكتب الشيعة ، ولذلك لم تنفرد نسخته إلا بزيادة بعض الأبيات وبضع قصائد في آل البيت . وقد قسم المحققان الديوان إلى ثلاثة أقسام . القسم الأول : يتضمن ما قاله الشاعر في آل البيت ، ويضم القسم الثاني بعض الأشعار في فنون مختلفة ، ومن ثم تكلمة الديوان .

والحق به أحد المحققين بعض الأبيات تحت عنوان «استدراكات وإضافات» . وهكذا يظهر الديوان في أربعة أقسام ، ويكون آية في الاضطراب

لتناثر أبيات القصيدة الواحدة في تلك الأقسام المتعددة ، إذ لم يُعْنِ المحققان بضم الأبيات المتفرقة بعضها إلى بعض ، ولعلها كانا يتعمدان زيادة عدد المقطعات التي بلغت خمسين ومائة مقطعة ، منها ٤٥ مقطعة كل منها بيت واحد ، و ٣٤ مقطعة كل منها بيتان .

فالمقطعة ٨٣ هي تسمية لأبيات المقطعة ٢٣ ، وقد ذكر المحققان ذلك في الحاشية : « ذكره العسكري في المصون : ١٥٩ مع بيتين آخرين تقدم ذكرهما » .

ولكنها أوردا هاتين المقطعتين في قسمين مختلفين من أقسام الديوان الأربعة ، هما القسمان الثاني والثالث .

وكذلك ذكر المحققان عدة أبيات ضمن المقطعة ٥١ كانت وردت في المقطعة ٢٠ ، ورويا هاتين المقطعتين في قسمين مختلفين أيضاً ، مع أنها أبيات متفرقة من قصيدة واحدة ، رؤيت كاملة في عيون التواريخ ، وقطب السرور في أوصاف الجهور .

وقد غفل المحققان عن إثبات بعض أشعار ديك الجن التي وردت فيما اعتمدها من المصادر ، كما أهمل بعض الكتب التي أوردت الكثير من شعره مثل : عيون التواريخ ، والحمامة البصرية ... ، لذلك عمدت إلى جمع ما تناثر من هذه الأشعار في أمهات الكتب المخطوطة والمطبوعة مما لم يتيسر للمحققين الاطلاع عليها وهي :

* خیار لونِ قد أتى أبيضُ ترى منه العَجَبُ

يحكي سبائك فضة فيها شذور من ذهب
« روضة الأديب ونزهة الأريب » (١) : ٧٣ ،

* أحمر كالخضاب في صفح هاديه من الهاديات مثل الخضاب
وكاني أرمي المضاب على حين وناه بقطعة من مضاب
وكاني رفعت بالبرق شملاقي لما نيتها بعقاب
« المرقوم في حل المنظوم لابن الأثير » (٢) ،

* فقالت : نعم إن لم يكن لك غيرنا يغداد من أهل القصور حبيب
« البيت في الظرف والظرفاء ١٤٥/٢ غير منسوب ، ورؤيت معه
الآيات ١ - ٣ من المقطعة ١٥٥/١٤ » .

* شربنا في غروب الشمس شمساً لها وصفٌ يجيل عن الصفات
عجبت لعاه مريها كيف ماتوا وقد صنعوا لنا ماء الحياة
« مجموعة أشعار » (٣) ،

* فوق العيون حواجبٌ زُجٌ تحت الحواجب أعينٌ دُعجٌ
ينظرون من خلل النقاب ومن تحت النقاب ضواحكٌ قُلجٌ
وإذا نظرون رَمَقْنَ عن مَقَلٍ تسي العيون فحشوها عُنَجٌ
وإذا ضحكن ضحكن عن بَرَدٍ عذب الرضاب كَأَنَّهُ نُلجٌ
وإذا تزعن ثيابهن ترى فوق المتون فوائبٌ سُبجٌ

(١) مخطوط في المكتبة الأحمدية رقم ١١٨٥

(٢) مخطوط في المكتبة العثمانية رقم ١١٠٩

(٣) مخطوط في المكتبة الأحمدية رقم ١٢٠٨

واقين مكة للحجيج فلم يسلم بن المحرم حج
« مجموعة أشعار (١) : ٣٨ »

* ولية بات طلة النيث ينسجها
يكي عليها بكاء الصب فارقة
إذا يضحك فيها الورد نرجسها
فقلت فيها لساقينا وفي يده
لا تمزجتها بغير الماء منك فإن
أقل ما بي من حبك أن يدي
« قطب السرور ٥٤٨ ، وعيون التواريخ (٢) ١٠٤/٨ »

* شادن راح نحو سرحة ماء مسرعاً وجتاه كالتفاح
« البيت في الظرف والظرفاء ١٥١/٢ غير منسوب ، ولكنه رؤي
مع البيت الثاني من المقطعة ١٦١/٢١ . »

* خليلي هباً عللاني مدامة
فما العيش إلا أن أفوز بسكرة
سأجمع في حب البطالة والصبا
معنقة بما تخير نوح
وما الغبن إلا أن يقال صحيح
وإن لام فيه عاذل ونصيح
« قطب السرور : ٥٦٠ »

* من شاء تشبه الشقات فليقل
ألبن أثواب الدماء شناعة
كنساء قتلى قد خرجن صوانحا
وتشرن شعراً ثم فمن نوانحا
« روضة الأديب ونزهة الأريب : ٢١٤ »

(١) مخطوط في مكتبة الأوقاف رقم ١٨٢٠

(٢) مخطوط في المكتبة الأحمدية رقم ١٢٣٨

* وليسَ المرءُ ذو العزماتِ إلاَّ قَتَى تَلْقَاهُ كُتْلٌ غَدِرِ بِلَادُ
« الحماسة البصرية ١/١١٥ ، والحماسة الشجرية ٢/٨٩٩ ، وانظر ق/ ٣٠ : ١٦٥ . »

* ليس اصفراري لِحُمَى خامرت بدني لكنَّ نَارَ الهوى تلتاحُ في كبدي
فقال : هذا سقامٌ لا دواءَ لهُ إلاَّ برؤية من (١) تهواه يا سندي
« البيتان في المحلاة : ٢١٣ غير منسوين ، ورؤي معها البيت
الرابع من المقطعة ٣٣/١٣٦ . »

* ودعَتْهَا ولهبُ الشوقِ في كبدي والبينُ يُبعدُ بينَ الروحِ والجسدِ
وداعَ صَبَّيْنِ لم يُمكنْ وداعها إلا بلحظة عينٍ أو بنه أن يدِ
« البيتان في نهاية الأرب ٢/٢٦٣ غير منسوين ، ولكنها روي
مع البيتين ٢، ٣ من المقطعة ٣٣/١٣٦ . »

* بنت المدائحِ والقسوسِ كريمة لا تستحي يومَ الحسابِ بوزرها
« عيون التواريخ ٨/١٠٤ ، وانظر ق/ ١٧ : ١٠٧ ،
* غرَّاهُ جاءت وأطرافُ الثرى يبسُ لكنَّها انصرفت والثورُ مُنغمسُ
تسري وللربيعِ في حافاتها زَجَلُ يُريك ذمُّكَ أن الرزقَ ينبجسُ
في مآتمٍ للحيا ما انهلُ عارضهُ إلاَّ وفيهِ لأبكارِ الثرى عُرُسُ
« الحماسة البصرية ٢/٣٤٩ - ٣٥٠ ،

* ليس يخشى جيشَ الحوادثِ مَنْ جُنَّ . . . داء وفدا صبايةٍ ودموعِ
فمرُّ حينِ رامٍ أن يتجلَّى سار فيه الهاقُ قبل الطلوعِ
فلذةٌ من صميمِ قلبي وجزءُ من فؤادي وقطعةٌ من ضلوعي

لصغيرٍ أعارَ رزءَ كبيرٍ وفريدٍ أذاقَ فقدَ جميعٍ
إن تكن في الترابِ خيرَ ضجيعٍ كنت لي في المعادِ خيرَ شفيعٍ
« الحماسة البصرية ١/٢٧٢ »

* كأنما التفَّ في هُدَّابٍ رابيةٍ يستوحشُ الأنسَ إلا بَيْتَه أنفا
فكان في ضوئها إذ قام مُصطبِحاً وضوءِ وجنته ما عمَّنا وكفى
صفراءُ أو قلَّ ما اصفرَّت فأتت ترى ذوباً من الدُّرِّ رصَّوا فوقه صدفاً
« قطب السرور ٦٤٧ - ٦٤٨ ، وعيون التواريخ ٨/١٠٤ ،
وورد البيت الثالث في الديوان ناقصاً ، وانظر المقطعة ١٧٧/٥١ » .

* وكم قرَّبتُ من دارِ عِلةَ عِلةٍ كجندلةِ السُّورِ المقابلِ تشرفه
فيرعى الفلاما قدرَ عتتهُ من الفلا ويُنحفُّها المِرتُ القفارُ وتُنحفُّه
« الحماسة البصرية ٢/٣٦٠ ، والأشباه والنظائر ٢/٢٨١ ، وانظر
ق/٩٧ : ٢١٢ » .

* لكَ عندي من طيبِ الوردِ أطبا قُ مِلاحُ تُدني بَعيدَ سروركِ
وشرابُ كطيبِ نَشْرِكِ يُلقي فوقَ أيدي السقاَةِ نوراً كنوركِ
فبحقِّي أهدِ السُّرورَ إلى من لا يَلذُّ الدُّنيا بغيرِ حضوركِ
« قطب السرور ٣٥١ »

* وقنانِ زواهرِ هُنَّ بالشَّه سِ من الشمسِ بالقلايدِ أحكا
يتبسَّمْنَ قَائِمَاتٍ صفوفاً فإذا ما ركعنَ قهقهنَ ضحكا
قلتُ خذها وعاطينها سُلَافاً ذهاباً في الزَّجاجِ يُسبِكُ سَبْكا
« قطب السرور : ٦٥٨ »

* ألا اسقنيها صاحبي وخليلي شمولاً وهل أحيا بغيرِ شمولِ

لها لونٌ عقيانٍ وطعمٌ قرنفلٍ ونفحةٌ مسكِ وانتقادٌ قتيلٍ
 جعلتُ دواءَ الهمِّ كأساً ورثها أرتني جيلاً كان غيرَ جميلٍ
 كُفيتُ خطبناها إلى ربِّ دنياها وقد آذنتُ زهر الدجى بأفولٍ
 جلاها لنا في كأسِهِ فكأنما جلا من صافي الشفرتين صقيلٍ
 خلت نأكل الأيتام حلالاً بحالةٍ وتتبعُ جيلاً في الزمانِ مجيلٍ
 إذا أشرقت منّا المومُّ طوالماً تنادين من صدرِ الفتى برحيلٍ

« عيون التواريخ ٨/١٠٤ »

* الحُسْنُ عَيْنُهُ وَحُسْنُ دَلِيلِهِ

« مجموع في الظاهرية رقم ٣٣٣٣ ، ص : ٨٩ ، وانظر المقطعة ٦١ / ١٨٥ وقد وردت فيه بتمامها .

* قُولِي أَطِيفَكَ يَتْنِي عَنْ مَضْجَعِي عِنْدَ الْمَنَامِ

« عند الرقاد ، عند الهُجوع ، عند الهُجود ، عند الوسن »

فَعَسَى أَنَامٌ فَتَنْطَفِي نَارٌ تَأْجُجُ فِي الْعِظَامِ

« في الفؤاد ، في الضلوع ، في الكبود ، في البدن »

جَسَدُهُ نُقْلِيهِ الْأَكْ فُؤَادُهُ عَلَى فِرَاشٍ مِنْ سِقَامِ

« من قتاد ، من دُموع ، من وقود ، من حَزَن »

أَمَّا أَنَا فَكَمَا عَلِمْتَ فَهَلْ لَوْصَلَكِ مِنْ دَوَامِ

« من معاد ، من رُجوع ، من وجود ، من كَمَن »

« خزانة الأدب للحموي ٧٨ ، ونفحة اليمين ٣٣ ، ٣٤ .

* تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَتُكَ وَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ حَزَنٌ فِي الصَّدْرِ حِينَ نَبِيْنِ

وإن هي أعطتك اللّيانَ فإثّها لغيرك من خلائها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهداً فليس لمخضوب البنات عيين

كتاب روح الروح (١) ٢٠٦ ، والبيتان ١ ، ٢ في كتاب الزهرة
٨٧ غير منسوين ، كما تنسب هذه الأبيات إلى قيس بن ذريح - ديوانه :
١٥٠ - وإلى كثير عزة - ديوانه : ٢٦٥ - وانظر عيون الأخبار
١١١/٤ ، والمقد الفريد ١١٩/٧ ، وأخبار النساء ١٢٠ ، والمستطرف
في كل فن مستطرف ٢٥٢/٢ ، ويزاد فيها :

وُخِنا وإن كانت تقي لك إتها على قديم الأيَّام سوف تحون
وإن سكبت يوم الفراق دموعها فليس لعمري الله ذاك يقين
* لا مت قبلك بل أحيأ أنتِ معاً ولا بقيت إلى يوم تموتين
لكن نعيش كما نهوى ونأمله ویرغمُ اللهُ فينا أنفَ واشينا
حتى إذا ما انقضت أيتامُ مُدَّتينا وحان من يومنا ما كان يعدونا
متاكلاًنا كغصني بانه ذبلاً من بعد ما استورقا واستنصرا حيناً

الجماسة البصرية ٢٦٥/١ ، وفي الأغاني ١٦٥/١٨ وكتاب روح
الروح : ١٩٣ أنها لسعيد بن محمد ، ويزاد فيها من كتاب روح الروح :
في مثل طريقة عين لا أذوق شجى حتى المات ولا أيضاً تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا حتى نعود إلى ميزان منشينا
فإن ننل عفوه فالخلد يجمعنا إن شاء أو في لظى إن شاء يلقينا
حتى يقول جميع الخالدين بها باليت أتا معاً كنا محبيننا
والبيت الثاني من هذه الأبيات في الأغاني .

* وَعَاذَلَهُ نَعْدَتُكَ كَالسَّيْفِ تَكْوِي ضُلُوعِي بِالثَّعَالِ وَاللُّومِ كَيْئًا

« المصباح في علم المعاني : ٥٦ ،

★ ★ ★

● وممت بعض المراجع التي اعتمدها المحققان في نسبة العديد من المقطعات إلى ديك الجن ، ولم يميزا هذا الشعر المختلط ، بل تابعا القدماء في أوهامهم ، كما أنها ذكرا في الديوان ثلاث مقطعات لم تنسب إلى ديك الجن ، وإنما وردت معطوفة على بعض أشعاره . أما المقطوعة ١٨٤/٦٢ فلم تنسب إلى ديك الجن في جميع المصادر التي ذكرها ، وإنما هي لكشاجم في مراجع كثيرة ، وهذا بيان ذلك :

١ - ق / ٣٢ : ١٣٥

وقهوةٍ كوكبها يزهرُ ينفتحُ منها المسكُ والعنبرُ

ورديةٌ * يحملها مثلها كائما من خدِّه تُعصرُ

مُهْفَفٌ لم يبتسمُ ضاحكاً مذ كان إلا كسَدَ الجواهرُ

الآيات لآبي تمام ، وهي في ديوانه ١٩٧/٤ ، والتشبيهات ١٨٢ وانظر قطب السرور ٥٩١ ، والظرف والظرفاء ١٥٣/٢ ، ويزاد فيها :

ما زالَ قلبي مُدَّ تعلقتهُ أعمى من الهجرانِ ما يُبصرُ

بحبيبه يقبُرني قاري عندَ مماتي وبه أُنثرُ

٢ - ق / ٣٨ : ١٤٢

جاءت تَروُرُ فرائي بعدما قُبُرت فظَلَّتْ أَلَمُ نَحْرًا زاته الجيدُ

وقلتُ : قُرَّةَ عيني قد بُعِثتِ لنا فكيف ذا وطريقُ القبرِ مَسدودُ !

قالت : هُنَاكَ عظامي فيه مودعةٌ تعبثُ فيها بناتُ الأرضِ والدُّودُ

وهذه الروح قد جاءتك زائرة هذي زيارة من في القبر ملحود
الآيات في العقد الفريد ٢٠٨/٣ ، وفيه :

« أبو جعفر البغدادي قال : كان لنا جار ، وكانت له جارية جميلة
وكان شديد المحبة لها ، فمات ، فوجد عليها وجداً شديداً ، فينما هو
ذات ليلة قائم ، إذ أتته الجارية فأنشدته هذه الآيات : جاءت تزور »
وانظر عيون التواريخ ١٠٤/٨

٣ - ق/٧ : ١٥١

بأبي وإن قلت له بأبي من ليس يعرف غيره أربي
قرطستُ عشراً في مودته لبلوغ ما أمثلت من طلي
ولقد أراني لو مددت يدي شهرين أرمي الأرض لم أصب

الآيات لأبي تمام ، وهي في ديوانه ١٦٤/٤

٤ - ق/١٢ : ١٥٣

وقائلة وقد بصرت بدمع على الحدين منحدر سكوب
أتكذب في البكاء وأنت خلو قديماً ما جسرت على الذنوب
قيصك والذنوب تجول فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب
شبيه قيص يوسف حين جاؤا على لبائيه بسدم كذوب

الآيات لأبي الشَّيْص الحزاعي ، وهي في ديوانه ٢٤ - ٢٥ ،
وانظر زهر الآداب ٨٣/٤ ، ومصارع العشاق ٢٠٠/٢ - ٢٠١ ، ومعاهد
التنصيص ١٤٤/٢ ، وثمار القلوب ٣٥ ويزاد فيها :

فقلت لها : فداك أبي وأمي رجمت بسوء ظنك في الغيوب
أما والله لو فتشت قلبي بيسرك بالعويل وبالنجيب

دُموعُ الماسقين إذا تلاقوا بظهر الغيب السنة القلوبِ

٥ - ق/٢٠ : ١٦١

يا كثير الدل والغنج لك سلطان على المهج
إن بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى الشرج
وجهك المأمور حجتنا يوم يأتي الناس بالحجج
لا أناح الله لي فرجاً يوم أدعو منك بالفرج

الآيات لأبي بكر الشبلي ، وهي في ديوانه ١٣٩ ، والكشكول
٢٠٢ ، والآيات ١ - ٣ في مصارع العشاق ٢/٢٢٠ ، ونسبها مؤلفه
إلى عبد الصمد بن العذّل ، ويزاد فيها :

وعليلاً أنت عانده قد أناه الله بالفرج

٦ - ق/٢٨ : ١٦٤

كان قلبي إذا تذكرها فريسة بين ساعدي أسد
البيت في مصارع العشاق ١/٢٥٦ لابن أبي مرّة المكي ، وهو
من مقطعة عدتها خمسة أبيات ، ومطلعها :

إن وصفوني فناحل الجسد أو فتشوني فأبيض الكبد
وانظر الأمالي ١/٣٢ ، وسمط الآلي ١/١٤٢

٧ - ق/٢٩ : ١٦٤

أو ما ترى طمري بينهما رجل السح بهوله الجيد
فالسيف يقطع وهو ذو صدأ والنصل يفري الهام لا الغمد
هل تنفعن السيف حليته يوم الجلال إذا نبا الحد
هذه الآيات الثلاثة من القصيدة الشهيرة :

هل بالطلول لـائل ردّ أم هل لها بتكلم عهد
وهي في ديوان العتوك ١١٥ - ١١٦ ، وأشعار أبي الشيص
الحزاعي : ٤٢ - ٥١

٨ - ق/٣٧ : ١٧٠

خذ من زمانك ما صفّا ودع الذي فيه الكدر
فالعمر أقصر مدة من أن يمحض بالغير
البيتان في قطب السرور ٢٧٧ وفيه :

وأنشد المبرد للرياشي :

بادر صبحك بالتي تنفي همومك والفكر
خذ من زمانك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالوقت يقصر عن معا تبة الخليل على الغير
وفي ص : ٣٢٦ ، ونثار الأزهار ٤٥ :

وقال كشاجم :

هذا الصباح فما الذي بصبح صبحك تنتظر
خذ من زمانك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالعمر يقصر عن معا تبة الزمان على الغير
وانظر ديوان كشاجم ٢٧٠

٩ - ق/٤١ : ١٧٢

يارب خرق كأن الله قال له إذا طوتك رقاب القوم فانتشر
البيت لمروان بن أبي حفصة الأصغر ، وهو في طبقات الشعراء
لابن المعتز ٣٩٣ (وفيه : إذا طوتك ركاب القوم) ضمن مقطعة مطلعها :

إن الشَّبابَ طريقَ الشَّيبِ والكِبَرِ وما يدومُ الحَيُّ جدَّةُ الشَّعَرِ

وبعد البيت المذكور :

تمشي بهِ النَّعْجَةُ الحَوْرَاءُ آمَنَةً مشي الحريدة ذات الدَّلِّ والحَفَرِ

١٠ - ق/٤٥ : ١٧٤

لا يوحشَنَّكَ ما استحملتُ من سقمٍ فإنَّ منزلهُ بي أحسنُ النَّاسِ

البيت لأبي تمام ، وهو في ديوانه ٢١٦/٤ ضمن مقطعة مطلعها :

دعني وشربَ الهوى بِأشاربِ الكاسِ فإنني لِلَّذِي حُسِّنَتْهُ حَاسِي

١١ - ق/٥٠ : ١٧٦

وممشقِ الحركاتِ تحسبُ نصفهُ لولا التمنطقُ مائلاً عن نصفه

يسعى إلى بكأسه فكأثما يسعى إلى بدرةٍ في كفه

البيتان لأبي العلاء السروي ، وهما في كتاب روح الروح : ٢١٢ ،

ويزاد فيها :

يا من يُسَلِّمُ خصره من ردفه سلِّمُ فؤادهُ بحَيِّه من طرفه

١٢ - ق/٥٢ : ١٧٩ - ١٨٠

وآنسة عذبِ الثنايا وجدثها على خُطَّةٍ فيها لذي اللَّبِّ متلفٌ

فأصلتُ حدَّ السيفِ في حروجهما وقلبي عليها من جوى الوجدِ يرجفُ

فغرَّت كما خرت مهاةُ أصاها أخو قنصٍ مستعجلٌ متعسفٌ

مبقتلني حزناً عليها تأسفِي وهيات ما يجدي عليّ التأسفُ

لم تنسب هذه الأبيات إلى ديك الجن في محاضرات الأدباء ٥٣١/٤ ،

ولمَّا وردت مطوَّفة علي بض أشعاره ،

١٣ - ق/٥٥ : ١٨١

وحمرَاءَ قبلَ المزجِ صفراءَ بعدَهُ ُ بدتَ بينَ ثوبَي نرجسٍ وشقائقِ
حكمتَ وجنةَ المعشوقِ صِرْفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتستَ لونَ عاشقِ
البيتان لابن دريد في ديوان المعاني ١/٣٢٥ ، والحماسة الشجرية
٢/٨٦٩ ، ولابن ناجية في خزانة الأدب : ١٧٨ ، وسكردان السلطان
٢٥٤ ، وثمرات الأوراق ٢٤ ، وهما بلانسية في قطب السرور ٢٨٣ -
٢٨٤ ، ٦٥١ ، والمستطرف في كل فن مستظرف ٢/٢١٣ ، والمخلاة :
١١٨ ، ويروى معها بيت ثالث ، وهو :

ومن عرفَ الأيَّامَ لم يغتورْ بها وبادرَ بالذاتِ قبلَ العوائقِ
ونسبَ هذا البيتَ في محاضرات الأدباء ٢/٦٧٤ إلى يزيد بن معاوية ،
وفي سكردان السلطان ٢٥٣ - ٢٥٤ :

« حكى المروزباني عن ابن دريد أنه رأى في المنام رجلاً طويلاً ،
أصفر الوجه ، كوسجاً ، دخل عليه وأخذ بعضادتي الباب وقال : أنشدني
أحسن ما قلته في الحمر فقلت : ما ترك أبو نواس لأحد شيئاً ، فقال : أنا
أشعر منه ، فقلت : ومن أنت ؟ فقال : أنا ابن ناجية من أهل الشام
وأنشدني : وحمرَاءَ » .

وانظر الحماسة الشجرية ٢/٨٢٣ - ٨٢٤ ، وحلبة الكيت ١٤٣

١٤ - ق/٦٢ : ١٨٤

يقولون: ثُبْ والكأسُ في كفِّ أغيدِ وصوتُ المثاني والمثالثِ عالِ
فقلتُ لهم : لو كنتُ أضمرتُ توبةً وعانيتُ هذا في المنامِ بدالي
البيتان لكشاجم ، وهما في محاضرات الأدباء ٢/٦٨١ ، وجمع الجواهر

١٣٦ ، وزهر الآداب ٣/٣٠ ، والديارات ١٦٩ ، وانظر ديوانه ٤٠٥ وحلبة الكميته ٤٧ - ٤٨ ، ولم ينسب إلى ديك الجن في جميع المصادر التي اعتمدها المحققان .

١٥ - ق/٧٣ : ١٩١

فوق خديّ لجة من دموع يغرق الوجد بينها والسلام لم ينسب هذا البيت في محاضرات الأدباء ٣/٨٢ إلى ديك الجن ، وإنما ورد معطوفاً على بعض شعره .

١٦ - ق/٧٩ : ١٩٣

سمة الصبابة زفرة أو عبوة متكفل بهما حساً وشؤون لم ينسب هذا البيت إلى ديك الجن في محاضرات الأدباء ٣/٨٤ ، وإنما ورد معطوفاً على بعض أشعاره ، والصواب أنه لأبي تمام ، وهو في ديوانه ٣/٣٢٤ ضمن قصيدة مطولة مطلعها :

وأبي المنازل إنها لشجون وعلى العجومة إنها لتبين

١٧ - ق/٨٠ : ١٩٤

أثاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا البيت ليزيد بن الطيرة في محاضرات الأدباء ٣/٥٠ ، وكتاب الزهرة ٢٢ ، والحماسة الشجرية ١/٤٢٦ ، ولأبي تمام في بهجة المجالس ١/٨٢٣ ، وذكر محققه أن البيت في ديوانه : ٣١٢ ، ولكنني لم أجده في طبعة دار المعارف ، ولجنون ليلي في الحيوان ١/٤٠ ، وروضة المحبين : ١٠٠، ١٥١ ، وهو غير منسوب في المحاسن والمساري ١/٩ ، والمحاسن والأضداد ١١

١٨ - ق/٨٤ : ١٩٦

يا أيتَ مُحَمَّاهُ بي كانت مضاعفةً يوماً بشهرٍ وأنَّ اللهَ عافاهُ
 فيصبحَ السقمُ منقولاً إلى جسدي ويجعلَ اللهَ منه البرءَ عقباهُ
 البيتان لأبي نواس ، وهما في ديوانه : ٦٨٢ ، وبعدهما :

أقولُ للسقمِ كمَ ذا قد لهجتَ به فقالَ لي : مثلما نهواهُ أهواهُ
 حلفتُ للسقمِ إني لستُ أذكرهُ وكيفَ يذكروهُ من ليس ينسَاهُ

١٩ - ق/٨٥ : ٢٠٩

فإن مات لم يحزنْ صديقاً بمات وإن عاش لم يضررْ عدواً بقاؤه
 وردت في ديوان طرفة بن العبد : ١٣٤ قصيدة مطولة ، منها
 هذان البيتان :

فإن غاب لم يشفقْ عليه صديقهُ وإن آبَ لم يفرحْ به أصفياؤه
 وإن مات لم يَفْقِدْ وليُّ ذهابه وإن عاش لم يسررْ صديقاً لقاؤه
 وفي بهجة المجالس ١/١٩٨ :

فإن مات لم يُفْقَدْ ولم يحزنوا له وإن عاش لم يسررْ صديقاً بقاؤه
 ولعل البيت الوارد في ديوان ديك الجن رواية أخرى للبيت الثاني .

٢٠ - ق ٩٦ : ٢١٢

وضاحك عن برَدِ مُشرقٍ ناجيتهُ من بينِ جُلَّامسي
 فكلَّما قَبَّلَتْهُ خِفَتْ أنْ ينوبَ من نيرانِ أنفاسي
 البيتان للصنوبري ، وهما في تكملة ديوانه التي أصدرها الأستاذ
 لطفي الصقال ص : ٥٠

* * *

● لجأ المحققان في كثير من الأحيان إلى تغيير رواية بعض الأبيات

— رغم صحتها — ودون الاعتماد على مصدر معين ، ولم يشيرا إلى ذلك في الحاشية ، كما وهما في ردّ بعض الروايات إلى مظانها الصحيحة ، وهذه بعض الأمثلة :

١ - ق/٢٨ : ١٢٨

أنساني الدهر ولم ينسني والموت قديودي بمن في الرضاع
هذه رواية محاضرات الأدباء والديوان ، وفي الأصل « أذكر
انسان التي فوقها » .

هذا ما أورده المحققان ، والصواب أن رواية محاضرات الأدباء هي :
« أذكر انسان التي فوقها » ، وهي رواية شديدة التحريف والتصحيف ،
ذكر الأستاذ عبد المعين الملوحي أن صحتها « أنساني الدهر ولم ينسني » ،
وعنه أثبتها المحققان في الطبعة الثانية ، ويلاحظ اتفاق الأصل المخطوط
ومحاضرات الأدباء في هذه الرواية المحرّقة ، مما يدل على أن جامع هذه
الأشعار كان ينقل عن المصادر المطبوعة .

٢ - ق/١٢ : ١٥٤

قميصك والذنوب تجول فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب
المصدر الوحيد لهذا البيت هو محاضرات الأدباء ٨٤/٣ ، وفيه قميصك
والذمّوع ، وهي رواية صحيحة ، أثبتها الأستاذ عبد المعين الملوحي في
الطبعة الأولى ص : ٢٢ .

٣ - ق/٣٠ : ١٦٥

فتي ينصب في ثغر الليالي كما ينصب في القل السواد

والصواب « ثغر الفياقي » كما في محاضرات الأدباء ٦١٦/٤، وانظر
الطبعة الأولى ص : ٣٦

٤ - ق/٣٧ : ١٧٠

فالعُمرُ أقصرُ مُدَّةً من أن يُمحَّصَ بالغيرِ

والرواية « يُمحَّصَ » وهي رواية صحيحة ، ووردت في الطبعة الأولى
ص : ٤٩ « يُمحَّصَ » ؟.

٥ - ق/٤٣ : ١٧٣

إذا الصبرُ أهدى الأجرَ فالصبرُ آثمٌ لديّ وتركُ الصبرِ فيك هو الأجرُ
أثبت المحققان هذا البيت عن محاضرات الأدباء ٥١٨/٤ ، وفيه « مآثم » ،
ولم يذكر ذلك .

٦ - ق/٤٥ : ١٧٤

لا يوحشَنَّكَ ما استعملتُ من سقيمٍ فإِنَّ منزلَهُ بي أحسنُ الناسِ
لم يشر المحققان إلى أن رواية الأصل الذي اعتمدها هي « لا أوحشَنَّكَ
ما استعملت من سقيم » ، وانظر محاضرات الأدباء ٩٢/٣

٧ - ق/٧١ : ١٩٠

لأشافينَ من الذنوبِ عظاماً ينقده عنها جلدٌ كلِّ صيامٍ
والرواية « عظامها » وهي رواية محاضرات الأدباء ٤٦١/٤ ، المصدر
الوحيد لهذا البيت ، وانظر الطبعة الأولى : ١٠١

* * *

● أدرج المحققان العديد من الكتب في مسرد مراجعها ، ولكنها لم
يستوفيا ما فيها من أشعار . وألاحظ أنها قد أوردت بعض الكتب التي
ذكرها الأستاذ عبد المعين الملوحي ضمن مراجعته ، والتي لم يتيسر لها
الاطلاع عليها مثل : عيون التواريخ ، وتاريخ دمشق .

● حدث اضطراب كبير في تخريج قصائد الديوان ومقطوعاته، وغالباً ما يخطئ المحققان في تبيان عدد الأبيات ، أو أما كن وقوعها .

وأهملاً في بعض الأحيان ذكر رقم الجزء أو الصفحة مكتفين باسم المصدر ، وذلك في أربعة عشر موضعاً هي : ١٩/١٦٠ ، ٢٠/١٦١ ، ٢٨/١٦٤ ، ٣٨/١٧١ ، ٤٠/١٧٢ ، ٤٩/١٧٥ ، ٥١/١٧٧ ، ٥٧/١٨٢ ، ٦٢/١٨٥ ، ٧١/١٩٠ ، ٧٢/١٩١ ، ٧٣/١٩١ ، ٧٩/١٩٣ ، ٨٠/١٩٤

● وأود أن أشير إلى أن العديد من مقطعات الديوان لم ترد فيها ذكره المحققان من المصادر ، والأمثلة على ذلك متعددة أذكر بعضها فيما يلي :

ق ٣٨ / ١٤٢

« والبيتان الأول والثالث في محاضرات الأدباء ٢/٥٢٠ . »

وردت هذه المقطعة بتمامها في كتاب محاضرات الأدباء ، وليس كما ذكر المحققان .

ق ٢٠ / ١٦١

« الأبيات في محاضرات الأدباء ٣/٢٩٦ . ورويت في الكشكول . »
لم ترد الأبيات في الكشكول لديك الجن ، وإنما نسبها العاملي إلى أبي بكر الشبلي ، كما لم يرد في محاضرات الأدباء إلا البيت الثاني .

انظر ديوان أبي بكر الشبلي : ١٣٩ ، والكشكول : ٢٠٢

ق ٣٤ / ١٦٨

« الأبيات في الأغاني ... وديوان المعاني ١/٢٤٥ . »

لم يرد من هذه المقطعة في ديوان المعاني إلا البيت الأول والثاني .

ق ١٧٧/٥١

« القصيدة في تاريخ ابن عساكر ، والديوان : ٦٨ ، وديوان المعاني ١٣٧/٢ ، ومحاضرات الأدباء ، وأدب الكاتب » .
لم ترد في ديوان المعاني ، ومحاضرات الأدباء إلا أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، وهذا بيان مواقعها :

ديوان المعاني ١٣٧/٢ ، وفيه البيت الثاني ، كما رويت الأبيات ٩ - ١١ في ٢٤٧/١ . محاضرات الأدباء ١٠٣/١ ، وفيه البيت ١١ ، وانظر ٣٠٢/٣

أما أدب الكاتب فلم ترد فيه أية أشعار لديك الجن ، ولعل الصواب أدب الكتاب ، وفيه الأبيات ٨ ، ٩ ، ١١ - ص : ٦٣

ق ١٨١/٥٤

« البيت في ... ومحاضرات الأدباء ... » .
لم يرد هذا البيت في محاضرات الأدباء ، وأظنه وهماً ، إذ لم يذكر المحققان رقم الجزء أو الصفحة .

ق ١٨٢/٥٦

« الأبيات في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء » .
لم ترد هذه الأبيات في ديوان المعاني ولا في محاضرات الأدباء .

ق ١٨٢/٥٧

« الأبيات في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء » .
لم ترد هذه الأبيات في محاضرات الأدباء ، وهي في ديوان المعاني ٢٧١/١

ق ١٨٤/٦٠

« الأبيات في ... ومحاضرات الأدباء ، والديوان : ٨٦ » .

لم يذكر الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء ٥١/٣ ، إلا البيت الثالث
● وإزاء هذا الاضطراب في تخريج قصائد الديوان ومقطوعاته .
ارتأيت أن أذكر جميع ما عثرت عليه من التخريجات التي لم يذكرها
المحقق وهي :

- ق / ٨ : ٦٠ الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في ديوان المعاني ١ / ٥٦
ق / ١ : ٦٥ الأبيات ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ في الصبح المنبي عن حيثية المتني :
٢٠٤ ، والبيت ٢٥ في التبيان في شرح الديوان ٣ / ١٩
ق / ٢ : ٧٢ الأبيات ١ ، ٦ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ في الحماسة البصرية
١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، والأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٧ - ٢٨ ، في زهر
الآداب ٣ / ١٧١ - ١٧٢
ق / ٧ : ٩٠ الأبيات في أمالي الزجاجي : ١٠٣ ، وعيون التواريخ ٨ / ١٠٣ ،
وذم الهوى : ٤٧١ ، وروضة المحين : ٣٣٥ . والأبيات ١ ،
٢ ، ٣ في محاضرات الأدباء ٤ / ٥٣١ غير منسوبة .
ق / ٨ : ٩٢ الأبيات في روضة المحين ٣٣٥ ، والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦٥ في عيون
التواريخ ٨ / ١٠٤ ، والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في حماسة الخالدين ١ / ٦
ق / ١١ : ٩٨ الأبيات في المنازل والديار : ٢٢٣ - ٢٢٤
ق / ١٧ : ١٠٧ الأبيات في قطب السرور : ٦٢٣ ، وعيون التواريخ ٨ /
١٠٣ ، والأبيات ١ - ٣ ، ٥ ، ٦ في مطالع البدور ١ / ١٥٨ ،
والبيتان الأول والثالث في خزانة الأدب : ٢١٠ ، والبيت
الرابع في خزانة الأدب : ١٧٦ ، والبيت الخامس في التبيان
في شرح الديوان ١ / ٢٤٥ ، والأبيات ٢ - ٥ في التشبيهات : ١٨١
ق / ٢٢ : ١١٥ الأبيات في الصبح المنبي عن حيثية المتني : ٢١٨
ق / ٢٣ : ١١٦ الأبيات ١ ، ٣ ، ٧ في قطب السرور : ٧٠٣

- ق / ٢٤ : ١١٨ الأبيات في قطب السرور : ٢٧٨
- ق / ٢٥ : ١٢٠ الأبيات ١ - ٣ ، ٥ - ٢٢ ، في المحاسن والمساوي ١/٢٢٥ - ٢٢٦ والبيت الأول في المصباح في علم المعاني : ٨٣
- ق / ٢٦ : ١٢٤ الأبيات ١ - ٣ في زهر الآداب ٣/١٩ ، والأبيات ٥ - ٧ في الصبح المنبي عن هيئة المتنبي ١٩٣ ، والبيت الثاني في التبيان في شرح الديوان ٢/٢٨٧
- ق / ٣٢ : ١٣٥ الأبيات في قطب السرور : ٥٩١ - ٥٩٢ غير منسوبة ، والبيتان ١ ، ٢ في الظرف والظرفاء ٢/١٥٣ غير منسويين أيضاً
- ق / ٣٣ : ١٣٦ الأبيات ١ - ٣ في نهاية الأرب ٢/٢٦٣ - ٢٦٤ غير منسوبة .
- ق / ٣٤ : ١٣٨ الأبيات في الظرف والظرفاء ٢/١٤١ ، ومصارع العشاق ٢/٢٦٠ ، وكتاب الزهرة : ٣٠٤ ، غير منسوبة ، وروايتها :
- غَابُوا فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ لَهُ فَيَا
بَايَ وَجْهِ أَلْقَاهُمْ إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا
يَا خَجَلْتِي مِنْهُ وَمِنْ قَوْلِهِ مَا ضَرَّكَ الْفَقْدُ لَنَا شَيْئًا
- ق / ٣٩ : ١٤٤ الأبيات في عيون التواريخ ٨/١٠٤
- ق / ٣ : ١٤٩ البيتان في الأشباه والنظائر ٢/١٩٥ غير منسويين .
- ق / ٤ : ١٤٩ الأبيات في ديوان المعاني ١/٢٤١ ، ومصارع العشاق ٢/٨٤ غير منسوبة .
- ق / ١٤ : ١٥٥ الأبيات ١ - ٣ في الظرف والظرفاء ٢/١٤٥ غير منسوبة .
- ق / ١٨ : ١٦٠ البيتان في حلية البديع : ٩٦ غير منسويين .
- ق / ١٩ : ١٦٠ الأبيات في نهاية الأرب ٢/٨٠
- ق / ٢٥ : ١٦٣ البيتان في التشبيهات : ٢١٢

- ق / ٢٧ : ١٦٤ البيتان في المستطرف في كل فن مستظرف ١٧/٢ غير منسويين
- ق / ٢٨ : ١٦٤ البيت في محاضرات الأدباء ٨٥/٣
- ق / ٣٠ : ١٦٥ البيت في الحماسة الشجرية ٨٩٩/٢ ، والحماسة البصرية ١١٥/١
- ق / ٣٣ : ١٦٧ الأبيات في الأشباه والنظائر ٣٢١/٢
- ق / ٣٤ : ١٦٨ الأبيات في عيون التواريخ ١٠٤/٨ ، والبيتان الرابع والخامس في المستطرف ٢٢/٢ لابن الرومي .
- ق / ٣٦ : ١٧٠ البيتان في كتاب الأثرية : ٤٣ ، والشعر والشعراء ٨٠٧/٢ لأبي نواس ، وهو الصواب .
- ق / ٣٨ : ١٧١ البيتان في زهر الآداب ٨٥/٣
- ق / ٤٠ : ١٧٢ البيت في محاضرات الأدباء ٨٢/٣
- ق / ٤٨ : ١٧٥ البيتان في المتعل : ١٠٠ ، ونسبها المؤلف إلى البحتري ، ولم أجدهما في ديوانه .
- ق / ٤٩ : ١٧٦ الأبيات في ديوان المعاني ٢٥١/٢ ، والبيت الثالث في محاضرات الأدباء ٤٢٢/٤ ، ونسبه المؤلف إلى أبي نواس .
- ق / ٥١ : ١٧٧ الأبيات في قطب السرور : ٦٤٦ - ٦٤٨ ، وعيون التواريخ ١٠٤/٨
- ق / ٥٧ : ١٨٢ البيتان ٢ ، ٣ في مصارع العشاق ١١٤/١ غير منسويين .
- ق / ٦٨ : ١٨٨ الأبيات في نهاية الأرب ٢٨٢/٢ غير منسوبة .
- ق / ٦٩ : ١٨٩ البيت في الصبح المتني عن حثية المتني : ٢٠٦
- ق / ٧١ : ١٩٠ البيتان في محاضرات الأدباء ٤٦١/٤
- ق / ٧٢ : ١٩١ البيت في محاضرات الأدباء ٤٩١/٤

- ق / ٧٣ : ١٩١ البيت في محاضرات ادباء ٨٢/٣
- ق / ٧٤ : ١٩١ البيت في المصباح في علم المعاني : ٧٩
- ق / ٧٥ : ١٩٢ البيت في غور الخصائص : ١٤
- ق / ٧٩ : ١٩٣ البيت في محاضرات الأدباء ٨٤/٣
- ق / ٨٠ : ١٩٤ البيت في الخلاة : ٢٥٧
- ق / ٨١ : ١٩٤ البيتان ١ ، ٢ في الخلاة : ١١٨ غير منسوين ، والبيت الثاني في خزانة الأدب : ١١٥ ، ونهاية الأرب ١٠٩/٧ ، وروضة المحيّن : ١١٥ بلا نسبة أيضاً .
- ق / ٩٥ : ٢١١ البيت في التبيان في شرح الديوان ٢٣٥/٢
- ق / ١٠١ : ٢١٣ البيت في التبيان في شرح الديوان ٢٤٥/١
- وبعد . فهذا ما أردت تقييده والإشارة إليه ، ويتضح مما قلعت أن الديوان بحاجة إلى طبعة ثالثة ، تتجنب أخطاء الطبعتين السابقتين ، وتبرز الشعر في أدق إخراج .

حلب

محمد يحيى زين الدين

آراء وأنباء

تحقيق في بعض سميات علم الحيوان

الخلد ، القنفذ ، القوارض

الأستاذ علي حيدر النجاري

في مقال علمي مبسط للأستاذ العلامة الدكتور أحمد زكي في مجلة العربي (١) تحدث عن « الحيوانات ذوات الثدي » فاستطرد إلى آكلات الحشرات وقال : « إنها تتمثل في الحيوان المعروف بالخلد Mole وهو حيوان يشبه الفأر متمرس على العيش في باطن الأرض ، وبه أطراف قوية للحفر ، وهو يعيش على الحشرات ويأكل صغار الخنافس ، وكثيراً ما يضر بالزراع » .

وهذا الوصف صحيح لحيوان آكل الحشرات Insectivores شبيه بالخلد ، ليس هو ، ولا من رقبته ، ونقعه أقوى من ضرره إذ يأكل الحشرات والديدان الضارة بالمزروعات .

وكثيراً ما يرد في الكتب المدرسية وبعض البحوث العلمية نقلاً عن المؤلفات الأجنبية بلفظة « الخلد » مع أنه ليس هو البتة ذلك الذي عناه العرب .

إن الذي يختلف عنه في الرتبة ordre والذي ضرره أكبر من

(١) مجلة العربي العدد ١٨٠ نوفمبر تشرين الثاني ١٩٧٣

نفعه هو الخلد من رتبة القوارض Rongeurs (ف) Rodentia (ز)^(١) إذ يحفر الأرض بقواطعه ويقرض بها جذور النباتات ليتغذى بها .

والحيوانان : آكل الحشرات والقارض متشابهان من حيث ضهور العينين وفي الشكل ويميز بينهما حين يفغر الحيوان فاه ويمد أطرافه ، فخطم آكل الحشرات أدق ودستوره السني متكامل ، بينما تنعدم الأنياب في القارض ، وأطراف هذا الأمامية أقل عرضاً وأضعف بنية إذ أنها غير معدة للحفر ، ثم إن حجمه أكبر : ١٣٠ مم في الحشري و ٢١٠ مم في القارض حسبما ورد في الجزئين الأول والرابع من أطلس الثدييات للدكتور پول رود Paul Rode مدير متحف التاريخ الطبيعي بباريس .

والأول - آكل الحشرات - يعيش في أوروبا بينما الثاني - القارض - في وسط أوروبا وشرقها وفي الشرق الأوسط وقد أسماه العرب « الخلد » على حين لم يعرفوا الأول بادیء ذي بدء .

وبين يدي الآن كتاب ثدييات فرنسا Les Mammifère de France للدكتورين پول رود Paul Rode و ر. ديدير R. Didier وكلاهما من أساتذة التاريخ الطبيعي وفي متحفه بباريس ، لم يدعا ثدييًّا يعيش في فرنسا إلا وجاءا به ، وليس بين القوارض الخلد spalax . مما يدل على عدم وجوده في فرنسا بينما جاء وصف مطول لحيوان شبيه به إلا أنه من رتبة آكلات الحشرات هو Taupe . وعربه المألوف صاحب معجم الحيوان - كما سنذكر - بلفظة الطوئين . وكلمة Taupe جاءت في قاموس وبستر Webster الانكليزي وذكر أنها فرنسية بمعنى Mole الانكليزية .

(١) الفاء للفظ الفرنسي والزاي للإنكليزي .

لذا فمن الضروري أن يفرق بينها في التسمية العربية .

وحسناً فعل المرحوم الفريق الدكتور أمين المعلوف (١٨٧١ - ١٩٤٣ قاموس الأعلام ومعجم المؤلفين) حين أتى على اسم آكل الحشرات في كتابه معجم الحيوان بلفظة الطّويين نقلاً عن عرب الأندلس على ما يبدو . فهو بالفرنسية Taupe وبالانكليزية Mole واسمه العلمي Talpa ، أما الحيوان القارض فهو الخلد واسمه الأوروبي والعلمي Spalax ولم ترد هذه اللفظة Spalax في معجم وبستر الإنكليزي بما يدل على عدم استيطانه الجزيرة البريطانية ، بينما جاء وصوّر في معجم لاروس Larousse الفرنسي، ويمتاز عن الإنكليزي بإيراده جميع أنواع الحيوان المستوطنة والغريبة . ومنذ بضع سنوات نوهت في مجلة العربي بمجمود العلامة الخالد الذكر الأمير مصطفى الشهابي في وضع وكشف بعض المسميات العلمية العربية ، وذكرت له بزيد من الإعجاب ما ارتآه في كتابه « الزراعة العلمية الحديثة » - طبع دمشق ١٩٢٦ - في الخلد السوري بأنه ليس من آكلات الحشرات واستدل على هذا بناحية تشرجية له .

وحينما كنت في المرحلة الإعدادية في مطام الثلاثينيات تقرر علينا كتاب بمالك الطبيعة مؤلفه الأستاذ ألفرد داي أستاذ التاريخ الطبيعي في الجامعة الأميركية ببيروت ، وساعده على وضعه بالعربية الأستاذ العلامة أنيس المقدسي ، وفيه ورد اسم الخلد الأوروبي في رتبة آكلات الحشرات والخلد السوري في القوارض . ويتفق اسم الخلد الأوروبي مع ما في أطلس الثدييات للدكتور پول رود حيث جاء الاسم العلمي هكذا : Talpa europaea .

ولقد ترجم الأستاذ منير البعلبكي صاحب المورد - القاموس الإنكليزي العربي - كلمة Mole بالخلد ، وهذا خطأ شائع كما أشرنا ، على حين

أن المرحوم الأستاذ الياس أنطون الياس صاحب القاموس العصري ترجها: خلد . طويين ، وهذه تعمية بمائلة لما تقوله بعض المعاجم العربية والمؤلفات العلمية . وحتى الكتب المدرسية : قاضم . قارض بشكل مترادف ، مع أن هاتين الكلمتين مختلفتان في المعنى - كما سنبين

وأصاب صاحب المنهل - القاموس الفرنسي العربي - الدكتوران سهيل إدريس وجبور عبد النور حين ترجما كلمة Taupe بالطويين وكلمة Spalax بالخلد .

وفي المعجمات والمؤلفات العربية ما يلي :

جاء في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي :

الخلد : نوع من الجرذان خلقت عمياء تسكن الفلوات (ومن المعروف أن الجرذ أو الفأر الكبير حيوان قارض) .

وفي القاموس المحيط للفيروزابادي :

الخلد : ضرب من القُبْرة أو الفأرة العمياء .

وقال الجاحظ : الخلد : دوية عمياء لا تعرف بين يديها إلا بالشم .

وقال غيره : الخلد : فأر أعمى لا يدرك إلا بالشم .

وورد حالياً في المنجد : الخلد حيوان من القواضم .

وهذه اللفظة الأخيرة - القواضم - من الأخطاء الشائعة للرتبة

كما سنوضح .

الدَّئِدَل أو النَّيِّص والقُتْفُذ .

وثمة حيوان آخر من رتبة القواض كثيراً ما يرد خطأ في غير

رتبته ومغايراً في تسميته لما عناء العرب ، هو الدَّئِدَل أو النَّيِّص . إذ

يسمى خطأ بالقنفذ مع أن القنفذ هو ذلك الحيوان الصغير من آكلات الحشرات يسكن جحوراً في الأرض بين الأحجار ، خارج المدن ، في الحقول والبساتين .

وفي حياة الحيوان لكهال الدين الدميري من علماء القرن الثامن الهجري تعريف الدلدل بالقول إنه « عظيم القنافة » ، ولا يؤخذ على المؤلفين القدامى عدم معرفتهم وتسميتهم الرتبة *Ordre* إذ أن التصنيف *Classification* للحيوانات لم يعرف قبل العالم السويدي ليني *Linne* (١٧٠٧ - ١٧٧٨) .

ويقول الدميري : الدلدل : وهو كثير بلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي . وقال الإمام الراعي : الدلدل على حد السخة . وقال الجاحظ : الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعيراب والجرذ والفأر .

وحين جاء الدميري بلفظة القنفذ قال : « يكون بأرض مصر ، قدر الفأر . ودلدل يكون بأرض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي - أي القصير - والفرق بينها كالفرق بين الجرذ والفأر » .

وقد أورد ابن سيده مرادفاً آخر للقنفذ هو الدارم .

وفي العصر الحديث جاء في معجم الحيوان للمعلوف :

« الدلدل . الشيهيم . النيص (ز) Porcupine (ف)

Hystrix . Porc - épic . والشيهيم : ذكر القنافة ، وهذا ما ورد في المعاجم وفي حياة الحيوان ، وغريب أنه لم ترد في هذا الكتاب - حياة الحيوان - كلمة « نيص » مع أنه جاء في بعض المعاجم النيص ؛ القنفذ الضخم .

وحدث منذ نحو من ربع قرن أنني كنت في ناحية من النواحي القريبة من الأردن فرأيت صيية يتحلقون حول دلدل قتيل ومر أحد الشيوخ فقال لي : إن هذا هو النيص .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني حين الكلام عن القنفذ : « ومنها صنف يقال له الدلدل هو أكبر جسماً من القنفذ وأطول جسماً ، نسبته إلى القنفذ كنسبة الجاموس إلى البقر . قالوا : أي موضع أراد أن يرمي إليه شوكة من شوكة يرميه كرمي النشاب ولا يخطيء شيئاً فتعمر الشوكة كمر السهم المسدد وتلبث فيه ، » .

وهذا ما يشاع عنه ولعله بحساسته العصبية المفرطة تنقذف بعض أشواكه حين يحتاج .

أما القنفذ (ز) Hedgehog (ف) Herisson فهو حيوان صغير لا يتجاوز وزنه الكيلو غرام الواحد ، بينما الدلدل يزن نحواً من عشرين كيلو غراماً . والقنفذ حيوان ليلي ، غالباً ما يدب ليلاً في البحث عن طعامه ، وفي هذا يقول الشاعر مشبهاً بعض الأشخاص :

قنفاذ هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عوداً

وكثيراً ما يرد هذا البيت كشاهد نحوي .

ولئن اتفقت المعيشة الليلية في حياة الاثنين فالقنفذ يختلف في أنه يكون بحالة استكنان - يات شتوي Hibernation خلال فصل الشتاء . ثم إنه باتفاق جميع المؤلفين مولع بأكل الأفاعي وليس هذا من شأن الدلدل أو النيص الذي ليس من أنياب له . وأخيراً فالقنفذ يدافع عن نفسه بالتكور ولا يحدث هذا في النيص .

وفي جميع هذا ينبغي لنا أن نغاي في التسمية حين إيراد اللفظ العربي لكل منها .
القوارض :

في عام ١٩٦٦ ، في مجلة المعرفة الدمشقية ^(١) وقد أسهمت في الكتابة فيها في « باب لغة العلوم » ، أخذت على العلامة الأمير مصطفى الشهابي استعماله لفظة قاضم في كتابه « معجم الألفاظ الزراعية » ، حيال بعض حيوانات الرتبة ، وقلت : إن القضم أكل الشيء اليابس ، وقد مثلت لهذا بعض المعاجم بقولها : قرض الفأر الثوب ، وتقضم الدابة الشعر . وذكرت هذا في مجلة العربي بعد بضعة أعوام في مقالي عن مصطفى الشهابي ^(٢) وقلت في التعليق :

صوابها : القوارض ، والقضم : أكل الشيء اليابس .
وكما أشرت ، فبعض المؤلفين العلميين تذكر : قاضم . قارض ، حيال حيوان من تلكم الرتبة .
ولئن التبس الأمر على الفيروزابادي في اللفظتين : قرض وقضم فبعد الدين يخطيء في آرائه العلمية خلال شرح بعض الكلمات .
وقد لاحظ هذا اللبس الرائد اللغوي أحمد فارس الشدياق (١٨٠٥ - ١٨٨٥) فآلف كتابه الجاسوس على القاموس وتبع الفيروزابادي حتى كلمة قضم فقال مترضاً : والقضم أكل الشيء اليابس .
وجاء في لسان العرب لابن منظور وفي شرح مطول لكلمة قضم

(١) مجلة المعرفة العدد الثامن والخمسون .

(٢) مجلة العربي العدد ١٣٨ مايو - أيار ١٩٧٠

جاء ما يلي : « القضم شعر الدابة وقضيت الدابة شعرها بالكسر تقضمه قضمًا أكلته وأقضمتها إياه أي علقته القضم ، قال ابن بري : يقال قضم الرجل الدابة شعرها ، فيعديه إلى مفعولين ، كما تقول كسا زيد ثوباً وكسوته ثوباً . واستعار عدي بن زيد القضم للنار فقال :

رُبَّ نارٍ بتَّ أرميقها تقضم الهندي والنارا

وقيل هذا أورد صاحب اللسان لابن سيده قوله : القضم : أكل بأطراف الأسنان والأضراس ، وقيل : هو أكل الشيء اليابس قضم يقضم قضمًا ، والحضم الأكل بجميع الفم ، وقيل : هو أكل الشيء الرطب ، وفي قول بعض العرب ، وقد قدم عليه ابن عم له بمكة فقال : إن هذه بلاد متقضم وليست ببلاد مخضم .

وجاء هذا الشاهد أيضاً في المزهرة للسيوطي .

وفي التهذيب للتبريزي : الحضم : الأكل بجميع الفم ، والقضم : دون ذلك . وأورد صاحب اللسان حديث علي : « كانت قريش إذا رآته قالت : احذروا الحطم ، احذروا القضم ، أي الذي يقضم الناس فيهلكهم » . والبيت المشهور :

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمةٍ تحت المجاج وأخرى تمرُّك اللجج

ذكر بعض شراحه : وفي رواية أخرى تقضم اللجج .

وحديثاً مثل العلامة المرحوم عبد الله البستاني صاحب معجم البستان نقلًا عن سبقة من المؤلفين : قرض الفار التوب وتقضم الدابة الشعر .

والدابة عُرْفًا لما هو مركوب من الفصيلة الخيلية equidés ومن

رتبة وترية الأطراف Artiadactyle .

نخرج من جميع هذا بأنه ينبغي أن لا يقال للفأر : قاضم . ويراد وصفه برقبته ، إذ أن هذه صفة آكل الشعر لأن القضم أكل الشيء اليابس . إن حرف الضاد ، وهو يتوسط لفظة قضم ، يليه حرف الميم يدلان على الأخذ بجميع الأسنان حالة أن الرءاء المرققة في قرض تشير إلى أخذ النبات بشيء من الأطراف ؛ ولا يكون هذا إلا بالقواطع التي تتميز بها كافة أفراد أنواع هذه الرتبة - القوارض

ولئن أعجب فللمرحوم الأستاذ إسماعيل مظهر عضو المجمع اللغوي ، ترجم وعرب كثير من أنواع الحيوان فقد استعمل خلال ترجمته لكتاب « أصل الأنواع » ، في طبيعته الأخيرة تارة القوارض وتارة أخرى القواضم للرتبة ذاتها ، رغم أنه قال وأخطأ في حكمه ، في أحد تعاليقه على الكتاب المذكور : « والقواضم أدل على الصفة التي أخذ منها لأن القضم هو الأكل بأطراف الأسنان وهي هكذا تفعل ، .

ومالنا ولجميع هذا وابن المقفع وقد عاش أكثر حياته في العهد الأموي خير شاهد على ما نرى ، فهو يستعمل القرض للجرذ في ثلاثة مواضع من كلية ودمنة في باب الحمامة المطوقة : « ثم إن الجرذ أخذ في قرض الشبكة حتى فرغ منها فانطلقت المطوقة وحمامها معها ، .

وفي باب الجرذ والستور : « وأخذ في تقريض حباله ، .

وفي مكان آخر من هذا الباب : « وجهد الجرذ نفسه في القرض حتى إذا فرغ وثب السنور إلى الشجرة ، .

وبما يلاحظه الباحثون أن أكثر معجمات اللغة تقول في القضم : الأكل

بأطراف الأسنان ، وتقول أيضاً في القرض ، ولا شك في أنه ليس لغوي
يزيله فقه اللغة والمشاهدة الحسية حيث نحكمها ونلتجئ إليها فيما يعسر
علينا وخاصة في المسيمات العلمية .

أحسب أن ما ذكرته ضروري للغة وللعلم ، فتى ثبت الشيء لغوياً
وضع علمياً . ولعل لنا عودة إلى أمثاله .

علي حيدر النجاري

تقرير عن أعمال المجمع

في دورة ١٩٧٤ - ١٩٧٥

١ - مجلس المجمع

عقد مجلس مجمع اللغة العربية في دورته الماضية ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م إحدى عشرة جلسة ، بحث فيها عدة شؤون جمعية في طليعتها النظر فيما رفع إليه من أعمال اللجان الفرعية التي تولت دراسة ما قدم إليها من مصطلحات جديدة ، وأقر الإشراف على طبع ثلاثة معاجم في علوم الجيولوجية والنبات والفيزياء ، وهي بعض المعاجم الموحدة التي أقرت في المؤتمر المنعقد أواخر سنة ١٩٧٣ في الجزائر ، وعهدت المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم إلى وزارة التربية في القطر العربي السوري تولى الإنفاق عليها بعد أن تعهدت بعض الأقطار العربية ومنها سورية بتولي كل واحد منها طبع قسم بما أقر .

كما أقر المجلس المبادرات التي قام بها الأستاذ الرئيس بوساطة السيد وزير التعليم العالي لتنسيق جهود جامعات القطر وتعاونها في سبيل توحيد جميع المصطلحات العلمية في مختلف الأقسام فيها تمهيداً لوضع معجم علمي موحد .

وبمناسبة مرور مائة عام على ولادة الأستاذ الرئيس المرحوم محمد

كرد علي قرر المجلس الاحتفال بهذه الذكرى في عام ١٩٧٦ اعترافاً
بفضل أول رئيس للمجمع على النهضة العربية المعاصرة وإحياء لذكراه .

٢ - اللجنة الإدارية

عقدت اللجنة الإدارية للمجمع خلال هذه الدورة الجمعية جلساتها
الاسبوعية ودرست فيها مختلف الشؤون الادارية التي أولتها النصوص القانونية
النظر فيها واتخذت فيها القرارات الملائمة لمصلحة المجمع .

٣ - لجنة المجلة والمطبوعات

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات خلال هذه الدورة جلساتها الاسبوعية
درست فيها المواد التي وردت إلى مجلة المجمع والكتب التي يراد طبعا مقرة
نشر ما رآته صالحاً للنشر منها ورافضة غير الصالح .

٤ - لجنة المخطوطات وإحياء التراث

عقدت لجنة المخطوطات وإحياء التراث (٤٢) اجتماعاً تدارست فيها
ما عرض عليها من كتب محققة فاستبعدت بعضها وأقرت بعضها وفي الفقرة
التالية عرض للكتب التي ارتأت نشرها .

٥ - مطبوعات المجمع خلال الدورة الماضية

أ - المجلة : ستم مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي
سابقاً) في نهاية عام ١٩٧٥ مجلدها الخمسين ملتزمة بالمنهج القويم الذي سارت
عليه في نشر البحوث الأصلية والموضوعات القيمة التي يحقق نشرها غايات
المجمع وأهدافه .

وقد تم خلال الدورة الماضية طبع الأجزاء الثلاثة الأولى من المجلة
وبوشر في طبع تمام المجلدة الخمسين .

ب - كتب التراث : نشر المجمع من كتب التراث ما يلي :

١ - مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (الجزء الأول والثاني) تحقيق الأستاذ ياسين السواس .

٢ - كتاب الاختيارين - صنعة الأخفش الأصغر . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٣ - ديوان الأبيوردي (الجزء الأول والثاني) لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق . تحقيق الدكتور عمر الأسعد .

٤ - كتاب المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي . تحقيق الأستاذ رياض عبد الحميد مراد .

٥ - وصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي . تحقيق الأستاذ أحمد محمد الخراط .

٦ - تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد . للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلاني . تحقيق الدكتور إبراهيم محمد السلقيني .

٧ - أدب القضاء لشهاب الدين إبراهيم بن عبد الله . تحقيق الدكتور محمد مصطفى الزحيلي .

أما الكتب التي بوشر بطبعها وتوشك أن تصدر فهي :

١ - نضرة الإغريض في نصرة القريض للمظفر بن الفضل العلوي الحسيني . تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن .

٢ - الملمع للحسين بن علي النمري . تحقيق الآنسة وجية السطل .

٣ - ديوان طرفة بن العبد . شرح الأعلام الشتيري . تحقيق لطفي الصقال ودريه الخطيب .

٤ - شرح أبيات سيويه لابن السيرافي . تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني .

٥ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري .
تحقيق الدكتور محمد يوسف .

٦ - سؤالات الحافظ السلفي . تحقيق الأستاذ مطاع الطرايشي .
ومن المتوقع أن ترسل إلى الطبع في الدورة القادمة الكتب التالية :
١ - التعازي والمراتي للمبرد . تحقيق الأستاذ محمد الديباجي .
٢ - إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري . تحقيق الأستاذ عبد الإله نهان
٣ - معجم المصطلحات الحديثة . وضعه الدكتور نور الدين العتر . ترجمه
وصاغه بالفرنسية الدكتور عبد اللطيف الشيرازي الصباغ والأستاذ داود
عبد الله كريل .

٤ - الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتور أجد الطرابلسي .
٥ - فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية : الفقه الحنفي للأستاذ محمد
مطيع الحافظ .

٦ - فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية : التصوف للأستاذ رياض المالح .
٧ - تاريخ المنصوري . تحقيق الدكتور أبو العبدودودو .

٦ - مشاركات المجمع العلمية داخل القطر

١ - حقق عضو المجمع الدكتور ميشيل الحوري مقدمة كتاب الصيدنة
في الطب لأبي الرمان البيروني . وقد نشر التحقيق في الكتاب الذي
أصدره المجلس الأعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية عن البيروني .
كما أنه شارك في المهرجان الخطابي الذي أقامه المجلس في أسبوع العلم
الرابع عشر لإحياء لذكرى البيروني فألقى فيه محاضرتين عن كتاب
الصيدنة للبيروني .

٢ - ترجم عضو المجمع الدكتور ميشيل الحوري مقالاً عن البيروني

من قاموس الأعلام الأميركي ، ونشر المقال في الكتاب التذكاري الذي أصدره المجلس الأعلى للعلوم بمناسبة الذكرى الألفية لمولد أبي الريحان البيروني .

٣ - شارك المجمع في جناح الكتب الخاص بوزارة التعليم العالي في معرض دمشق الدولي .

٤ - شارك المجمع في معرض المكتاب العربي الذي أقيم بمناسبة أسبوع العلم .

٥ - اشترك السيد نائب الرئيس في الاحتفال الذي أقيم في كلية الآداب بجامعة حلب بمناسبة افتتاح قاعة باسم عضو المجمع المرحوم الدكتور سامي الدهان وذلك بتاريخ ٨ أيار سنة ١٩٧٥ وألقى فيه كلمة عن مزايا الزميل الراحل .

٦ - اشترك نائب رئيس المجمع الدكتور عدنان الخطيب في حفل تأبين فقيه المجمع الأستاذ عارف النكدي الذي أقيم في بلدة عبيه بلبنان في ٢٥ أيار سنة ١٩٧٥ حيث ألقى كلمة تأبينية عند فيها مزايا الفقيه .

٧ - عقد مجلس المجمع جلسة علنية استقبل فيها عضو المجمع المنتخب الدكتور شاكر الفحام وذلك في ٥ حزيران ١٩٧٥ .

٨ - تم عقد ندوات واجتماعات متعددة مع رؤساء الجامعات الثلاث في القطر العربي السوري وأساتذتها المتخصصين من أجل التمهيد لتوحيد المصطلحات العلمية .

٧ - النشاط العلمي خارج القطر

١ - شارك الأستاذان رئيس المجمع ونائب الرئيس في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الحادية والأربعين ، والمنعقد في

المدة بين الرابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٩٧٥ والعاشر من آذار من السنة نفسها .

وقد وضعنا تقريراً موجزاً عما عرض على المؤتمر وعما تم الانتهاء إليه من مقررات نشر في الجزء الثاني من المجلد الحمين لمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢ - شارك الأستاذان رئيس المجمع وقائب الرئيس في الجلسة الثالثة لاتحاد المجمع اللغوية العلمية العربية المنعقد في القاهرة في الثالث من آذار سنة ١٩٧٥ .

٣ - اشترك الأستاذ رئيس المجمع الدكتور حسني سبيع في لجنة المعجم الطبي الافرنسي العربي التابعة لاتحاد الأطباء العرب والمنعقدة في القاهرة ما بين ١٩ و ٢٦ من نيسان ١٩٧٥

٨ - أعضاء المجمع

أ - استقبل المجمع خلال الدورة الماضية في جلسة علنية عقدها بتاريخ ٥ حزيران سنة ١٩٧٥ الزميل الجديد الأستاذ الدكتور شاكر الفحام . وافتتح الجلسة الأستاذ الرئيس بكلمة موجزة عرض فيها أوضاع المجمع مرحباً بالزميل الجديد . ثم ألقى الأستاذ عبد الهادي هاشم كلمة الاستقبال ورد عليه الزميل الجديد بخطاب جمعي تحدث فيه عن سلفه الراحل الأمير مصطفى الشهابي .

وتنشر وقائع هذه الجلسة في الجزء الرابع من المجلد الحمين من مجلة المجمع.

ب - صدر عن السيد رئيس الجمهورية مرسوم برقم ١٣٧٧ بتاريخ ٥ تموز سنة ١٩٧٥ يعتمد فيه انتخاب الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة عضواً عابلاً في المجمع .

ويؤمل أن تعقد جلسة علنية لاستقبال الزميل الجديد في الدورة القادمة .
ج - فجع المجمع بعضو من أعلامه العاملين هو المرحوم الأستاذ
عارف النكدي وقد وافاه الأجل يوم ٢٤ آذار سنة ١٩٧٥ .
وقد شارك المجمع في حفل تأبين أقيم له بتاريخ ٢٥ أيار سنة ١٩٧٥
في بلدة عيه في جبل لبنان .

نشرت المجلة في عدد نيسان ١٩٧٥ مقالاً تضمن موجزاً لحياة الفقيه بقلم
الدكتور عدنان الخطيب واستلت منه كمية في كتاب مستقل .

٩ - مكتبة المجمع

١ - الكتب

بلغ عدد الكتب التي زودت بها المكتبة ، شراء وإهداء (٣٧٠) كتاب .

٢ - المجلات

لا يزال العاملون عليها يتابعون أمر تنظيمها واستكمال الأعداد
الناقصة منها .

١٠ - دار الكتب الظاهرية

أ - دائرة المطبوعات :

١ - أحدث مستودع جديد للمطبوعات وتم تجهيزه بخزائن حديثة .

٢ - استكملت فهرسة المطبوعات وفقاً لعنوان الكتاب ومؤلفه

ولموضوعه .

٣ - بلغ عدد الكتب التي زودت بها الدار ، شراء وإهداء ،

١٤٨٥ كتاب منها ٩١٣ كتاب عربي ، ٥٧٢ كتاب أجنبي والمشتري

منها ٣٧٦ وما تبقى فإهداء .

-
- ٤ - بلغ عدد المطبوعات المعارة ١٨٥٨٤ كتاب .
- ب - دائرة المخطوطات
- ١ - تم تصوير ١٣٠٠ مخطوطة .
- ٢ - بلغ عدد المخطوطات المعارة داخلياً ٣٠٠٠ مخطوطة .
- ٣ - وضع خطة لاعداد نسخة ثانية مصورة للمخطوطات التي
يكثرت تداولها .
- ج - الرواد
- بلغ عدد رواد قاعة المطالعة ٥٠٥٨٤
- ورواد قاعة الباحثين ٧٠٠
- د - بناء دار الكتب الظاهرية
- ١ - استكمل ترميم داخل قبة الملك الظاهر وظاهرها ويجري
رصف الباحة .
- ٢ - جهز الطابق الأرضي من الدار بالتدفئة المركزية .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون	تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون
١٩٦١	الدكتور شكري فيصل	١٩٤٦	الدكتور حسني سبيع «رئيس المجمع»
١٩٦١	الأستاذ محمد المبارك	١٩٢٣	الدكتور أسعد الحكيم
١٩٦١	الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٢٣	الأستاذ محمد بهجة البيطار
١٩٦٨	الأستاذ وجيه السمان	١٩٢٦	الأستاذ شفيق جبوري
١٩٦٨	الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٤٢	الدكتور جميل صليبا
١٩٧١	الدكتور ميشيل الحوري	١٩٥٢	الدكتور حكمة هاشم
١٩٧١	الدكتور شاكر الفحام	١٩٥٨	الدكتور محمد كامل عياد
		١٩٦٠	الدكتور عدنان الخطيب «نائب الرئيس»

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية^(١)

جمهورية تونس	المملكة الأردنية الهاشمية
١٩٦٧	١٩٦٩
الأستاذ عثمان الكعاك	الدكتور ناصر الدين الأسد

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

١٩٧٣	الدكتور جميل اللاتكة	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
-	عبد العزيز الدوري	الأستاذ محمد العبد محمد علي خليفة ١٩٧٢
-	محمود الجليلي	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢
-	فاضل الطائي	المملكة العربية السعودية
-	جميل سعيد	الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٣٠
-	سليم النعيمي	الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١
-	عبد العزيز البسام	الجمهورية العربية السورية
-	صالح أحمد العلي	الأستاذ محمد سليمان الأحمد ١٩٤٥
-	يوسف عز الدين	الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨
-	الأستاذ محمد تقي الحكيم	الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤
-	الأستاذ كمال إبراهيم	الجمهورية العراقية
-	الأستاذ طه باقر	الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٣١
-	الدكتور صالح مهدي حتوش	الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨
	فلسطين	الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨
١٩٧٢	الدكتور إحسان عباس	البطريك أغناطيوس يعقوب
	الجمهورية اللبنانية	الثالث ١٩٦٩
١٩٤٥	الأستاذ أنيس المقدسي	الأستاذ ناجي معروف ١٩٦٩
١٩٤٨	الدكتور صبحي الحمصاني	الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩
١٩٤٨	الدكتور عمر فروخ	الدكتور فيصل دبذوب ١٩٦٩
١٩٦٦	الأستاذ محمد جميل بيهم	الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ١٩٧٣
١٩٦٦	الأستاذ أمين نخلة	- أحمد عبد الستار الجواري
١٩٧٢	الدكتور فريد الحداد	- إبراهيم شوكة
	الجمهورية العربية الليبية	- عبد اللطيف البدري
١٩٥٧	الأستاذ علي الفقه حسن	

المملكة المغربية	جمهورية مصر العربية
الأستاذ عبد الله كنون	الأستاذ حسن كامل الصيرفي
١٩٥٦	١٩٧٢
	الأستاذ محمد عبد الغني حسن
	١٩٧٢

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

فرنسة	إسبانية
الأستاذ كولان (جورج)	الأستاذ غومز (إميليو غارسيا)
١٩٣١	١٩٤٨
الأستاذ لاوست (هنري)	إيران
١٩٤٢	الدكتور علي أصغر حكمة
	١٩٥٧
فيلاند	إيطالية
الأستاذ كروسيكو (اهتن)	الأستاذ جبريلي (فرانثيسكو)
١٩٢٣	١٩٤٨
المجر	باكستان
الدكتور عبد الكريم جرمانوس	الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي
١٩٦٦	١٩٢٨
النمسا	الأستاذ يوسف البنوري
	١٩٥٥
الدكتور موجيك (هانز)	الأستاذ محمد صغير حسن معصومي
١٩٢٨	١٩٦٦
الدكتور أشتولز كارل	البرازيل
١٩٥٤	الأستاذ رشيد سليم الخوري
	١٩٥٧
الهند	(الشاهر القروي)
الأستاذ آصف علي أصغر فيضي	الدانيمرك
١٩٥٦	الأستاذ بدرسن (جون)
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٢١
١٩٥٧	
الولايات المتحدة الأمريكية	السويد
الدكتور فليب حتي	الإستاذ ديلدنغ (س)
١٩٢٣	١٩٥٦

أعضاء مجمع اللغة العربية برشتق الراملون

٦ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد كرد علي « رئيس المجمع » ١٩٥٣	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٢٠
الأستاذ سليم الجندي ١٩٥٥	الأستاذ إلياس قلمي ١٩٢٦
الأستاذ محمد البزم ١٩٥٥	الأستاذ سليم البخاري ١٩٢٨
الشيخ عبد القادر المغربي « نائب الرئيس » ١٩٥٦	الأستاذ مسعود الكواكبي ١٩٢٩
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف ١٩٥٦	الأستاذ أنيس سلوم ١٩٣١
الأستاذ خليل مـردم بك « رئيس المجمع » ١٩٥٩	الأستاذ سليم عنحوري ١٩٣٣
الدكتور مرشد خاطر ١٩٦١	الأستاذ متري قندلفت ١٩٣٤
الأستاذ فارس الحوري ١٩٦٢	الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥
الأستاذ عز الدين التنوخي « نائب الرئيس » ١٩٦٦	الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي « رئيس المجمع » ١٩٦٨	الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
الأستاذ الأمير جعفر الحسني « أمين المجمع » ١٩٧٠	الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
الدكتور سامي الدهان ١٩٧١	الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي ١٩٧٢	الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٥
الأستاذ عارف النكدي ١٩٧٥	الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
	الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨
	الدكتور جميل الخاني ١٩٥١
	السيد محسن الأمين ١٩٥٢

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

الملكة الأردنية الهاشمية	الشيخ بدر الدين النعساني ١٩٤٣
الأستاذ محمد الشريقي ١٩٧٠	الأستاذ ادوار مرقص ١٩٤٨
الجمهورية التونسية	ـ راغب الطباخ ١٩٥١
الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب ١٩٦٨	الشيخ عبد الحميد الجابري ١٩٥١
ـ محمد الفاضل بن عاشور ١٩٧٠	ـ عبد الحميد الكيالي ١٩٥٦
ـ محمد الطاهر بن عاشور	ـ محمد زين العابدين
الجمهورية الجزائرية	الشيخ محمد سعيد العرفي ١٩٥٦
الشيخ محمد بن أبي شنب ١٩٢٩	الأستاذ جبرائيل رباط
الأستاذ محمد البشير الابراهيمي ١٩٦٥	المطران ميخائيل نجاش
جمهورية السودان	البطريك ماراغناطيوس افرام ١٩٥٧
الشيخ محمد نور الحسن	الأستاذ نظير زيتون ١٩٦٧
الجمهورية العربية السورية	الدكتور عبد الرحمن الكيالي ١٩٦٩
الدكتور صالح قنبار ١٩٢٥	الجمهورية العراقية
الأب جرجس شلحت ١٩٢٨	الأستاذ محمود شكري الآلوسي ١٩٢٤
الأب جرجس منش ١٩٢٧	ـ جميل صديقي الزهاوي ١٩٣٦
الأستاذ جميل العظم ١٩٣٣	ـ معروف الرصافي ١٩٤٥
الشيخ كامل الفزي ١٩٣٣	ـ طه الراوي ١٩٤٦
الأستاذ ميخائيل الصقال ١٩٣٨	الأب أنسطاس ماري الكرمل ١٩٤٧
الأستاذ قسطنطين المحصي ١٩٤١	الدكتور داود الجلي الموصلي ١٩٦٠
الشيخ سليمان الأحمد ١٩٤٢	الأستاذ طه الهاشمي ١٩٦١

١٩٤١	الأستاذ جرجي بني	١٩٦٥	الأستاذ محمد رضا الشبيبي
١٩٤٦	الأمير شكيب أرسلان	١٩٦٩	• ساطع الحصري
١٩٥١	الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٦٩	• منير القاضي
١٩٥٣	الشيخ أحمد رضا العاملي	١٩٦٩	الدكتور مصطفى جواد
١٩٥٦	الأستاذ فليب طرازي	١٩٧١	الأستاذ عباس العزاوي
١٩٥٧	الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٧٢	الشيخ كاظم الدجيلي
١٩٥٨	الدكتور نقولا فياض		فلس — طين
١٩٦٠	الشيخ سليمان ضاهر		السيد خليل السكاكيني
١٩٦٢	الأستاذ مارون عبود		الأستاذ نخلة زريق
١٩٦٨	• بشارة الحوري	١٩٤١	الشيخ خليل الخالدي
	« الأخطل الصغير »	١٩٤٧	الأستاذ عبد الله مخلص
	• عباس الأزهرى	١٩٤٨	• محمد إسعاف النشاشيبي
	جمهورية مصر العربية	١٩٥٧	• عادل زعتر
	الأستاذ مصطفى لطفى المنفلوطي ١٩٢٤		الأب ا. س. مرزجي الدومنيكي ١٦٦٣
١٩٢٥	• رفيق العظم	١٩٧١	الأستاذ قدري حافظ طوقان
١٩٢٧	• يعقوب صروف		الجمهورية اللبنانية
١٩٣٠	• أحمد تيمور	١٩٢٥	الأستاذ حسن بيم
١٩٣٢	• أحمد كمال	١٩٢٧	الأب لويس شيخو
١٩٣٤	• أحمد زكي باشا	١٩٣٠	الشيخ عبد الله البستاني
١٩٣٢	• حافظ إبراهيم	١٩٣٠	الأستاذ جبر ضومط
١٩٣٢	• أحمد شوقي	١٩٢٩	• عبد الباسط فتح الله
١٩٣٥	• محمد رشيد رضا	١٩٤٥	الشيخ مصطفى الغلاييني
١٩٣٥	• أسعد خليل داغر	١٩٤٦	الأستاذ عمر الفاخوري
١٩٣٨	• أحمد الاسكندري		• بولص الحولي
		١٩٤٠	• أمين الريحاني

١٩٥٩	الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٣٣	الأستاذ داود بركات
١٩٥٩	الدكتور منصور فهمي	١٩٣٧	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٩٦٣	الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٤٣	الدكتور أمين المعلوف
١٩٦٤	الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٤٣	الشيخ عبد العزيز البشري
١٩٦٤	الأستاذ خليل ثابت	١٩٤٤	الأمير عمر طوسون
١٩٦٦	الأمير يوسف كمال	١٩٤٦	الدكتور أحمد عيسى
١٩٦٨	الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٤٧	الشيخ مصطفى عبد الرازق
١٩٧٣	الدكتور طه حسين	١٩٤٨	الأستاذ أنطون الجميل
١٩٧٥	الدكتور أحمد زكي	١٩٤٩	الأستاذ خليل مطران
	المملكة المغربية		الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ١٩٤٩
		١٩٥٣	الأستاذ محمد لطفي جمعة
١٩٥٦	الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٤	الدكتور أحمد أمين
١٩٦٢	الأستاذ عبد الحى الكتاني	١٩٥٦	الأستاذ عبد الحميد العبادي
١٩٧٣	الأستاذ غلال الفامي	١٩٥٨	الشيخ محمد الحضر حسين

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون

من البلدان الأخرى

ألمانية	الاتحاد السوفيتي
١٩١٨ هارتمان (مارتين)	١٩٥١ الأستاذ كراتشكوفسكي (أ)
١٩٣٠ ساخاو (ادوارد)	١٩٥٧ الأستاذ برتلز (ايفيكين)
١٩٣١ هوروفيتز (يوسف)	اسبانية
١٩٣٦ الأستاذ هوميل (فريتز)	الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكيل) ١٩٤٤

الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣	الأستاذ ميتفوخ (اوجين) ١٩٤٢
الأستاذ مرجليوث (د. س.) ١٩٤٠	• هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨
• كرنيكو (فريتز) ١٩٥٣	الأستاذ فيشر (اوغست) ١٩٤٩
• غليوم (الفريد) ١٩٦٥	• بروكلهان (كارل) ١٩٥٦
• اربوي (ا. ج) ١٩٦٩	• هارتمان (ريشارد) ١٩٦٥
• جيب (هاملتون ا. ر.) ١٩٧١	الدكتور ريتز (هلموت) ١٩٧١
بولونية	
الأستاذ كوفالسكي ١٩٤٨	إيران
تركية	الشيخ أبو عبد الله الزنجاني ١٩٤١
الأستاذ زكي مغامر ١٩٣٢	الأستاذ عباس إقبال
• أحمد آتش	إيطالية
تشيكوسلوفاكية	• غريفي (اوجينيو) ١٩٢٥
الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤	• كاتاني (ليون) ١٩٢٦
الدنيمرك	الأستاذ جويدي (اغنازيو) ١٩٣٥
الأستاذ بوهل (ف. م. ب.) ١٩٣٢	• نالينو (كارلو) ١٩٣٨
• استروب (ج) ١٩٣٨	البرازيل
السويد	الأستاذ سعيد أبو حمزة ١٩٥٤
الأستاذ ستروستين (ك. ف.) ١٩٥٣	البرتغال
سويسرة	الأستاذ لويس (دافيد) ١٩٤٢
الأستاذ مونت (ادوارد) ١٩٢٧	بريطانية
• هس (ح. ح) ١٩٤٩	• براون (ادوارد) ١٩٢٦

فرونية	د	ماہلر (ادوارد)
بامیہ (رینہ)	۱۹۲۴	الهند
مالنجر	۱۹۲۶	الحکیم محمد أجمل خان
ہوار (کلپان)	۱۹۲۷	ہولندہ
کی (ارتور)	۱۹۲۸	الاستاذ غور غریہ (سنوک) ۱۹۳۶
میشو (بلیئر)	۱۹۲۹	د اوراندوک (ک.)
بوفالو (لوسیان)	۱۹۴۲	د هوتسا (م.ت) ۱۹۴۳
الاستاذ فران (جبرائیل)	۱۹۵۳	د شخت (یوسف) ۱۹۷۰
مارسیہ (ولیم)	۱۹۵۶	الولايات المتحدة الامیرکیہ
دوسو (رینہ)	۱۹۵۸	الاستاذ ماکدوفالد (د.ب) ۱۹۴۳
ماسینیون (لويس)	۱۹۶۲	د هرزفلد (ارنست) ۱۹۴۸
ماسیہ (هنري)	۱۹۷۰	د سارطون (جورج) ۱۹۵۶
الدكتور بلاشير (ریجیس)	۱۹۷۳	الدكتور خودج (بیارد) ۱۹۷۱
المجر		
الاستاذ غولد صہیر (اغناطیوس)	۱۹۲۱	

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الرابع من عام ١٩٧٥

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
أحمد فاروقي سرهندي	إثبات النبوة	استانبول ١٩٧٤
يوسف النبهاني	حجة الله على العالمين	» »
أحمد بن زيني دحلان	خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام	» »
سليمان النجدي	الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية	» ١٩٧٥
عحمود المفتي	علماء المسلمين والوهابيون	» ١٩٧٢
» »	المتني القادياني (نبذة من أحواله)	» ١٩٧٤
سليمان اسلامبولي	مفتاح الفلاح	» ١٩٧٤
حسين استانبولي	المنتخبات من المكتوبات	» »
حسين استانبولي	المنحة الوهية في رد الوهابية	» »
الدكتور منير محمود الوتري	آثار آل الوتري العلمية	» »
د. مولود كامل عبد	التعليم في الصين	بغداد »
تحقيق عبد المجيد الخطيب	توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع	بغداد ١٩٧٤
طارق الطاهري	جراحات قلب	» ١٩٧٣
د. مهدي الخزومي	الدرس النحوي في بغداد	» ١٩٧٤

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
الدورة التدريبية الثانية للعاملين في وحدات التخطيط التربوي القانون	بديع القاسم - عدنان رزوقي	» »
القانون	لطفي أحمد - مآرب جواد	بغداد ١٩٧٤
أربعون عاماً في الحياة العربية والدولة	منير محمود الوترى	» »
أمرار الحلقة وإبداعها	أحمد الشقيري	بيروت ١٩٦٩
أفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء	د. إحسان حقي	» ١٩٦٨
باكستان ماضيها وحاضرها	» »	» ١٩٦٢
تونس العربية	» »	» ١٩٧٣
حوار وأمرار مع الملوك والرؤساء	» »	» ١٩٦٩
العرب والقوات الأجنبية	أحمد الشقيري	» ١٩٧٢
على طريق الهزيمة	محمد سعيد مسعود	» ١٩٦٩
مسلم الفد	أحمد الشقيري	» ١٩٧٢
معارك العرب	د. إحسان حقي	» ١٦٦٩
المغرب العربي	أحمد الشقيري	» ١٩٧٥
من القمة إلى الهزيمة	د. إحسان حقي	» ١٩٦٩
منو سمرقي كتاب الهندوس المقدس	أحمد الشقيري	» ١٩٧١
الهزيمة الكبرى «جزءان»	د. إحسان حقي	» ١٩٦٨
فضائل الأنعام من رسائل حجة الإسلام الغزالي	أحمد الشقيري	» ١٩٧٣
الإسلام أو الشيوعية	ترجمها عن الفارسية د. نور الدين آل علي	تونس ١٩٧٢
مأساة كشمير المسلمة	د. إحسان حقي	جلدة ١٩٧٠
	» »	» »

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
محمد الطاهر فضلاء فيض الحسن	اللغة العربية ومقوماتها بالجزائر ديوان الفيض	الجزائر ١٩٧٤ حيدرآباد ١٣٣٤ هـ
ابن الجوزي . تحقيق أحمد الشرقاوي إقبال	فنون الأقتان في عيون علوم القرآن	الدار البيضاء ١٩٧٠
إلياس سعد غالي	أبو العلاء المعري ولوقيانوس السميطي	دمشق ١٩٧٥
فضل الله الصقاعي	تالي كتاب وفيات الأعيان	» ١٩٧٤
قيادة قوى الأمن الداخلي	تقرير عن حالة الأمن العام	» ١٩٧٤
محمد عزة دروزة	الجهاد في سبيل الله في القرآن والحديث	» ١٩٧٥
جامعة دمشق	المجموعة الإحصائية	» »
اتحاد الصحفيين	المرسوم التشريعي رقم ٥٨ والنظام الداخلي لاتحاد الصحفيين	» »
دائرة الدراسات والمراجع	مصرف سورية المركزي (النشرة الربعية) .	» »
بامر القهد	مواقف مع الصحافة العربية	» »
المكتبة والوثائق في داره الملك عبد العزيز	توثيق مقالات مجلة العرب	الرياض ١٩٧٤
أبو الريحان البيروني	الأسئلة والأجوبة	طهران ١٣٣٤ هـ
حققه هيكويشي ياجيا	تاريخ اليمن في الدولة الرسولية	طوكيو ١٩٧٤
د. صفاء خلوصي	تعليق على نقد كتاب الفسر	القاهرة ١٩٧٣

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	مشروع ريادي لتطوير تدريس العلوم البيولوجية في المرحلة الثانوية	القاهرة ١٩٧٤
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	نشرة الإعلام	» ١٩٧٥
سعيد الديوه جي	التربية والتعليم في الإسلام	الموصل »
»	تقاليد الزواج في الموصل	» »
عبد الرحيم محمد علي	التربية الإسلامية ومصادرها العربية	النجف ١٩٧٥
أبو جعفر النحاس . تحقيق زهير غازي زاهد	شرح أبيات سيويه	» ١٩٧٤
عبد الرحيم محمد علي	الكاظمي في ذكره الأربعين	» ١٩٧٥
محمد الشيخ حسين الساعدي	مؤيد الدين بن العلقمي وأسرار سقوط الدولة العباسية	» ١٩٧٢

الأخطاء المطبعية في المجلد الحادي والخمسين — الجزء الأول

ص	ص	الصواب	ص	ص	الصواب
٩	١٨	بَحْمَرَة	٦٥	١٥	ذلك
١٦	٢	أَنْ	٨٥	١٤	رثاء
١٨	٤	هَنْدَبَاءُ	٩١	٧	الساوات
٢٨	١٨	كَدْخُدا	١٠٥	١٥	ظهرته وظاهرته
٣٤	٧	سآلة	١١٤	٥	موسوم
٤٤	٧	تَم	١٢٨	١٩	مراجع
٥٦	١٦	اكتفى	١٣١	٩	المطوى
٥٩	٧	بهذا	١٣٣	٣	إذا ورد
٦٥	١٣	ألى	١٣٩	٥	حيثُ
٦٥	١٤	ذانك	١٦٣	١٣	فخصره

تصويبات لأخطاء في الأعداد السابقة — في المجلد الخمسين

ص	ص	الصواب	ص	ص	الصواب
٦١٨	٧	رقم ١، ص ٦٢٢	٦٢٢	٢٢	الكَرَجِي
٦٢٢	١١	رقم ١، ص ٦١٨	٦٢٤	٥	روداف زلهام
٦٢٢	٢١	الكَرَجِي			جامعة فرانكفورت-ألمانيا الغربية

فهرس الجزء الأول من المجلد الحادي والخمسين

المقالات

الصفحة	
٣	ميلاد الألفاظ الأستاذ شفيق جبيري
٧	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٢٩) الدكتور حسني سبح
٢٣	الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة (٤) المرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكي
٣٣	أحمد زكي « مجمي افتقدها » الدكتور عدنان الخطيب
٤٥	ثقافة اليونان والرومان وأثرهما في طه حسين الأستاذ محمد عبد الغني حسن
٦١	نظرة فيما أخذه ابن الشجري علي مكي الدكتور أحمد حسن فرحات
٩٨	الطقم الأستاذ وهيب دياب
١٠٨	استقرار المصطلح الأستاذ وديع فلسطين
١١٤	كتاب درة التنزيل وغرة التأويل الأستاذ عمر عبدالرحمن الساري

التعريف والنقد

١١٨	التحقيقات المعدة بجمعية ضم جيم جدة
	تأليف عبد القدوس الأنصاري الدكتور عدنان الخطيب
١٢٤	ملاحظات على وفيات الأعيان الدكتور علي جواد الطاهر
١٣٦	المحدوث من الشعراء . تحقيق رياض مراد الأستاذ عبد المعين الملوحي
١٤٢	العلوم الطبيعية والحقبة في الإسلام
	تأليف مانفرد أولمان الدكتور عماد غانم
١٥١	حول ديوان ديك الجن الأستاذ محمد يحيى زين الدين

الآراء والأنباء

١٧٥	تحقيق في بعض مسميات علم الحيوان الأستاذ علي حيدر النجاري
١٨٥	تقرير عن أعمال الجمع
١٩٣	أعضاء جمع اللغة العربية
٢٠٢	الكتب المهداة إلى مكتبة جمع اللغة العربية خلال الربع الرابع من عام ١٩٧٥
٢٠٦	التصويبات
٢٠٧	الفهارس العامة للمجلد الواحد والخمسين



تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتية :

— المكتبة العربية لأصحابها عيد إخوان . (دمشق - شارع غسان)

— دار الكتاب الجديد . (بيروت - لبنان)

— مكتبة دار البيان - شارع المتنبي . (بغداد - العراق)

— مكتبة السيد محمد حسين الأسدي . (كتابفروشي أسدي)

(ميدان بهارستان - طهران - إيران)



No 1

Vol. LI

REVUE
DE L'ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B. P : 327 Damas - Syrie



مكتبة دارالعلم

مجلة

مَجْمَعُ الْبَغْدَادِ الْعِلْمِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلة المجمع العلمي العراقي سابقاً »



ربيع الآخر سنة ١٣٩٦ هـ
نيسان و إبريل ، سنة ١٩٧٦ م

إنصاف

الأستاذ شفيق جبري

رحم الله الأستاذ الرئيس محمد كرد علي أوسع رحمة ، كان في بعض الأحيان شديداً في حكمه على الرجال ، ولست أقصد بقولي هذا أنه كان متحاملاً وإنما كان ينظر إلى الأمور من جهة واحدة ويهمل النظر إليها من جهتها الثانية ، وقد تكون الأمور التي ينظر إليها من جهة واحدة تشمل على بعض السوء ، والأمور التي لا ينظر إليها من الجهة الثانية تشمل على بعض الحسن ، وإذا وازنا بين النظرتين تبيّن لنا أن الحسن قد يزيد على السوء حتى يكاد يحويه .

في كتابه الخالد : (أمراء البيان) فصل عن ابن العميد ، لايمنا في هذا المقال رأيه في الذين توسعوا في تصوير سيرة ابن العميد وبالغوا في أدبه وأكثروا ولاتهمنا الأسباب التي يراها الأستاذ الرئيس أنها زادت في شهرته ، وقد يكون حكمه في هذا الباب معتدلاً ، أما حكمه على سيف الدولة وعلى شاعره المتنبّي فقد كان يحتاج إلى بعض الاعتدال ، فقد جاء في خلال كلامه على ابن العميد مقطع أوحى إلينا هذا المقال ، وهذا هو المقطع :

د وبعد الذي رأينا من مبالغات الشعراء في كل عصر ملنا إلى التوقف في الحكم على الرجال بالمدح أو بالقدح الذي قيل فيهم ؛ شهدنا شعراء مدحوا

رجالاً وهجوم في آنٍ واحد ، فاي أقوالهم نصدّق ؟ هذا سيف الدولة ابن حمدان قد خلع عليه المتني من الأماديع ثياباً فضفاضة فخلد ذكره في العالمين ، ولو بحثنا في سيرة سيف الدولة ما زدنا في تعريفه على مانصف به ملكاً جائراً مستبدّاً ، يستحلّ أكل أموال الناس بالباطل ، ويخرب البلاد لينفق ما يسلب في أهته ويفرط في الإفضال على مادحيه وبذخه . وإذا تأملنا هجوه كافوراً الإخشيدي بعد أن مدحه ورفعته نسجل له أنه ظلمه كثيراً فإن سيرته كانت أزكى من سيرة سيف الدولة ، والملك به يصلح أكثر مما يصلح بابن حمدان وأمثال ابن حمدان من ظلمة الملوك والأمراء ، وهكذا يقال في أكثر ما نسجه الشعراء من أماديع العطاء والأمراء ، فلما قصروا في العطاء تراجع الشعر وذهبت بهجته .

لا ريب في أن الشعراء يبالغون في تصويرهم وهذه المبالغة قد تكون في بعض الحالات من خصائص الشعر ، فإذا قال الشاعر في فلان إنه جواد كانت صورته إلى النثر أقرب منها إلى الشعر فلا بدّ للشاعر من أن يصور الجود في صورة شعرية تكاد المين تراها وتكاد الأذن تسمع صداها وتكاد النفس تحسّ بقوتها ، وقد يكون للمبالغة حدّ يجب أن تقف عنده فإذا زاد هذا الحدّ ضعف تأثير المبالغة ، ولذلك مدحوا الأمم ذات الخيال المصقول كالليونان في القديم . ومبالغة المتني في أماديع سيف الدولة قد تخرج في بعض الأحيان عن الحدّ ، ولكنها قد تكون في بعض الحالات معتدلة لا اعتراض عليها ، والأبيات المعتدلة كثيرة في هذه الأماديع لا حاجة بنا إلى الاستشهاد بها . إني لا أرمي في هذا المقال إلى الكلام على شعر المتني وإنما أرمي فيه إلى إنصاف المتني وإنصاف ممدوحه سيف الدولة .

لقد مدح المتنبي سيف الدولة ولكنه مدح أيضاً حروبه وهذه الحروب لم تخلد سيف الدولة وحده وإنما خلدت العرب بأجمعهم ، فإذا بالغ المتنبي في وصفها ووصف صاحبها فلم يكن في مبالغته شيء من الضرر . على أن في وصف معارك سيف الدولة شيئاً آخر يهم رجال الحرب في عصرنا فإن كتب التاريخ قد يجوز أنها تكلمت على حروب سيف الدولة وأهملت الكلام على أساليبه في تلك الحروب ، وفضل المتنبي واضح في هذا المعنى ، فقد صور تلك الأساليب تصويراً يستطيع رجال الحرب في عصرنا أن يدركوا أمرارها وأن يقابلوا بينها وبين أساليب الحروب في هذه الأيام ، فلم يخطئ ابن الأثير لما قال في المتنبي : « إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها ، وقامت أقواله للمسامح مقام أفعالها ، حتى يُظن أن الفريقين قد تقابلا ، واللاحين قد تواصلوا ، فطريقه في ذلك يضل بسالكه ، ويقوم بعذر تاركه ، ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه عيانه . »

لقد مثل أبو الطيب في وصف المعارك جهة من جهات عصر سيف الدولة فكان شعره في هذا الوصف مرآة مصقولة تعكس تلك الجهة ، فقد حفظ لنا المتنبي لوحاً ناطقاً يفصح عما رسم عليه من غزوات سيف الدولة وغاراته ، فلم يفادر أمراً من أمور تلك الحروب إلا وضحه حتى تجلت لنا مهابة سيف الدولة في الميرون ومقادير فضله في دفع الروم عن ديار الشام ، ومها يصف رجال التاريخ هذه الغزوات والغارات فلا يستطيع وصفهم أن ينطق بما نطق به شعر المتنبي المشتمل على صور شتى ، فإننا لانشاء أن نعرف شيئاً عن جيش سيف الدولة وعن سفنه وعن مخافة الروم منه وعن

شدة غزواته وعن صباغها القومي وصباغها الديني وعن تحريق منازل الروم وتخریب دیارهم إلا عرفناه .

فإذا نظرنا إلى مبالغة المتنبي من جهة الاشتطاط فلا يجوز لنا أن نهمل النظر إليها من جهتها الحسنة التي تغطي على كل اشتطاط .

وكما لم يخل المتنبي من حكم الأستاذ الرئيس الذي كان شديداً فكذلك لم يخل سيف الدولة نفسه من هذا الحكم ، فقد يجوز أن سيف الدولة كان جائراً ، مستبداً ، قد استحل أكل أموال الناس بالباطل وأفرط في الإفضال على مادحيه وبذخه ، كل هذا قد يجوز أن بعض رجال التاريخ قد تعرضوا له في تاريخهم ، ولكن على الرغم من هذا الجور وهذا الاستبداد وهذا الأكل للأموال بالباطل أفلا يحق لنا أن ننظر إلى الذي فعله سيف الدولة ؟ ولا يحتاج هذا الفعل إلى كلام طويل ، حسبنا أن نعرف أن سيف الدولة قد وقف في وجه الروم وحال دون زحفهم إلى بلادنا ، فلو تم لهم هذا الزحف أفكانوا يعفون عن تخریب البلاد وعن أكل أموال الناس بالباطل ، أمبا كان تخريبهم لو تم لهم ذلك الزحف أعظم من تخريب سيف الدولة ، أفما كان أكلهم لأموال الناس أعظم من أكل سيف الدولة ؟ معاذ الله أن نرى في أعمال سيف الدولة ، إذا صححت هذه الأعمال ، وجهاً من الحق ، ولكن يجب علينا أن ننظر إلى سيف الدولة من ناحيته المشرقة كما نظرنا إليه من ناحيته المظلمة فإذا فعلنا ذلك تبين لنا أن الإشراق يغطي على كل ظلمة ، إذا فعلنا ذلك تبين لنا أننا قد أنصفنا سيف الدولة فلم نحكم عليه من جهة واحدة ، وهي الجهة السوداء ، دون أن نعرف بجهته البيضاء .

لنرجع الآن إلى هجاء المتنبي لكافور الاخشيدي ، إننا لا ننفي

عن كافور الصفات الحسنة التي يراها الأستاذ الرئيس فيه ولكننا نبحت عن السبب في هذا الهجاء فقد أساء كافور إلى أبي الطيب من أول اتصاله به ، فقد أظهر له التهمة أول يوم . ولم يسمع له بأن ينشده وهو قاعد ، ولم يسمع له بأن يجلس في مجلسه ، ووعدته أن يوليه فأخلف الميعاد ، وفي خاتمة الأمر نوى أن يقتله ، أفتريد من المتنبي أن يكون متصلاً بأفق الملائكة حتى يعف عن هذه الأمور كلها ، وهو من هو ، رجل كله عصب هائج مائج ! .

إني أكتفي بهذا القدر من الكلام على إنصاف سيف الدولة وشاعره راجياً ألا يكون في هذا الكلام انحراف عن الحق ، ورحم الله مرة ثانية الأستاذ الرئيس محمد كرد علي الذي هيا لنا فرصة لتقليب النظر في كتابه الخالد : أمراء البيان .

شفيق جبري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كيرفيل
نقله إلى العربية الأستاذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الحياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

~~~~~

- ٣٠ -

الدكتور حسني مبيع

10412 plaie par arme à feu, le projectile demeurant  
inclus dans le corps

١٠٤١٢ جرح بـسلاح ناري، القذيفة منطمة في الجسد

وأفضل جرح بـسلاح ناري مع بقاء الرمي في البدن

10414 plaie contuse, par instruments contondants

١٠٤١٤ جرح رضّي بآلات راضجة أو راضّة

وأرجع جرح رضّي بآلات راضجة (بالحاء) أو راضّة،

أو آلات أو أسلحة كائنة، كما أقره مجمع اللغة العربية

في القاهرة .

10415 plaie cutanée, par frottement

١٠٤١٥ جرح جلدي بالاحتكاك

وأرجع خدش جلدي بالحك أو بالفرك

- ٢١٦ -

10417 plaie, blessure par écrasement

١٠٤١٧ جُرْح أو جَرِيحة بالهرس

جَرَح بالهرس أو بالسحق

10419 plaie par instrument tranchant, coupure

١٠٤١٩ جُرْح بآلة قاطِعة ، شَجَّة

وأرجع جُرْح بآلة جارحة ، قطع<sup>(١)</sup> وشتق<sup>(٢)</sup> ، كما جاء فيالترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>

10420 plaie par morsure, morsure جُرْح عَفْسي ، عَضَّة

وأفضل جُرْح بالَمَض ، عَضَّة ، لدَغَة ، لَسعة

10422 plaie en séton جُرْح ذو خِلال

وأرجع جُرْح على هيئة الخِلال ، إذ المقصود أن يكون

الجُرْح ثاقباً أو خارقاً من الجانب الواحد إلى الآخر ، كما

جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>

10426 plan visuel سَطْحٌ نَظَرِي

وأفضل سَطْح النظر والإبصار

10432 plaque صَفْحة ، لَوْحة

(١) في لسان العرب : والشَّجَّة الجُرْح يكون في الوجه والرأس فلا يكون

في غيرهما من الجسم ، وجمها شِجَاج .

(٢) (perforating or transpiercing wound)

(٣) (incised wound, cut, incision)

وَبَقْعَةٌ ، وَرُقْعَةٌ وَصَفِيحَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ  
مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(١)</sup>

10433 plaque de culture, boîte de Petri, boîte à culture  
١٠٤٣٣ صَفْحَةٌ زَرْعِيَّةٌ ، عُلْبَةٌ بَتْرِي عُلْبَةُ الزَّرْعِ  
وَصَحْنٌ أَوْ طَبَقٌ بَتْرِي وَحَوْجَلَةُ الزَّرْعِ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ  
الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(٢)</sup>

10434 plaque d'ébullition de Babo لَوْحَةٌ بَابُو لِلتَّغْلِيَانِ  
وَلَوْحُ التَّسْخِينِ لِلْبَابُو ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ  
الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(٣)</sup>

10436 plaque fibreuse صَفْحَةٌ أَوْ لَوْحَةٌ لَيْفِيَّةٌ  
وَأَرْجَحُ لَوْحَةً لَيْفِيَّةً ، وَغَطَاءُ النَسِيجِ الضَّامِ ، كَمَا جَاءَ فِي  
التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(٤)</sup>

10437 plaque fibreuse du cœur ( post-infractioide )  
١٠٤٣٧ صَفْحَةٌ أَوْ لَوْحَةٌ الْقَلْبِ اللَّيْفِيَّةُ ( فِي عَقَبِ الْإِحْتِشَاءِ )  
وَأَفْضَلُ جُسْأَةِ الْقَلْبِ وَتَصَلُّبُ عَصَلَةِ الْقَلْبِ ، كَمَا جَاءَ  
فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(٥)</sup>

(١) (patch, plaque, speck, spot, plate)

(٢) ( culture plate, Petri dish, culture flask )

(٣) ( Babo's heating plate )

(٤) ( connective tissue coating )

(٥) ( cardiac callosity, sclerosis of the cardiac muscle )

- ١٠٤٣٨ صَفْحَة أو لَوْحَة لِيْفِينِيَّة plaque fibrineuse 10438  
وأفضل لوحه ليفينية والطلاء الليفي أو التكثف الليفي ، كما  
جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>
- ١٠٤٣٩ صَفْحَة التأمور اللَّبْنِيَّة plaque laiteuse du péricarde 10439  
وأفضل لوحه التأمور اللَّبْنِيَّة والبقعة اللَّبْنِيَّة على التأمور ، كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>
- ١٠٤٤٠ صَفْحَة مُحَرِّكَة أو صَفْحَة انْتِهَائِيَّة مُحَرِّكَة plaque motrice ou terminale motrice ( des nerfs musculaires ) 10440  
( للأعصاب العضلية )  
وأفضل لوحه مُحَرِّكَة أو لوحه انْتِهَائِيَّة مُحَرِّكَة ( لأعصاب  
العضل ) واللوحه المحركة الانتهائية واللوحه الانتهائية ، كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>
- ١٠٤٤٢ لَوْحَة الوَحْدَة العَصِيَّة أو لَوْحَة نُخَاعِيَّة plaque neurale ou médullaire 10442  
وأرجح لَوْحَة عَصِيَّة أو نُخَاعِيَّة
- ١٠٤٤٤ لَوْحَة جَتَاحِيَّة plaque ptérygoïdienne 10444  
وتقرح بارو ( Parrot ) ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup>

( ١ ) ( fibrinous coating or thickening )

( ٢ ) ( milk spot of the pericardium )

( ٣ ) ( motor endplate, terminal plate )

( ٤ ) ( Parrot's ulceration )

10445 plaquettes sanguines , hémato blasts, globulins ,  
thrombocytes

١٠٤٤٥ لَوَيْحَات دَمَوِيَّة ، صَفَيِّحَات دَمَوِيَّة خَلَايَا الْحَمْرَة

وَأَرْجَح الصَّفَيِّحَات الدَّمَوِيَّة ، الْأُرُومَات الدَّمَوِيَّة ، الْغُلُوبِيْنَات  
وَخَلَايَا التَّخَثْر

10446 plasma

١٠٤٤٦ هَيُولَى

سَبَقَت الْمَلَاخِظَة عَلَي هَذِهِ اللَّفْظَةِ "١". وَأَقْرَبُ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
فِي الْقَاهِرَةِ تَعْرِيْبُ اللَّفْظَةِ بِإِلْزَامٍ وَجَاءَ فِي الشَّرْحِ : الْجُزْءُ  
السَّائِلُ مِنَ الدَّمِ

10447 plasma musculaire

١٠٤٤٧ هَيُولَى عَضَلِيَّة

وَالْأَفْضَلُ بِإِلْزَامٍ عَضَلِيَّة

10448 plasma normal humain citraté

١٠٤٤٨ هَيُولَى نِظَامِيَّة بَشَرِيَّة مُلَيِّمَتَة ( مُسْتَرْتَة )

وَأَرْجَحُ بِإِلْزَامٍ إِنْسَانِيَّة طَبِيعِيَّة مَعَ سِتْرَاتِ الصُّوْدِيُومِ

10449 plasma sanguin

١٠٤٤٩ هَيُولَى دَمَوِيَّة

وَأَرْجَحُ بِإِلْزَامٍ دَمَوِيَّة

10450 plasmocytes, plasmazellen de Unna

١٠٤٥٠ خَلَايَا هَيُولِيَّة خَلَايَا أُونَا الْهَيُولِيَّة

وَأَقْرَبُ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ الْخَلَايَا الْبِلَازِمِيَّة ، وَجَاءَ  
فِي الشَّرْحِ : نَوْعٌ مِنْ خَلَايَا النِّسِيجِ الضَّامِ وَيَكْثُرُ فِي  
الْإِلْتِهَابِ الزَّمَنِ



- 10451 plasticité, capacité de configuration  
١٠٤٥١ مرونة، لِيَان، سَعَة التَكْيِف  
وأرجع لدانة ولدونة وشكوليّة أو قابلية التشكل  
والتقوّل، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>
- 10452 plastique  
١٠٤٥٢ مُهَيِّكِل، مُصَوِّر  
وشكول أو قابل التشكل والتكوّن والتقوّل وبلازمي،  
كما جاء في معجم ستديمان<sup>(٢)</sup>
- 10453 plat, plate  
١٠٤٥٣ مُسَطَّح، مُسْتَوٍ  
وَمُنْبَسِط أيضاً، كما جاء في اللفظة ١٠٤٥٥
- 10454 plateau d'une courbe  
١٠٤٥٤ صَرْدُ مُخَطَّط  
وأفضل سَطْح الخط البياني، ولا أرى لفظة صَرْد بقي بالمعنى<sup>(٣)</sup>
- 10455 plathelminthes, vers plats  
١٠٣٥٥ دِيدَانٌ مُنْبَسِطَة، دِيدَانٌ مُسَطَّحَة  
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة: الشريطيات، وهي الأفضل
- 10457 platine chauffante  
١٠٤٥٧ صَفْحَة أو لَوْحَة مُسَخِّنَة  
وأفضل لوح التسخين أو لوح مُسَخِّن
- 10458 platine de microscope  
١٠٤٥٨ رَقٌّ الْجَهْر

(١) ( plasticity, capability of being formed or moulded ).

(٢) لفظة ( plastic ) في معجم ستديمان الطبي ( Stedman's Medical Dictionary ).

(٣) في تاج المروس: الصَرْدُ الْبَحْتُ ( الخالص من كل شيء ) الصَرْدُ  
مكان مُرْتَفِع من الجبال وهو أبرزها.

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة مِنَصَّة المِجْهَر<sup>(١)</sup>

10459 pléiade ganglionnaire de l'aine

١٠٤٥٩ جملة العقد الاريية

وأوجع كَوْكَبَة عَقْد الأريية (بالضم) والوَرْدِيَّة  
(أو الْمَسْبَحَة الوَرْدِيَّة) الأقرنجية أو السفلية في  
الأريية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>

10460 pleine, pregnant (chez les animaux)

١٠٤٦٠ لاقح، شامذ (في الحيوانات)

وأرجع حامِل وحامِلة والجمع حَوَامِل، ولا أرى في لاقح  
ولا شامذ المعنى المطلوب<sup>(٣)</sup>

(١) في تاج العروس : والرَّف شِبْه الطَّاق يُجْمَل عَلَيْهِ طَرَائِفُ الْبَيْتِ  
كَالرَّفِيفِ كَمَا فِي اللِّسَانِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي اللُّغَةِ وَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّ الرِّفَّ فِي عَرَفِهِمْ  
مَا يُجْمَلُ فِي أَطْرَافِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ زِيَادَةِ مِنَ الْوَاحِ الْخَشْبِ تُسَمَّى بِمَسَامِيرٍ مِنْ  
الْحَدِيدِ يَوْضَعُ عَلَيْهِ الطَّرَائِفُ .

نَصٌ يَنْصُهَا نَصّاً أَقْعَدُهَا عَلَى الْمَنَصَّةِ وَهِيَ تَنْصُ عَلَيْهَا لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ  
وَنَصُ الشَّيْءِ أَظْهَرُهُ وَكُلُّ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ نَصَّ ، قِيلَ وَمِنْهُ مَنَصَّةُ الْعُرُوسِ لِأَنَّهَا  
تُظْهَرُ عَلَيْهَا .

(٢) (syphilic rosary of the groin) .

(٣) في لسان العرب : والْحَمْلُ بِالْفَتْحِ مَا يُجْمَلُ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْأَوْلَادِ فِي  
جَمِيعِ الْحَيَوَانَ وَالْجَمْعِ حِمَالٌ وَأَحْمَالٌ إِلَى أَنْ قَالَ امْرَأَةٌ حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ ،

١٠٤٦١ مِقْرَاع (آلة القَرَع) 10461 plessimètre

والضجيج مقياس القَرَع ، لأن ماتنيه هذه اللفظة كما جاء في معجم كيبه الموسوعي<sup>(١)</sup>، هي صَفِيحة من العاج تطبق على أحد أجزاء البدن المراد فحصه ، ويقرَع عليها ( أي صَفِيحة العاج ) بِمِطْرَقة صغيرة بنية إجراء القسوع بالواسطة ( percussion médiate ) . أقول وبصح إطلاق المِقْرَاع على المطرقة المذكورة .

١٠٤٦٢ إِمْتِلَاء دَمَوِي 10462 pléthore

وأرجح إِمْتِلَاء ، وامتلأ دموي دوراني

١٠٤٦٤ ذَاتُ الْجَنْبِ ، بَرَسَام 10464 pleurésie, pleurite

وأرجح ذات الجنب في اللفظة الأولى والتهاب الجنب في الثانية ، وقد أقر جمع اللغة العربية في القاهرة البرسام - ذات الجنب بين مصطلحات علم الطب الباطني مرفأ اللفظة : التهاب في الغشاء المحيط بالرئة ، كما أنه أقر بين ( مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها ) الكشّش وجاء في التعريف : داء يصيب الكشّش أو هو ذات الجنب .

= واللّقاح للإبل ثم استعير من النساء فيقال لَقَحَتْ إذا حَمَلَتْ اللّقاح، مصدر قولك لَقِحَتْ الناقة تلّقع إذا حَمَلَتْ فإذا اسْتَبَانَ لِقَاحُهَا ناقة لاقح وقارح يوم تَحْمِلُ فإذا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا فِي خَلْفَةٍ .

الشَّمَذ رفع الذنب ، شَمِذَتِ الناقةُ تَشْمِذُ بالكسر شَمَذًا وشَمِذاً وشَمِذاً وهي شامِذٌ والجمع شوامِذ . وشَمِذَتْ أي لَقَحَتْ فشالت بذَنبِها لتري اللّقاح بذلك وربما قَعَلَتْ ذلك مَرَحًا ونَشَاطًا .

(١) لَفْظَةٌ ( plessimètre ) فِي ( Quillet Dictionnaire Encyclopédique )

10465 pleurésie des cils - de - sac de la plèvre

١٠٤٦٥ ذاتُ رُثُوجِ الجنب

وأرجع ذات الجنب الرثجية والتهاب رثجتي الجنب أو  
ذات الجنب الجيبية أو التهاب جيبى الجنب ، كما جاء في  
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

10466 pleurésie sèche

١٠٤٦٦ ذاتُ جَنَبٍ جافة

10467 pleurésie sérofibrineuse

ذاتُ جَنَبٍ مَصْلِيَّةٍ لِيَفِينِيَّةٍ  
وأرجع ذات الجنب الجافة في الأولى ، ذات الجنب المصلية  
الليفينية في الثانية ، وذات الجنب النتنجية وذات الجنب الرطبية ،  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>

10467 pleurétique

١٠٤٦٧ بَرَسَامِي

وأرجع مصاب بذات الجنب أو مجنوب ، وبذات الجنب

10476 plèvre

١٠٤٧٦ غِشَاءُ الجنب

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة<sup>(٣)</sup> كما أن مجمع اللغة العربية  
في القاهرة أقر التعريب ( البلورة ) بين ماشره من مصطلحات  
في علم الأمراض ومتفرقاتها

10477 plèvre cervicale, dôme pleural

١٠٤٧٧ غِشَاءُ جَنَبٍ رَقِي ، قُبَّةُ غِشَاءِ الجنب

(١) ( pleurisy of the pleural sinus ) .

(٢) ( serofibrinous, exudative, wet pleurisy ) .

(٣) الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .



وأرجع الجنبَ الرَقِيَّةَ وقُبَّةَ الجنبِ أو قُبَّةَ جوف الجنب  
( وهو المقصود هنا )

10487 plexus choroïde, toile choroïdienne

١٠٤٨٧ ضفيرة مشيمية ، شباك مشيمي  
وأفضل الضفيرة المشيمية ، والشبكة المشيمية

10490 plexus panpiniforme corps panpiniforme

١٠٤٩٠ ضفيرة عَنَمِيَّة ، جِسم عَنَمِي ( ضفيرة الأوردة المنوية )

وما يعنى باللفظة كما جاء في معجم كيه<sup>(١)</sup> ما يشبه غصن الكرم  
والغصن وما يحمله من ورق وعنقود عنب ، ويعرف بالفرنسية  
بـ ( pampre ) وترجمت بالسرْعَرَع في معجم الألفاظ  
الزراعية<sup>(٢)</sup> كما أن للسرْعَرَع الدلالة ذاتها<sup>(٣)</sup>

لذلك أفضل ترجمة اللفظة بالضفيرة السَّرْعِيَّة الشكل والجسم  
السَّرْعِيَّ. هذا مع الإقرار أن ليس للفظتين كليهما المعنى المطلوب  
وليس اللفظة العَنَم الدلالة المطلوبة ، ولعلها أبعد من السَّرْع  
والسرْعَرَع<sup>(٣)</sup>

( ١ ) لفظة ( pampre ) في معجم ( Quillet, Dictionnaire  
Encyclopédique ) .

( ٢ ) سرْعَرَع قضيب الكرم الغض الرطب .

( ٣ ) في لسان العرب : والسَّرْع والسَّرْعَرَع القضيب من الكرم الغض والسَّرْعَرَع  
القضيب ما دام رطباً غصاً طرياً لسته وكل قضيب رطب سَرْع وسَرْعَرَع .

في معجم الألفاظ الزراعية: بتومة عَنَم ( loranthus ) loranthe المفردات.  
جنس نباتات طفيلية من الفصيلة العنمية تمتص نسج الشجروهي قرية من الدبق ( gui ) =  
٢ - ( ٢ )



١٠٤٩٣ ضفيرة عَجَزِيَّةٌ عُمْصِيَّةٌ 10493 plexus sacro - coccygien

والضفيرة الحياية أو الفرجية ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

١٠٤٩٤ ضفيرة شَمْسِيَّةٌ 10494 plexus solaire

وكذلك الضفيرة الجوافية<sup>(٢)</sup> كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>

١٠٤٩٥ ضفيرة وَرِيدِيَّةٌ 10495 plexus veinux

والشبكة الوريدية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup>

10496 plexus veinux de conjugaison

١٠٤٩٦ ضفيرة أوردة ما بين الفِقَار

وأرجع الضفائر الوريدية الفِقَارِيَّة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٥)</sup> والضفائر الوريدية للإتصال كما  
وردت بالفرنسية

= في لسان العرب : العَتَم شجر لين الأغصان لطيفها يشبه به البَتَان كأنه  
بتان العذارى ، واحدها عَتَمَةٌ وهو مما يستاك به . وجاء في اللسان أيضاً : العَم  
الخيوط التي يتعلق بها الكرم في تعاريشه والواحدة من كل ذلك عَتَمَةٌ .

(١) ( pudenal plexus ) .

(٢) الصفحة ٨٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) ( celiac plexus ) .

(٤) ( venuous network ) .

(٥) ( vertebral venuous plexuses ) .

10497 pli de l'aîne, pli inguinal

١٠٤٩٧ ثِنْيِ إِرْنِي ، ثِنْيِ مَتْنِي ، ثِنْيِ رُقْنِي

وأرجع ثِنْيِ الأَرِيَّة ( بالضم ) وَثِنْيِ مَتْنِي ، مع حذف  
ثِنْيِ رُقْنِي<sup>(١)</sup> ، أو طية الأَرِيَّة

10498 pli bucco - gingival

١٠٤٩٨ ثِنْيِ قَوْهِي لِثَوِي

وأفضل ثِنْيِ فِي لِثَوِي ، دفأً للالباس بالنسبة إلى أية فوهة

10501 plis falciformes du gros intestin

١٠٥٠١ أثناء المِي الفَلِيْظ المِنْجَلِيَّة

وكذا أثناء المِي الفَلِيْظ الهِلَالِيَّة ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>

10504 plomb ( acétate basique de ) dissous, extrait de  
Saturne sous - acétate de plomp liquide

١٠٥٠٤ الرصاص ( خلاط ) الأساسية المنحلة خلاصة زُجَل ، تحت  
خلاط الرصاص المائة

(١) في لسان العرب : الرُقْع والرُقْع أصول الفَخْذَيْن من باطن، وهما ما اكتنفا  
أعالي جانبي الكتانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن، وهما أيضاً أصول  
الإبطين. وجاء فيه أيضاً: المرافغ أصول اليدين والفخذين ولا واحد لها من لفظها،  
والأرفاع المقابن من الآباط وأصول الفخذين والحوالب وغيرها من مطاوي الأعضاء  
وما يجتمع فيه الوسخ والقرق، والرُقْع وسَخ الظفر وقيل الوَسَخ الذي بين  
الأظلة والظفر .

(٢) ( semilunar, crescentic folds of the large intestine )

وكذلك خلاصة غولار وخلّ الرصاص ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

10516 pneumatose intestinale, kyste gazeux de l'intestin

١٠٥١٦ استيهواء ميموي ، كيس المني الغازي

والصحيح داء الكيتيسات المعوي ، لأنه يمتاز بوجود  
الكيتيسات في جدار المني تحت الطبقة المصلية أو المخاطية<sup>(٢)</sup>،  
وكيسة المني الغازية

10518 pneumocèle

١٠٥١٨ قتنق رثوي

وأرجع قبيلة غازية أو رثوية

10519 pneumoconiose

١٠٥١٩ تغبر الرئة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الغبارية - تغبر الرئة ،  
وجاء في التعريف : اضطراب رثوي مزمن يتسبب عن  
استنشاق الغبار . وأرى الاكتفاء بتغبر الرئة ، كما جاء في  
ترجمة اللجنة ، لأن لفظة الغبارية لا تدل على إصابة الرئة بالغبار

10520 pneumocoque

١٠٥٢٠ مكورات رثوية

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مكورات الرئة :  
مكورات الرئة نيموكوك ، وأفضل المكورة الرثوية وحدها  
بصفة المفرد ، وهي عامل ذات الرئة الفصية وقد تحدث

(١) ( Goulard's extract, vinegar of lead ) .

(٢) لفظة ( pneumatosis ) في معجم درلان المذكور .

التهاباً في مواضع أخرى كالسحايا مثلاً فهي ليست  
خاصة بالرئة

10525 pneumonic caséuse, phtisie aiguë pneumonique

١٠٥٢٥ ذات الرئة الجبينية ، سُحاف رئوي حاد

وأرجع ذات الرئة المتجينة ، وسل الرئة الحاد

10529 pneumonic graisseuse, stéatose pulmonaire

١٠٥٢٩ ذات رئة شحمية ، انشحام الرئة

وأفضل ذات الرئة الشحمية أو التهاب الرئة الشحمي

والشحام الرئوي أو تنكس الرئة الشحمي

10530 pneumonic infectieuse du cheval

١٠٥٣٠ ذات رئة تخمجية في الخيل

وذات الرئة السارية في الخيل وذات الجنب والرئة في الخيل،

كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

10535 Pneumopéricarde, pneumatose péricardique

١٠٥٣٥ ريع التأمور ، إستهواء تأموري

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة : استرواح التأمور

10540 pneumothorax extrapleural

١٠٥٤٠ استرواح صدري خارج الجنب

وأفضل استرواح الصدر خارج الجنب<sup>(٢)</sup>

(١) ( pleuropneumonie of horses ) .

(٢) الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

١٠٥٤١ pneumothorax instable استرواح صدري جَشِيع  
وأرجع استرواح الصدر غير المستقر

١٠٥٤٢ pneumothorax spontané استرواح صدري عفوي  
وأفضل استرواح الصدر التلقائي

١٠٥٤٣ pneumo-ventricule رِيحٌ بَطْنِيَّة  
وأرجع استرواح البَطْنِيَّات ، لأن الأمر عائد إلى  
بطينات الدماغ

١٠٥٤٥ poche des eaux حَوْلَاء (جيب المياه)

وكذلك حَوْلَاء بضم الحاء ، والساياء وغيرها بما يستدعي  
الاتفاق على تخصيص الألفاظ ، وربما دلت لفظة السِّيقي على  
المعنى المطلوب أيضاً<sup>(١)</sup>

١٠٥٤٧ poche de Rathke جَيْب رَثْك  
والصحيح جَيْب رَثْك كما يلفظ باللغة الألمانية

١٠٥٥٢ poids, ( d'un ) insuffisant يَوْزَنٍ غير كافٍ ، بثقل غير كافٍ  
وأفضل وزن ناقص

١٠٥٥٣ poids atomique وَزْنٌ جَوْهَرِي  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الوزن الذَّرَسي<sup>(٢)</sup> ومرف

---

(١) في لسان العرب : والسِّيقي جلدة فيها ماء أصفر تنشق عن رأس الولد  
عند خروجه .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه اللفظة في الصفحة ٢٩٥ من المجلد ٣٦



النرة : هي أصغر جزء في عنصر ما يصح أن يدخل في  
التفاعلات الكيميائية

١٠٥٥٥ أوزان طبية 10555 poids médicaux

والصحيح أوزان دوائية كما جاء في معجم لاروس (١)  
والأوزان الصيدلانية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي (٢)

١٠٥٥٨ وزن نوعي 10558 poids spécifique  
وأفضل ثقل نوعي

١٠٥٦٠ تشوه الكريات 10560 Poikilocytose

والصحيح كثرة الكريات الحمر المتبدلة أو المتغيرة ، وازدياد  
الكريات الحمر المتبدلة في الدم ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي (٣)

١٠٥٦١ متغير الحرارة 10561 Poikilotherme  
وأفضل الحيوان المتغير الحرارة بالتخصيص

١٠٤٦٣ شعر ( نُسج ) 10563 Poil ( hist. )

( ١١ ) مخ الشعرة (11) moelle du poil  
وأفضل نخاع الشعر أو الشعرة للبحث صلة

( ١ ) افظة ( medicinal ) في معجم لاروس ( Larousse ) .

( ٢ ) ( apothecaries weight ) .

( ٣ ) ( poikilocytomia ) .

# كتاب الدلائل في غريب الحديث لأبي محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقطي

الدكتور شكري الفخام

## ج - مخطوطات الدلائل

إن ما اطلعنا عليه من مخطوطات الدلائل في خزائن الكتب ثلاث مخطوطات : مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ، ومخطوطة الرباط بالمغرب ، ومخطوطة استانبول . وكلها قد فقد منها قسمها الأول ، والأمل المرجو أن تكشف لنا الأيام عن مخطوطات أخرى ما تزال خبيثة في بعض الخزائن ، نكمل بها ما فقد ، ونتم<sup>١</sup> ما نقص ، لنعيد الكتاب إلى صورته الأولى التي أبززه بها مؤلفه الأول القاسم بن ثابت السرقطي .

١

مخطوطة الظاهرية بدمشق - تقع مخطوطة الظاهرية في ١٨٠ ورقة من الرق (١) ، تسبقها ورقة من الرق نفسه ، أثبت في ظهرها ،

---

(١) رقت أوراق الكتاب في زواياها العليا اليسرى حديثاً بقلم الرصاص .

بخط مشرقى قديم ، فهرس بأسماء الصحابة والتابعين الذين سرد المؤلف أحاديثهم في المخطوطة . أما وجه الورقة فقد كتب فيه بخط حديث ، وبجبر أسود : « هذا الكتاب يعرف بالدلائل لقاسم بن ثابت » وتحت بخط حديث ، وبجبر أحمر : « كتب عبد العزيز الميمنى بخطه سنة ١٩٣٦ » ، وفي أسفل الصفحة بخط أسود منابر للخط السابق : « ملك الفقير عبد الكريم بن عمارة » . وجاء في الورقة الخارجية الرقيقة التي أضيفت إلى الكتاب حين حفظ في المكتبة الظاهرية ، رقما المخطوطة في الظاهرية : « لغة رقم ٤١ ، عام ١٥٧٩ » ، وتعليق لأحد القراء نصه : « فائدة — من شيوخ شيوخ المصنف الذين يكثر عنهم : عليّ ، وهو ابن شعيب بن عدي السمار (١) ، وهو ثقة » ، وإشارة إلى رقم الورقة التي تبدأ بها أحاديث التابعين في المخطوطة : « ١/١٠٤ حديث التابعين ».

ونقرأ في وجه الورقة الأولى من المخطوطة بخط أندلسي جميل :

« السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ ، والصحابة والتابعين رحمهم الله ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن شعيب بن عدي بن ممام السمار البغدادي ، روى عنه النسائي . توفي سنة ٢٥٣ هـ . ( تاريخ بغداد ١١ : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٥٤٨ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣١ - ٣٣٢ )

تأليف : القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن (١) العوفي السرقسطي (٢)  
رحمه الله .

وتحته : « لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن شهبون (٣) بن  
قاسم التميمي نفعه الله به » ، وبعده بخط مغاير رديء كتب كلمة  
« عمرية » مرتين ، ثم ضرب على اليسرى منها . يلي ذلك بخط المخطوطة  
الأندلسي : « لأبي الفتح البستي (٤) :

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| يقولون : كم تشقى بدرس تدية  | وتمن فيه دائماً كل إمعان       |
| قلت : ذروني ، إنما أنا كادح | لأكمل ذاتي أو لأجبر نقصان [ب]  |
| إذا لم يكن نقصان عمري زيادة | لعلمي ، فإني والبيمة سيئان (٥) |

(١) عبد الرحمن : هو جد ثابت بن حزم بن عبد الرحمن . وقد أضاف  
أحد قراء المخطوطة من أهل مصر بقلم الرصاص كلمة ( حزم بن ) بعد ( ثابت بن )  
كما أضاف بقله نفسه تحت اسم مالك المخطوطة ، محمد بن عبد الملك : ( القاسم  
ابن ثابت : ٢٥٥ - ٣٠٢ هـ ) .

(٢) أثبت فوقها كلمة : « صح » .

(٣) غمت الكلمة عليّ ، فقد طمس جزؤها الأول طمساً يكاد يكون تاماً .  
ورجعت هذه القراءة ، يليها قرأتان هما : شبون ، ونسبون .

(٤) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي ، شاعر عصره وكاتبه ، وصاحب  
الطريقة الأنيقة في التجنيس ، ارتفعت مكاتبه عند سبكتكين ، وابنه محمود الغزنوي .  
توفي عام ٤٠٠ هـ ( انظر مصادر ترجمته في حاشية وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٦ ،  
تحقيق الدكتور احسان عباس ، وفي الأعلام للزركلي ٥ : ١٤٤ ) .

(٥) طبع ديوان البستي في مطبعة جمعية الفنون ببيروت سنة ١٢٩٤ هـ ، بتصحيح =

ثم يأتي بعده ، وبالحظ الأندلسي نفسه :

« أعلى إسناده في البخاري ، وأقربه عن النبي ﷺ »<sup>(١)</sup> :

البخاري عن مكّي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع عن النبي ﷺ .

والبخاري عن أبي عاصم النبيل عن يزيد أيضاً عن سلمة عن النبي ﷺ .

والبخاري عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ .

والبخاري عن خلاد بن يحيى عن عيسى بن طهمان عن أنس عن النبي ﷺ .

والبخاري عن عصام بن خالد عن حريز بن عثمان عن عبد الله بن

= إبراهيم بن علي الأحمد الطرابلسي ، فجاء في ٨٥ صفحة . وورد اسم الشاعر في عنوان الديوان : أبا الفتح علي بن الحسين بن عبد العزيز البستي ، بإسقاط اسم أبيه محمد ، أما في خطبة الديوان فقد ذكر اسم الشاعر واسم أبيه : علي بن محمد ( ص : ٢ ) . ولم ترد الأبيات الثلاثة في الديوان المطبوع .

(١) تعرف هذه الأحاديث بثلاثيات البخاري، والمراد بها ما اتصل إلى رسول الله صلى الله وسلم من الحديث بثلاثة رواة . وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً ، جمعها الحافظ ابن حجر وغيره ، وشرحها غير واحد ( كشف الظنون ١ : ٥٢٢ ، الرسالة المستطرفة : ٩٧ ، بروكلمان ٣ : ١٧٧ - ١٧٨ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين ١ : ٣٣٧ - ٣٣٨ ، مجلة دعوة الحق ٥/١٧ : ٤٢ - ٤٣ )



بسر عن النبي ﷺ ، (١) .

(١) مكي بن إبراهيم . توفي سنة ٢١٥ هـ ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٣ - ٢٩٥ ) .

- أبو خالد يزيد بن أبي عبيد الحجازي ، توفي سنة ١٤٧ هـ ( تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٩ )

- سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي . توفي سنة ٧٤ هـ ( تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٠ - ١٥٢ ، الإصابة ٣ : ١١٨ )

- أبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد الشيباني البصري . توفي سنة ٢١٤ هـ ( تهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٠ - ٤٥٣ )

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري البصري القاضي . توفي سنة ٢١٤ هـ ( تهذيب التهذيب ٩ : ٢٧٤ - ٢٧٦ )

- أبو عبيدة حميد الطويل . توفي سنة ١٤٣ هـ ( تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨ - ٤٠ )  
- أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري المدني نزيل البصرة . توفي سنة ٩٣ هـ ( تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٦ - ٣٧٩ )

- أبو محمد خلاد بن يحيى السلمي الكوفي ، سكن مكة . توفي سنة ٢١٣ هـ ( تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٤ - ١٧٥ )

- أبو بكر عيسى بن طهمان البصري . سكن الكوفة . توفي قبل سنة ١٦٠ هـ ( تهذيب التهذيب ٨ : ٢١٥ - ٢١٦ )

- أبو إسحاق عصام بن خالد الحضرمي الحمصي . توفي سنة ٢١٤ هـ ( تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٤ - ١٩٥ )

- حريز بن عثمان الرحبي الحمصي . توفي سنة ١٦٣ هـ ( تهذيب التهذيب ٢ : ٢٣٧ - ٢٤١ )

- أبو بسر عبد الله بن بسر المازني القيسي . سكن حمص . توفي سنة ٨٨ هـ ( تهذيب التهذيب ٥ : ١٥٨ - ١٥٩ )

وجاء في أعلى الصفحة بخط مشرقى قديم : د وقفه والأول قبله  
 الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته ، علي بن سالم بن سلمان الحصني ، رحمه الله  
 تعالى ، على جميع المسلمين ، وجعله مع كتبه مقرواً بالمدرسة الضيائية  
 بسفح قاسيون ، ظاهر [ دمشق ] ، ( فمن بدله بعد ما سمعه ، فإنما  
 إثمه على الذين يبدلونه ، إن الله سميع عليم ) <sup>(١)</sup> . وفي أسفل الصفحة  
 بالخط المشرقى نفسه : د وقف علي بن سالم الحصني رحمه الله و ع [ عفا  
 عنه ] . وفي حاشية الصفحة ذات اليسار بالخط نفسه صاعداً إلى أعلى  
 الورقة : د وقف علي بن سالم بن سلمان الحصني بن الفريابي <sup>(٢)</sup> رحمه الله  
 تعالى ، . ثم أثبت في الحاشية نفسها بخط حديث توقيع الأستاذ  
 عز الدين التنوخي ورقم الكتاب في المكتبة الظاهرية : ١٥٧٩ ، ووسمت  
 الصفحة بخطين : كان نقش أولها : د المكتبة العمومية بدمشق الشام ،  
 ١٢٩٧ ، <sup>(٣)</sup> ، وكان نقش الثاني : د دار الكتب الظاهرية الأهلية  
 بدمشق ، <sup>(٤)</sup> .

ويبدأ المخطوط في ظهر الورقة الأولى :

(١) سورة البقرة ، آ : ١٨١

(٢) الكلمة غير منقوطة ، وقد رجعنا هذه القراءة .

(٣) رسم بهذا الخاتم أيضاً وجها الورقتين : ٨٨ ، ١٨٠

(٤) رسم بهذا الخاتم أيضاً ظهر الورقة ه ، والأهلية : تعني بلغة العصر :  
 الوطنية أو القومية ( جميع الأهليين ) ، وقد أصبح نقش خاتم المكتبة الجديد :  
 » دار الكتب الوطنية الظاهرية - دمشق « ،

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وعلى أهله .

حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال القاسم بن ثابت : في حديث علي رضي الله عنه أنه قال في الأضاحي : « لا يضر الشاة ما كان من سطر ، أو شقّ بأذن ، أو صمغ ، .

حدثنا عبد الله بن علي قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنا ابن لهيعة عن عقيل أنه سمع ابن شهاب ينخبر عن عطاء بن أبي رباح عن علي بن أبي طالب (١) ، وذكر الحديث .

(١) أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري . له كتاب المنتقى ، والجرح والتعديل ، والأسماء والكنى ، والآحاد في أسماء الصحابة . توفي سنة ٣٠٧ هـ . ( تذكرة الحفاظ ٣ : ٧٩٤ - ٧٩٥ ، فهرست ابن خير : ١٢٢ - ١٢٣ ، ٢١١ - ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمكة ( مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٦ )

- أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري الحافظ ، له كتاب علل حديث الزمري . توفي سنة ٢٥٨ هـ ( تهذيب التهذيب ٩ : ٥١١ - ٥١٦ ، العبر للذهبي ٢ : ١٧ ، فهرست ابن خير : ٢٠٣ )

- أبو الحسن عمرو بن خالد بن فروخ التميمي الحنظلي ، تزيل مصر ، توفي بها سنة ٢٢٩ هـ ( تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ - ٢٦ )

- أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي الحافظ ، لم يكن بمصر مثله في كثرة حديثه ، وضبطه ، واتقانه . توفي سنة ١٧٤ هـ ( تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧٣ - ٣٧٩ ، العبر للذهبي ١ : ٢٦٤ - ٢٦٥ )

قال أبو زيد (١) : إذا ييس أحد خلفها فهي شطور ، وقال غيره : شاة شطور ، وقد شطرت شطارا . وهو أن يكون أحد طبيها أطول من الآخر . وإن حلبا جميعا ، والخلفة كذلك (٢) ،

= — أبو خالد عقيل ( بضم العين ) بن خالد . مات بمصر سنة ١٤١ هـ ( تهذيب التهذيب ٧ : ٢٥٥ - ٢٥٦ )

— أبو بكر محمد بن مسلم : ابن شهاب الزهري القرشي الحافظ المدني ، وعالم الحجاز والشام ، توفي سنة ١٢٤ هـ ( تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥ - ٤٥١ ، وانظر مراجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٧ : ٣١٧ )

— أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي ، فقيه الحجاز ، مات سنة ١١٤ هـ ( تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ - ٢٠٣ ، المعبر ١ : ١٤١ - ١٤٢ )

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري من أئمة اللغة والنحو ، توفي عام ٢١٥ هـ ( انظر مراجع ترجمته في حاشية وفيات الأعيان ٢ : ٣٧٨ - تحقيق الدكتور احسان عباس ، وحاشية انباء الرواة ٢ : ٣٠ ، والأعلام للزركلي ٣ : ١٤٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ٢٢٠ ، وانظر فهرست ابن خير : ٣٧٠ - ٣٧١ )

(٢) اثبت في المخطوطة فوق كل من كلمتي : « والخلفة كذلك » رأس صاد . قال الإمام أبو عمرو عثمان ابن الصلاح في كتابه : علوم الحديث ( ص : ١٧٤ - ١٧٦ ) : « من شأن الحذاق التقنين العناية بالتصحيح والتضييب والتعريض . أما التصحيح فهو كتابة : « صح » على الكلام أو عنده ، ولا يفعل ذلك الا فيما صح رواية ومعنى ، غير أنه عرضة للشك أو الخلاف .... وأما التضييب ، ويسمى أيضا التعريض ، فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهة النقل ، غير أنه فاسد لفظا أو معنى ، أو ضعيف أو ناقص .... فيمد على ما هذا سبيله خط أوله مثل المباد ، ولا يلتزم بالكلمة المعلم عليها كيلا يظن ضربا .... وأما تسمية ذلك : =

سميت حضونا<sup>(١)</sup> . وأما في الإبل فإن الشطور التي يبس منها خلفان ،  
لأن لها أربعة أخلاف .

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال : أنشد  
الأصمعي<sup>(٢)</sup> يذكر أخلاف الناقة :

= « ضبة » ، فقد بلغنا عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد الغوي المعروف بابن الأفلح  
أن ذلك لكون الحرف مقفلاً بها لا يتجدد لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها . وانظر  
أيضاً : جذوة القتبس : ١٤٣ ، بغية الملتبس : ١٩٩ ، اللماع للقاضي  
عياض : ١٦٦ - ١٦٩ ، معجم الأدباء ٢ : ٥ - ٦ ، وقد أورد صاحب  
لسان العرب في مادة ( شطر ) ما يشبه عبارة الدلائل قال : « وشاة شطور  
وقد شطرت وشطرت شطاراً ، وهو أن يكون أحد طيبيها أطول من الآخر ،  
فإن حلباً جميعاً ، والخلفة كذلك ، سميت حضونا » . وصحفت كلمة : « والخلفة »  
في اللسان ، فجعلت بالفاء بدل القاف ، وأورد ابن سيدة في المحصص ( ٧ : ١٨٣ )  
مثل عبارة الدلائل منسوبة إلى صاحب العين ، مع تصحيف قاف « الخلفة » إلى فاء .

(١) في لسان العرب ( حضن ) : والحضون من الإبل والغنم والنساء : الشطور  
وهي التي أحد خلقها أو ثديها أكبر من الآخر . وقد حضنت حضناً . والحضون  
من الإبل والمعزى : التي قد ذهب أحد طيبيها ، والاسم : الحضان .

(٢) - أبو الحسن محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي المصري ( تاريخ بغداد  
١ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، لسان الميزان ٥ : ٦٤ ، طبقات القراء لابن الجزري  
٢ : ٩٠ ) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمصر ( مجلة مجمع اللغة العربية  
بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٧ )

- أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح النحوي المروزي ، قدم مصر ومات  
بها سنة ٢٨٣ هـ ( طبقات الزبيدي ، ط ٢ : ٢٠٨ ، البلغة للفيروزآبادي : ٣٥ )



وجناء ، مقورة الألباط ، يحسبها من لم يكن قبل رآها رأية (١) ، جملا  
حتى يدل عليها خَلَقُ (٢) أربعة في لاحق (٣) لحق الأقرب فانشملا (٤)

= ٨٠ ، بغية الوعاة : ٢١٠ ، ٢٤٦ ، كتاب القلب والابدال - مجموعة الكثر  
اللغوي - : ٣ ، (

- أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت النحوي اللغوي ، مات في رجب  
سنة ٢٤٦ هـ ( انظر مصادر ترجمته في حاشية انباء الرواة ٤ : ٥٠ ، وفي  
الأعلام للزركلي ٩ : ٢٥٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٤٣ - ٢٤٤ )

- أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، راية العرب ، توفي بالبصرة سنة  
٢١٦ هـ ( انظر مصادر ترجمته في حاشية انباء الرواة ٢ : ١٩٧ ، وفي  
الأعلام للزركلي ٤ : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٨٧ - ١٨٨ ،  
وانظر فهرست ابن خير : ٣٧٤ - ٣٧٥ )

(١) أثبت فوقها كلمة « صح » واثبت في يسارها إلى الأعلى قليلا في بياض  
الصفحة كلمة : « ناقة » ، وعليها كلمة : « صح » وكأنها رواية ثانية في البيت .  
(٢) أثبت فوقها كلمة « صح » .

(٣) اثبت فوق كلمة « لاحق » شبه ضبة ، عطف خطها إلى اليمين ، وجاء  
في الحاشية ذات اليمين كلمة : « لازق » ، وفوقها : « صح » أي أن الرواية  
الصحيحة في البيت هي كلمة : « لازق » . انظر كتاب علوم الحديث لابن الصلاح :  
١٧٣ - ١٧٤ ، والاملاء للقاضي عياض : ١٦٤

(٤) قال في لسان العرب ( رأي ) « أنشد ثعلب :

وجناء مقورة الأقرب يحسبها . . . . ( البيتان )

خَلَقُ أربعة : يعني ضمور أخلافا ، وانشمل : ارتفع كأنشمر ، يقول :  
من لم يرها قبل ظنّها جملا لعظمها ، حتى يدل عليها ضمور أخلافا فيعلم حينئذ =

ويروى : « مقورة الأقرب » ، والأقرب : الحواصر ، واحدها :  
قرب ، يقال : لأوجمن قرييك ، والمقورة : الضامرة . خلتق<sup>(١)</sup>  
أربعة : أي أربعة أخلاف ، في لازق : أي في ضرع لازق ، وانشمل مثل  
انشمر ، فإن كان ييس منها ثلاثة [ أخلاف ] فهي ثلوث .

وحدثنا الجارودي [ عبد الله بن علي بن الجارود ] قال : حدثنا  
محمد بن يحيى عن عمرو بن خالد قال : الشطر : أن تكون ناحية من  
ضرعها يابساً<sup>(٢)</sup> ، والأخرى يجلب منها . والصمغ : الصغيرة<sup>(٣)</sup>  
الأذنين ....

واختتم الكتاب ( ظ ١٧٩ ) بقوله : « نا<sup>(٤)</sup> أحمد بن عمرو

= أنها ناقة ، لأن الجمل ليس له خلف » .

(١) أثبت فوقها كلمة : « صح » .

(٢) لعل الصواب : يابسة .

(٣) أثبت فوقها كلمة : « صغرة » .

(٤) غلب على كتابة الحديث الاختصار على الرمز في قولهم : حدثنا ، وأخبرنا ،

فهم يختصرون : حدثنا ، إلى : ( نا ) ، أو ( ثنا ) ، أو ( دثنا ) ،  
ويقتصرون في : أخبرنا ، على : ( أنا ) أو ( أرنا ) . وللرواة الحفاظ مذاهب

في إطلاق لفظي : حدثنا وأخبرنا ، ( علوم الحديث لابن الصلاح : ١١٨ - ١٢٩ ،

١٨٠ - ١٨١ ، الإلحاح : ١٢٢ - ١٣٤ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١ :

٢١ - ٢٢ ، ٣٨ ، فهرست ابن خير : ٢١ - ٢٢ ) ، وقد اختار فاسخ

المخطوطة أن يرمز لفظ حدثنا ب : نا ، وللفظ أخبرنا ب : أرنا .

البزار (١) قال : نا يوسف بن موسى قال : نا خالد بن يزيد المقرئ ، ويعرف بالطيب قال : نا مندل عن ابن جرير عن عبد الله بن محمد ابن (١) عقيل عن جابر بن عبد الله (٢) عن النبي ﷺ قال : ألا عسى أحدكم أن يتخذ الصبة من الغنم فلا يأتي الجمعة ثلاثاً فيطبع على قلبه .

(١) أثبت فوقها كلمة « صح »

(٢) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار له السند في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه والكلام عليه ، في نيف على خمسين جزءاً ، وكتاب الاشربة وتحريم السكر ، توفي سنة ٢٩٢ هـ ( تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٤ ، الاكمال لابن ماكولا ١ : ٤٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٦٥٣ ، العبر ٢ : ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٧ : ٢٦٨ ، المنتظم ٦ : ٥٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٠٩ ، فهرست ابن خير : ١٣٨ - ١٣٩ ، ٢٦٢ ) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمصر ( مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٧ )

— أبو يعقوب يوسف بن موسى الكوفي . مات في صفر سنة ٢٥٣ هـ ( تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٥ )

— أبو الهيثم خالد بن يزيد بن زياد الأسدي السكاهلي الطبيب الكحال المقرئ الكوفي . توفي سنة ٢١٥ هـ ( تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٥ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ )

— أبو عبد الله مندل بن علي الغنزي الكوفي ، توفي سنة ١٦٧ هـ ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٣٨١ ، ميزان الاعتدال ٤ : ١٨٠ )

— ابن جرير : لم أتبين من هو

— أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ . ( تهذيب التهذيب ٦ : ١٣ - ١٥٠ )

— أبو عبد الله جابر بن عبد الله الحزرجي ، مات سنة ٧٧ هـ ( تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢ - ٤٣ )

( قال أبو زيد [ الأنصاري ] : الفزr من الضأن : ما بين العشر إلى الأربعين ، والصبة من المعز : مثل ذلك ، فجعل الصبة في المعز خاصة . قال أبو علي البغدادي (١) : تكون في الناس والإبل وغيرهم ) (٢)

وجاء في أثره : « تم كتاب جميع الدلائل ، والحمد لله كثيراً على عونته ، وصلى الله على محمد نبيه ، وعلى أهله وسلم . وكان تمامه بمدينة قرطبة في شهر جمادى الأولى الذي من عام تسعة وتسعين وأربعمائة . قرأت جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر بن عبد العزيز » .

(١) أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي من كبار أئمة اللغة . وحل من بغداد إلى الأندلس ودخل قرطبة سنة ٣٣٠ هـ ، وتوفي بالأندلس سنة ٣٥٦ هـ ( انظر مراجع ترجمته في حاشية انباء الرواة ١ : ٢٠٤ ، وفي كتاب الاعلام للزركلي ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ ، ١٠ : ٤١ ، المستدرك الثاني : ٤١ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٧ وانظر فهرست ابن خير : ٣٩٥ - ٤٠٠ )

(٢) ما بين القوسين ليس من كلام القاسم بن ثابت ، وقد كتب بخط أدق من خط الأصل تمييزاً له منه ، ولذلك جاءت الحكاية فيه عن أبي علي البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ أي بعد وفاة القاسم بن ثابت بأربع وخمسين سنة . إنها واحدة من تلك الحواشي والطور الثمينة الكثيرة التي زينت المخطوطة بأبدع ترتيب ، فأوضحت وجلت وأكملت ، أر نيت وصححت وأقامت السقط والزلل ، بنقول عن العلماء الثقات الأثبات . وقد ادرجت هذه الفوائد النوادر - وهي كثيرة كثيرة - في حواشي الكتاب في الأعم الأغلب ، وقد تدرج في صلب الصفحة إن وجد بياض ، كما تم هنا . عل أن جميع هذه الضرر قد ميزت عن الأصل بدقة حروفها ، وقد كتب بعض هذه الحواشي بالحبر الأسود ، وكتب بعض آخر منها بالحبر الأحمر ، واكتفي في بعض بكتابتها مفتوحة بالحبر الأحمر وسائرها بالحبر الأسود الذي كتبت به المخطوطة .

وكتب في حاشية الصفحة ذات اليمين إزاء الحديث السابق أربعة  
سطور صغيرة باتجاه طول الصفحة وبخط تازل إلى أسفل : « هذا الحديث  
ليس عند / الفقيه أبي علي [ الغساني ] رحمه الله [ سطران صغيران  
بالخبر الأسود ] .

ولا عند الفقيه أبي الوليد وهذا / بلغ سماعي له عليه ، والحمد لله  
[ سطران صغيران بالخبر الأحمر ] ، .

يلي ذلك في وجه الورقة ١٨٠ : « كتب جميعه من كتاب قوبل  
بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العموي السرقسطي الذي بخطه ،  
وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين ، من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم  
ابن ثابت ، . ثم أتبع ذلك ذكر ترجمة قاسم بن ثابت وأبيه ثابت ،  
رواية عن ثابت بن قاسم . ثم أورد خبر الحكم المستنصر في استقصاء  
نسبهم ، وأنهى الترجمة في منتصف الورقة ١٨٠ ، بذكر وفاة ثابت بن  
قاسم نقلًا عن ابنه سعيد .

وكان آخر ما جاء في ظهر الورقة ١٨٠ التعليق التالي : « وقوله  
في حديث وكيع (١) في آخر هذا السفر (٢) : « سئل عن الرجل يقتل  
بعضا ، فقال : ليس يُقتل الا بجديدة أو بعضا . يقتله في مكانه ذلك ،

---

(١) أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي الحافظ ، توفي سنة ١٩٦ هـ  
( تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٣ - ١٣١ )

(٢) جاء حديث وكيع المذكور في كتاب الدلائل ( ١٧٧ ) : « سئل  
عن الرجل يقتل بعضا ، قال : ليس يقتل الا بجديدة أو بعضا ، يقتله في مكانه  
ذلك بكذين قصار أو شبهه » .



بكذين (١) قصار . معنى قوله : أو بمعا ، معناه أنه يقتله بمثل مرزبة  
القصار (٢) ، ولا يطول عليه كالذي فعل هو ، .

« تمثلت عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي :

قد كنت لي جيلًا ألوذ بظله      فتركتني أمشي بأجرد ضاح  
قد كنت ذات حمة ما عشت لي      أمشي البراز، وكنت أنت جناحي

(١) جاء في الدلائل ( و ١٧٧ ) : « قال عبد الله بن علي [ بن  
الجارود ] : كذين : فارسية عربية . قال غيره : وهو المرزبة » وعلق في  
المخطوطة على كلمة « كذين » التي جاءت في حديث وكيع تعليقان : جاء في الحاشية  
ذات اليمين : « مخفف عنده » ضبطاً لكلمة « كذين » بالتخفيف . وجاء في  
الحاشية ذات اليسار : « والمعروف كذينة ، والجمع كذين ، بالتخفيف . أنشد أبو  
تمام في الحماسة ( شرح المروزقي ٤ : ١٨٧٥ ) :

قامة الفصل الصغير ، وكفٌ      خنصراها كذيتنا قصار »

وقال الجواليقي في المعرب : ٢٩٤ : « والكذيتق : الذي يدق به القصار ،  
ليس بعربي ، وهو الذي قدعوه العامة : كوذينا » . وقال في تكملة اصلاح  
ما تغلط فيه العامة : ٣٧ : « ويقولون لدق القصار : الكوذين ، والكلام :  
الكذيتق ، قال الشاعر :

قامة الفصل الضئيل ، وكف      خنصراها كذيتنا قصار »

وانظر : لسان العرب ( كذنتق ) ، وشفاء الغليل للخفاجي : ٢٢٣ .

(٢) المرزبة ، بكسر الميم وتخفيف الباء ، والإرزبة بكسر الهمزة وتشديد  
الباء : المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد .

والقصار : الذي يدق الثياب بالقصرة وهي القطعة من الخشب ، وحرفته

القصاره - انظر لسان العرب ( رزب ، قصر ) .

فاليوم أخضع للذليل ، وأقي منه ، وأدفع ظلمي بالراح  
وإذا دعت قمرية شجناً لها يوماً على فتن دعوت صباح [ ي ]  
وأغضه من بصري وأعلم أنه قد [ يدان حد فوارمي ورمحي ] (١)

★ ★ ★

قصة المخطوطة لم نتين قصة المخطوطة كاملة ، وكان لفقدان السفر  
الأول منها أثر في ذلك كبير ، فقد ضاع بفقده أسانيد الرواة  
الذين رووا الكتاب وتناقلوه ، وغم علينا مانعنيه رموز الأسماء التي وردت في  
بعض الحواشي التي علقت على نص الكتاب . وما نحن أولاء نعرض  
فيما يلي ما قلنسناه من قصة هذه المخطوطة ، بما نجمع لنا من نقول :

كتبت المخطوطة بقرطبة في سفرين اثنين سنة ٤٩٩ هـ (٢) ،  
نسخها كاتبها من كتاب قبيل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت الذي  
كان كتبه بخطه الجميل للحكم المستنصر أمير المؤمنين ، من الكتاب الذي  
عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت (٣) . ثم قرأ الكاتب جميع الكتاب على

(١) الأبيات في الحماسة لأبي تمام ، انظر شرح الرزوقي ٢ : ٩٠٩ - ٩١٢ ،  
وفي أمالي القالي ٢ : ١ - ٢ ، والتنبيه لأبي عبيد البكري : ٨٧ ، وسمط  
الآلي ٢ : ٦٢٦ - ٦٢٧ .

(٢) كانت الأندلس تعيش آنذاك في ظلال دولة الملتمين المرابطين ، قد انتظمت  
في ملك يوسف بن تاشفين الذي قضى على ملوك الطوائف ، واستولى على العدوتين ،  
ومات عام ٥٥٠ هـ ، ليقوم بالأمر من بعده ابنه علي بن يوسف ( ٥٠٠ - ٥٣٧ هـ )

(٣) مخطوطة الدلائل ( و ١٨٠ ) .

الفقيه الوزير أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي (١) (٤٥٨ - ٥٣٣ هـ) وكان أبو جعفر من أكابر الرواة ، عاش في أشيلية ، وقرأ على الشيوخ من أهل عصره ، وصحب أبا علي حسين بن محمد النساني واختص به ، وأخذ عنه معظم ما عنده . وكان أبو علي يصفه بالمعرفة والذكاء ويرفع بذكره (٢) . وأخذ أبو جعفر أيضاً عن ثلاثة من أبرز شيوخ أستاذه أبي علي النساني ، وهم : أبو الحجاج الأعلم الأديب (٣) (٤١٠ - ٤٧٦ هـ) ، وأبو مروان بن سراج ، وأبو بكر المصحفي (٤) (٣٩٣ - ٤٨١ هـ) . وقد جمع أبو جعفر إلى المعرفة بالحديث ، وأسماء رجاله ورواته ، والتقدم في إتقانه وضبطه ، التمر في اللغة والأدب والأخبار ، ومعرفة أيام الناس . ومن أشهر طلابه المتأدين به :

(١) انظر ترجمته في كتاب الصلة ١ : ٨٢ - ٨٣ ، وبغية الملتبس : ١٥٥

(٢) رفع بذكره : من تعابير أهل الأندلس ( الصلة ١ : ٨٢ ، ٣٢٨ )

(٣) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان النحوي ، يعرف بالاعلم من أهل شتمرية الغرب ، كان عالماً بالافات والعربية ومعاني الأشعار ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لما . ( الصلة ٢ : ٦٤٣ - ٦٤٤ ، وانظر مراجع ترجمته في حاشية انباء الرواة ٤ : ٥٩ - ٦٠ ، والأعلام للزركلي ٩ : ٣٠٨ ، المستدرک الثاني : ٢٦٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٠٢ - ٣٠٣ )

(٤) هو ابو بكر محمد بن هشام المصحفي ، كان من المتحقيقين بالأدب ، الدائنين على طلبه مدة عمره ، قرأ على أبي العلاء صاعد اللغوي ديوان ابن حجاج وابن سكرة ( الصلة ٢ : ٥٢٦ - ٥٢٧ ، بغية الملتبس : ١٣٠ ، فهرست ابن خير ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٩ - ٤٣٠ )

أبو القاسم خلف بن عبد الملك : ابن بشكوال<sup>(١)</sup> ( ٤٩٤ - ٥٧٨ هـ )  
صاحب كتاب الصلة ، فقد أخذ عن أبي جعفر وجالسه وأفاد منه<sup>(٢)</sup> ،  
وأبو بكر محمد بن خير بن خليفة الاشيلي<sup>(٣)</sup> ( ٥٠٢ - ٥٧٥ هـ )  
صاحب الفهرست ، وقد ذكر في فهرسته مروياته عنه ، ووصفه بأنه  
الشيخ الفقيه المشاور المحدث<sup>(٤)</sup> ، وكان كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت  
أحد الكتب التي رواها عنه<sup>(٥)</sup> .

(١) ترجمته في : معجم ابن الأبار : ٨٢ - ٨٥ ، والتكلمة ١ : ٣٠٤ -  
٣٠٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٤٠ - ٢٤١ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٣٩ -  
١٣٤١ ، والعبر ٤ : ٢٣٤ ، والديباج المذهب : ١١٤ ، والاعلام للزركلي  
٢ : ٣٥٩ ، ١٠ : ٨٣ ، المستدرک الثاني : ٧٥ - ٧٦ ، وأعلام العرب  
للدجيلي ١ : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١٠٥ - ١٠٦

(٢) الصلة ١ : ٨٣

(٣) ترجمته في : التكملة ٢ : ٥٢٣ - ٥٢٥ ، وبغية الملتبس : ٦٥ ، وكتب  
الامام الذهبي : معرفة القراء الكبار ٢ : ٤٤٥ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٦٦ ،  
والعبر ٤ : ٢٢٥ ، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي ٣ : ٥١ ، وطبقات القراء  
٢ : ١٣٩ ، وبغية الوعاة : ٤١ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شبة : ١١٢ ،  
والاعلام للزركلي ٦ : ٣٥٤ ، المستدرک الثاني : ١٩٣ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٩٤

(٤) فهرست ابن خير : ٩٧ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ،  
١٣٥ ، ١٤٣ - ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ،  
٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٤٥٨

(٥) فهرست ابن خير : ١٩٢

ولعل في العودة إلى كتب التراجم والبرامج ، وإلى فهرست ابن خير خاصة ، ما يكشف لنا عن بعض الطرق التي روى بها أبو جعفر اللخمي كتاب الدلائل .

يذكر ابن خير في فهرسته (١) أن أبا جعفر قد روى كتاب الدلائل عن طريق شيخه أبي علي الحسين بن محمد النساني الجبلي (٢) ( ٤٢٧ - ٤٩٨ هـ ) . وأبو علي من أعظم رجال عصره علماً ، وأوسعهم رواية ، عني بالحديث وكتبه وروايته وضبطه ، وكان له بصر بالغة والإعراب ، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب ، وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه أحد في وقته . رحل الناس إليه ، وعولوا في الرواية عليه ، وكان كتاب الدلائل لقام بن ثابت السرقسطي من الكتب التي عني بها أبو علي النساني ، رواه من عدة طرق ثبناً وتحققاً :

١ - قرأه علي أبي مروان عبد الملك بن سراج (٣) ( ٤٠٠ - ٤٨٩ هـ )

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٢) ترجمته وإخباره في : الصلة ١ : ١٤١ - ١٤٣ ، وبغية الملتبس : ٢٤٩ ، والمعجم لابن الأبار : ٧٧ - ٨٠ ، وفهرست ابن خير : ١٠٢ ، ١٠٣ - ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٩٨ - ١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، والتذيل والتكملة ٤ : ٦١ ، ووفيات الأعيان ٢ : ١٨٠ ، والإلماع : ١٩٢ - ١٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٣٣ ، والعبر ٣ : ٣٥١ ، وأزهار الرياض ٣ : ١٤٩ - ١٥١ ، والديباج المذهب : ١٠٥ ، والإعلام للزركلي ٢ : ١٧٩ ، ١٠ : ٧٦ ، المستدرک الثاني : ٦٩ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ٤٤ - ٤٥ .

(٣) ترجمته في : الصلة ١ : ٣٤٦ - ٣٤٧ ، وبغية الملتبس : ٣٦٧ - =



إمام اللغة بالأندلس غير مدافع ، مصححاً لألفاظه ولغاته ، وغريبه وشاعره ، في شهر ذي القعدة من سنة ٤٧٦ هـ<sup>(١)</sup> . وقد حضر المجلس وسمع الدلائل على أبي مروان بن سراج ، بقراءة أبي علي الغساني ،

= ٣٦٨ ، والعبر ٣ : ٣٢٥ ، وبغية الوعاة : ٣١٢ ، والمغرب ١ : ١١٥ - ١١٦ ، والذخيرة ٢/١ : ٣٠٧ - ٣١٨ ، وقلائد العقيان : ١٩٠ - ١٩١ ، وخريدة القصر ( ط ، الدار التونسية ) ٣ : ٤٧٤ - ٤٧٥ ، والديباج المذهب : ١٥٢ ، وانباء الرواة ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، والاعلام للزركلي ٤ : ٣٠٤ .

أورد ابن خير في فهرسته أسماء جملة من الكتب رواها أبو علي الغساني عن شيخه أبي مروان عبد الملك بن سراج ( فهرست ابن خير : ١٨٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ - ٢٤٠ ، ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٣٩٩ - ٤٠٠ ) . وقد أقرأ أبو علي الغساني كتاب شرح غريب الحديث لابي سليمان حمد بن محمد الخطابي في شوال سنة ٤٩٤ هـ ، حدث به عن أبي مروان عبد الملك بن سراج ( فهرست ابن خير : ١٩٠ ) . وروى ابن خير عن شيخه ابن مكى فهرست أبي مروان بن سراج وتواليفه ( الفهرست : ٤٣٢ ، ٤٤٩ )

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢ ، وجاء في الفهرست : « سنة ٤٩٦ هـ ، ولا يعقل ، لأن أبا مروان بن سراج توفي سنة ٤٨٩ هـ ، فرجحنا تصحيحه عن ست وسبعين ، لأن هذين العددين : سبعين وتسعين ، كثيراً ما يصحف أحدهما بالآخر على أيدي النساخ ، حتى أن بعض العلماء المدققين ، مثل ابن قاضي شبة في طبقات النحاة والفقهاء ، كانوا يتوقون التصحيح فيضبطون سبعين بقولهم : بتقديم السين على الباء الموحدة ، ويضبطون تسعين بقولهم : بتقديم التاء .

الشيخ أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث<sup>(١)</sup> ( ٤٤٧ - ٥٣٢ هـ ) .  
 وكان أبو مروان عبد الملك بن سراج ، كما وصفه بحق أبو الوليد أحمد  
 ابن عبد الله بن طريف<sup>(٢)</sup> ( ٤٣٢ - ٥٢٠ هـ ) قد دأب كثيراً من  
 القواوين الشهيرة الخطيرة ، التي أحالتها الرواة ، الذين لم تكمل لهم  
 الأداة ، ولا استجمعت لديهم تلك المعارف والأدوات ، واستدرك فيها  
 أشياء من سقط واضعها ، ووهم مؤلفها ، ككتاب البارع لأبي علي البغدادي ،  
 وشرح غريب الحديث للخطابي ، وقاسم بن ثابت السرقطي ، وكتاب  
 أبيات المعاني للقتبي ، وكتاب النبات لأبي حنيفة ، وغير ذلك من  
 الكتب .<sup>(٣)</sup>

روى أبو مروان كتاب الدلائل عن القاضي أبي الوليد يونس بن  
 عبد الله بن مغيث<sup>(٤)</sup> ( ٣٣٨ - ٤٢٩ هـ ) قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢ ، وترجمة أبي الحسن في : الصلة ٢ : ٦٤٩ -  
 ٦٥٠ ، بغية الملتبس : ٤٩٩ ، معجم اصحاب القاضي أبي علي الصدي لابن  
 الأبار : ٣١٩ - ٣٢١ ، العبر ٤ : ٩٠ ، بغية الوعاة : ٤٢٦ ، وهو من  
 شيوخ القاضي عياض ( أزهار الرياض ٣ : ١٦١ )

(٢) كان أبو الوليد بن طريف شيخاً سرياً ، أدبياً ، نحويّاً ، لغوياً ،  
 كاتباً ، بليغاً ، كثير السماع من الشيوخ ، قرأ عليه أبو القاسم بن بشكوال  
 صاحب الصلة ، وروى عنه ابن خير فهرسته اجازة ( الصلة ١ : ٧٩ - ٨٠ ،  
 بغية الملتبس : ١٧٥ ، فهرست ابن خير : ٤٢٧ ، ٤٥٧ )

(٣) الذخيرة ٢/١ : ٣٠٩ .

(٤) ترجمته في جذوة المقتبس : ٣٦٢ ، وبغية الملتبس : ٤٩٨ ، والصلة =

الصلاة والخطبة بجامعها ، عن أبي الفضل عباس بن عمرو الصقلي الوراق الزاهد ، عن ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه قاسم بن ثابت إجازة ، وعن جده ثابت قراءة منه عليه (١) .

٢ - وأجازه له القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن الحذاء التميمي (٢)  
( ٣٨٠ - ٤٦٧ هـ ) عن أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى

= ٢ : ٦٤٦ - ٦٤٧ ، والمغرب ١ : ١٥٩ ، والمرقبة العليا للنباهي : ٩٥ - ٩٦ ، والتجوم الزاهرة ٥ : ٢٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٤ ، والعبر ٣ : ١٦٩ ، والديباج المذهب : ٣٦٠ - ٣٦١ ، والأعلام للزركلي ٩ : ٣٤٥ - ٣٤٦ ، وانظر فهرست ابن خير : ٢٨٧ ، ٤٢١ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥٢٥ - ٥٢٦

(١) فهرست ابن خير : ١٩١ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ :

٥٢٥ - ٥٢٦

(٢) ترجمته وأخباره في : بغية الملتبس : ١٥٢ ، والصلة ١ : ٦٥ - ٦٦ ، فهرست ابن خير : ٤٣٥ ، وقد سرد ابن خير في فهرسته جملة من الكتب التي رواها أبو علي الفسائي عن أبي عمر أحمد بن محمد بن الحذاء ( فهرست ابن خير : ٢٤ ، ٤٤ - ٤٥ ، ٥٥ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٩٠ ) ، وقرأ أبو علي على شيخه أبي عمر مصنف مسلم بن الحجاج سنة ٤٥٧ هـ ، وجزءاً فيه تسمية رجال عبد الله بن وهب سنة ٤٦٤ هـ ( فهرست ابن خير : ١٠١ ، ٢٢٣ ) . وروى ابن خير فهرست القاضي أبي عمر ، جدته بها شيخه ابن مغيث ( فهرست ابن خير : ٤٣٥ ) .

ابن فطيس القاضي<sup>(١)</sup> ( ٣٤٨ - ٤٠٢ هـ ) عن أبي الفضل عباس بن عمرو الصقلي الزاهد ، بالسند المتقدم<sup>(٢)</sup> .

٣ - وحدثه به أبو عبد الله محمد بن غالب بن محسن ، وأبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز الطبري<sup>(٣)</sup> قالوا : حدثنا به القاضي أبو الوليد

(١) ترجمته في الصلة ١ : ٢٩٨ - ٣٠٠ ، وبغية المتنبس : ٣٤٣ ، والمرقبة العليا للنباهي : ٨٧ - ٨٨ .

(٢) فهرست ابن خير : ١٩١ ، ١٩٢

(٣) هكذا جاء الايمان في فهرست ابن خير ( ط ، ١٩٦٣ ) : ١٩٢ ، وهو تصحيف من النسخ ، أو سبق قلم في الثاني . والصواب : أبو عبد الله محمد بن عتاب بن محسن ( ٣٨٣ - ٤٦٢ هـ ) ، وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبري التميمي ( ٣٩٦ - ٤٥٧ هـ ) ، وترجمة الأول منها وأخباره في بغية المتنبس : ١٠٥ ، والصلة ٢ : ٥١٥ - ٥١٧ ، والعبر ٣ : ٢٥٠ ، وجاء في فهرست ابن خير : ٨٢ ، أن أبا علي الفسائي قد قرأ الموطأ على أبي عبد الله محمد بن عتاب الفقيه سنة ٤٥٣ هـ ، ومنه ماقرأ عليه أيضاً قبل ذلك سنة ٤٤٨ هـ ، وانظر بقية الكتب التي رواها أبو علي الفسائي عن أبي عبد الله محمد بن عتاب في فهرست ابن خير : ٩٢ ، ٨٨ ، ٤٩ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ٢٤٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، وكان أبو عبد الله محمد بن عتاب من أهل التيقظ والتحرز والتحفظ في الرواية ( فهرست ابن خير : ١٥ ) . روى ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب فهرسته ( فهرست ابن خير : ٤٢٧ )

وترجمة الثاني منها وأخباره في : جذوة المقتبس : ٢٦٥ - ٢٦٦ ، وبغية المتنبس : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، والصلة ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ ، وفهرست

يونس بن عبد الله بن مغيث قال : حدثنا أبو الفضل عباس بن عمرو  
الوراق الصقلي عن ثابت بن قاسم عن جده ثابت بن حزم (١) .

٤ - وأخبره به أيضاً أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي (٢)  
( ٣٧٨ - ٤٦٩ هـ ) قال : أخبرنا أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي

= ابن خير : ٤٠٥ ، والمغرب في حلى المغرب ١ : ٩٢ ، والالامع ١٠٦ -  
١٠٧ ، والذخيرة ٢/١ : ٥٢ - ٦١ ، ومطمح الأنفس : ٥٠ ، وبغية  
الوعاء : ٣١٢ ، ونفح الطيب ٢ : ٤٩٦ - ٤٩٧ ، ٧ : ٤٨ - ٤٩ ،  
وانظر الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي مروان عبد الملك بن زيادة  
الله الطنبلي ( فهرست ابن خير : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،  
٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦ ) .

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٢) ترجمته في : الصلاة ١ : ١٥٤ - ١٥٧ ، وبغية المنتسب : ٢٥٤ ،  
والعبر ٣ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، والديباج المذهب : ١٠٩ - ١١٠ ، سمع أبو  
علي الغساني الموطأ على أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي سنة ٤٤٧ هـ ،  
وكان قد قرأه عليه برواية أخرى سنة ٤٤٥ هـ ، وأعاد قراءتها سنة ٤٥٨ هـ ،  
وقرأ عليه الملخص لمسند موطأ مالك ، ومسند حديث مالك بن أنس للنسائي  
سنة ٤٤٤ هـ ( فهرست ابن خير : ٨٢ ، ٨٣ - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٤٥ ) ،  
واقظر بقية الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي القاسم حاتم الطرابلسي  
( فهرست ابن خير : ٤٥ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٢ ،  
١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،  
٢٦٩ ) . وقد روى ابن خير عن شيخه ابن عتاب وابن مغيث فهرست  
أبي القاسم حاتم ( الفهرست : ٤٣١ )



المعروف بابن التياتي<sup>(١)</sup> (ت ٤٣٦ هـ) قال : أخبرني أبي (٢) قال : أخبرنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه اجازة ، وعن جده قراءة عليه (٣) .

- وأقرأ أبو علي الغساني كتاب الدلائل طلابه والآخذين عنه ، ولعله يحسن هنا أن نورد ما رواه ابن الأبار في كتابه : معجم أصحاب أبي علي الصديقي ، فقد ذكر أن أبا بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الأشيلي<sup>(٤)</sup> (٤٦٨ - ٥٣٦ هـ) نزيل قرطبة ، كان قد لزم

(١) ترجمته وأخباره في : جذوة المقتبس : ١٧٢ ، والصلة ١ : ١٢٢ - ١٢٣ ، وبغية الملتبس : ٢٣٦ ، والمغرب ١ : ١٦٦ ، وبغية الوعاة : ٢٠٩ ، والعبر ٣ : ١٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٥ - ١٣٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، وإنباء الرواة ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، ونفح الطيب ٣ : ١٧١ - ١٧٢ ، ١٩٠ ، والبلغة : ٤٤ - ٤٥ ، وفهرست ابن خير ٢٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ - ٣٦١ ، والأعلام للزركلي ٢ : ٧٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٩٢ وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥٢٥ .

(٢) هو غالب بن عمر المعروف بابن التياتي . ترجم له في الصلة ٢ : ٤٣١ ، وكناه المقرئ في نفح الطيب ( ٣ : ١٣٥ ) بأبي تمام .

(٣) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٤) ترجمته في معجم ابن الأبار : ١٣٢ - ١٣٥ ، وبغية الملتبس : ٩٢ ، والصلة ٢ : ٥٥٥ - ٥٥٦ ، والمغرب ١ : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، وقلائد العقيان : ١٦٣ - ١٦٥ ، وخريدة القصر ( ط . دار التونسية ) ٣ : ٤٣٣ - ٤٣٧ ، والمطرب : ١٨٩ - ١٩٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شبة : ١٧٤ قرأ على شيخه أبي عبيد البكري كته : تهذيب المؤلفات والمختلف لمحمد بن حبيب ، والتنبيه على أوهام أبي علي البغدادي في =

أبا علي الغساني يأخذ عنه ويفيد منه . وقرئ : كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي على أبي علي الغساني ، وأبو بكر محمد بن عبد الملك في حلقة الدرس يسمع . فلما قرئ :  
 يتلو نعماً وارداً وما درا (١) أين وقع  
 قال أبو بكر : هذا تصحيف ، وإنما هو :

يتلو نعماً وارداً وصادراً أين وقع  
 وهو شعر حسن ، فيه :

حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع  
 ووازن الكف التي فيها خضاب قد نضع  
 قال الدليل : عرّوا فليس في صبع طمع

= كتابه النوادر ، والآل في شرح الامالي ، وصلة المفصول في شرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد ، وكتاب النبات ( فهرست ابن خیر : ٢١٩ ، ٣٢٥ - ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٣٧٧ ) وقرأ على شيخه أبي علي الغساني كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وكتاب الأثرية وتحريم المسكر لأحمد بن عمرو البزار ، وكتاب فضائل التابعين لسعيد بن أسد بن موسى ، ومجموعة من دواوين الشعر ( فهرست ابن خیر : ٢٣٩ - ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٣٩٩ - ٤٠٠ ) وقد أخذ ابن خیر صاحب الفهرست عن أبي بكر محمد بن عبد الملك ، وروى عن طريقه جميع توأليف أبي عبيد البكري ( فهرست ابن خیر : ٤٤٧ ، ٤٥٨ )

(١) درج كثير من الكتاب الأقدمين على رسم آخر الفعل : درى ، وأضرابه ألفاً ، مما هباً للتصحيف فيه .

فسر به أبو علي الفسائي وقال : يكفينا هذا في يومنا (١) .

(١) المعجم لابن الأبار : ١٣٢ - ١٣٣ ، وعقب ابن الأبار بأن الشعر للحصني أبي الأصبح محمد بن يزيد بن مسلة بن عبد الملك ، أنشده ابن قتيبة في كتاب الأنواء له ، وذكره أيضاً غيره ، وأنه إنما قيل له الحصني لأنه كان يتزل حصن مسلة جده بديار مضر ، فنسب إليه . وكان شاعراً محسناً مدح المأمون . ثم ذكر ابن الأبار أن المرزباني في معجم الشعراء قد ترجم له ، وأنه منه نقل . - جاء في مخطوطة الدلائل ( ظ ٣ ) : « وقال الحصين يذكر نجماً يعرف بسم الرامي حيال القلادة ، والقلادة من البلدة ، وربما نزل بها القمر :

أمامها رام إذا أغرق ذا فتوق تزغ  
يتلو نعاماً وارداً ومادراً حيث سكع »

وأثبت فوق كلمة : « الحصين » وكلمتي : « ومادراً » ضبة تصحيح ( انظر علوم الحديث لابن الصلاح : ١٧٣ - ١٧٤ ) ، أما الحصين فصححت في الحاشية ذات اليمين إلى : « الحصني » ، وأثبت فوقها كلمة : « صح » ، ثم أكمل المصحح في الحاشية بقوله : « واسمه : محمد بن يزيد » ( وأثبت بعد كلمة : يزيد ، « صح » ) ومن ولد مسلة بن عبد الملك نسب إلى حصن مسلة . وقال ابن قتيبة : رجل من أهل الشام ، كان حسن المعرفة بمنظرة النجوم ، وأنشد في كتاب الأنواء له من هذا الشعر :

حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع  
ووازن الكف التي فيها خضاب قد نصع  
قال الدليل : عرسوا فليس في الصبح طمع .

( وأبيات الحصني في كتاب الأنواء لابن قتيبة : ٣٣ ، ٦١ ، ٧٥ ، وفي كتاب الأزمنة والأمكنة للرزوقي ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٨ ، )

أما كلمتا : « ومادراً » فصححتا في الحاشية ذات اليسار إلى : « وصادراً » وجاء في الحاشية نفسها أيضاً : « نج ( أي في نسخة ) سكع : يقال سكع الرجل : إذا مشى متعباً » .

روى كتاب الدلائل عن أبي علي الغساني طلابه ، والراوون عنه ، وكان منهم الفقيه الوزير أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي ، الذي أقرأ بدوره كتاب الدلائل ، وكان من أشهر رواة عنه أبو بكر محمد بن خير الاشبيلي صاحب الفهرست (١) ، وكان منهم ناسخ مخطوطة الدلائل ، الذي أتم نسخ كتابه بمدينة قرطبة في شهر جمادى الأولى من عام ٤٩٩ هـ ، وقراء جميعه عليه (٢) .

في المدرسة الضيائية - وتقلت النسخة في أيدي قرائها ومالكها حتى بلغت المشرق ، وانتهت إلى علي بن سالم بن سلمان الحصني ابن القربابي الذي وقف النسخة ، مع كتبه ، بالمدرسة الضيائية (٣) . والمدرسة الضيائية المحمدية من مدارس الحنابلة الشهيرة ، كانت تقوم بسفح جبل قاسيون (٤) ، شرقي الجامع المظفري ، بناها الشيخ ضياء الدين أبو عبد الله

= - انظر نسبة الحصني في الأنساب للسماعني ٤ : ١٧٥ ، ومعجم البلدان ( حصن مسلمة ) ، وانظر ترجمة محمد بن يزيد بن مسلمة وأخباره في : الأغاني ١٢ : ١٠٤ - ١٠٦ ، ومعجم الشعراء للرزباني : ٩٤ ، ٣٥٥ - ٣٥٦ ، والوافي بالوفيات ٥ : ٢١٨ - ٢١٩ ، وجاء في جمهرة ابن حزم : ١٠٤ ، أنه محمد بن يزيد بن محمد بن مسلمة بن عبد الملك .

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٢) مخطوطة الظاهرية ( و ١٥٨ ، ظ ١٧٩ )

(٣) مخطوطة الظاهرية ( و ١ )

(٤) قاسيون : ( بفتح القاف ، وبعد الألف بين مهملة مكسورة وياه مثناة من تحتها ، مضمومة ، ثم واو ساكنة ، وبعدها نون ) وهو الجبل المطل على مدينة دمشق ، في شمالها ، فيه المنازل المليحة ، والمدارس ، والربط ، والبساتين ، وفيه نهر يزيد ، ونهر ثوري في ذيله ، وفيه جامع كبير بناء مظفر الدين بن زين الدين أبو سعيد ( ٥٤٩ - ٦٣٠ هـ ) صاحب اربل . وفي قاسيون ، يقول ابن عنين ، محمد بن نصر ( ٥٤٩ - ٦٣٠ هـ ) شاعر الشام ، في قصيدة من غر قصائده يتشوق فيها إلى الشام ومتنزهاتها :

وفي كبدي من قاسيون حرازة تزول برؤاسيه وليس تزول

محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي الحافظ (١) ، أحد العلماء الأعلام فنسبت إليه (٢) .

بنى الإمام ضياء الدين المدرسة الضيائية التي سميت باسمه ، وأعانها عليها بعض أهل الخير ، وجعلها دار حديث ، ووقف عليها كتبه وأجزائه ، وقد ضُمَّ إليها كتب من وقف الشيخ موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة (٦٢٠ هـ) ، والبيهاء عبد الرحمن ، والحافظ عبد العزيز (٣) ، وابن الحاجب ، وابن سلام ، ومحمد بن عبد النعم بن هامل الحراني (٦٧١ هـ) ، والشيخ علي الموصلي (٤) .

(١) ولد ضياء الدين بدمشق سنة ٦٢٩ هـ وسمع الحديث على الشيوخ من أهل دمشق ، ثم رحل في طلب الحديث إلى مصر وبغداد واصفهان وخراسان وغيرها ، وعاد إلى بلده بعلم غزير ، وحصل أصولاً نفيسة ، وأكبَّ على التصنيف والنسخ ، فألف كتباً حسنة الفوائد ، تدل على كثرة حفظه ، وسعة اطلاعه ، وتضلعه من علم الحديث متناً واسناداً . اتفجع الناس بتصانيفه ، والمحدثون بكتبه ، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ تلك السنة التي توفي فيها بدمشق خلق كثير من الأعيان والشيوخ . ودفن بجبل قاسيون ( تذكرة الحفاظ : ١٤٠٥ - ١٤٠٦ ، العبر ٥ : ١٧٤ ، ١٧٩ - ١٨٠ ، الوافي بالوفيات ٤ : ٦٥ - ٦٦ ، فوات الوفيات ٣ : ٤٢٦ - ٤٢٧ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٦٩ - ١٧٠ ، الأعلام للزركلي ٧ : ١٣٤ ، ١٠ : ٢١٢ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٦٣ - ٢٦٤ ) .

(٢) نجد تفصيل أمر المدرسة الضيائية الحمديّة في الأعلام الخطيرة ١ : ٢٥٨ ، والدارس في تاريخ المدارس ٢ : ٩١ - ٩٩ ، والقلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ١ : ٧٦ - ٨٣ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) في فوات الوفيات ٣ : ٤٢٧ : « والحافظ عبد الغني » .

(٤) الأعلام الخطيرة لابن شداد ١ : ٢٥٨ ، الدارس ٢ : ٩٢ ، ٩٤ ،

٩٥ ، منادمة الأطلال : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، فوات الوفيات ٣ : ٢٧٧ ،



- ثم كانت الواقعة الكبرى التي نكب فيها الملك الناصر نكبته المشؤومة ، في المعركة التي لقي فيها قازان ملك التار بوادي الحزندار بين حص وسلمية عام ٦٩٩ هـ ، وتفرق جيشه وتشتت . فدخلت جيوش التار مدينة دمشق ونهبوا وصادروا ونالوا الصالحة بأذاً ، وسطوا على المدرسة الضيائية ونهبوها ، قذهب منها شيء كثير (١) .

في المدرسة العموية - وانتقلت النسخة بسفرها ، أو بسفرها الثاني إلى المدرسة العموية الشيعية من مدارس الحنابلة الكبيرة ، وهي مدرسة الشيخ أبي عمر الكير (٢) ، فنسبت إليه ، وكان قد بناها بسفح جبل

(١) العبر ٥ : ٣٩١ - ٣٩٢ ، البداية والنهاية ١٤ : ٦ - ٩ ، ووم صاحب الدارس ومنادمة الاطلاع حين جعل المنكوب الملك الصالح بدل الناصر ( الدارس ٢ : ٩٤ ، منادمة الاطلاع : ٢٤٢ )

(٢) ولد الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي سنة ٥٢٨ هـ بقرية جماعيل ( جماعيل : بفتح الجيم وتشديد الميم ، والف ، وعين مهملة مكسورة ، وياه ساكنة ، ولام : قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين - معجم البلدان ) وهاجر إلى دمشق ، وسمع الحديث ، وكتب الكثير بخطه . وكان اماماً فاضلاً ، قرأ القرآن على رواية أبي عمرو بن العلاء ، وغزا مع السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ولي الخطابة في المسجد الجامع ببجل قاسيون ، وكان كثير التهجذ والعبادة . وافته المنية عام ٦٠٧ هـ ، وله من العمر ثمانون عاماً ، ودفن ببجل قاسيون ( البداية والنهاية ١٣ : ٥٨ - ٦١ ، منادمة الاطلاع : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، الدارس ٢ : ١٠٠ - ١٠٤ ، الاعلام للزركلي ٦ : ٢١٤ )

قاسيون وسط دير الحنابلة (١) .

« ثم انتابت الخطوب المدرسة العمرية ، فاضمحل أمرها ، وسطا عليها النظار ، يتصرفون في كتبها وكنوزها تصرف السفهاء ، كان ذلك في غفلة من الزمن ، حين هانت تلك المدارس ، وأخذ المتولون لها يعبثون بها ، ويمسحون في ذخائرهم فساداً ، لا يرقبون فيها إلا ولا ذمة » (٢) .

في حمى الظاهرية - وشاء الله للعرب أن ينهضوا من كبوتهم ، وهب المصلحون الغير من أعضاء الجمعية الخيرية بدمشق ، فأحيوا المدرسة الظاهرية (٣) ، لتكون مقراً دار الكتب الظاهرية ( ومسميت آنذاك بالمكتبة العمومية ) وقد ضمت باديء ذي بدء كنوز عشر مكتبات ، إحداها المكتبة العمرية ، فحفظوا على الأمة البقية الباقية من تراثها ، وقد كادت تأتي عليه أيدي الجشعين المحتلسين ، وسلم السفر الثاني من كتاب الدلائل فيما سلم من كتب العمرية ، وأوى إلى قبة الملك الظاهر ، ينعم بالأمن ،

(١) تجد أخبار المدرسة العمرية الشيعية في الاعلاق الخطيرة ١ : ٢٥٩ ، والدارس ٢ : ١٠٠ - ١١٢ ، وقاريخ الصالحية ١ : ١٦٥ - ١٨٣ ، ومنادمة الاطلاع : ٢٤٤ - ٢٤٨

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٤٨ : ٧٥٨ ، وانظر منادمة الاطلاع : ٢٤٤ ، ٢٤٦

(٣) تقع المدرسة الظاهرية ( وتسمى الآن دار الكتب الظاهرية ) شرقي المدرسة العادلية الكبرى ( وهي الآن مقر مجمع اللغة العربية ) ، بإبامها متواجهان ، يفصل بينهما الطريق . وانظر أخبار المدرسة الظاهرية في : الدارس ١ : ٢٤٨ - ٣٥٩ ، ومنادمة الاطلاع : ١١٩ - ١٢٣ ، وفي كتاب : المدرسة الظاهرية ، لأسماء الحمصي .

وأدرج في سجل الظاهرية الأول ، الذي ضعه القائلون على المكتبة من أعضاء الجمعية الخيرية في القسم المخصص لكتب علم اللغة برقم ٤١ ، واكتفي في صفته بأنه « السفر الثاني من غريب الحديث لقاسم بن ثابت ، من كتب المكتبة العمرية ، مخطوط بخط مغربي » (١) .

ولما ألّف حبيب الزيات كتابه : « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » ، لم يزد في صفة الكتاب على قوله : « الجزء الثاني من كتاب الدلائل في الحديث » ، تأليف القاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي ، (٢) ثم يتاح بعد ذلك للأستاذ الكبير عبد العزيز اليميني أن يطالع في الكتاب عام ١٩٣٦ م ، وجاء من بعده الأستاذ عز الدين التنوخي فراءه الكتاب وتملك عليه له ، فكتب عنه في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق كلمته الأولى في مقالته : « من ذخائر قبة الملك الظاهر » ، التي تحدث فيها عن ثلاث مخطوطات نادرة ، كان الدلائل إحداها ، ويذكر الأستاذ التنوخي

---

(١) سجل المكتبة العمومية : ٧١ ، وكان القائلون على دار الكتب الظاهرية ( المكتبة العمومية آنذاك ) قد صنعوا فهرساً ( سجلاً ) بأسماء الكتب التي ضمتها المكتبة الظاهرية من المكتبات العشر بدمشق : العمرية ، وعبد الله باشا ، وسليمان باشا ، والملا عثمان الكردي ، والحياطين ، والمرادية ، والشميصاتية ، والياغوشية ، والأوقاف ، وبيت الخطابة ، ومن كتب أخرى وقفت حديثاً ( سجل المكتبة العمومية : ٥ ) وطبع الفهرس بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق عام ١٢٩٩ هـ ، فجاء في ( ١٠١ ) صفحة وصنفت فيه الكتب تسعة وعشرين نوعاً حسب موضوعاتها .

(٢) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ( مطبعة المعارف بمصر

أن الميعني قد حثه على نشر الدلائل<sup>(١)</sup> . ثم عاد ، والعود أحمد ، فتحدث في مجلة مجمع اللغة العربية ( مجلة المجمع العلمي العربي ) عن كتاب الدلائل ، وقيمته اللغوية ، ليصل ذلك بالحديث عن مخطوطة الدلائل ، وكانت قد حفزه إلى الكتابة مرة أخرى عشوره على نسخة خطية ثانية من كتاب الدلائل في الرباط ( المغرب )<sup>(٢)</sup> . وبدأ الأستاذ التوخي العمل في تحقيق كتاب الدلائل ، بعد أن أصبح بجوزته نسختان من الكتاب ، ناقصتا القسم الأول . وذكر لي أخي وصديقي الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن التوخي قطع في التحقيق شوطاً بعيداً ، وأنه اطلع على كراريس من عمله ، ولكن المنية لم تمهل الأستاذ الكبير حتى يحقق أمنيته ، وفقد ما صنع ، ولم يقع إلى أحد علم ما قام به في هذا الباب<sup>(٣)</sup> . ثم أشار إلى مخطوطة الدلائل بأخرة الأستاذ حمد الجاسر في كتابه ( أبو علي الهجري ) ، ذلك بأن قاسم بن ثابت وأباه قد روايا عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري بمكة ، فكان لابد من أن يتطرق الأستاذ الجاسر إلى ذكر قاسم و كتابه الدلائل<sup>(٤)</sup> .

(١) مجلة المجمع ، مج ٢٧ ( ١٩٦٢ م ) : ٣٦٢ - ٣٦٦ ،

(٢) مجلة المجمع ، مج ٤١ ( ١٩٦٦ م ) : ٣ - ٢٠ ،

(٣) توفي الأستاذ عز الدين التوخي صباح يوم ٢٤ حزيران ١٩٦٦ ( مجلة المجمع ، مج ٤١ : ٥٣٩ - ٥٤١ ) ، ونجد ترجمة له في كتاب : مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاماً ، للأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ، ١ : ٩٣ - ١٠٤ ،

(٤) أبو علي الهجري ( ط ١ ، ١٩٦٨ ) : ١٩ ، ٦٦ - ٦٧ ، ووم الصفدي حين ذهب إلى أن لقاء القاسم بن ثابت بالمجري قد تم في المغرب ( أبو علي الهجري : ١٦٩ ) .



صفة النسخة خطأ وضبطاً وتدقيقاً — كتبت النسخة بخط أندلسي جيد ، وضبطت بالنقط والشكل المعتمدين في الأندلس كأحسن ما يكون الضبط : التزم الكاتب إثبات الضم والفتح والكسر والسكون يضبط بها حروف الكلمات ويدل على إعرابها ، لا يكاد يهمل منها إلا ما لا بال له في النادر النادر . وكانت علامة السكون دارة صغيرة فوق الحرف فعل أهل المدينة (١) ، ونقطت القاف بنقطة من فوق الحرف ، والفاء بنقطة من تحت الحرف فعل أهل المغرب (٢) ، وكانت علامة التشديد دالاً فوق الحرف إذا كان مفتوحاً ، وتحت إذا كان مكسوراً ، وأمامه إذا كان مضموماً . وهو الوجه الذي ذهب إليه نقاط أهل المدينة من سلفهم وخلفهم ، وعليه عامة أهل الأندلس قديماً وحديثاً (٣) . والتزم الكاتب مع الشدة الحركات تأكيداً في الدلالة على حقيقة إعراب الكلم ، وحركات الحروف ، وهو مذهب بعض أهل النقط في الأندلس : أن يجعل مع الشدة الحركات (٤) . ويضع الكاتب إشارة هاء في نهاية كل فقرة ، وهي كما ترى : هـ ، وكان يعنى بتبيين الحروف المهمة وضبطها ، فيجعل تحت الحاء المهمة حاء صغيرة (حديث ، أحبة ، ما أطبعت ، أبو الحسين النحوي : ظ ٦ ، و ٨ ، ظ ٨١) ، وتحت العين عيناً صغيرة شبه همزة ( الذعبلية ، مشعلاً : و ١١ ، ظ ٢١) وتحت السين شبه همزة ( سمي القبر رسا ، قميس ، ولم أغتسل ،

(١) المحكم في نقط المصاحف : ٥١

(٢) المحكم : ٣٧

(٣) المحكم : ٥٠

(٤) المحكم : ٥٠



نفس : ظ ٨١ ، و ٨٢ ) على ما جرى عليه عمل بعض أهل المشرق  
والأندلس (١) . ولكنه لا يلتزم ذلك . أما الياء في آخر الكلمة فتتقط  
نقطتين في وسطها ( تنقضي ، لا يلتقي ، وهي ، على ، بالمعاصي : و ٧ ،  
ظ ٧ ، و ١١ ، ظ ٩٢ ) أو تحتها ( آية ، الذي ، في : و ١١ ) ، وقد تنقط  
الألف في آخر الكلمة ، المصورة بصورة الياء ( نوى ، أردى ، وافى ، إحدى : و ١١ ،  
ظ ٣٥ ، و ١٥٣ ) . ويمثل الأمرين معاً : ( أغضى على القذى بعيني : ظ ٧٥ )  
ويستعاض عن همز الياء بنقطتين ( حايكا : و ٨ ) وإذا كانت لام الفعل المضارع  
واواً ألحقها الكاتب بألف ( يدعوا ، أشكوا : ظ ٥ ، ظ ٨١ ) ويرسم  
الكاتب همزة المضمومة أو المفتوحة في أول الكلمة ألفاً فوقها همزة ،  
ويرسم همزة المكسورة في أول الكلمة ألفاً تحتها همزة ( إن أدعته ،  
أغضب ، أحابي ، إذا أتأها : ظ ٢١ ، ظ ٨١ ) .

ولم يلتزم طريقة واحدة في رسم الألف في آخر الكلمة التي تكتب بصورة  
الياء ، فكتب أمثال : ( أبا ، ترا ، برا ، ولا : ظ ٥ ، و ٨ ، ظ ١٠ ، ظ ٢٧ )  
بالألف تارة ، وكتبها بصورة الياء تارة أخرى كما سبق . ويرسم الكاف في  
آخر الكلمة معرأة ( ذلل ، ملل : ظ ١٠ ) ، أما المدة  
في أول الكلمة التي تتأني من اجتماع همزة ساكنة في أعقاب همزة مفتوحة  
فقد رسمها همزة تليها ألف : ( آدم ، آخر : ظ ٧ ، و ١١ ) .

— وورق المخطوط أبيض مصفر قليلاً ، وقياس الصفحة ( ٢٧ × ٢٠ ) سم  
تقريباً ، أما المخطوط منها فهو ( ٢٠ × ١٤ ) سم تقريباً . وحاشية الصفحات  
الخارجية في حدود ٥ سم ، وعدد أسطر الصفحة ٢٥ سطراً . وتتملىء أكثر

حواشي الكتاب بالتعليقات والنقول المفيدة ، عن العلماء الثقات الاثبات ،  
ويصدق فيها إنشاد أبي الوليد بن حجاج :

كذا المبهمات بوسط الكتاب مفتاحها أبدأ في الطرر (١)

بما يدل على ما حظي به الدلائل من القراءة المتقنة المتأنية ، وما جبا به  
العلماء الأندلسيون نسخة الدلائل من عناية وتدقيق ، فحصولها قراءة  
ودراسة ، وتعقبوها إيضاحاً وإكمالاً ، أو تصحيحاً وتقويماً . وليس من همي  
أن أحيط بهذه الحواشي ، فموضع ذلك يوم يتم تحقيق الكتاب ، ولكن  
لا بد من إشارات عابرة تدل على هذه الثروة التي تحتل بها صفحات الكتاب.

١ - حرص العلماء ، والمحدثون منهم خاصة ، على ضبط ما ينسخون  
من الكتب ، ووضعوا لذلك آداباً التزموها ، وأخذوا بها طلابهم والراوين  
عنهم ، وبالنوا في الاحتياط والتوقي ، ييغون من ورائها أن تكون  
النسخة صورة صحيحة للكتاب المنسوخ عنه ، وأن يتم لهم استدراك  
السطر والوهم ، ونقي التصحيف والتعريف ، لتبلغ كتبهم الغاية التي أرادوها  
لها من الاتقان والتجويد ، وشرطوا على الناسخ من طلاب العلم  
مقابلة النسخة بأصل سماعه ، ومعارضتها به ، ورووا عن الأخفش قوله :  
« إذا نسخ الكتاب ولم يعارض ، ثم نسخ ولم يعارض ، خرج أعجمياً » .  
وذكروا أن عروة قال لابنه هشام : أكتبت ؟ قال : نعم . قال له :  
قابلت ؟ قال : لا . فقال له : لم تكتب يا بني (٢) . وقد تقيد العلماء

(١) التكملة لابن الأبار ١ : ١٨٤ ، وطرر الكتاب : حواشيه ( أساس  
البلاغة وفتح العروس ) . وانظر ما سبق ص : ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، واختار الخدب  
الاشبيلي لتعليقه على كتاب سيبويه اسم : الطرر ( طبقات النحاة واللغويين  
لابن قاضي شبة : ٤٠ )

(٢) الاماع : ١٥٨ - ١٦٢ ، علوم الحديث : ١٦٨ - ١٧١

المحققون بتلك الآداب ، وأبوا أن يتخففوا منها ، ونظروا بعين السخط إلى المتهاونين بها : كانوا يجهدون في التحري لينقلوا عن أصل صحيح ، قد حظي بالضبط ، ومن أمثلة تدقيقهم في هذا الباب قول أبي علي الغساني في صفة نسخة نقل عنها : « وأضبط من كتب المصنف [ مصنف أبي داود ] عن أبي سعيد بن الأعرابي من أهل بلدنا أبو عمر أحمد بن سعيد ابن حزم ، وليس من رجل بعده ضبط كضبطه ، وبكتابه الذي بخطه قابلت كتابي (١) » . ويقول في موضع آخر : « وقابلت كتابي بنسخة أبي محمد الشتجالي عن أبي ذر (٢) » . ويقول في موضع ثالث : « . . . وبالكتابين قابلت كتابي من أوله إلى آخره . وأصلي من كتاب أبي داود كتاب أبي حفص عمر بن عبد الملك بن سليمان الحولاني ، وكان قد قرأه علي أبي سعيد بن الأعرابي بمكة سنة تسع وثلاثين وسنة أربعين وثلاثمائة ، وقابله بأصل ابن الأعرابي (٣) . . . » ويقول ابن خير : « ونقلت كتابي منه بخطي من خط مؤلفه أبي عبيد (٤) » . ويقول أبو

---

(١) فهرست ابن خير : ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) فهرست ابن خير : ١٠٥ ، وشتتجالة ، في طرف كورة تدمير بالأندلس ، كما يلي الجوف (الروض المعطار : ١١٢ ، معجم البلدان - شتتجالة) . وانظر ترجمة أبي محمد عبد الله بن سعيد الشتجالي ( ت ٤٣٦ هـ ) في كتاب الصلة ١ : ٢٦٣ - ٢٦٥ ، وبغية الملتبس : ٣٣١ - ٣٣٢ ، ومعجم البلدان - شتتجالة .

(٣) فهرست ابن خير : ١٠٦ .

(٤) فهرست ابن خير : ٢١٩ .

الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني : « قابلت كتابي هذا من الفصيح بخط ابن الكوفي . وكان نسخ كتابه من خط ابن الأنباري ، وقابله به <sup>(١)</sup> . فعلوا كل ذلك تحوزاً من الخطأ ، وبلغ من تدقيقهم أن ذكروا في جملة أوصاف علمائهم من كان منهم ضابطاً لما كتب ، ممن لم يكن بالضابط المتقن <sup>(٢)</sup> .

٢ - ولقد عني ناسخ مخطوطة الظاهرية أن يوفر لنسخته كل ضروب التدقيق والضبط : جاء في ختام كتاب الدلائل : « قرأت جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر [ أحمد بن محمد ] بن عبد العزيز . ثم جاء في حاشية الصفحة نفسها : « وهذا بلغ سماعي له عليه ، والحمد لله . ويعني بذلك سماع الكتاب على الفقيه الوزير أبي جعفر <sup>(٣)</sup> . وثلت ذلك بقوله : « كتبت جميعه من كتاب قوبل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الذي بخطه ، وكان كتبه لحكم أمير المؤمنين ، من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت <sup>(٤)</sup> . »

٣ - ومن هنا تجلي في النسخة هذا الجهد وهذا التشدد اللذان أخذ بهما الكاتب نفسه ، يتوقف عند الحرف المشكل ، وينته إلى الوم والسقط ، ويقيم الزيف والزلل ، بما طغى فيه القلم ، أوسها القلب ، ويثبت اختلاف الرواية في النسخ ، ولا يهمل أقل الأشياء وأهونها شأنها ، رعاية لحق الضبط :

(١) فهرست ابن خير : ٣٣٨

(٢) فهرست ابن خير : ١٨٨ ، الصلة ١ : ٧٨

(٣) أما إذا كان التعليق لأبي جعفر نفسه ، لأن التعليق غفل ، فيعني ذلك سماع أبي جعفر الكتاب كله على الفقيه أبي الوليد .

(٤) مخطوطة الظاهرية ( ط ١٧٩ - و ١٨٠ )



أ - فبه أكثر من مرة إلى الرواية التي جاءت في النسخة المقروءة على ثابت (الأصل) ، من أمثال : « كذا في الأصل المقروء على ثابت ، أو « وقع في النسخة المقروءة على ثابت ، أو « وكذلك عند ثابت ، أو « في الأصل لثابت ، وصحح عليه ، ( و ١٧ ، ظ ٦٠ ، ظ ٦١ ، ظ ٦٢ ، و ٧٨ ، ظ ٨٥ ، و ١١٨ ، ظ ١١٩ ) وقد يذكر الرواية التي قرأ بها : « كذا أقرأني وقال : يعني الواسعة ، ( و ١٦٢ ) .

ب - واستدرك في الحاشية ماسقط في أثناء النسخ ، مشيراً إلى ذلك بمثل قوله : « صح ، من الأصل ، أو « صح ، من الأم ، ( ظ ٢٧ ، ظ ١٠٥ ) .

ج - وذكر اختلاف الرواية في النسخ وإن قل شأنه ، وهان أمره :  
- جاء في النص : « وقال غيره : قال الكسائي ، فلم يحمل الكاتب أن يضع تحت كلمة : قال : « خ ، عن ، يعني بذلك أن النص قد جاء في نسخة أخرى : « وقال غيره عن الكسائي ، ( ظ ١٠ ) .

- ولما استشهد قاسم بن ثابت ببيت ذي الرمة :  
وألحن لحاً عن حدود أسيلة رواء خلا ما أن تشف المعاطس<sup>(١)</sup>  
أثبت في الحاشية : « خ ، ما إن تشف المعاطس ، أي أنه قد جاءت الرواية في البيت في نسخة أخرى : « ما إن ، بكسر همزة إن المخففة ( ظ ٦٠ ) .

- ولما فر قاسم كلمة القند فقال : « وأصل القند : قطعة من جبل ، أثبت الكاتب في الحاشية : « خ ، القطعة من الجبل ، مشيراً بذلك إلى ما جاء في نسخة أخرى ( و ٤٨ ) .

(١) ديوان ذي الرمة ٢ ؛ ١١٢٧



— وفي كلمة ثابت بن عبد الله بن الزبير : « ... لعن الله ... محمد ابن أبي حذيفة ، الرامي أمير المؤمنين عثمان برؤوس الأقانيز ، (١) .

وجاء التعليق في الحاشية : [ الأقانيز ] يعني الكيزان . وفي بعض النسخ : الأقانين : جمع أفنون ، وهي الحبة (٢) ( و ١٠٥ ) . والشواهد كثيرة لنقيض في مردها ( ظ ٣٨ ، و ٦٠ ، ظ ١٥٣ ) . وهذا غايه الغايات في توخي الدقة ، والأمانة في النقل ، والصدق في المقابلة ، وإثبات كل اختلاف مها قل .

٤ - وكان من حظ نسخة الدلائل أن تداولها اجلة من العلماء ، قراءة وتصحيحاً وإكمالاً ، وزيتها بطرر كالغمر ، يكمل لاحق مابدأه سابق . فاستوعب الناسخ ما كتبوه ، وما قالوه ، في حواشي كتابه . فجمع بذلك علماً كثيراً ، غالى بقدر نسخته ، ورفع من قيمتها : كل من تلك الطرر ما جاء لشرح لفظة ، أو فقرة ، أو إيضاح معنى ، أو كشف عن وجه من وجوه الإعراب ، أو إكمال شاهد شعر بأبيات تردفه أو تسبقه ، أو بيان مذهب نحوي ، أو نسبة بيت من الشعر لصاحبه ، أو

(١) رويت كلمة ثابت بن عبد الله بن الزبير في نسب قريش للمصعب : ٤٨ ، وفي جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ( تحقيق الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر ) ١ : ٨٥ . وحديث ثابت بن عبد الله قد رواه قاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل عن محمد بن القاسم الجهمي عن الزبير بن أبي بكر [ بكار ] .

(٢) في لسان العرب ( قنز ) : قال ابن الأعرابي : أفنز الرجل : إذا شرب بالإفنز طرباً ، وهو الدن الصغير ، ومثله في التكملة للصاغاني ٣ : ٢٩٦ ، والأفنون : الحبة ( لسان العرب - قنز ) .

تصحيح نسبه ، أو إزالة التباس ، وأشبه ذلك <sup>(١)</sup> :

— يروي قاسم قول الحصين بن الحمام المري :

ولما رأيت الصبر ليس بنافعي وإن كان يوماً ذا كواكب أشهب

فيأتي التعليق ليزيل التباساً قد يقع فيقول : « وقع هذا البيت في قصيدتين كلاهما للحصين بن الحمام المري : إحداهما على قافية الباء ، والثانية على قافية الميم . ووقع في القصيدة البائية : « أشهب » ، وفي القصيدة الميمية : « مظلم » . وبعد هذا البيت :

صبرنا وكان الصبر منا سجية بأسيا فنا يقطعن كفاً ومعصا

ووقع في القصيدة البائية :

..... كفاً ومنكبا

والقصيدة الميمية أشهر <sup>(٢)</sup> ، وإنما ذكرت هذا لئلا يراه من رأى فيظن أنه غلط ، ( و ٥ ) .

— وورد في بيت الكمي لفظ « أراب » فيكون التعليق في

(١) كان العلماء يعنون بهذه الحواشي التي تطرز بها صفحات الكتب عناية بالغة ، ويكبرون عليها قراءة ودراسة ، لجليل فوائدها . يقول أحدم في ذكر الموطأ : « وقرأت أنا عليه ما في جوانب الكتاب من كلام ابن وضاح ، ومن كلامه » . ( فهرست ابن خبير : ٨٠ ) .

(٢) انظر ميمية الحصين بن الحمام المري في : المفضليات بشرح الأنباري : ١٠٠ - ١٢١ ، والمفضليات بشرح التبريزي ١ : ٣٢١ - ٣٤٨ ، والحماسة بشرح المرزوقي ١ : ١٩٧ - ١٩٩ ، ٣٨٦ - ٣٩٢ ، وخزاة الأدب ٢ : ٨ - ٧ ، ٣ : ٣٥٢ - ٣٥٥ ، والأغاني ١٤ : ٦ - ٨ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٣

الحاشية : « رابني الشيء » : علمت منه الرية ، وأراني : ظننت به الرية (١) ، ( و ٦١ ) .

— ويورد قاسم فصلاً في اللغة ، فيكون التعليق عليه في الحاشية : « هذا الفصل المعلم عليه إلى آخره » ، قد تقدم في حديث أبي موسى الأشعري ، ( و ٦٣ ) ، ومثله تعليق الحاشية ( ظ ٣٥ ) : « هذا الفصل كله قد تقدم إلى آخره في حديث النبي عليه السلام » .  
— وينشد قاسم قول الطرماح يذكر خشفا :

أو كآسباد النصية لم تجتدل في حاجر مستنام

فيذكر المعلق في الحاشية ذات اليسار : « لم تجتدل » ، وقع في ديوان شعره ، بمعنى تتأصل . والحاجر : الذي يمسك الماء ، ويروي في الحاشية ذات اليمين البيت الذي يسبقه فيقول : « وقبله » :

مغزلاً تحنو لمستوسن مائل لون القضم التهام<sup>(٢)</sup>

والقضم : الضغينة ، شبه بها في بياضه . وينسب القضم إلى تهامة . قال أبو عمرو الشيباني : مستنم : تركته أمه قائماً في الحاجر ، ( ظ ٤٥ ) .

— ويروي قاسم في الصفحة نفسها شعراً للدهيقين مولى امرئ القيس ، فيستدرك المعلق بقوله : « غيره يرويه لسحيم عبيد بني الحساس » ، ( ظ ٤٥ ) .

---

(١) في لسان العرب ( ريب ) : رابني : علمت منه الرية ، وأراني : ظننت به .  
أوهمني الرية ، وظننت ذلك به .

(٢) ديوان الطرماح : ٣٩٦ - ٣٩٧ ، المعاني الكبير لابن قتيبة : ٧٠٦  
٢ - (٥)

- ويقول الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته :  
 « أمهلنا ، يسبغ عنا القيط . . . أمهلنا ينسلخ عنا القُرْ » ، فيجىء في  
 الحاشية : « كذا الرواية : يُسَبِّغْ » ، وينسلخ ، بالجزم على جواب  
 الأمر ، وهو كلام من مجاز . لأن الامهال ليس بسبب لتسبيغ الحر ،  
 وانسلاخ الشتاء . إنها أمران واقعان أمهلهم أو لم يمهلم ، ولكنه لما كان  
 إمهاله إيام مما يفضي بهم إلى الغزو عند تسبيغ الحر وانسلاخ القُرْ جعلها  
 جواباً للأمر ، إذ كنا مقارنين للغزو والذي هو الجواب في الحقيقة ، وما  
 قارن الشيء وصاحبه جرى في بعض أحواله مجراه ، ( و ١٠ ) .

- ويتحدث قاسم عن حذف الماء فيجىء التعليق في الحاشية : « هذا  
 كله مخالف لمذهب سيويه » ، ( ظ ١٤٠ ) .

- ويستشهد قاسم بيت ذي الرمة :

إذا الأروع المشوب أضحى كأنه      على الرحل، بمامته السير ، أحق (١)  
 فيستدرك المعلق في الحاشية بقوله : « قبله :

فأصبحت أجتابُ البلاد كأنني      حسام جلت عنه المداوس مخفق  
 وقع هذا البيت أيضاً في قصيدة أخرى لذي الرمة دالية :

..... ، بمامته السير، عاضد (٢)

وقبله :

أفمتُ له صدر المطي وما درى      أجائرة أعناقها أم قواصد ،

( ظ ١٢٨ ) .

(١) ديوان ذي الرمة ١ : ٤٨٤ - ٤٨٧

(٢) ديوان ذي الرمة ٢ : ١١١٢

- وينشد قاسم :

فأي الناس لم نسبى بوتر وأي الناس لم نعلك لجاما  
فيأتي التعليق في الحاشية : « هو لجدل الطعان الكناني ، واسمه  
عمير بن قيس ، وقال أبو عبيد : اسمه علقمة بن فراس ، وقبله :  
لقد علمت معدة أنت قومي كرام الناس ، إن لهم كراما (١)  
( ١٣١ و ) .

- ويروي قاسم كلمة إبراهيم النخعي : أنه كره الخمر من  
النبذ ، ثم يفسر الخمر والحمة والخير ، فيستطرد المعلق إذ يقول :  
« وأما قوله عليه السلام : وخمروا شرابكم ولو يعود ، فمن قولك :  
«خمرت» الإثاء : إذا غطيته ، ومنه قولهم : اختمرت المرأة بائخمار خمره  
واختارا ، والخمرة من الضأن : هي السوداء ، ورأسها أبيض ، وكذلك  
من المعز . ويروي في الحديث : لا يوجد المؤمن إلا في إحدى ثلاث :  
في مسجد يعمره ، أو بيت يخمره ، أو معيشة يديرها . قال أبو زيد :  
يخمره : يلزمه ، ويقال : خامر الرجل بيته بخامره ، ويخمره تخميرا :  
إذا لزمه . وهذا مكان «خير» : إذا كان يراري كل شيء . ومنه  
قول الشاعر :

فلا تدفوني إن دفني محرم<sup>٢</sup> عليكم، ولكن خامري أم<sup>٣</sup> عامر<sup>٢</sup>

(١) أمالي القالي ١ : ٤ ، وسط اللآل ١ : ١٠ - ١١ ، والأوائل للعسكري  
١ : ٦٨ - ٦٩ وانظر تخريج البيت في حاشية السبط ١ : ١١ ، وحاشية الأوائل  
١ : ٦٨ .

(٢) الحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٤٨٧ - ٤٩١ ، وذيل الأمالي : ٣٦ ،  
وسبط اللآل ٣ : ٢٠ ، وتجد في حاشية السبط تخريج البيت .



– المحفوظ : أبشري - أي ألقوني إلى الضبع . وذلك أن الصائد إذا هجم عليها قال : خامري أمّ عامر ، أي اسكني واهدني ، فتسكن حتى تصاد ، وذلك لمحقتها ( و ١٥٣ ) .

– وبسرد قاسم حديث مروان بن الحكم في جملة التابعين ، ليكون التعليق في الحاشية : « هذا إما يجب أن يكون في الصحابة ، وكذلك هو في بعض النسخ ، بعد حديث الحكم (١) أبيه ، ( ظ ١٥٣ ) ومثل ذلك ما ذكره في حاشية ثانية حين أورد حديث : عمرو بن معدي كرب فقال : « كان ينبغي أن يكون هذا الحديث في الصحابة ، ( ظ ١٢٣ ) وقريب منه قوله تعليقا على خبر : « هذا مقدم عند أبي علي [ الغساني ] في أول الحديث ، ( و ٢٨ ) .

هـ - وكان من تلك الطرز تعليقات العلماء على الرواية وصوابها . فقد علق أحدهم على بيت ذي الرمة :

والحنّ لحاً عن خدود أسيلة      رواء خلا ما أن تشفّ المعاطس

بقوله : « أراد خلاً أن تشفّ . ولكن كذا الرواية ، ( ظ ٦٠ ) .

– وكان التعليق الثاني على شاهد ثان رواه القاسم :

وهم يشفّ الحزن مني مكانه      وأحداث دهر ما يبعزني بلاؤها

قوله : « الصواب : يشفّ الجسم مني مكانه ، ولكن كذا الرواية ،

( ظ ٦٠ ) .

– وجاء في حديث كعب أنه قال لمحمد بن أبي حذيفة : يا بني ،

أجد في كتاب الله أن رجلاً أبشّ التنايا ، يجعل في الفتنة كما يجعل الحمار في القيد ، فاحذر أن تكون أنت هو .

فكان التعليق في الحاشية : « الصواب : فاحذر أن تكون أنت إياه ، ولكن كذا الرواية » ( ظ ١٠٤ ) .

٦ - وتمضي تعليقات العلماء إلى أبعد من ذلك :

- فإذا روى القاسم بيت حاتم الطائي :

وأسمرُ خطيُّ كأن كموبه نوى القسب، قد أردى ذراعاً على العشرِ  
جاءت الحاشية ذات اليسار تذكر أن هناك روايتين أخريين في البيت بدل أردى ، وهما : أرمى ، وأربى ، ثم تورد جملة تمثل فيها لاستعمال أردى فقول : « ومثله : أردى على الحُسين ، وأرديتُ عليها . قال الأصمعي : فإن كان دنا لها ولم يبلغها قال : زناتُ على الحُسين ، وحبوتُ لها ، لتجىء الحاشية ذات اليمين تصحح بقولها : « الصواب : وأسمرُ خطياً ، بالنصب ، لأن قبله :

منى ما يحى يوماً إلى المال وارثي يجد جمع كف غير ملأى ولا صفرِ  
يجد فرساً ملء العنان ، وصارماً حساماً ، إذا ما هز لم يرض بالهبر<sup>(١)</sup>  
والشعر لحاتم طيئ ، . ( و ١١ )

- وينشد قاسم :

---

(١) ديوان حاتم الطائي ( ط . لندن ١٨٧٢ ) : ٤٣ ، والقصيدة برواية ابن الكلبي ، ديوان حاتم ( خمسة دواوين العرب ) : ١٠ ، ولأوس ابن حجر بيت يقرب صدره من صدر بيت حاتم ( ديوان أوس : ٨٣ ) ومن هنا نسب بعضهم بيت حاتم لأوس ( انظر لسان العرب : قسب ، وُجِج ، ردى ، رمى ) قال ابن بري : ( اللسان - قسب ) : هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ، ولم أجده في شعره .

حتى إذا أجرس كل طائر  
قامت تعنظي بك مع الحاضر

لتقول الحاشية : « وقع في النسخ : بك » ، بفتح الكاف ، والصواب :  
بكرها ، لأن قبله :

وقد خشيت أن يكب قاري  
ولم تارسك من الضرائر  
[ ذات شذاة جمّة الصرائر ]  
تصر إصرار العقاب الكامر (١)

والرجز لجندل بن المثنى [ الطهوي ] ، وقيل لمدرّك بن حصن  
الأسدي ، ( ظ ٢٧ ) .

- ويذكر قاسم أن للعرب في الإبل وجهين : فتارة تصفها بالقسوة  
والجلادة ، ومرة تصفها بالركة والحنين ، فيأتي تعليق أحد العلماء على ذلك :  
« وليس هذا الاختلاف مذهين ، بل هو لاختلاف حالين ، فاعلمه ،  
( و ٧٦ ) .

- ويستشهد صاحب الدلائل بالمثل : ما أنشأك الى مخة عرقوب ،

---

(١) جاء الرجز في لسان العرب ( جرس ، عنظ ) ، وقال في اللسان :  
تعنظي بك : أي تعري وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام ، يسمع  
من الحاضر ، وتذكرك بسوء عند الحاضرين ، وتندد بك ، وتسمعك كلاماً  
قبيحاً . وانظر التكملة للصاغاني ( جرس ، عنظ ) ٣ : ٣٣١ ، ٤ : ٢٠٠ ،  
والقلب والابدال : ٢٤ ، وتهذيب الألفاظ : ٢٦٣ - ٢٦٤ وأما القالي ٢ : ١٨ ،  
وسمط اللآل ٢ : ٦٨٠ ، ٧٠٢ - ٧٠٣ ، والمخصص ٨ : ١٣٥ ، وتجد تخريج  
الرجز في حاشية السمت ٢ : ٧٠٢

فيعلق عليه أحد الأئمة العلماء من دارسي كتابه بقوله : « ليس المثل هكذا ، إنما المثل : شرك ما أشاءك إلى مخة عرقوب » ، (١) ( و ٩١ ) .

— ويروي قاسم بيت ذي الرمة :

ترى خلفها نصفين : نصف قويمة ونصف نقأ يرتج أو يتمرمر

ليأتي التعليق : « الرواية المعروفة :

ترى خلفها نصفاً قناة قويمة ونصفاً نقأ . . . . . » (٢)

ويروي :

. . . . نصف قناة قويمة ونصف نقأ . . . . .

وهذا الذي رواه قاسم غير معروف ، وتقديره على روايته : نصف قويمة ، فحذف الموصوف ، وأقام الصفة مقامه ، ( ظ ١٠٦ ) . وانظر أمثلة أخرى في تقويم الوهم واستدراك الغلط ( و ٧٩ ، و ١١٥ ، و ١١٨ ، ظ ١١٩ ، ظ ١٢٣ ، ظ ١٦٥ ، ظ ١٧١ ) .

٧ وإلى جانب الحواشي الفقل ، تذكر دُرُن أن يردّها المعاق إلى مصدر يستمد منه ، فإن النسخة تزخر بحواش تنسب إلى أئمة اللغة والإعراب والأدب ، وقد تأتي معزوة إلى كتاب بعينه من كتبهم . وهي ، لكثرتها واستفادتها وسعة الرواية فيها ، تنبئ بالجهد الذي أحاط به علماء الأندلس كتاب الدلائل . وهذا غيض من فيض مما حفلت به مخطوطة الظاهرية :

نجد النقول عن الأصمعي ( ظ ٩ ، و ١١ ، ظ ٧٠ ، و ١٢٧ ، ظ ١٤٤ ، و ١٦٣ ) ، وعن أبي عبيدة ( و ١٢٧ ) ، وعن أبي حاتم ( ظ ٦٢ ، و ٦٧ ، ظ ٩٠ ، و ١٠٧ ، و ١١٠ ) ، وعن كتاب

(١) مجمع الأمثال للبيدائي ١ : ٣٧٢

(٢) ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٢٣ - ٦٢٤ ، ٣ : ١٩٨٢

العين مرة ، وصاحب العين مرة ( ظ ٣ ، و ١٨ ، ظ ٦١ ، ظ ٨٧ ، و ٩٣ ،  
و ١٣٣ ، و ١٤٩ ، و ١٥٤ ) ، وقد يذكر الخليل ( و ٥٨ ، ظ  
٧٢ ، ظ ١٠٢ ، ظ ١١٠ ، ظ ١٤٢ ) ، والنضر بن شميل ( و ٩٥ ،  
ظ ١٦٧ ) ويونس ( ظ ١٣٠ ) وسيبويه ( و ٥ ، ظ ١٠٦ ) .

ويروي قاسم عن ابن الأعرابي أن الرقة : أول خروج النبت رطباً ،  
لقول الحاشية : « في كتاب المفضليات والأصمعيات : الرقة » ، ما سهل  
على الماشية من الأغصان . ذكره في تفسير قول جيهاء الأشجعي  
يصف عنزاً :

ولو أنها طافت بطنب معجم      نقى الرق عنه جنبها فهو كالح ،<sup>(١)</sup>

( و ١٤٣ )

ولا تبغل النسخة بالنقل في حواشها عن الحاشية ( ظ ٢١ ) .

وتأتي النقول عن أبي عمرو الشيباني ( ظ ٤٥ ) وعن الكسائي  
( و ٢ ، و ٦٩ ، ظ ١٠١ ) والقراء ( ظ ٢٧ ، و ٦٧ ، ظ ١٥٣ )  
وأبي زيد الأنصاري ( و ٤٩ ، و ٩٥ ، و ١٥٣ ، ظ ١٦٦ ) وابن  
الكثير ( و ١٢٣ ) ، وابن الأعرابي ( و ٥٨ ، و ٧٧ ) ، وأبي عبيد  
القاسم بن سلام ( و ١١ ، و ٣٣ ، ظ ٧٦ ، ظ ٨٧ ، و ١١٨ ،  
ظ ١٣٦ ، ظ ١٤٤ ) وعن كتابه الغريب المصنف ( ظ ٦٧ ، ظ ١٣٢ ،  
و ١٧١ ) وعن أبي حنيفة ( ظ ٧٣ ، و ١٣١ ، ظ ١٣٦ ، و ١٣٧ ) ويعقوب  
ابن السكيت ( و ٣٣ ، ظ ٤٥ ، و ٦٢ ، و ٦٧ ، و ٦٨ ، و ٨٣ ،

(١) المفضليات بشرح الأنباري : ٣٣٣ ، والمفضليات بشرح التبريزي

٢ : ٧٨٦ ، ولسان العرب : ( ظنب ، شرر ، قسر ) .



و ١١٨ ، و ١٤٢ ، ظ ١٤٨ ، و ١٦٣ ) وعن كتابه الألفاظ  
( و ١٦٩ ) و كتابه الاصلاح ( ظ ١٦٦ ) ، وعن ابن قتيبة ( و ٨ ،  
و ١٣٢ ، ظ ١٣٧ ، ظ ١٣٩ ، و ١٤١ ) وعن كتابه الأنواء ( ظ  
٣ ) و كتابه المسائل ( و ٩١ ) و كتابه غريب الحديث ( ظ ١٢٥ )  
وعن أبي العباس المبرد ( ظ ١٦ ، ظ ٣٥ ، و ٤٩ ، و ٦٧ ، و ٦٨ ،  
و ٧٠ ، ظ ٧٦ ، ظ ١٠١ ) و كتابه الكامل ( ظ ٨٦ ) وعن ثعلب  
( ظ ١٦ ، و ٦٨ ، ظ ١٠١ ) ، وأبي بكر بن حريز ( ظ ٣٥ ،  
و ٤٨ ، ظ ١٠٩ ، و ١٢٥ ، و ١٤٤ ، و ١٤٥ ، ظ ١٤٧ ) و كتابه  
الجمهرة ( ظ ١٦٠ ) والزيير بن بكار ( و ٨٣ ) ، والآنثم ( و ١٦٩ ) ،  
والحامض ( ظ ١٦٧ ) ، والمطرز ( و ٢ ، ظ ١٢ ، ظ ١٦ ، ظ ٦٧ ،  
ظ ٧٦ ، ظ ١٤٠ ، و ١٦٩ ) ، وأبي اسحاق الزجاج ( و ١٢٨ ) ، وأبي  
علي القالي البغدادي ( و ٤ ، و ١٧ ، ظ ٢٩ ، و ٣٢ ، و ٤٤ ،  
و ٤٩ ، و ٦٦ ، و ٧١ ، ظ ٨٤ ، ظ ٨٥ ، و ٩٣ ، و ٩٥ ، و  
١٠٧ ، ظ ١٠٩ ، و ١٢٦ ، ظ ١٢٧ ، و ١٢٨ ، و ١٣٢ ، ظ ١٣٣ ،  
و ١٣٨ ، ظ ١٤٤ ، ظ ١٧٣ ) وكتبه : المقصور والمدود ( ظ ٣٧ )  
والبارع ( و ٩١ ، ظ ١٣٩ ، ظ ١٤٦ ، و ١٦٣ ) ، والنوادر  
( ظ ١٣٠ ) والهمز ( و ١٧٨ ) ، وعن السيرافي ( ظ ١٣٨ ) وابن خالويه  
( و ٢٨ ) ، وتقابلك نقول عن الأصفهاني ( و ٣ ) ، وابن ولاد ( ظ ٨٥ ) ،  
وابن القوطية ( و ٦٨ ) ، والزبيدي ( و ١٥٤ ) ، وأحمد بن فارس في  
كتابته الجمل ( و ١٦٩ ) ، وابن جني ( و ٤٨ ) ، وأبي ريش  
( و ١٦٢ ) ، وابن القوسي ( و ١٠٢ ) والمهروي في الغريين ( و ٧٩ ،  
ظ ١٢٥ ) ، والدارقطني ( ظ ١٧ ، ظ ١٧١ ) والحافظ عبد النبي ( ظ ١٧١ ) .

٨ - وأشارت التعليقات ، فيما أشارت ، إلى تصحيح ما وقع في النسخة المخطوطة ، أو في بعض النسخ من تصحيف ( ٨٣ ، و ١٠١ ، و ١١٠ ، و ١٣٢ ) . تقول جليلة حين قتل أخوها جساس زوجها كلياً :

تحمل العين قذى العين كما تحمل الأم أذى من تقتلي

فيكون التعليق في الحاشية : « تريد أذى ولدها الذي تقيه ، أي تقطعه عن الثدي ، يقال : فلوت المهر عن أمه ، واقتليته (١) ، فاستعارته في الإنسان . وفي بعض النسخ : يعتلي ، وهو تصحيف ، ( و ١٠٩ ) .

- وينقل قاسم عن الأصمعي أنه أنشد :

. . . . . كأنها مثل من يمشي على رود

ليأتي التعليق في الحاشية : « البيت بكماله :

يكاد لا تلم البطحاء وطاته كأنه مثل يمشي على رود (٢)

والذي وقع في الكتاب تصحيف ، ( و ١٦٧ )

٩ - وتتردد في حواشي الكتاب رموز ثلاثة : س ، ع ، غ ، وجرت عادة النساخ أن يثبتوا في مطالع كتبهم دلالات الرموز . ولكن فقدان النصف الأول من الكتاب قد ذهب بذلك التفسير ، فضاع علينا

(١) في لسان العرب ( فلا ) : فلا الصبي والمهر ، وأفلاء ، واقتلاه : عزله عن الرضاع وفصله ، وقد فلواته عن أمه : أي فطمناه ، وفلواته عن أمه واقتليته : إذا فطمته .

(٢) لسان العرب وتاج العروس ( راد ، رود ) وأساس البلاغة ( روي د )

وشرح القصائد السبع للأنباري : ٤٠٣ ، وشرح أشعار الهذليين : ٨٧٢

معرفة أسماء أصحابها . مهما يكن فإن تتبعنا لسلسلة الرواة الذين خالطوا كتاب الدلائل وتدارسوه ووطئوه للناس ، وإن مراجعتنا حواشي الرموز الثلاثة يجعلنا نرجح أن تكون س رمزاً لأنبي مروان عبد الملك بن سراج ، وأن تكون ع رمزاً لأنبي علي الغساني . أما الرمز غ فلم يبد لي بما بين يدي ما يتيح لي أن أحس باسمه . كل ما انتهيت إليه بشأنه أنه أحد العلماء الرواة عن الخولاني . وهانحن أولاء تثبت مقتطفات بما نسب لهؤلاء الثلاثة في الدلائل :

أ — من تعليقات الامام أبي مروان عبد الملك بن سراج (١) :

— س : الدعدة : تحريك الإناء حين تملؤه ، بالدال غير معجمة .

تقول : دعدت الكأس : إذا ملأتها . قال :

فدعدنا سرّة الركاء كما دعدع ساقى الأعاجم الغربا (٢)

( ظ ٧ )

— س : وروى : بسهم الأخيب ، أي بسهم الخيبة ( و ١٠ )

— يقول قاسم بن ثابت : نا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن

يعقوب قال : البذ : القطع ، وأنشد للبيد :

لوردٍ تقلص الشيطان فيه يبد مفازة الخمس المغالي

(١) ذكر اسم أبي مروان صراحة في عدة حواش ، مثل « قال أبو مروان بن سراج : لا حاجة به إلى شيء من هذا ، الأظلم والأدلم بمعنى واحد ... » ( ظ ١٧١ ) ، ومثل : « قال ابن سراج : بالحاء كلها » ( ظ ١٧٦ ) .

(٢) البيت من قصيدة للبيد ، انظر ديوان لبيد : ٣٢ ، والمحكم لابن سيده ١ : ٣٩ ، ولسان العرب ( غرب ، دمع ، ركا ) ، وانظر بقينا مصادر تخريج البيت في ديوان لبيد : ٢٧٠ ، وقد عرضت الدلائل للدعدة مرة أخرى ( و ٦٢ ) .

يقول : تقصر هذه النبطان إذا سارها ، من مرعته ، وشدة شدته ،  
 كأنها تطوى له . وجاء في الحاشية : « خ » ، كأنما ، أي أنه ورد في  
 نسخة أخرى : كأنما بدل كأنها . أما الحاشية الأساسية فقد جاء فيها  
 تعليقا على بيت لبید : « قبله » :

فأقبلها النجاد ، وشابعتها      هوادها كأنضية المغالي  
 لوردٍ تقلص النبطان عنه      يئذ مفازة الخمس الكمال

كذا رواه الأصمعي : الكمال ، بكسر الكاف ، وروي عن الأصمعي :  
 الكمال ، بفتحها ، وهو الكامل . تقلص : تشر من شدة السير .  
 — س : الخمس الكمال : يعني خمس ليال بأيامهن ، الكمال :  
 الكاملة ، والكمال مصدر وصف به . كذا هو في ديوان شعره ، (١)  
 ( ظ ٢٢ ) .

— يبعثن بالأيدي وقد وجينا

بحث المضلات لما يغبينا

دماجا ضيعن أو برينا

— س : من روى : ضيعن ، نصب الدمالج بالمضلات ، والوجه  
 الآخر : ضيعن دماجا ( ظ ٢٥ ) .  
 — وقال الراجز : آدم معروف بامهاته .  
 — س : يعني فحلا ( ظ ٣٣ )  
 — تقول العرب : تركت فلانا بلاحس البقر .

(١) ديوان لبید : ٨٣ ، وانظر مصادر تخريج البيهقي في ديوان

— س : أولادها ( ظ ٤٠ ) أي أن العرب تقول : تركت فلاناً  
بلا حس البقر أولادها (١) .

— وإني لكما قال الشاعر :

شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ وإلا تكن لي فرصةٌ فيبانُ

— س : يقال : فرصة ورفصة ( و ٤٤ )

وعلى هذا النمط تمضي تعليقات أبي مروان بن سراج في اللغة والنحو  
والإعراب والرواية ( انظر : ٤٩ ، و ٦٦ ، و ٧٦ ، ظ ٧٧ ، و ٧٨ ،  
و ٨٣ ، و ٨٤ ، ظ ٨٧ ، ظ ٩٥ ، و ١١٠ ، و ١١٧ ، و ١٣٦ ، ظ ١٣٦ ،  
ظ ١٣٧ ، و ١٣٩ ، ظ ١٣٩ ، و ١٤١ ، ظ ١٤٣ ، ظ ١٤٨ ، ظ ١٦٥ ،  
و ١٦٧ ، ظ ١٦٧ و ١٧٤ ) .

ب — ومن تعليقات الامام أبي علي الفسائي (٢) :

— قال ابن أحر :

وافيت لما أتاني أنها نزلت إن المنازل بما تجمع العجبا (٣)

— ع : وافيت : حببت ، وأنشد لابن أحر :

..... إن الناس حجوا قابلاً أن أوافيا

( ظ ٣٥ )

— : أراه عن سعيد أبي سعد البقال ، عن ع ، واسمه سعيد

(١) في اللسان ( لحس ) : وقولهم : تركت فلاناً بلا حس البقر أولادها ،  
هو مثل قولهم : بباحث البقر ، أي بالمكان الفقير ، بحيث لا يُدري أين هو .  
(٢) ذكر اسم أبي علي صراحة ، أكثر من مرة ، في حواشي المخطوطة مثل قوله :  
« معاً عند الفقيه أبي علي » ( و ١٦٦ ) ، ومثل : « هذا الحديث ليس عند الفقيه أبي  
علي » ( ظ ١٧٩ ) .

(٣) ديوان عمرو بن أحر الباهلي : ٤٤ ، لسان العرب ( نزل ) ،  
وانظر بقية تخريجات البيت في ديوان ابن أحر : ١٩٤



ابن المزيان (١) ( و ٧٣ ) .

- ع : معضت ، بالضاد المعجمة ، ذكره الحديث ، وعليه فسر .  
فقال : معض من الشيء وامتعض : أي شق عليه ، وغضب له ، وأتف منه ( ظ ١٠٩ ) .

- : ناه إبراهيم قال : نا محمد بن إدريس قال : نا الحميدي ،  
عند ع ( و ١١٢ ) .

- ع : نا أبو عمر ، نا ابن أسد ، نا ابن فراس ، نا محمد بن  
علي ، نا سعيد بن منصور ، نا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن  
مسروق (٢) قال : تردى فالج في بئر ، فلم يقدروا على منجره ، فأتى  
مسروق فقال : ذكره من قبل شاكلته . الفالج : البعير ذو السنامين ،  
والشاكلة : الحاصرة ( ظ ١٣٢ ) .

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٧٩ - ٨٠

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ( ٣٦٨ - ٤٦٣ هـ )  
انظر مراجع ترجمته في الأعلام ٩ : ٣١٧ ، ١٠ : ٢٥٤ ، المستدرک الثاني : ٢٦٥ ،  
ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣١٥ - ٣١٦

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهمي

- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس

- محمد بن علي بن زيد الصائغ ، سمع عليه قاسم بن ثابت وأبو بهيمة .  
توفي سنة ٢٩١ هـ ( العبر ٢ : ٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٥٩ ، الوافي  
بالوفيات ٤ : ١٠٧ )

- أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي . سكن مكة  
ومات بها سنة ٢٢٧ هـ ( تهذيب التهذيب ٤ : ٨٩ - ٩٠ فهرست ابن خير :  
١٣٥ ) وبالسند المتقدم إلى سعيد بن منصور ، روى أبو حلي الفسائي مصنف  
سعيد بن منصور البلخي ( فهرست ابن خير : ١٣٥ - ١٣٦ ) .

— ع : يقال : عشب مجلس ومستعلس : إذا صار النبات عليها كالجلس لها . ويقال : أخلص النبات : إذا اخضره بعضه واسود بعضه .  
أخلص : وقع في الحديث وفي التفسير ، والحاء فيه أعرف ، ويجوز فيه الحاء المعجمة ( و ١٣٩ ) .

— : حرقها ، بالحاء ، عند ع ( و ١٣٩ )

— ع عن س : قال سيويه : وسألت الخليل عن مقتوي ومقتون ، فقال : هو بمنزلة : الأشعري والأشعرين ، يعني أنك حذفت ياء النسبة ثم جمعت الكلمة على حالها على غير قياس . وكان القياس إذ حذفت الياء فوقعت الواو طرفاً أنت تنقلب ألفاً فيصير مقتى مثل ماهى ، فتقول : مقتون كما تقول : ملهون . إلا أن العرب استعملته على خلاف هذا ، وكأنهم قد جاءوا به في الواحد على أصله ، فقالوا : هذا مقتو ، ورأيت مقتوا ، ثم جمعوه على ذلك . قال سيويه : وقد قالوا : المقاتوة كما قالوا : المسامعة والمهالبة<sup>(١)</sup> ( ظ ١٤٦ ) .

— ع : بعدان : بكسر العين ، موضع ، وهو الذي ذكره لبيد وافتح للعين ، قوم من بني أسد ، ثم من بني نصر بن قصين قالها أبو رباح ( و ١٦٢ ) وانظر : و ١٦٦ .

— فإن تغبر فإن لنا ماتٍ وإن تغبر فتحن على نذور

(١) كتاب سيويه ٢ : ١٠٣ - ١٠٤ ، الخصائص لابن جنى ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٤ ، شرح القصائد السبع للأنباري : ٤٠٣ - ٤٠٤ ، شرح انقصائد العشر للتبريزي : ٣٤٦ . قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

نهددنا وأوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا

( انظر الأنباري : ٤٠٢ - ٤٠٤ ، والتبريزي : ٣٤٥ - ٣٤٦ )

- ع عن س : كذا أقرأه : سَغْبَر ، في الأول والآني . وقال :  
هما من الأضداد ، والأولى بمعنى الذهاب ، والثانية بمعنى البقاء ( ١٦٩ )  
- : البتيرة بالثاء عند ع ( ظ ١٧٦ )

ج - ومن تعليقات غ :

- غ : وترمَّح : إذا وثب ( ظ ٢٢ )

- نا غ : نا الحولاني عن أبي ذر عن أبي بكر بن شاذان  
عن أبي بكر بن [ أبي ] داود قال : نا جعفر بن مسافر ، نا الفريابي نا إسرائيل  
عن إبراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب (١) قال طارق : الربيل :

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون  
الحولاني ( ٤١٨ - ٥٠٨ ) ترجم له في الصلة ١ : ٧٦ ، وفي بعية الملتبس : ١٥٥  
- أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غنير الأنصاري المالكي  
تزيل مكة ( ت ٤٣٤ ) ترجم له في تاريخ بغداد ١١ : ١٤١ ، والمعبر  
٣ : ١٨٠ - ١٨١ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٥٠ - ٥١ ، وذكر ابن خبير  
جملة من كتبه ( فهرست ابن خبير : ٧٠ ، ٨٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ،  
٢٧٦ ، ٢٨٦ - ٢٨٧ ، ٣٠٣ )

- أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، محدث بغداد في عصره ( ت  
٣٨٣ ) . ترجم له في تاريخ بغداد ٤ : ١٨ - ٢٠ ، المنتظم ٧ :  
١٧٢ - ١٧٣ ، وانظر : المعبر ٣ : ٢٢ وتذكرة الحفاظ : ١٠١٧

- أبو بكر بن [ أبي ] داود : هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث  
( ٢٣٠ - ٣١٦ ) . ترجم له في تاريخ بغداد ٩ : ٤٦٤ - ٤٦٨ ،  
تذكرة الحفاظ : ٧٦٧ - ٧٧٣ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٤٣٣ - ٤٣٦ ،  
لسان الميزان ٣ : ٢٩٣ - ٢٩٧ ، طبقات الحنابلة ٢ : ٥١ - ٥٥ ،  
المنتظم ٦ : ٢١٨ - ٢١٩

الذي يغزو القوم وحده (١) (و ٣٩)

غ : ورواه أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن شريح (٢) من

= - أبو صالح جعفر بن مسافر ( ت ٢٥٤ هـ ) - انظر تهذيب التهذيب

٢ : ١٠٦ - ١٠٧

- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن واقد الفرياني ( ١٢٠ - ٢١٢ هـ )

صدوق ثقة من أفضل أهل زمانه ( تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٥ - ٥٣٧ ،

الجرح والتعديل ١/٤ : ١١٩ - ١٢٠ ، التقريب ٢ : ٢٢١ )

- أبو يوسف اسرائيل بن يونس السيعي الممداني الكوفي ( ت ١٦٠ هـ ) ،

انظر تهذيب التهذيب ١ : ٢٦١ - ٢٦٣ ، الجرح والتعديل ١/١ : ٣٣٠ -

٣٣١ ، تاريخ بغداد ٧ : ٢٠ - ٢٥ ، التقريب ١ : ٦٤

- أبو إسحاق إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي ، انظر تهذيب التهذيب

١ : ١٦٧ - ١٦٨ ، الجرح والتعديل ١/١ : ١٣٢ - ١٣٣ ، ميزات

الاعتدال ١ : ٦٧ - ٦٨

- أبو عبد الله طارق بن شهاب الأحصي الكوفي ( ت ٨٢ هـ ) ، انظر

تهذيب التهذيب ٥ : ٣ - ٤ ، الاصابة ٣ : ٢٨١ - ٢٨٢ ، الجرح والتعديل

١/٢ : ٤٨٥ ، تاريخ الاسلام ٣ : ٢٥٩ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٦٦

(١) جاء في نهاية ابن الأثير ( ربل ) : الربل : اللص الذي يغزو القوم وحده .

(٢) أشعث بن سوار الكوفي ( ت ١٣٦ هـ ) ، انظر تهذيب التهذيب

١ : ٣٥٢ - ٣٥٤

- أبو بكر محمد بن سيرين البصري ، إمام وقته ( ت ١١٠ هـ ) ، انظر

تهذيب التهذيب ٩ : ٢١٤ - ٢١٧ ، العبر ١ : ١٣٥ - ١٣٦ ، وتجد

مراجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٧ : ٢٥ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٥٩

- أبو أمية شريح بن الحارث الكندي الكوفي ( ت ٨٥ هـ ) ، انظر تهذيب

التهذيب ٤ : ٣٢٦ - ٣٢٨ ، وأخبار القضاة لوكيع ٢ : ١٨٩ - ٣٩٨ ،

وتجد مراجع ترجمته في الأعلام ٣ : ٢٣٦

قوله ( ظ ١٠٩ )

- غ : هو مغيث بن عيسى القاص الأعمى أبو أيوب (١) عن عبد الله بن عمر وكعب ( و ١١٢ )

جاء في سند حديث مجاهد : نا الحسن بن بشر .

- غ : هما أخوان : الحسين والحسن ، لكن الحسين أشهرهما ( و ١٢٨ ) .

كان هذا تعليقاً على اسم الحسن بن بشر الذي جاء في سند حديث مجاهد .

- : لم يسمع شعبة من الحسن غير هذا الحديث . قاله لنا غ ( و ١٥٤ ) .

- غ : ثبتت الواو عند ابن الحاج ، والصواب سقوطها ( و ١٧٩ )

١٠ - وثبت فيما يلي ما تضمنه السفر الثاني من مخطوطة الدلائل الظاهرية :

### من حديث الصحابة [ ٦٤ صحابياً ]

- |                                     |                                       |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| - حديث علي بن أبي طالب ( ظ ١ )      | - حديث الزبير بن العوام ( و ١٦ )      |
| - حديث طلحة بن عبيد الله ( ظ ١٧ )   | - حديث سعد بن أبي وقاص ( ظ ١٨ )       |
| - حديث أبي عبيدة بن الجراح ( و ٢١ ) | - حديث عبد الرحمن بن عوف ( و ٢٢ )     |
| - حديث أبي بن كعب ( و ٢٣ )          | - حديث أبي موسى الأشعري ( و ٢٣ )      |
| - حديث المقداد بن الأسود ( ظ ٢٥ )   | - حديث المبارك بن عبد المطلب ( و ٢٦ ) |
| - حديث زيد بن ثابت ( و ٢٩ )         | - حديث عبد الله بن أنيس ( ظ ٣٠ )      |



- حديث معاذ بن جبل ( ظ ٣٠ )
- حديث عمران بن حبل ( و ٣١ )
- حديث سلمان الفارسي ( ظ ٣١ )
- حديث أبي أيوب الأنصاري ( و ٣٢ )
- حديث خوات بن جبير ( و ٣٢ )
- حديث زيد بن خالد الجهني ( ظ ٣٢ )
- حديث عبد الله بن سلام ( ظ ٣٢ )
- حديث أبي ذر جندب بن جنادة ( و ٣٣ )
- حديث عبد الله بن بسر ( و ٣٦ )
- حديث حسان بن ثابت ( ظ ٣٦ )
- حديث عمرو بن العاصي ( ظ ٣٩ )
- حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ( ظ ٣٩ )
- حديث معاوية بن أبي سفيان ( ظ ٤٠ )
- حديث يزيد بن أبي سفيان ( ظ ٤٧ )
- حديث الحكم بن أبي العاصي ( و ٤٨ )
- حديث عبد الله بن مسعود ( و ٤٩ )
- حديث زيد بن أرقم ( و ٥٦ )
- حديث عمران بن حصين ( ظ ٥٦ )
- حديث حذيفة بن اليمان ( و ٥٧ )
- حديث أبي الدرداء ( ظ ٥٩ )
- حديث كعب بن مالك ( و ٦١ )
- حديث البراء بن عازب ( ظ ٦١ )
- حديث عمرو بن سلمة الحرمي ( و ٦٢ )
- حديث أبي برزة الأسلمي ( و ٦٣ )
- حديث عوف بن مالك الأشجعي ( و ٦٤ )
- حديث وائل بن حجر ( ظ ٦٤ )
- حديث أبي حذيفة بن عتبة ( ظ ٦٤ )
- حديث عمارة بن روية ( و ٦٥ )
- حديث المغيرة بن شعبة ( ظ ٦٥ )
- حديث الضحاك بن قيس ( و ٦٥ )
- حديث عقيل بن أبي طالب ( ظ ٦٥ )
- حديث أبي مسعود الأنصاري ( ظ ٦٥ )
- حديث النعمان بن بشير ( و ٦٦ )
- حديث أبي سعيد الخدري ( و ٦٨ )
- حديث أبي هريرة ( ظ ٦٨ )
- حديث عقبة بن عامر ( ظ ٧٠ )
- حديث حذيفة بن أسيد الغفاري ( ظ ٧٠ )
- حديث جابر بن عبد الله ( و ٧١ )

- د عائشة (ظ ٧١) - د أم سلمة (و ٨٢)
- د أسماء بنت يزيد بن السكن (ظ ٨٢) - د فاطمة بنت قيس (و ٨٣)
- حديث حفصة (و ٨٣) - حديث صفية (و ٨٣)
- د سودة (ظ ٨٣) - د أسماء بنت أبي بكر (و ٨٤)
- د عبد الله بن عباس (ظ ٨٤) - د عبد الله بن عمر (و ٩٣)
- د عبد الله بن الزبير (ظ ١٠٠) - د الحسن بن علي (ظ ١٠١)
- د الحسين بن علي (و ١٠٢) - د أنس بن مالك (ظ ١٠٣)

### حديث التابعين [٨٧ تابعياً]

- حديث كعب الاحبار (و ١٠٤) - حديث عبيد بن عمير (و ١٠٥)
- د نافع بن جبير (ظ ١٠٦) - د سعيد بن المسيب (ظ ١٠٦)
- د أبي الوقاص (و ١٠٨) - د سعيد بن جبير (و ١٠٨)
- د أبي مسلم الخولاني (و ١٠٩) - د محمد بن سيرين (ظ ١٠٩)
- د محمد بن علي بن الحنفية (و ١١٠) - د ابن كعب بن مالك (و ١١٠)
- د القاسم بن محمد (ظ ١١٠) - د عروة بن الزبير (ظ ١١٠)
- د أبي سلمة بن عبد الرحمن (ظ ١١١) - د محمد بن علي بن حسين (و ١١٢)
- د مغيث بن سمي (و ١١٢) - د عبد الله بن شداد بن الهاد (ظ ١١٢)
- د إياس بن معاوية (ظ ١١٣) - د أبي البختري (ظ ١١٣)
- د معاوية بن قررة (و ١١٤) - د عبيد بن أبي الجعد (ظ ١١٤)
- د بشير بن أبي مسعود (ظ ١١٤) - د الأحنف بن قيس (ظ ١١٤)

- حديث الحسن بن أبي الحسن (ظ ١١٦) - د سويد بن متعبه (ظ ١٢٣)
- د عمرو بن معدي كرب (ظ ١٢٣) - د أبي مجلز (و ١٢٤)
- د عطاء بن أبي رباح (ظ ١٢٤) - د أبي قلابه (و ١٢٥)
- د مسلم بن يسار (و ١٢٥) - د عبدالله بن عتبة بن مسعود (ظ ١٢٥)
- د عطاء بن يسار (ظ ١٢٥) - حديث أبي الجوزاء (ظ ١٢٥)
- د عبدالله بن الصامت (و ١٢٦) - د مكحول (ظ ١٢٦)
- د مجاهد بن جبر (و ١٢٧) - د طاوس (ظ ١٢٨)
- د شريح القاضي (ظ ١٢٨) - د مسروق (ظ ١٣٢)
- د الأسود بن يزيد (ظ ١٣٣) - د أبي وائل (ظ ١٣٣)
- د عمرو بن شرحبيل (ظ ١٣٤) - د الربيع بن خيثم (ظ ١٣٤)
- د مطرف بن عبدالله بن الشخير (و ١٣٥) - د أبي العلاميزيد بن عبدالله (ظ ١٣٥)
- د أبي عثمان النهدي (ظ ١٣٥) - د الشعبي (و ١٣٦)
- د عكرمة مولى ابن عباس (ظ ١٤٨) - د قتادة بن دعامة السدوسي (ظ ١٤٩)
- د إبراهيم النخعي (و ١٥١) - د زيد بن علي (و ١٥٣)
- د مروان بن الحكم (ظ ١٥٣) - د عبدالملك بن مروان (و ١٥٤)
- د عبدالعزيز بن مروان (ظ ١٥٥) - د سليمان بن عبدالملك (و ١٥٦)
- د عمر بن عبد العزيز (و ١٥٧) - د هشام بن عبد الملك (ظ ١٥٩)
- د مسلمة بن عبد الملك (ظ ١٦٠) - د الحجاج بن يوسف (و ١٦٢)
- د عبدالكريم بن أبي أمية (ظ ١٦٣) - د سعيد بن أبي عروبة (و ١٦٤)
- د قرة بن خالد (و ١٦٤) - د عاصم بن أبي النجود (و ١٦٤)

- حديث أبي الزناد ( و ١٦٤ ) - د سليمان بن موسى ( ظ ١٦٤ )
- د يحيى بن أبي كثير ( ظ ١٦٤ ) - د الزهري ( و ١٦٦ )
- د سالم بن أبي الجعد ( و ١٦٨ ) - د حميد بن هلال ( و ١٦٨ )
- د عمرو بن دينار ( و ١٦٨ ) - د أبي هاشم الرماني ( ظ ١٦٨ )
- د خصيف ( ظ ١٦٨ ) - د حسان بن عطية ( و ١٦٩ )
- د سفيان بن عيينة ( و ١٦٩ ) - حديث مالك بن أنس ( و ١٦٩ )
- د سفيان الثوري ( ظ ١٧١ ) - د شعبة بن الحجاج ( و ١٧٢ )
- د محمد بن إسحاق ( و ١٧٣ ) - د أبي حازم الأعرج ( ظ ١٧٣ )
- د عبدالعزيز بن عبد الله ( و ١٧٤ ) - د مالك بن دينار ( ظ ١٧٤ )
- د الضحاك بن مزاحم ( ظ ١٧٤ ) - د القاسم بن مخيمرة ( ظ ١٧٥ )
- د ابن أبي نجيع ( ظ ١٧٥ ) - د ابن شبرمة ( و ١٧٦ )
- د ابن الرهين ( ظ ١٧٦ ) - د أبي بكر بن عياش ( ظ ١٧٦ )
- د وكيع ( و ١٧٧ ) - أحاديث مشورة ( و ١٧٧ )
- باب في الدعاء ( و ١٧٧ )

شاكر الفحام

# ثقافة اليونان والرومان وأثرهما في طه حسين

الأستاذ محمد عبد الغني حسن

— ٢ —

وأخذ طه حسين بعد ذلك يبين مرامي توفيق الحكيم من قصته ، وهي في حق مرام واضحة لم تكن في حاجة إلى تفسير ...

وبلغ من إعجاب الدكتور طه حسين بالثقافة اليونانية أنه كان يستحضر حوادثها ومروياتها ومأثوراتها في الاستشهاد بها في معرض الرد على خصومه حين يجاسمونهم على القضايا التي كانت تشغل الناس في وقته . فحين ناقشه المرحوم المؤرخ الجليل رفيق العظم على صفحات صحيفة « السياسة » سنة ١٩٢٣ حول آرائه حول الشاعر أبي نواس ومن في طبقة من شعراء المجون بأنهم كانوا مثلاً صادقاً للعصر العباسي الذي عاشوا فيه ، وأن أخبارهم صحيحة لا غبار عليها ، وأكد له أن هذا التصديق المطلق لكل خبر لا يصح للمؤرخ المحض أن يسلم به ، أو يسكت عليه ، — حين نشر رفيق العظم هذا الكلام ردّ عليه طه حسين بمقال في السياسة أيضاً يذكر له فيه رسالة صغيرة قرأها للمؤرخ اليوناني « بلوتارك » ، — وقد رسمه طه



حسين هذه المرة على هذه الصورة بدلاً من : فلوترخس ، الذي رسمه عليها في كتابه : قادة الفكر - يقول فيها : ( ولقد أذكر رسالة صغيرة قرأتها للمؤرخ اليوناني « بلوتارك » ، Plutarque ، قصد بها إلى نقد « هيرودوت » ، Herodote ، واتهمه فيها بالكذب والافتراء . وكان لهذه الرسالة في العصر القديم شهرة أساءت إلى « أبي التاريخ » فظن فيه الناس الظنون ؛ لأنه اتهم قدماء اليونان وأبطالهم في الحرب الفارسية اليونانية بالنقص المختلفة ، فوصف بعضهم بالحيانة ، وبعضهم بالغرور ، وبعضهم بالجبن ، وبعضهم بالرشوة . ونهض بلوتارك للدفاع عن هؤلاء الأبطال ، فزعم أن « أبا التاريخ » كاذب ، وأن هؤلاء الأبطال أرفع مكانة ، وأعلى منزلة ، وأجل خطراً من أن يقعوا في مثل هذه الآثام . وقتئذ اليونان بهذا النقد ، لأنه يبرئ الآباء والأجداد من هذه النقص . فلما كان العصر الحديث ، وكان استكشاف الآثار اليونانية ، وكان لاستكشاف مناهج النقد الحديثة في التاريخ ، ظهر أن « هيرودوت » لم يكذب ، ولم يتكلف ، وأن « بلوتارك » هو الذي تكلف تقديس الناس وتبرئتهم بما لا يبرأ منه الناس . وليس هذا بغريب ؛ فقد عاش « أبو التاريخ » في أيام مجد اليونان وعزتهم ، فلم يكن يؤذيه ، ولم يكن يؤذي اليونان ، أن يصف أبطالهم بما لا يسلم منه الناس من العيوب . وعاش « بلوتارك » أيام ذلة اليونان وانحطاطهم السياسي ، فكانت هذه النقص تؤذيهم ، وكانوا محتاجين إلى المبالغة في مجدهم التليد حين أعوزهم المجد الطريف .. (١) .

ونحن هنا لا نثير هذه القضية لنكشف عن صواب ما ذهب إليه طه حسين من رأي أو خطئه ، فلذلك مقام غير هذا المقام ، وقد تولاهما

(١) حديث الأربعاء لطلح حسين - جزء ٢ ص ٦٥ ، ٦٦

المرحوم رفيق العظم بك بالدفاع المجيد عن وجهة نظره التي اتفق الناس في حينها على أنها وجهة صحيحة . ولكننا سقناها هنا للتدليل على استفادة الدكتور طه حسين من مسائل الفكر اليوناني والتاريخ اليوناني ، ليدافع بها عن وجهات نظره أمام خصومه في الرأي .

وليس أدل على سلامة وجهة نظر المرحوم المؤرخ رفيق العظم من أن المرحوم إبراهيم عبد القادر المازني دخل طرفاً آخر في القضية المثارة بين الرجلين ، وحمل على طه حسين حملة شديدة غير هينة ولا رفيعة ، وتساءل لماذا يحاول الدكتور طه أن يجسم فضائع عصر من أزهى عصور الحضارة العربية الإسلامية بدعوى أنه يجري على نحو من أنحاء الأدب الغربي - بالغين المعجمة - ولماذا يختار هذه الجوانب المنحطة من الحياة العربية ، ويترك الجوانب المشرقة الوضيئة ، إلا إذا كان ذلك عن عمد مقصود لا مجال فيه للتأول والإحالة على مجرد المصادفات والاتفاق (١) .

وكثيراً ما بلغ إعجاب الدكتور طه حسين بالثقافة اليونانية واللاتينية حداً نادى فيه نداءً عالياً مجلجلاً بوجوب تعليم لغة اليونان والرومان القدماء ، لا في المعاهد العالية والجامعات وحسب ، بل في التعليم العام ، ويعني به التعليم الثانوي . وفي هذا الشأن صرح بقوله : ( أنا مؤمن أشد الإيمان بأن مصر لن تظفر بالتعليم الجامعي الصحيح ، ولن تفلح في تدير مرافقها الثقافية الهامة ، إلا إذا عُنيت بهاتين اللتين ، لا في الجامعة وحدها ، بل في التعليم العام قبل كل شيء ؛ لأن اللاتينية أساس من أسس العلم والتخصص ولأن التعليم المالي الصحيح لا يستقيم في بلد من البلاد الراقية إلا إذا اعتمد

(١) قبض الريح - لأبراهيم عبد القادر المازني .

على اللاتينية واليونانية ، على أنها من الوسائل التي لا يمكن إهمالها والاستغناء عنها ... (١) .

والدكتور طه حسين — رحمه الله — حرّ في أن يرى من وجوب تعليم اللغات الأجنبية ، القديمة والحديثة ما يشاء ، ولكنه غير حرّ حين يرى أن يزحم التلاميذ في التعليم العام ، والطلاب في الجامعات العربية بلغتين قديمتين فوق زحمتهن بالانجليزية والفرنسية ، مع إمكان التخصص لمن يشاء من الطلاب .

وبالطبع لم تقابل وجهات نظر طه حسين في هذا المجال بالقبول عند كثرة من الباحثين والمتقنين العرب ، فقد تصدّى لردّ عليه ومناقشة آرائه جماعة منهم المرحوم الأستاذ ساطع الحصري ، مؤسساً ردّه على أن اللغتين اليونانية واللاتينية قد سادتا أوروبا حتى بعد انقراض حضارة الأغريق وحضارة الرومان — لعوامل كثيرة ليس لها مجال في بلادنا العربية ، ولا ضرورة لها ، ومن تلك العوامل أن ( اللاتينية كانت لغة روما في القرن الأول ، غير أنها صارت بعد ذلك لغة الطبقة المديرة المستنيرة في جميع أنحاء أوروبا الغربية عندما دخلت تحت حكم روما ، كما أصبحت لغة الدين والصلاة في تلك البلاد عندما اعتنقت الديانة المسيحية ، وأخيراً صارت من دعائم الكنيسة الكاثوليكية عندما تكونت الكنيسة المذكورة ، وأخذت تبسط سلطتها على جميع الدول والدويلات التي تدين بها . أما اليونانية فقد حافظت على كيانها في معظم البلاد التي انتشرت فيها بالرغم من استيلاء الرومان عليها ، كما أنها أصبحت لغة الدولة بعد انفصال الشرق

(١) طه حسين بين أنصاره وخصومه ص ١٩٩

من الغرب ، وتكون الامبراطورية الشرقية مستقلة عن الامبراطورية الرومية الغربية ، كما أصبحت لغة الدين والصلاة في العالم الأرثوذكسي عندما اعتنقت الامبراطورية المذكورة الديانة المسيحية ، وأخيراً ، وبهذه الصورة ، تقاسمت اللغتان اللاتينية واليونانية السيطرة على الحياة الدينية في أوروبا المسيحية ، فأصبحت الطقوس والصلاة المسيحية تحت احتكار اللاتينية في أوروبا الغربية في جميع البلاد التي اعتنقت المذهب الكاثوليكي ، وتحت احتكار اليونانية في أوروبا الشرقية في جميع البلاد التي اعتنقت المذهب الأرثوذكسي . أما الحياة الأدبية في القرون الوسطى فمن المعلوم أنها لم تجد من يزاوها ويهتم بها إلا من بين رجال الدين ، فعاشت وترعرعت تحت ظلال الكنائس .. (١).

ولم يسكت الدكتور طه حسين عن المطالبة مرة ومرة بتعليم اللغتين اليونانية واللاتينية ودرسها في المعاهد، فحين أصدر كتاب ( نظام الأثينيين ) الذي ترجمه عن أرسطو كتب له مقدمة طويلة أبدى فيها أسفه وخجله لأن الأصل المخطوط لهذا الكتاب اكتشف في مصر سنة ١٨٩١ م مكتوباً على البردي باللغة اليونانية القديمة ، ولكن قراءة هذا الأصل غير ميسورة ولا نافعة إذ ليس من طلبة الجامعة المصرية من ألم بهذه اللغة .. ( فمالي لا أفسر لهم ترجمته العربية ، إذا كان الشقاء قد قضى علينا ألا ننسى باللغات القديمة ، ولا نخجل بدرسها ) (٢) .

وهكذا نرى الدكتور طه حسين يعد عدم تعليم اليونانية واللاتينية في معاهد مصر شقاء يدعو إلى الحجل والحسرة .

(١) المصدر السابق ص ٢٠٠

(٢) نظام الأثينيين ص ٨



ولم يقف طه حسين عند اليونانية واللاتينية بالقدر الذي بلغه في أثناء دراسته بجامعة باريس ومونبيلييه ، ولم يجعل لما درسه منها نهاية يقف عندها ؛ بل أخذ منذ عودته من فرنسا يصل متابعاته القرائية لما استجد من الدراسات والكتب في هذا الميدان . ففي سنة ١٩٢٥ - أي بعد عودته من أوروبا بست سنوات - يكتب كتابه « قادة الفكر » - كما سلف القول - ونقرأ نحن في سطور هذا الكتاب أنه مشغول بكتاب ظهر في تلك الأيام موضوعه تاريخ الفكر اليوناني لأستاذ من علماء هذا الميدان في فرنسا اسمه السيود ليون روبان ، ، ويعلن أن ( هذا الكتاب الضخم القيم ليس أول كتاب ظهر في هذا الموضوع ، ولن يكون آخر كتاب بل ليس هو الكتاب الوحيد الذي ظهر في هذه الأيام من نوعه . وإنما هناك كتب كثيرة ظهرت ، وتظهر ، وستظهر في هذا الموضوع ، لأن الأوروبيين يتخذون هذه القاعدة قانوناً لهم ، وهي أن ليس إلى فهم الحياة الحديثة على اختلاف وجوها من سبيل إلا إذا فهمت مصادرها الأولى . ومصادرها الأولى هي الحياة اليونانية من جهة ، والرومانية من جهة أخرى أو قل : هي الحياة اليونانية ، لأن حياة الرومان كانت -- من أكثر وجوها -- متأثرة بالحياة اليونانية ) (١) .

وقد يقول قائل ، أو يعترض معترض ، بأنه ما لنا - نحن المصريين أو العرب - بالحياة الحديثة التي تأثرت بمصادرها الأولى في الحياة اليونانية؟ وقد فطن الدكتور طه حسين إلى أن سؤالاً مثل هذا قد يقوم في نفس



القارىء فقال مرسل الحديث : ( وإذا كنا قد أخذنا في هذا العصر الحديث نسلك سبيل الأوربيين ، لا في حياتنا العقلية وحدها ، بل في حياتنا العملية على اختلاف فروعها أيضاً ، فليس لنا بد من أن نسلك سبيل الأوربيين في فهم هذه الحياة التي استعرتها . أقول : إننا أخذنا في هذا العصر الحديث نسلك السبيل الأوربية في جميع فروع الحياة ، ونعدل عن حياتنا القديمة عدولاً يوشك أن يكون تاماً . وأحسب أنك لن تطالبني بالدليل على ذلك ، فأنت في المدرسة تتعلم العلم الأوربي ، وأنت إذا قرأت تقرأ العلم الأوربي ، وإذا فكرت فعلى النحو الأوربي . وأنت في بيتك وفي صلاتك المختلفة تسلك المسلك الأوربي ، وأنت في حياتك السياسية وفي نظامك الإداري والاجتماعي تنهج المنهج الأوربي . وما أحسب أننا نكتفي من هذه الحياة بتقليد القردة ، وإنما أعلم أننا نريد أن نتخذها حياة لنا عن فهم وبصيرة . وإذن فلنفهمها قبل كل شيء ، ولنتبين - إذا كان الأمر كذلك - كيف كانت حالة الفكر في تلك العصور اليونانية الحسنة ، وكيف كانت قيادة الفلسفة إياه . ولنبداً من هؤلاء الفلاسفة الذين أشرفوا على قيادة الفكر اليوناني ، ولا يزالون يشرفون على قيادة الفكر الإنساني ، بأبيهم وزعيمهم جميعاً : سقراط ( ١ ) .

وبمناسبة الحديث عن ( قادة الفكر ) ، وموضوعه قادة الفكر عند اليونان والرومان ، نستطرد قليلاً ، ونستأذن القارىء الكريم في هذا الاستطراد ، لتحدث عن المنهج الذي اتبعه الدكتور طه حسين في الترجمة

لقادة الفكر ، فهو لم يسلك المذهب الفردي الذي يتصل بحياة الأشخاص والأفراد اتصالاً مطلقاً ، ويهمل نواحي المجتمع الذي أنجبهم وعاشوا هم فيه ، لأن الآراء والآداب على اختلافها ظواهر اجتماعية أكثر منها ظواهر فردية ، أي أنها أثر من آثار الجماعة التي نبتت فيها أكثر من أن تكون أثراً من آثار الفرد الذي اتخذها .

وهو لم يسلك المذهب الجماعي الذي يغالي في تقدير الجماعة والمجتمع ويضيف كل أثر إليها وحدها ، حتى ليكاد الفرد ، يضيع أو ينسى في خلال الجماعة نسياناً تاماً .

ولكن طه حسين سلك مذهباً بين الاثنين ، فلم يهمل المجتمع على حساب الفرد ، ولم يغفل عن الفرد على حساب الجماعة .

وكان من الفضل لطله حسين في هذا المجال أنه تأثر به قوم من كتاب التراجم والسير المعاصرين ، فاعتدلت كفتا الميزان في أيديهم بين تقدير الفرد وتقدير المجتمع .

ومن الحق أن نقول إن الدكتور طه حسين في مؤلفاته التي عالجت موضوعات الفكر والأدب والثقافة اليونانية على العموم قد أثار كثيراً من المسائل التي تتصل بهذا المجال ، وخاصة في ميدان الشعر وتطوره إلى غناء وقصص وتمثيل ، وفي تحول الفكر اليوناني من عبادة الأشياء ودهبتها إلى محاولة فهمها ، وفيما أخذته اليونان عن الشرق القديم من حضارة واعترافها بجميله ، وفي فضل الحكام الفاتحين من أمثال الاسكندر المقدوني ، وبوليوس قيصر الروماني على الفكر العالمي بمحاولة التقريب بين الشرق والغرب ، وفي التعرض للحديث عن شخصية هوميروس صاحب الإلياذة ،

وهل هو شخصية حقيقية أم خرافية ، وغير ذلك من أمثال هذه المسائل التي شغف بها القارئ العربي الذي لم يكن يعرف عنها شيئاً .

ففي مجال الحديث عن الشاعر اليوناني هوميروس يعرض لنا طه حسين عن صنوه في العاهة صورتين : أولاهما يونانية ، تمثل لنا هوميروس بطلاً أسطورياً من الأبطال نشأ من علاقة زواج بين نهر من أنهار آسيا الصغرى وبين امرأة من عامة النساء ، وتقص علينا من أخباره قصصاً تثير الإعجاب، ولكنها لا تحمل على التصديق بها . وثانيتهما صورة أخرى صورتها أوربا في القرن التاسع عشر لهذا الشاعر ، تمثله رجلاً عادياً من الرجال ، وواحداً من البشر ، لا مجال للأسطورة فيه . على أن آخر ما تمثلته أوربا من الصور لهوميروس هو إنكار شخصيته تماماً ، وأنه ما هو إلا تجسيد للأمة اليونانية كلها في مرحلة بداوتها . وأن الألياذة ، والأوديسة ليسا من عمله وإنما من عمل الأمة اليونانية كلها .

وفي مجال الحديث عن بداوة اليونان وبداية الشعر فيها يتحدثنا الدكتور طه حسين في كتابه ( قادة الفكر ) عن نشأة الشعر في اليونان وعن الشعراء الذين كانوا قادة الفكر في أثناء البداوة اليونانية ، كما كانوا في بلاد العرب قبل الإسلام . وكيف كان للشاعر في قصصه يغنيه ويلحنه ، وكيف كان الناس يستمعون إليه في لذة واستمتاع ، وكيف كانوا يروون عنه أناشيده الجميلة الرائعة وهم في مرحلة البداوة من حياتهم ، إلى أن تحضرت البلاد ، فأخذت حكوماتها المنظمة تعنى بهذه الأشعار الملحنة المغناة وتهتم بتدوينها ...

وتعاور الشعر القصصي في بلاد اليونان إلى شعر غنائي يتغنى بالعواطف

الإنسانية المختلفة ، ولا يقتصر على القصص ، ثم تطور القصص والغناء في الشعر وبالشعر إلى التمثيل في الملاعب . ولم يجد الناس صعوبة في إيجاد شعر جديد يصلح للتمثيل على المسارح ، فلبجأوا إلى الشعر القصصي القديم ووجدوا فيه استجابة لمطالبهم .

وتطور الشعر والغناء والتمثيل بتطور الأمة إلى فلسفة وحكمة ، ولكن هذه الفلسفة لم تطرد الشعر القصصي القديم ، ولم تجعل الناس ينصرفون عنه ، لأنه كان مستودع المثل العليا في الأخلاق والحياة الإنسانية الساذجة البريئة ...

وما زال الناس في الغرب إلى يومنا هذا يلتزمون نماذجهم عند شعراء اليونان ، فإذا هم ينشئون قصصهم وقصائدهم على نحو ما كانت يفعل اليونان ، متأثرين بالألياذة والأوديسة . ولم يكتف الأوربيون في زماتنا هذا بهذا التقليد والآخذ ، بل أخذوا يترجمون القصص اليونانية القديمة إلى لغاتهم ويمثلونها على مسارحهم <sup>(١)</sup> .

ولم يفت الدكتور طه حسين في معرض الحديث عن هذه المسائل اليونانية والرومانية ، أن يتحدث عن العلاقة بين اليونان والشرق المتحضر . فقرر أن الشرق كان قد بلغ درجات عالية ، من الحضارة الراقية ، في الوقت الذي كانت فيه اليونان أمة بدوية ساذجة تستمع إلى الشعر القصصي والغنائي وتعجب به ، وتطرب له .

وكان تبادل الأفكار والعلوم والثقافات متبادلاً بين الشرق القديم



وبلاد اليونان القديمة وخاصة حين أخذت هذه في أسباب الحضارة والمدنية ، على سنة الأمم دائماً حين تأخذ من غيرها وتعطي . ( فأخذ اليونان عن الشرقيين أشياء كثيرة ، ولكنها عملية مادية كما قلنا . أخذوا عنهم - مثلاً - نظام النقد ، وأخذوا عنهم نظام المقاييس ، وأخذوا عنهم شيئاً من الموسيقى وتعلموا منهم فنوناً عملية كالحساب والهندسة . ولكنهم لم يأخذوا عنهم شيئاً عقلياً يذكر . فلئن كان البابليون قد رصدوا النجوم ووصلوا من ذلك إلى نتائج قيمة ، فهم لم يضعوا علم الفلك ، وإنما هذا العلم يوناني ، لم ينشأ عن النتائج البابلية ، وإنما نشأ عن البحث اليوناني والفلسفة اليونانية . ولئن كان المصريون قد وصلوا إلى نتائج قيمة من الهندسة العملية والآلية ، فليس المصريون هم الذين وضعوا علم الهندسة ، وإنما اليونان هم الذين ابتكروه ابتكاراً .. ) (١) .

ولكن كان عند اليونان شيء آخر غير الفنون العملية ، امتازوا به ، وخصّوا به وحدهم من دون أمم الأرض جميعاً . كان عندهم ( المذاهب الفلسفية المختلفة التي حاولت منذ القرن السادس قبل المسيح فهم الكون وتفسيره وتعليقه ، ثم نجد عندهم هذه الفلسفة : فلسفة ما بعد الطبيعة ، وما نشأ عنها من أنواع البحث التي نظمت العقل الإنساني ، ولا تزال تنظمه إلى الآن . ثم نجد عندهم هذه الفلسفة الخلقية التي أنشأت علم الأخلاق ، والتي لم يعرفها العالم القديم من قبل .. ) (٢) .

(١) المصدر نفسه ص ٤٨ ، ٤٩

(٢) المصدر نفسه ص ٤٩ ، ٥٠



ويضيف الدكتور طه حسين إلى ما عند اليونان من أشياء لا توجد في الشرق القديم ( هذا التطور السيامي الحصب ، الذي أحدث النظم السياسية المختلفة في المدن اليونانية من ملكية وجمهورية وارشتراطية وديمقراطية معتدلة أو متطرفة ، والذي لا يزال أثره قوياً في أوربا إلى اليوم ، والذي أخذ الشرق يتأثر به في نظمه السياسية أيضاً .. ) (١) .

وعلى حين كانت هذه النظم السياسية المختلفة متعاقبة على بلاد اليونان أو سائدة فيها كان الشرق القديم يسوده نظام سيامي واحد يخضع له تمام الخضوع لم يتغير ولم يتبدل ، وهو نظام الملكية المطلقة المستبدة الذي لا يقاء معه حرية الأفراد والجماعات ، بل تذوب فيه قدرة المحكوم ومقدراته في سلطان الحاكم .

والحق أن اليونان وثقافتها المتنوعة وأدبها وتاريخها وفنونها ظلت تراود فكر الدكتور طه حسين منذ دراسته للتاريخ القديم في فرنسا وحتى عودته منها ، وبعد عودته واستقراره فيها بزمان طويل . وقد لا نعدو الحق إذا قلنا إنها ظلت تراوده طول حياته .

ففي رحلة للدكتور طه حسين إلى أوربا في ربيع سنة ١٩٤٨ طاف بلاد كثيرة في طريقه إلى فرنسا وإيطاليا . وفي جواره بلاد اليونان وقف عند القلعة في مدينة أثينا عاصمة تلك البلاد وقضى فيها ساعتين استحضر فيها كثيراً من الذكريات عن ماضي اليونان خلال ثلاثة قرون من عمر الزمان . وخشية أن يفسد الاقتباس ما يريد أن نرويه من كلام طه حسين

في هذا الصدد ، فانتا تؤثر نقله كاملاً بنص عبارته ، حتى يبقى للقارىء وجه الاستمتاع به . وما أرق الدكتور طه حسين وهو يحدثنا عن هذه الأطلال اليونانية قائلاً : ( ... وقضينا في القلعة ساعتين ، عشنا فيها ثلاثة قرون كاملة . فاعجب إن شئت لثلاثة سنة تختصر في ساعتين ، فهذه خصلة خص بها الإنسان ، تتبع له أن يختصر الزمان إن شاء أن يختصره ، وأن يتجاوز الزمان إن أراد أن يتجاوزه ، وأن يخلص للماضي أو لقطعة من الماضي إن أحب أن يخلص لها ، وأن يمضي في المستقبل إلى غير غاية ، وعلى غير هدى ، وأن يقف في الحاضر لا يعدوه إلى أمام ، ولا إلى وراء ، وأن يجمع إن شاء بين هذا كله فيغرق نفسه تغريقاً . وقد تركنا المستقبل لمن يده المستقبل ، وتركنا الحاضر للذين يشغلون بالحاضر ، وألغينا من الماضي ثلاثة وعشرين قرناً ، وأهملنا من الماضي قروناً أخرى لا تحصى سبقت هذا العصر الذي اخترناه ووقفنا عليه هاتين الساعتين . وألغينا من آماء المكان مثل ما ألغينا من آماء الزمان ، فتركنا الأرض القريبة والبعيدة ، وتركنا البحر والمحيط ، وتركنا الجو الذي يغمر البر والبحر ، ووقفنا عقلنا وشعورنا وحسنا على هذه القطعة الصغيرة من الأرض ، في هذه القطعة الصغيرة من الدهر . وجعلنا نسعى مبطين مترفين ، ونقف متأملين متفكرين بين هذه الأطلال اليونانية ، لا نعرف غيرها ، ولا نكاد هي تعرف غيرنا ، فقد سبقنا إليها أهل السفينة جميعاً ، وبلغناها قبل أن يبلغها أحد ، فخلونا إليها ، وخلت إلينا ، وقلنا لها وقالت لنا ، وملأنا منها قلوبنا ، وانصرفنا عنها وقد ملأت علينا آفاق الأرض والسماء ، فذكرناها وسندكرها ما امتدت لنا أسباب الحياة ، ونسيتنا هي وستسانا كما نسيت أجيالاً كثيرة وكما

ستنسى أجيالاً كثيرة ما امتدت لها أسباب البقاء . وكان الذين يكتشفونني من الأهل والرفاق يسعون من حولي ، وقد أخذت أبصارهم ، وسحرت عقولهم ، واستهويت قلوبهم . وجعلت أفواههم وألسنتهم تنقل إليّ بعض ما يجدون بهذه الآهات الطويلة المتصلة ، وهذه الألفاظ القليلة المتقطعة التي ينطق بها المبهورون المسحورون حين يأخذ الإعجاب عليهم طريق الإبانة والإفصاح . وكنت أسمع لهم بأحدى أذني ، أو بجزء يسير من إحدى أذني . أعرض عنهم بعقلي كله ، وقلبي كله ، وضميري كله . أتركهم لما يرون ، وأفرغ لما أجد ، وما أكثر ما كنت أجد ! وما أشد اختلاف ما كنت أجد ! فليس بالقليل على الإنسان المحدود أن يعيش في هذه القرون الثلاثة ، فيشهد نشأة العقل ، وغو الفن ، وحياة الشعور ، وبقظة الضمير . ويرى طريق الحضارة والرفق ترسم الأجيال ، وتقام فيها الأعلام تدفع إليها الإنسانية دفعاً ، ويقال لها هذه هي الطريق التي سنسلكها راضية أو كارهة ، راغبة أو راهبة ، لا تخرجين منها ، ولا تتحولين عنها ، مهما تلقي فيها من الخير والشر ، ومهما يعترضك فيها من النعم والبؤس ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وحتى تطوى السماء كطي السجل للكتاب ...

ففي هذه القرون الثلاثة ، وفي هذه القطعة الضيقة من الأرض التي يحيط بها الطرف في أيسر الجهد ، ويصوف بها الإنسان في أقصر الوقت ، عرف الإنسان أن له عقلاً وشعوراً وضميراً ، وأن له — من أجل ذلك كله — حقاً في أن يكون حراً كريماً ، وأن عليه من أجل ذلك واجباً أن يراعى لنظرائه حقهم في الحرية والكرامة والامتناع على الضيم .

في هذه القرون الثلاثة من الدهر ، وفي هذه الرقعة الضيقة من الأرض ، نشأت الديمقراطية ، فعرف الإنسان أن سلطان الحاكم لا يتنزل من السماء ، وإنما يخرج من الأرض ، وأن بين الحاكم والمحكوم عقداً اجتماعياً تصدره القوانين المكتوبة ، والدساتير التي تنقش في القلوب أولاً ، ثم تكتب في الصحف بعد ذلك .

وعرفت الإنسانية أن الناس سواء أمام القانون ، لا يمتاز منهم فرد من فرد ، ولا تتفوق منهم طبقة على طبقة ، ولا يتفاوتون فيما بينهم إلا بالعمل الصالح والبلاء الحسن . واستطاع ( سولون ) أن يتقن في شعره الرائع بأنه حرر الأرض ، فلم تصبح وفقاً على فريق من الناس دون فريق .

في هذه القرون الثلاثة من الدهر ، وفي هذه الرقعة الضيقة من الأرض نظمت القوانين ما يكون من الصلات بين الحاكمين والمحكومين ، وردت القوانين إلى الشعب أمور الشعب ، وجعلت القوانين حكام الشعب خداماً للشعب ، وفرضت القوانين على حكام الشعب أن يؤدوا إلى الشعب حساباً دقيقاً عما نهضوا به من المناصب ، وما استقلوا به من الأعباء ، وما قاموا به من الأعمال .

في هذه القرون الثلاثة من الدهر ، وفي هذه الرقعة الضيقة من الأرض ، نما الفن الرائع ، وزها الشعر البارع ، وأزهر الأدب الرفيع ، وطوف ديمقراط ، بفلسفته في الشوارع والأزقة ، يعلم الناس — وهو مجاورهم — أن عليهم أن يعرفوا أنفسهم وأن يتقوها وأن يهذبوها ، وأن يرفعوها من الصفو والعفو إلى حيث تظهر من دنس المنافع الوضيعة ،



وتبرأ من أوضاع الحياة الحسيسة ، وتعيش في جو من الفضيلة لا تجد الرذيلة إليه سبيلاً . ويعلم الناس — وهو يحاورهم — أن للإنسان ضميراً حراً ليس لأحد سلطان عليه ، ولا ينبغي أن يكون موضوعاً للمساومة ، ولا سلعة تعرض للتجارة . وأن حرية الضمير ، وحرية التفكير ، وحرية التعبير هي التي تجعل الإنسان إنساناً . فلما امتحن سقراط في فلسفته هذه صبر للمحنة ، وثبت للفتنة . وعلم تلاميذه — وهو يحاورهم — كيف يستقبل الإنسان الحر إمام الخطب حين يلمّ ، وزيارة الموت حين يزور ، مبتسماً للخطب لأنه زائل ، وساخراً من الموت لأنه عارض من ورائه الخلود . وفي هذا الوقت نفسه كان « سوفوكل » يُنطق « أنتيجونا » في ملعب التمثيل بأن هناك قوانين خالدة وجدت قبل الإنسان ، وستوجد بعد الإنسان ، وهي قوام الخلق ، وملاك العقل ، فليس لأحد عليها سلطان ، وليس للمخلوق على الناس طاعة إن خالف عن هذه القوانين .

نعم ! في هذه القرون الثلاثة من الدهر ، وفي هذه الرقعة الضيقة من الأرض ، عرف الإنسان عقله وقلبه وضميره ، ورسمت له فلسفة سقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس مناهج التفكير والشعور والسيرة ، وشقت له طريق الرقي ، وعلمته الطموح إلى الكمال والارتفاع عن النقص ، والتزّه عما يشين .

في هذا كله وفي أكثر من هذا كنت أفكر ونحن نسعى في هذه الأطلال اليونانية مستحضراً تلك الحقبة من الدهر ، متمثلاً ما كان فيها من خير كثير وشر كثير ، وما كان فيها من صراع بين الحق والباطل ، وما كان فيها من اختصار بين العدل والجور ، وما كان فيها من جهاد بين الرفعة



والضعة ، وما كان فيها من ثورة على باطل الحياة وزخرفها ومن سمو إلى المثل العليا . وكنت أسمع خطباء الاثنيين ينافع بعضهم عن الحق ناصحاً ، ويموه بعضهم على الجماهير مضللاً . وكنت أشهد ملاعب التمثيل ، وأرى أصحاب المأساة يرفعون الإنسان إلى صف الآلهة ، وأصحاب الملهاة يضمنون الإنسان إلى منزلة الحيوان ... وكنت أسمع حوار سقراط ، وأرقى مع أفلاطون إلى ملئه الأعلى ، وأعود مع أرسطاطاليس إلى بحثه المتواضع الرفيع ، وأشهد الأحداث الكبرى تحدث بعيداً عن أثينا ، وتحدث قريباً من أثينا ، وتحدث في قلب أثينا . وأرى جماعة الشعب تجاور في هذا كله ، وتقضي في هذا كله ؛ تصيب حيناً ، وتخطيء أحياناً ، ولكنها مستمسكة دائماً بحقها في السيادة والسلطان والاستئثار بتدبير أمرها من دون الطغاة ... (١) .

لقد أطلنا هنا نقل كلام طه حسين في ذكرياته عن اليونان القديمة وثقافتها وحضارتها في أثناء إلمامه بأثينا في ربيع عام من الأعوام ، بعد أكثر من ثلاثين عاماً منذ إحكام الودّ العلمي بينه وبين التاريخ القديم لليونان . ولم نشأ أن نخرم من هذا الكلام حرفاً ، أو ننقص منه عبارة حتى لا يضيع بهاؤه ورواؤه واتصال حلقات التفكير فيه . وهو يؤكد لنا شغف طه حسين الباقي بثقافة اليونان وأنها وفنونها وسياستها وفلسفتها، بما كان ظاهراً فيه على مدار عمره .

ولعل وقفة الدكتور طه حسين هذه على أطلال اليونان وبقايا آثارها

(١) رحلة الربيع - لطه حسين - عدد ٦٩ من سلسلة « اقرأ » ص ٥ إلى ص ١١

العظيمة التي كانت تموج بالحياة والرجال ، تمحضر في بالنا وقفة الشاعر البحري على إيوان كسرى حين زارده وألم به في القرن الهجري الثالث ، كما تذكرنا بوقفة الشاعر أحمد شوقي على آثار روما في قصيدته التي يقول فيها :

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| قف بروما وشاهد الأمر واشهد | أن للملك مالكا سبحانه      |
| دولة في الثرى ، وأنقاض منك | هدم الدهر في العلا بنيانه  |
| مزقت تاجه الخطوب ، وألقت   | في التراب الذي أرى صولجانه |
| طلال ، عند دمنة ، عند رسم  | ككتاب عما البلى عنوانه     |
| ومنايا كالحقائق تزداد      | د وضوحاً على المدى وإبانه  |
| من رآها يقول هذي ملوك الد  | هر ، هذا وقارهم والرزانه   |
| وبقايا هياكل وقصور         | بين أخذ البلى ودفن المتان  |
| عبث الدهر بالحواري فيها    | ويوليوس لم يهب أرجوانه     |
| وجرت هنا أمور كبار         | واصل الدهر بعدها جريانه    |
| راح دين ، وجاء دين ، ووملى | ملك قوم ، وحل ملك مكانه    |

ويبدو أن الدكتور طه حسين قد قصد من الفصل الخاص بوقفته على أطلال أثينا واليونان في خلال رحلة الربيع أن يكون قصيدة مشورة فيها من الخيال والشعور والعاطفة شيء كثير ، وفيها من الحقائق والمعارف عن اليونان شيء موجز كثير .

ويبدو أيضاً أن طه حسين تذكر في وقفته بأطلال اليونان سينية البحري التي نظمها في وقوفه على إيوان كسرى ، فذكرها في الفصل الثاني من « رحلة الربيع » وأشار إليها قائلاً : ( وأنغنى في نفسي بسينية البحري :

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جيس  
ولكنني أضع « يونان » مكان « ساسان » ، وتتغنى نفسي الكتيب  
بيت البحري على هذا النحو :

أتسلى عن الخطوب ، وآمى لحل من آل « يونان » درس )

وإذا كانت وقفة طه حسين على أطلال اليونان قد امتازت بمعارفها  
كما امتازت بالبيان المشرق الذي عرضها فيه ، فإن هذا يذكرنا في ختام  
هذا البحث بإعجاب الدكتور طه حسين بأدب أرسطو الخالد ، ويقصد به  
قوانين البيان التي استكشفها هذا الفيلسوف العظيم في العبارة والشعر  
والخطابة ؛ فإن هذه القوانين باقية خالدة ، لأنها تمثل الصور الطبيعية لتعبير  
الانسان عن آرائه وأفكاره ، كما أن قوانين المنطق ، التي وضعها أرسطو  
أيضاً ، هي الصور الطبيعية لتكوين هذه الآراء (١) .



وبعد ! فقد عرضنا لموضوع ثقافة اليونان والرومان وأثرهما في طه  
حسين وموقفه منها ، ومشاركته فيها بالتأليف تارة ، والترجمة أخرى .  
ولا شك أن الدكتور كان مغالياً في انحيازه لهذه الثقافة وتعصبه لها ، بما  
أثار عليه مخالفين كثيرين ، وفتح عليه أبواباً من النقد لم ترحضه عن موقفه .  
ولقد شارك في محاصمته حول هذه القضية حفنة من كرام العلماء والباحثين  
منهم رفيق العظم ، وساطع الحصري كما سلف القول ، ومنهم الأمير شكيب  
أرسلان ، والدكتور زكي مبارك .

ولقد حملت مجلة الرسالة في سنة ١٩٤٣ لواء مناقشة طه حسين متمثلة في المقالات التي كتبها الدكتور زكي مبارك ملتماً العذر للدكتور طه فيها فذهب إليه من أن الثقافة اليونانية هي مصدر الثقافة الإنسانية ، وأن الناس في الشرق والغرب وفي جميع الأجيال والعصور مدينون للثقافة اليونانية ، وتمنى الدكتور زكي مبارك لو أن طه حسين تراث قليلاً ليعرف أن هناك كتباً أجنبية أخرى غير التي قرأها وخلصها الدكتور طه ترى أن المعارف اليونانية منقولة عن مصر ، وأن فلاسفة اليونان لم يكونوا إلا تلاميذ لفلاسفة مصر القدماء .

وعلى الرغم من هذه المناقشات وهذا الحوار ، فإن الأدب العربي الحديث ، والفكر العربي الحديث ، والمكتبة العربية الحديثة قد أثري بما كتبه الدكتور طه حسين عن الثقافة اليونانية ، وما نقله إلى العربية من أدبها وشعرها وتمثيلاتها ونظام الحكم فيها .

وإذا كان طه حسين قد غلا في ما ذهب إليه من تقدير للثقافة اليونانية ، فإنه لاشك صاحب فضل لا يجحد في تيه أهل جيله إلى روائع الفكر اليوناني ومدى مشاركاته في الفكر الإنساني .

## نظرات في ما أخذ ابن الشجري على مكي في كتاب «مشكل إعراب القرآن»

- ٢ -

الدكتور أحمد حسن فوحات

١٦ - في إعراب «القرية الظالم أهلها» :  
قال ابن الشجري (١) : وقال - أي مكي - في قوله تعالى :  
« رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا » : (٢)  
« إِنَّمَا وَحَّدَ الظَّالِمَ لَجْرِيَانِهِ عَلَى مُوَحَّدٍ (٣) » . انتهى كلام مكي .  
« قوله : وَحَّدَ لَجْرِيَانِهِ عَلَى مُوَحَّدٍ ، قول فاسد ، لأن الصفة إذا  
ارتفع بها ظاهر وَحَّدَتْ ، وإن جرت على مُثْنَى أو مُجْمُوع ، نحو : مَرَّتْ  
بِالرَّجُلَيْنِ الظَّرِيفِ أَبَوَاهُمَا ، وبالرجال الكريم آبائهم ، لأن الصفة التي ترفع  
الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر ، في نحو : خَرَجَ أَخْوَاكَ ،  
وينطلق غلمانك ، انتهى كلام ابن الشجري .  
ونلاحظ - هنا - أن ابن الشجري اجتراً من كلام مكي ولم يذكره

---

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٣

(٢) النساء ٧٥ (٣) مشكل إعراب القرآن ١٩٧/١



كاملاً ، ولو ذكره لتغيّر مفهوم الكلام ، ولا بأس أن نذكر قول مكّي بتمامه لتفصح المسألة :

يقول مكّي : « الظالم أهلها : نعت للقرية ، وإنما جاز ذلك والكلام ليس لها ، للعائد عليها من نعتها ، وإنما وحد جريانه على موحد ، ولأنه لا ضمير فيه ، إذ قد رفع ظاهراً بعده ، وهو « الأهل » ، ولو كان فيه ضمير لم يجز استتاره ولظهر ، لأن اسم الفاعل إذا كان خبراً أو صفة أو حالاً لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير ألبتة ، ولا بد من إظهاره . وكذلك إن عطف على غير من هو له . والفعل بخلاف ذلك يستتر الضمير فيه لقوته ، وإن كان خبراً أو صفة أو حالاً لغير من هو له الفعل ، فافهمه ، فإنه مشكل لطيف غريب المعنى . »

وأقول : إن ما قاله ابن الشجري ليس مسلماً ، كما أنه ليس على إطلاقه ، وقد ذكر علماء النحو هذه المسألة وفصلوا فيها القول ، ولا بأس أن نذكر ما قبل فيها مختصراً :

قال في حاشية الصبان على شرح الأشموني (١) :

« التنبيه الثالث : أفهم قوله : كالفعل — أي حكم الوصف المسند إلى السبي — جواز ثنية الوصف الراجع للسبي وجمعه الجمع المذكر السالم على لغة أكلوني البراغيث ، فيقال : مروت برجل كريمين أبواه ، وجاءني رجل حسنون غلمائه . »

(١) ج ٣ ص ٦١ - ٦٢ طبع دار إحياء الكتب العربية .

وقال صاحب « النحو الوافي » (١) :

« . . . أما من جهة إفراده وتثنيته وجمعه — أي النعت السبي — فيجب إفراده إن كان السبي مفرداً أو مثنيً ، إذ لا تتصل بالنعت السبي علامة تثنية ، وشأنه في هذا أيضاً شأن الفعل الذي يصلح لأن يحل محله .

أما من جهة جمعه ، فإن كان السبي مجموعاً جمع تكسير جاز في النعت : الإفراد ، ومطابقته للسبي نحو : هؤلاء زملاء كرام آباؤهم ، أو هؤلاء زملاء كريم آباؤهم . فإن كان مجموعاً جمع مذكر سالماً ، أو جمع مؤنث سالماً ، فالأفصح إفراد النعت وعدم جمعه ، نحو : هؤلاء زملاء كريم والدوم ، هؤلاء زميلات كريمة والداتهن ، .

وبما تقدم نرى أن صاحب الحاشية يميز التثنية والجمع على لغة أكلوني البراغيث ، وأن صاحب النحو الوافي : « يوجب المطابقة حتماً في الإفراد والتثنية ، ويميز في جمع التكسير المطابقة وعدمها ، وأما في غيره فالأحسن الإفراد ، .

وإذن فالمسألة فيها تفصيل ، وليست مسلمة كما ذكر ابن الشجري ، ولهذا فإن الزمخشري في الكشاف قال (٢) :

فإن قلت : هل يجوز : من هذه القرية الظالمين أهلها ؟ قلت : نعم ، كما تقول : التي ظلموا أهلها ، على لغة من يقول : « أكلوني البراغيث » ، ومنه : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » (٣) .

(١) النحو الوافي لعباس حسن ج ٣ ص ٣٦٦ - ٣٦٧

(٢) تفسير الكشاف ج ١ ص ٥٢٥ . (٣) طه ٣

وإذن فكلام مكّي « وإنما وحد لجريانه على موحد » ليس كلاماً فاسداً كما قال ابن الشجري ، وإنما هو في مقابل هذا التفصيل الذي ذكر في حالة الجمع المكسر والجمع المذكر السالم ولغة « أكلوني البراغيث ».

١٧ - في إعراب « الصابئون » :

قال ابن الشجري : (١) وحكى - أي مكّي - عن الفراء أن « الصابئون » من قول الله تعالى :

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ... » (٢) :

« مطوف على المضر في هادوا (٣) » ، فنسب إليه ما لم يقله عن نفسه ، وإنما حكاه عن الكسائي . وأبطله الفراء من وجه غير وجه أبطله به مكّي ، فقال في كتابه الذي ضمنه معاني القرآن : قال الكسائي :

« رَفَعُ الصَّابِئُونَ » على إتياعه الاسم الذي في « هادوا » ، وتجعله من قوله : « إنا هدىنا إليك » (٤) أي : تبنا ، ولا تجعله من اليهودية . قال الفراء : وجاء التفسير بغير ذلك ، لأنه أراد بقوله : الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم . ثم ذكر اليهود والنصارى والصابئين ، فقال : من آمن منهم بالله واليوم الآخر فله كذا وكذا ، فجعلهم منافقين ويهوداً ونصارى وصابئين . انتهى كلام الفراء .

يعني به ، إذا صار معنى « هادوا » : تابوا هم والصابئون بطل ذكر اليهود في الآية .

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٣

(٢) المائدة ٦٩ (٣) مشكل إعراب القرآن ٢٣٧/١

(٤) الأعراف ١٥٦

وأما الوجه الذي أبطل به مكي قول الكسائي وعزاه إلى الفراء فقوله:  
 « وقد قال الفراء في « الصابئون » : هو عطف على المضمر في  
 « هادوا » . وأيضاً فإن العطف على المضمر المرفوع قبل أن يؤكد أو يفصل  
 بينها بما يقوم مقام التوكيد قبيحٌ عند بعض النحويين . ثم ذكر وجوهاً  
 في رفع « الصابئين » .

« وأقول — أي ابن الشجري :

إنك إذا عطفت على اسم « إن » قبل الخبر ، لم يميز في المعطوف  
 إلا النصب ، نحو : إن زيداً وعمراً منطلقان ، ولا يجوز أن ترفع المعطوف  
 حملاً على موضع « إن » واسمها ، لأن موضعها رفعٌ بالابتداء ، فنقول :  
 إن زيداً وعمرو منطلقان ، لأن قولك : « عمرو » رفع بالابتداء ، ومنطلقان :  
 خبر عنه ، وعن اسم « إن » . فقد أعملت في الخبر عاملين : الابتداء ،  
 و « إن » .

وغير جائز أن يعمل في اسم عاملان . وإن لم تكن الخبر فقلت :  
 إن زيداً وعمرو منطلق ، ففي ذلك قولان . أحدهما : أن يكون خبر  
 « إن » محذوفاً دل عليه الخبر المذكور ، فالتقدير : إن زيداً منطلق  
 وعمرو منطلق ، وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد .  
 والآخر : قول سيبويه : وهو أن يكون الخبر المذكور خبر « إن » ،  
 وخبر المعطوف محذوفاً ، فالتقدير : إن زيداً منطلق وعمرو كذلك .  
 فالتقدير في الآية على المذهب الأول : إن الذين آمنوا  
 والذين هادوا من آمن بالله ، أي : من آمن منهم بالله واليوم الآخر  
 وعمل صالحاً فلا خوف عليهم . فيحذف الخبر الأول لدلالة الثاني

عليه . وعلى المذهب الآخر وهو أن يكون الخبر المذكور خبر  
« إن » ، وخبر الصابئين والنصارى محذوف ، كأنه قيل : والصابئون  
والنصارى كذلك ، .

وكلام ابن الشجري - هنا - ذو شقين :

الشق الأول : وهو ما يتعلق بنسبة قول الكسائي إلى الفراء كما نقل  
ذلك مكي ، واتهمه ابن الشجري بأنه نسب إلى الفراء ما لم يقله ، وإنما  
نقله عن الكسائي وأبطله بوجه غير الوجه الذي أبطله به مكي .

وقد رجعت إلى كتاب الفراء لأتأكد من صحة النقل فوجدت أن  
نقل ابن الشجري صحيح ، وأنه يرد رأي الكسائي . غير أنني رجعت إلى  
كتاب السمين « الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » ، فوجدته يقول  
معلقاً على رأي الكسائي :

« . . . وردّه أبو البقاء ومكي بن أبي طالب بوجه آخر ، وهو  
عدم تأكيد الضمير المعطوف عليه ، . قلت - أي السمين - : هذا لا يلزم  
الكسائي ، لأن مذهبه عدم اشتراط ذلك ، وإن كان الصحيح الاشتراط .  
نعم يلزم الكسائي من حيث أنه قال : « تردّه الدلائل الصحيحة » ، والله أعلم .»

ثم يتابع السمين قوله :

وهذا القول قد نقله مكي عن الفراء ، كما نقله غيره عن الكسائي  
وردّه عليه بما تقدم ، فيُحتمل أن يكون الفراء يوافق الكسائي ثم رجع ،  
ويُحتمل أن يكون مخالفاً له ثم رجع إليه ، وعلى الجملة فيجوز أن  
يكون في المسألة قولان - أي في ردها ،



ومن كلام السمين نرى أنه لا بد لمكي من أن يكون قد وقع على قول منسوب إلى الفراء غير ما هو وارد في كتابه «معاني القرآن» ، وبناء عليه تسب هذا القول إليه .

أما الشق الثاني من الكلام ، وهو قوله : « وأقول : إنك إذا عطفت على اسم « إن » قبل الخبر لم يجوز في المعطوف إلا نصب .. » . فلا أدري من يقصد بهذا الكلام ، وعلى من يرد فيه ، والذي يبدو أنه مجرد تفصيل لتام الفائدة كما هي عادة ابن الشجري في التطوع بالتفصيل والتوضيح ، ولا يمكن أن يكون يريد بكلامه مكيأبداً لأن مكيأ حينما أعرب الآية قال :

« قوله : « والصابئون » : مرفوع على العطف على موضع « إن » وما عملت فيه . وخبر إن منوي قبل الصابئين ، فلذلك جاز العطف على الموضع ، والخبر هو : آمن ، يتوى به التقديم ، فتحق « والصابئون » ، « والنصارى » : أن يقع بعد يحزنون ، وإنما احتيج إلى هذا التقديم ، لأن العطف في « إن » على الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام وانقضاء اسم « إن » ، وخبرها ، فتعطف على موضع الجملة . »

ويلاحظ هنا أن ابن الشجري لم ينقل كلام مكي هذا . إذ هو أول ما بدأ به إعراب هذه الآية ، ثم انتقل إلى رأي الفراء .

١٨ - في إعراب « ولتستبين سبيل الجرمين » :

قال ابن الشجري (١) : المجلس الحادي والثلاثون ، يتضمن ما لم نذكره

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٥٥٥

من زلات مكي : فمن ذلك غلظه في قوله تعالى في سورة الأنعام : « وكذلك تفصل الآيات ، ولتستبين سبيل المجرمين » (١) .

« قال - أي مكي - : من قرأه بالتاء ، ونصب السبيل ، جعل التاء علامة خطاب واستقبال ، وأضمر اسم النبي في الفعل . ومن قرأه بالتاء ورفع السبيل جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ، ولا ضمير في الفعل ، ورفع السبيل بفعله . وحكى سيبويه : استبان الشيء ، واستبنته أنا . فأما من قرأه بالياء ، ورفع السبيل فإنه ذكر السبيل لأنه يذكر ويؤنث ، ورفع بفعله . وأما من قرأه بالياء ونصب السبيل أضمر اسم النبي في الفعل ، وهو الفاعل ، ونصب السبيل ، لأنه مفعول به . واللام في لتستبين متعلقة بفعل محذوف تقديره : ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها ، (٢) .

« وأقول : أي ابن الشجري :

إنه غلط في قوله : « واستقبال ، بعد قوله : « جعل التاء علامة خطاب ، وجعل التاء علامة تأنيث ، لأن مثال تستقبل لا شبه بينه وبين مثال الماضي ، فتكون التاء علامة للاستقبال ، فقولك : تستقيم أنت وتستعين هي ، لا يكون إلا للاستقبال ، تقول : أنت تستقيم غداً ، وهي تستعين بك بعد غد ، ولا تقول : تستقيم أمس ولا تستعين أول من أمس ، فهو بخلاف تفعل ، لأنك إذا قلت : أنت تبيّن حديثها وهي تبين حديثك ، أردت : تبيّن ، فحذفت التاء الثانية استئقلاً للجمع بين مثلين

متحركين كما حذفت من قوله : « تنزّل الملائكة والروح فيها » (١) ، الأصل : تنزل ، ففعل فيه ما ذكرنا من حذف الثانية ، ولما حذفت التاء من قولك « تتين » صار بلفظ الماضي من قولك ، قد تبين الحديث . وفي قوله تعالى : « قد تبين الرشد من الغي » (٢) ، فحصل الفرق بين الماضي والمستقبل باختلاف حركة آخرهما ، ففي هذا النحو يقال : التاء للخطاب والاستقبال ، أو التانيث والاستقبال .

السبيل : مما ذكرناه وأشبهه ، فالتانيث في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي » (٣) . والتذكير في قوله تعالى : « وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً » (٤) . انتهى كلام ابن الشجري .

وأقول : إن ما قاله ابن الشجري فيه نظر ، ويحسن بنا قبل أن نقول شيئاً في هذه الآية أن نرجع إلى كتب اللغة حيث نجد فيها :  
قال صاحب لسان العرب (٥) :

« والاستبانة : يكون واقعاً ، يقال : استبنت الشيء إذا تأملته حتى تبين لك ، قال الله - عز وجل - : « وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين » . المعنى : ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين ، أي : لتزداد استبانة وإذا بان سبيل المجرمين فقد بان سبيل المؤمنين .

(١) القدر ٤ (٢) البقرة ٢٦٥

(٣) يوسف ١٠٨ (٤) الأعراف ١٤٦

(٥) اللسان ج ١٦ ص ٢١٦

وأكثر القراء قرؤوا : « ولستين سبيلُ المجرمين » . والاستبانة - حيثُذ -  
يكون غير واقع ، .

وقال صاحب تاج العروس : (١)

« وقال الأزهري : الاستبانة : قد يكون واقعاً ، يقال : استبنت  
الشيء إذا تأملتَه حتى يتبين لك ، ومنه قوله تعالى : « ولستين سبيلُ  
- أي بالنصب - المجرمين » . المعنى : لستين أنت يا محمد ، أي : لتزداد إجابة .  
وأكثر القراء قرؤوا : « لستين سبيلُ - أي برفه - المجرمين » ،  
والاستبانة حيثُذ غير واقع ، .

ولدى تأملنا في هذين النصين المأخوذين من أصح كتب اللغة وأكثرها  
اعتماداً ، نرى أن الاستبانة : تكون لما هو واقع كما في قراءة نصب  
وإخمار اسم النبي ﷺ ويكون المعنى : لتزداد استبانة أو إجابة ، وعلى  
هذا تكون التاء للاستقبال . وعلى القراءة الثانية ، أي قراءة رفع السبيل ،  
تكون الاستبانة غير واقع ، أي ستقع فيما بعد اليان في المستقبل ،  
فيكون معنى التاء الاستقبال أيضاً .

والحق أن ما قاله ابن الشجري لا يغير من الواقع شيئاً ، لأن المعنى  
في كلتا الحالتين ينصرف إلى المستقبل . كل ما هنالك أن مكياً يعتبر  
استفادة الاستقبال من التاء ، بينما يعتبرها ابن الشجري من الصيغة نفسها ،  
وليس هناك حاجة للنص على أنها من التاء . وإذا كان هذا واضحاً من  
الأمثلة التي ضربها ابن الشجري . فإن الالتباس قائم في الكلمة التي نحن

بصدها « تستين » بناء على كون الاستبانة واقعة أو غير واقعة كما تقدم ، فكان النص على ذلك لدفع مثل هذا الالتباس ، ولعل هذا ما دفع السمين أيضاً إلى أن يقول مثل قول مكي .

قال السمين في كتابه « اللز المصون في علوم الكتاب المكنون » :  
« فالتاء في « تستين » مختلفة المعنى ، فإنها في إحدى القراءات للخطاب ، وفي الأخرى للتأنيث . وهي في كلا الحالين للمضارعة » .

١٩ - في إعراب « جنات من أعناب » :

قال ابن الشجري : (١) وقال - أي مكي - في « جنات » من قوله عز وجل :

« وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء ، فأخرجنا منه خضيراً ، فنخرج منه حباً متراكباً ومن الشغل من طلعها قينوان دانية وجنات من أعناب » (٢) :

قال مكي : « من نصب « جنات » عطفاً على نبات ، وقد روي الرفع عن عاصم على معنى : ولهم جنات - على الابتداء - ولا يجوز عطفاً على قنوان لأن الجنات لا تكون من النخل » (٣) .

قال ابن الشجري : « أراد أنك لا ترفع جنات بالعطف على « قنوان » من قوله : « قنوان دانية » ، لأن القينوان جمع : قينو ، وهو العِذْق التام ، ويقال له أيضاً الكِبَاسَة . فلو عطفت « جنات » على « قنوان » صار المعنى :

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٧

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢٨١/١

(٣) الأنعام ٩٩



ومن النخل من طلعتها قنوان دانية وجنات من أعناب .

فقوله : لأن الجنات لا تكون من النخل ، فيه لبس ، لأنه يوم أنها لا تكون إلا من العنب دون النخل ، وليس الأمر كذلك ، بل تكون الجنة من العنب على انفراده ، وتكون من النخل على انفراده ، وتكون منها معاً . فدلالة كونها منها معاً قوله : « أو تكون لك جنة من نخيل وعينب » ، ودلالة كونها من النخل على انفراده قول زهير :

كَأَنِّي عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ      من النواضح تسقي جنة سحفاً

قوله : سحفاً : صفة لمضاف محذوف ، فالتقدير : تسقي جنة نخل سحفاً ، لأن السحوق جمع سحوق ، وهي النخلة الباسقة ، فكان الصواب أن يقول : لأن الجنات التي من الأعناب لا تكون من النخل .

قول زهير : كأن عيني في غربي مقتلة : الغربان : الدلوان الضخمان . والمقتلة : المذلتة ، وإنما جعلها مذالة لأن المذلة 'تخرج الغرب ملآن يسيل من نواحيه . والصعبة تنفّر فتُهرّقه فلا يبقى منه إلا صُباية . وكل بعير استقي عليه فهو ناضح ، والرجل الذي يستقي عليه ناضح ، - انتهى كلام ابن الشجري .

وبلاحظ - هنا - كذلك تكلف ابن الشجري حيث ينصب انتقاده على قول مكي : « لأن الجنات لا تكون من النخل » ، وكان يجب عليه أن يقول - كما يقرر ابن الشجري - : لأن الجنات التي من الأعناب

لا تكون من النخل . هكذا !! كأن مكياً في هذه الآية - في نظر ابن الشجري - يتكلم على اللغة لا على الإعراب متجاهلاً للقارئ القائمة التي تمنع اللبس والإيهام الذي يدّعيه ، لأن مكياً يتكلم في آية معينة وفي كلمات بذاتها ، فحينما يطلق الكلام ، إنما يطلقه على ما يبحث فيه ؛ و«الجنات» التي يتكلم فيها مكى ، وهي الجنات الواردة في الآية ، هي من العنب ؛ فإذا قال : « الجنات » ، إنما يريد بها : الجنات المعهودة التي يتكلم فيها ، والتي هي من الأغراب . والقرينة توضح هذا وتُجَلِّيه ، وهو أن المقام مقام عطف على « قنوان » ، والقنوان من النخل ، فلو جاز هذا العطف لصارت الجنات من الأغراب من النخل ، أي جزءاً منه ، وهذا ما يفهم من كلام مكى ، ولا يفهم منه ما فهمه ابن الشجري ، أو أراد أن يفهمه .

ولو أننا جاربنا ابن الشجري فيما يقول وذهبنا نبحت عن معنى الجنة عند مكى في تفسيره فماذا نجد ؟

يقول مكى في كتاب « الهداية إلى بلوغ النهاية في تفسير القرآن وأنواع علومه » في معرض تفسيره لقوله تعالى : « .. وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار .. » (١) :

« .. » وسميت الجنة جنة ، لأنها تتجنى من دخلها ، أي تستر أشجارها وثمارها . والجنة - عند العرب : البستان والنخل والشجر ... » . وهذا كله فيما لو سلمنا أن عبارة « لأن الجنات لا تكون من النخل »

من كلام مكّي ، وهي في الحقيقة من كلام أبي حاتم الذي حكاه مكّي ، ويمكن التأكد من ذلك بالرجوع إلى كتاب « إعراب القرآن للنحاس » .

يقول أبو جعفر النحاس (١) : وجناتٍ من أغصاب : بالنصب عطفاً على « فأخرجنا به نبات » ، وهي قراءة العامة . وقرأ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والأعمش ، وهو الصحيح من قراءة عاصم : « وجناتٍ » بالرفع ، وأنكر هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم ، حتى قال أبو حاتم : هي محال ، لأن الجنات لا تكون من النخل .

قال أبو جعفر : والقراءة جائزة ، وليس التأويل على هذا ، ولكنه رفع بالابتداء ، والخبر : محذوف ، أي : ولهم جنات ، كما قرأ من القراء جماعة : « وحوور عين » ، وأجاز مثل هذا سيويه والكسائي والقراء ، ومثله كثير ، وعلى هذا أيضاً : « حوراً عيناً » - حكاه سيويه وأنشد :

جني بمثل بني بدرٍ لقومٍ ميمٍ      أو مثلٍ أسرةٍ منظورٍ بنٍ سيارٍ

- من شعر جرير -

فأما : « والزيتون والرمان » ، فليس فيه إلا النصب بإجماع على ذلك .

٢٠ - في وزن « اذاركوا » :

قال ابن الشجري (٢) :

ومن أغاليطه - أي مكّي - قوله في قوله تعالى في سورة الأعراف :

(١) إعراب القرآن - ورقة ٦٩ نسخة مكتبة فائض التركية .

(٢) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٨

« حتى إذا ادّار كوا فيها جميعاً ، قالت : إخراجهم لأولاً ثم ، (١) .  
قال مكي : أصل « ادّار كوا » : تدار كوا - على تفاعلوا ،  
ثم أدغمت التاء في الدال فسكن أول المدغم ، فاحتيج إلى ألف الوصل  
في الابتداء بها ، فثبت الألف في الخط ، ولا يستطاع وزنها مع ألف  
الوصل ، لأنك ترد الزائد أصلياً ، فتقول : وزنها : افتاعلوا ، فتصير تاء  
« تفاعلوا » فاء الفعل لإدغامها في فاء الفعل وذلك لا يجوز ، فإذا وزنتها  
على الأصل جاز ، فقلت « تفاعلوا » (٢) - انتهى الكلام .

« وأقول - أي ابن الشجري :

إن عبارته في هذا الفصل مختلة ، ورأيت في نسخة من هذا التأليف :  
« لا يستطاع على وزنها » ، لأن « استطعت » بما يتعدى بنفسه ، كما جاء :  
« فلا يستطيعون توصية » (٣) ، « وتستطاع - بالتاء - جائز - على قلق فيه ،  
وكان الأولي أن يقول : ولا يسوغ وزنها مع التلغظ بناء « تفاعلوا » فاء .  
ثم إن منعه أن توزن هذه الكلمة وفيها ألف الوصل غير جائز ، لأنك  
تلغظ بها مع إظهار التاء فتقول : وزن « ادّار كوا » : افتاعلوا ، وإن  
شئت قلت : « ادفاعلوا » ، فلفظت بالدال المبدلة من التاء » .

ولدي تأملنا فيما قاله ابن الشجري نجد :

( ١ ) ملاحظته على تعدية الفعل « استطاع » ، حيث قال : إنه وجد  
في نسخة : « ولا يستطاع على وزنها » ، وكان الأولي أن يقول : ولا يسوغ وزنها .

(١) الأعراف ٣٨

(٢) مشكل إعراب القرآن ٣١٥/١ (٣) يس : ٥٠

وهكذا قد اعتبر ابن الشجري هذه النسخة التي فيها « يستطاع على وزنها » ، هي الأصل وترك النسخ الأخرى الصحيحة التي فيها « ولا يستطاع وزنها » ، وهو في هذا يريد تصيّد السقطات ، ولو كان ذلك من خطأ ناسخ أو وهم كاتب . ورحم الله مكياً ، فقد كان دائماً يطلب من قارئه كُتبه أن يغض طرفه عن خطأ ناسخ أو وهم كاتب ، ولكن ابن الشجري يريد أن يعتبر ذلك هو الأصل ، ليجد مادة يتكلم فيها .

ثم يقترح ابن الشجري على مكّي لفظاً بدل لفظه ، فيقول ، وكان الأولى أن يقول : « ولا يسوغ وزنها بدلاً من : ولا يستطاع وزنها » ، ولا شك أن كلمة « ولا يستطاع وزنها » أفضل هنا وأدلى على المقصود من كلمة « ولا يسوغ وزنها » ، وأي خير في أن تبقى الكلمة على أصلها الذي جاء به مكّي .

( ٢ ) ملاحظته على وزن « ادّاركوأ » ، حيث يمنع مكّي أن توزن إلا على الأصل ، في حين يجيز ابن الشجري وزنها على « اتفاعلوا » أو « ادفاعلوا » معللاً ذلك بقوله : « فلفظت بالبدال المبدلة من التاء » .

ولا شك أن ابن الشجري لم يعلل وزنه تعليلاً واضحاً ، وقد حاولت أن أعرف رأي المفسرين فيها قبل أن أتناقش ابن الشجري في قوله ، فوقعت على قول السمين في كتابه « الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » ، يؤيد رأي ابن الشجري ، بل يعالله ويوضحه ، ولا بأس من أن نذكر رأي السمين حتى تتضح المسألة ويسوغ نقاشها . يقول السمين :

« قال مكّي : ولا يستطاع اللفظ بوزنها مع ألف الوصل ، لأنك تردّ الزائد أصلياً فتقول : افاعلوا ، فتصير تاء « تفاعلوا » فاء الفعل ، لإدغامها



في فاء الفعل ، وذلك لا يجوز ، فإن وزنتها على الأصل ، فقلت :  
« تفاعلوا ، جاز .

قلت : هذا الذي ذكره من كونه لا يمكن وزنه إلا بالأصل ،  
وهو « تفاعلوا ، ممنوع قوله : « لأنك تردّ الزائد أصلياً ، قلنا : لا يلزم  
ذلك ، لأننا نزنه بلفظه مع همزة الوصل ، ونأتي بتساء التفاعل بلفظها ،  
فتقول وزن « اداركوا ، : اتفاعلوا ، فنلفظ بالتاء اعتباراً بأصلها ، لأنها  
صارت إليه حال الإدغام .

ثم يقول السمين : وهذه المسألة نصّوا على نظيرها ، وهو أن تاء  
الافتعال إذا أبدلت إلى حرف متجانس لما بعدها ، كما تبدل طاء أو دالاً  
في نحو : اضطر واضطرب ، وازدجر ، وادكر ، إذا وزن ما هي فيه ،  
قالوا : يلفظ في الوزن بأصل تاء الافتعال ، ولا يلفظ بما صارت إليه من  
طاء أو دال ، فتقول وزن : اضطرب : افطرب ، لا : « افطعل ، ووزن  
« ازدجر ، : افعل ، لا : افدعل ، فكذلك تقول - هنا : وزن  
« اداركوا ، : اتفاعلوا ، لا افاعلوا ، فلا فرق بين تاء الافتعال والتفاعل  
في ذلك ، .

وأقول : إن القاعدة التي اعتمد عليها السمين وابن الشجري في  
أحكامها صحيحة ، ولكن تطبيقها للقاعدة لم يكن صحيحاً ، وذلك لأن  
القاعدة في الإبدال ، والحالة التي نحن بصدها ليس فيها إبدال ، وإنما فيها  
إدغام ، وهناك فرق بين الإبدال والإدغام . فالإبدال : يعني أن تبدل  
حرفاً بحرف آخر . أما الإدغام فهو إدخال حرف في حرف بحيث يصيران  
حرفاً واحداً مشدداً ، والتشديد في الحرف يدل على أنها حرفان ، وليس  
بحرف واحد ، وحينئذ تنك الإدغام يعودان حرفين كذلك .

وبناء على هذا لا يصح قياس ابن الشجري والسمين للإدغام على الإبدال وتوضيح ذلك كما يلي :

إن السمين يقول وزن « اصطبر » : افعل وذلك أنه يردّ الطاء إلى تاء باعتبار أنها مبدلة عنها ، وهذا صحيح ، لأن أصل الفعل « صبر » ووزنه « فعل » فتكون تاء الافتعال الزائدة توازي الطاء المبدلة عن تاء ، وكلاهما حرف زائد ، وبقيت الصاد التي هي فاء الفعل في مكانها فاءً للفعل . بخلاف « اداركوا » ، فإذا قلنا وزنها : « اتفاعلوا » . أصبحت التاء الزائدة تقابل فاء الفعل الذي هو الدال وهو حرف أصلي ، لأن أصله : « درك » ، وهذا هو الذي يمنع منه مكى ، لأن الأصلي يجب أن يقابل الأصلي ، والزائد ينبغي أن يقابل الزائد ، فظهر الفرق بين الكلامين .

وقد قال ابن الأنباري - تلميذ ابن الشجري - في « البيان في غريب إعراب القرآن » (١) مثل قول مكى :

[ قوله تعالى : « حتى إذا اداركوا فيها جميعاً » :

اداركوا : أصله : تداركوا على وزن « تفاعلوا » ، إلا أنه أبدلت التاء دالاً وأدغمت الدال في الدال فسكنت الدال الأولى ، والابتداء بالسكن محال ، فاجتلبت ألف الوصل ثلاثيةً بالسكن . ونظيره : « ادارأتم » ، و « اطيئرونا » . ولا يجوز أن يوزن مع ألف الوصل فتقول « اتفاعلوا » ، لأنه يصير الزائد أصلياً ، لأن التاء الزائدة صارت فاء الفعل لإدغامها فيها وذلك لا يجوز ] .

وبذلك يقف ابن الأنباري - تلميذ ابن الشجري - إلى جانب مكّي يؤيد رأيه. ويؤكد . ويعتبره القول الصحيح الذي لا يجوز العدول عنه إلى غيره .

٢١ - في إعراب « ساء مثلاً القوم » :

قال ابن الشجري : (١) وقال - أي مكّي - قوله تعالى :

« ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون » : (٢)

في « ساء » : ضمير الفاعل . ومثلاً : تفسير . وانقوم : رفع بالابتداء . وماقبلهم : خبرهم ، أو رفع على إضمار مبتدأ ، تقديره : ساء مثلاً هم القوم الذين كذبوا ، مثل نعم رجلاً زيد . وقال الأخفش : تقديره : ساء مثلاً مثل القوم (٣) .

« قلت - أي ابن الشجري .

« ساء بمنزلة « بش » ، وهذا الباب لا يكون فيه المقصود بالذم أو المدح إلا من جنس الفاعل ، فلا يجوز « بش مثلاً غلامك » ، إلا أن يراد : « مثل غلامك » ، فحذف المضاف . فقوله الأخفش : هو الصواب . ومن زعم أن التقدير : ساء مثلاً هم القوم فقد أخطأ خطأ فاحشاً . وأقول : إن ما قاله ابن الشجري - هنا - فيه نظر ، وذلك أن مكياً حيناً قدر : ساء المثل مثلاً هم القوم ... مثل له بقوله : نعم رجلاً زيد . ولم يتكلم ابن الشجري على هذا المثل ، لأنه صحيح . ولو قلنا بدلاً منه :

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٩

(٢) الأعراف ١٧٧ (٣) مشكل إعراب القرآن ١/٣٣٥

سَاءَ مثلاً زيد ، لكان جاتراً أيضاً ، بحيث يصبح المعنى : سَاءَ مثلاً لغيره زيد ، أي إنه مثل ميء لغيره . وكذلك يصبح المعنى على تقدير مكّي : سَاءَ المثل مثلاً هم القوم . . . أي إنهم أصبحوا مثلاً سيئاً لغيرهم ، وليس المراد سوء مثلهم الذي ضرب لهم . وعلى هذا يصح المعنى ، ولا يرد كلام ابن الشجري ، فعلى التقدير الأول : يكون القوم مثلاً سيئاً لغيرهم ، وعلى التقدير الثاني : يكون مثلهم الذي سبق أن ضرب لهم وهو « مثل الكلب » هو المثل السيء .

٢٢ - في إعراب « كما أخرجك ربك » :

قال ابن الشجري (١) :

ومن الأغاليط الشيعة أقوال حكاهما في سورة الأنفال في قوله تعالى : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ، (٢) .  
« قال - أي مكّي : الكاف من « كما » في موضع نصب نعت لمصدر محذوف « يجادلونك » أي : جدالاً كما . وقيل : هي نعت لمصدر دل عليه معنى الكلام ، تقديره : قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك . وقيل : هي نعت لحق » أي : هم المؤمنون حقاً كما . وقيل : الكاف : في موضع رفع ، والتقدير : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله . فهو ابتداء وخبر . وقيل : الكاف : بمعنى الواو للقسم ، أي : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك (٣) ، - انتهى .

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٩

(٢) الأنفال م (٣) مشكل إعراب القرآن ١/٤٠٠

« وأقول — أي ابن الشجري :

وهذه أقوال رديئة منحرفة عن الصحة انحرافاً كلياً ، وأوغلها في الرداءة القول الرابع والخامس ، فقله : الكاف ، من « كما » في موضع رفع بالابتداء ، وخبره : فاتقوا الله ، قولٌ ظاهر الفساد من وجوه :

أحدها : أن الجملة التي هي : « اتقوا الله » مع تقديمها على الكاف ، بينها وبين الكاف فصل بثلاث آيات وبعض آية رابعة ، وهذا الفاصل مشتمل على عشر جمل ، وليس في كلام العرب ، ولا في الشعر الذي هو محل الضرورات ، خبر قدم على الخبر عنه مع الفصل بينها بعشر جمل أجنبية .

والثاني : دخول الفاء في الجملة التي زعم أنها الخبر ، والفاء لا تدخل في خبر المبتدأ إلا أن يغلب عليه شبه الشرط بأن يكون اسماً موصولاً بجملة فعلية ، أو يكون نكرة موصوفة ، كقولك : الذي يزورني فله درهم ، وكل رجل يزورني فله درهم ، أو يكون خبر المبتدأ الواقع بعد « أما » .

والثالث : أن الجملة التي هي قوله : « فاتقوا الله » خالية من ضمير يعود على الكاف الذي يزعم أنه مبتدأ ، وهي مع ذلك جملة أمرية ، والجل الأمرية لا تكاد تقع أخباراً إلا نادراً ، وتغيب هذا الذي قد قدره قائله — وهو تقدير باطل — قولك : فاتق الله كما أخرجك زيد من الدار ، وأي فائدة في انعقاد هذين الكلامين .

والقول الآخر التابع لما قبله في الرذالة والأخذ بالخط الوافر من الاستحالة قول من زعم أن الكاف للقسم ، بمنزلة الواو ، وهذا مما لا تجوز حكايته فضلاً عن نقله . وما علمت في مذهب أحد من يوثق بعلمه في



النحو بصري ولا كوفي ، أن الكاف تكون بمنزلة الواو في القسم ،  
فلو قال قائل : كانه لأخرجن ، لاستحق أن يصدق في وجهه .

ثم إنه جعل هذا القسم واقفاً على أول السورة ، وجعل « ما »  
التي في قوله : « كما أخرجك » بمعنى « الذي » وجعلها واقعة على  
القديم - تعالى جده - مع جعله السكاف بمعنى الواو ، فقال في  
حكايته : الانتقال لله والرسول والذي أخرجك . وهذا لو كانت  
على ما تلفظ به لوجب أن يكون فاعل أخرجك مضمراً عائداً على « الذي »  
وكيف يكون في « أخرجك » ضمير ، والفاعل : ربك . ثم تعليقه لهذا  
الذي زعم أنه قسم بأول السورة يجري مجرى القول الذي قبله في تباعد  
المتعاقدين .

وأما قوله : إن موضع الكاف نصب على أنها نعت لمصدر « يجادلونك »  
في الحق ، ، معناه : في إخراجك من بيتك وخروجهم معك ، فهذا  
قال : كأننا يساقون إلى الموت ، فيكون المعنى - على هذا التأويل :  
يجادلونك في إخراجك من بيتك جداً مثلاً أخرجك ربك من بيتك ،  
فهذا تشبيه الشيء بنفسه ، لأنه شبه إخراجه من بيته بإخراجه من بيته .

وقوله : إن الكاف تكون نعتاً لمصدر يدل عليه معنى الكلام ،  
تقديره : قل الانتقال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك ، فهذا أيضاً ضعيف  
لتباعد ما بينها . وأقرب هذه الأقوال إلى الصحة قوله : إن الكاف تكون  
نعتاً للمصدر الذي هو « حقاً » ، لأمرين :

أحدهما : تقارب ما بينها .

والآخر : أن إخراجك من بيته كان حقاً بدلالة وصفه له بالحق في

قوله : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » ، وإيراد مكّي لهذه الأقوال الفاسدة ، من غير إنكار شيء منها ، دليل على أنه كان مثل قائلها في علم البصيرة .

ثم يقول ابن الشجري : والقول في تحقيق إعراب هذا الحرف أن قوله تعالى : « يسألونك عن الأنفال » - الآية نزلت في أنفال أهل بدر ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رأى قلة أصحابه وكراهيتهم للقتال قال ليرغبهم في القتال : « من قتل قتيلاً فله كذا » ، ومن أسر أسيراً فله كذا . فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن معاذ ، فقال : يا رسول الله ، إن نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثير من المسلمين بغير شيء . فأنزل الله : قل الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله في قضية الغنائم فهي له يصنع فيها ما يشاء ، فسكتوا وفي أنفسهم من ذلك كراهية ، وهو قوله : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق على كره منهم » - من المسلمين - فامض لأمر الله في المغنم كما مضت على مخرجك وهم له كارهون .

فوضع الكاف - على هذا - رفع بأنها مع ما اتصلت به خبر مبتدأ محذوف ، فالتقدير : كراهيتهم لقسمتك الأنفال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون .

فقوله : « كما أخرجك » ، معناه : مثل إخراجك ، وإن قدرت المبتدأ هذا وأشرت به إلى كراهيتهم لقسمة النبي ﷺ للأنفال : فأردت : « هذا كما أخرجك » ، معناه : مثل إخراجك ربك من بيتك بالحق ، فحسن وبالله التوفيق ، انتهى كلام ابن الشجري .

ولا بد لنا قبل أن نعلق بشيء على ما قاله ابن الشجري من أن نيين أصحاب هذه الأقوال ، لتعرف على من تقع هذه الشتائم التي قذف بها ابن الشجري .

أما القول الأول الذي ناقشه ابن الشجري ، والذي قال فيه : « .. وأوغلها في الرداءة القول الرابع والخامس فقوله : الكاف من كما : في موضع رفع بالابتداء ، وخبره : فاتقوا الله . قول ظاهر الفساد من وجوه .. » أقول : إن هذا القول ذكره الطبري وعزاه إلى عكرمة : قال الطبري (١) : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا داود عن عكرمة : « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ، كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، . الآية - أي أن هذا خير لكم ، كما كان إخراجك من بيتك بالحق خيراً لك .

وأما القول الثاني الذي ناقشه ابن الشجري فهو القول بأن الكاف بمعنى « الواو » ، القسم ، والذي قال فيه : « .. وهذا لا تجوز حكايته فضلاً عن قبله ... » .

نقول : إن هذا القول حكاه الطبري أيضاً عن جماعة بقوله (٢) : وقال آخرون منهم - أي أهل العربية - هي بمعنى القسم . قال : ومعنى الكلام : والذي أخرجك ربك .. ، وقد نسب هذا القول غير واحد من المفسرين إلى أبي عبيدة ، وقد حكاه معظم المفسرين في كتبهم إن لم نقل

(١) تفسير الطبري ج ٩ ص ١٨١ - طبعة الحلبي

(٢) المصدر السابق ١٨٢

كلهم . وعلى هذا فكلام ابن الشجري ، وسبه وقذفه يسري على الجميع .  
على أني قد رجعت إلى كتاب « مجاز القرآن » ، لأبي عبيدة ، لأؤكد  
من صحة نسبة القول إليه ، فإذا هو يقول : « كما أخرجك ربك من  
بيتك بالحق » :

« مجازها مجاز القسم » ، كقولك : والذي أخرجك ربك لأن « ما »  
في موضع « الذي » ، وفي آية أخرى : « والسما وما بناها » ( ٥/٩١ )  
أي : والذي بناها ، وقال :

دعيني إنما خطئي وصوبي علي وإن ما أهلك مال

أي وإن الذي أهلك مال ، وفي آية أخرى : « إن ما صنعوا  
كيد ساحر » ( ٦٩/٢٠ ) : إن الذي فعلوه كيد ساحر فلذلك رفعوه (١)  
وأما القول الثالث الذي ناقشه ابن الشجري فهو أن الكاف نصب  
على أنها نعت لمصدر يجادلونك في الحق ، معناه : جدالاً كما . وهذا القول  
قال به الألوسي (٢) ونسب ذلك إلى الكسائي .

وأما القول الرابع الذي ضمه ابن الشجري وهو « أن تكون  
نعتاً لمصدر يدل عليه معنى الكلام ، تقديره : قل الانتقال ثابتة لله والرسول  
ثبوتاً كما أخرجك » ، وهذا القول نسبته أبو حيان في البحر المحیط (٣) إلى

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة (٥٢١٠)  
تحقيق فؤاد سزكين ، نشر محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر ١٣٧٤ -

١٩٥٤ ج ١ ص ٢٤٠ - ٢٤١

(٢) روح المعاني ج ٩ ص ١٥١

(٣) البحر المحیط ج ٤ ص ٤٦٢

الزجاج ، وعلق عليه أبو حيان بقوله : وهذا الفعل أخذه الزمخشري وحسنه .  
وأما القول الخامس الذي اعتبره ابن الشجري أقرب الأقوال إلى  
الصحة وهو : « أن تكون الكاف نعتاً للمصدر الذي هو حقاً ، فهو  
قول الأخفش كما نقله أبو حيان أيضاً (١) .

ومن هذا النقل نرى أن هذه الأقوال أفعال أئمة اللغة والتفسير  
تناقلوها في كتبهم خلفاً عن سلف ، ولم يجدوا في ذلك غشاً ولا مطعناً ،  
ولقد ذكر أبو حيان في تفسير هذا الحرف خمسة عشر قولاً ، منها هذه  
الأقوال ، كما ذكر السمين فيها عشرين قولاً تشمل على الأقوال الخمسة  
التي نقلها مكى . وقد قال أبو حيان في تفسيره (٢) : اضطرب المفسرون  
في قوله : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » ، واختلفوا على خمسة  
عشر قولاً . ثم أخذ يعدد هذه الأقوال ويورد الاعتراضات على كل واحد  
منها ، ولم يسلم من ذلك القول الذي أخذ به ابن الشجري - وهو قول  
الفراء - حيث علق عليه أبو حيان وعلى قول الكسائي بقوله (٣) : « وقد  
كثر الكلام في هاتين المقالتين ولا يظهران ، ولا يلتزمان من حيث دلالة  
الماطف » . وبعد أن يورد أبو حيان الخمسة عشر قولاً ، (٤) يقول : « وقد  
انتهى ذكر هذه الأقوال الخمسة عشر التي وقفنا عليها ، ومن دفع إلى  
حوك الكلام ، وتقلب في إنشاء أفانينه وزاويل الفصاحة والبلاغة لم يستحسن

(١) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٦٢

(٢) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٥٩

(٣) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٦٢

(٤) المصدر السابق صفحة ٤٦٢ - ٤٦٣



شيئاً من هذه الأقوال ، وإن كان لبعض قائلها إمامة في علم النحو ورسوخ قدم ، لكنه لم يحتط بلفظ الكلام ، ولم يكن في طبعه صوغه أحسن صوغ ، ولا التصرف في النظر فيه من حيث الفصاحة وما به يظهر الإعجاز. ثم يذكر قولاً له أخرجه في منامه . قال أبو حيان (٣) :

« وقبل تسطير هذه الأقوال - هنا - وقعت على جملة منها ، فلم يلق لحاطري منها شيء ، فرأيت في النوم أنني أمشي في رصيف ، ومعني رجل أبلغني في قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » فقلت له : « مامر » بي مشكل مثل هذا ، وأعل ثم محذوفاً يصح به المعنى ، وما وقفت فيه لأحد من المفسرين على شيء طائل ، ثم قلت له : ظهر لي الساعة تخريبه ، وإن ذلك المحذوف هو : نصرك ، واستحسننا أنا وذلك الرجل هذا التخريب ، ثم انتبهت من النوم وأنا أذكره ، والتقدير : فكأنه قيل : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي بسبب إظهار دين الله وإعزاز شريعته ، وقد كرهوا خروجك تريباً للقتال وخوفاً من الموت ، إذ كان أمر النبي ﷺ لخروجهم بغتة ولم يكونوا مستعدين للخروج ، وجادلوك بالحق بعد وضوحه ، نصرك الله وأمدك بملائكته ، ودل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده ، وهو قوله تعالى : « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ، الآيات.

ثم يقول أبو حيان : ويظهر أن الكاف في هذا التخريب النامي ليست لمحض التشبيه ، بل فيها معنى التعليل ، وقد نص النحويون على أنها

(١) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٦٢ - ٤٦٣

(٢) الأتقال ٩

قد تحدث فيها معنى التعليل ، وخرّجوا عليه قوله تعالى : « واذكروه كما هداكم (١) » ،

فكان المعنى : إن خرجت لإعزاز دين الله وقتل أعدائه نصرته الله وأمدك بالملائكة . والواو في « وإن فريقاً » واو الحال .

ومن كل ما تقدم نرى أن هذا الحرف مشكل ، وقد اضطرب فيه المفسرون واللغويون والنحويون ، وليس فيه قول إلا وعليه إيراد ، بما في ذلك رأي الفراء الذي رجحه ابن الشجري ومن أخذه بنص كلاً دون أن ينسبه إليه (٢) .

وأما ادعاء ابن الشجري بأن مكياً أورد هذه الأقوال دون أن يعقب على واحد منها فهو ادعاء غير مسلم ، ويبدو أن النسخة التي اطلع عليها ابن الشجري فيها نقص ، كالنسخة التي رأيتها في المدينة ، حيث لم يذكر فيها سوى خمسة أوجه في إعراب هذا الحرف ، ويبدو أن هناك نسخاً تزيد أربعة أوجه أخرى على الأوجه السابقة ، وفيها تعقيب على بعض الأقوال السابقة وبيان لضعفها ، كما ورد في نسخة دار الكتب المصرية (٣) حيث جاء فيها :

ويجوز أن يكون في موضع رفع ، نعتاً لـ « رزق » ، - الآية - ؛ فيكون نعتاً بعد نعت ، أي رزق يماثل الإخراج .

(١) البقرة ١٩٨

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٠٣ - طبعة دار الكتب - تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار .

(٣) مشكل إعراب القرآن - مخطوطة دار الكتب - رقم ( ٢٣٢ تفسير تيمور ) .

ويجوز أن يكون في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف ، أي : ذلك .  
 كما يجوز أن يكون في موضع نصب متعلق بفعل أمر ، أي :  
 امض كما أخرجك ، كما تقول : افعل كما أمرك . واخرج كما أخرجك ،  
 وإلى هذا أشار قطرب .

ويجوز أن يكون أمر النبي ﷺ يامضاء قسمة أمر القسام  
 على كره من السائلين ، كما أمر يامضاء الخروج للقتال ، على كره من  
 مفارقة بيوتهم .

وإلى هذا المعنى أشار الفراء . فتكون الكاف في موضع نصب على  
 الحال ، أي : كرهاً كما أخرجت على كره من فريق .

وأما القسم الذي ذكر ، فهو قول أبي عبيدة ، لأن الناس يقولون :  
 كما تصدقت علي بالعافية لأتوبن ، لأفعلن ، فخرج فخرج القسم ،  
 وهو غريب .

فهذه تسعة أوجه .

كذلك نلاحظ هنا أن مكياً قد ذكر قول الفراء الذي اختاره  
 ابن الشجري ، كما ضعف رأي أبي عبيدة بالقسم ، بقوله : وهو غريب  
 وبذلك تتساقط مغالطات ابن الشجري واحدة واحدة .

## أبو يوسف الكندي ورسالة في الشعاعات

الدكتور مختار الدين أحمد

يعد الكندي أول فلاسفة الإسلام على الحقيقة ، وهو أول علمائه في ميدان العلوم الإنسانية ، النظرية منها والعملية ، ولذلك كانت آثاره جديرة بعناية الباحثين .

وقد احتل هذا الفيلسوف العربي مكانة مرموقة لدى العلماء في الشرق والغرب ، فأهل الشرق يعرفونه كمؤسس للفلسفة الإسلامية ، أما شهرته في الغرب فقد بلغت إلى حيث يعد الفيلسوف الإيطالي « كاردانوس » المتوفى عام ١٥٧٦ م ، من الرجال الاثني عشر المبرزين في التفكير النافذ . وفي السطور الآتية نحاول إلقاء الضوء على حياته وبعض جوانبه العلمية المهمة التي عرف بها بين العلماء في الشرق والغرب ، ثم نمرّف برسائله في الشعاعات التي توجد مخطوطتها الوحيدة في مكتبة بانكيبور ( بتنة ) ، الهند .

### اسمه وحياته :

اتفق أصحاب التراجم على أن الكندي عربي صميم ، وأحد أبناء

ملوك العرب ، يكنى أبا يوسف ، واسمه يعقوب بن إسحاق بن الصباح . ونسبته إلى قبيلة كندة ، وهي قبيلة ذات مجد مؤثر ومكانة عالية بين قبائل العرب .

وكتب التراجم لاتعطينا الكثير عن حياة فيلسوف العرب ، ولم يبين أحد منهم عام مولده ولا عام وفاته . على أن الأستاذ مصطفى عبد الرزاق رحمه الله يرى أنه ولد في أواخر حياة أبيه حوالي عام ١٨٥ هـ خمس وعشرين ومائة ، وأن أباه تركه طفلاً فتشاً في الكوفة في أعقاب تراث من السؤدد ومن الفنى ، وفي حضن اليتيم وظل الجاه الزائل .

وعلى هذا فلا سبيل لمعرفة ظروف حياة الكندي ونشأته وتعليمه إلا استنباطاً وقياساً ، أما تحديد تاريخ وفاته فعلى رأي المغفور له مصطفى عبد الرزاق أنه قد توفي في أواخر سنة ٢٥٢ هـ اثنتين وخمسين ومائتين من الهجرة .

### تعارفه :

لأنعرف شيئاً عن تحصيل الكندي ولا عن أساتذته ، ولأنجد عند بعض المترجمين سوى أنه نشأ في البصرة ، وإن تأدبه كان في بغداد . غير أننا نستطيع أن نستنبط مما كان له من مجد قديم مستمر ، ومما كان لأبيه من منصب وثروة وكرم مذكور ، أنه قد أتيحت له فرصة تعليم وثقيف منظمين ، ثم إنه قد استفاد من الجو العلمي الذي يسود بيوت الكبراء والذي ينشأ من تردد العلماء والمفكرين وأهل النظر على مجالس الولاة الذين لم يكونوا قط - بحسب ظروف الدولة الإسلامية الأولى - مجرد موظفين إداريين ، بل كانت تربطهم بالعلم وأهله الروابط الوثيقة .

وإذا لاحظنا أن الكندي قد تأدب ببغداد وأقام بها في أثناء ازدهار ملكاته وفتحها حيث بلغت حركة ترجمة الفكر الأجنبي ذروتها بفضل



تشجيع الخلفاء ، استطعنا أن ندرك قوة الجو الفكري الذي فيه نبغ وفيه تفتحت مواهبه وتكامل نضجها .

ولا شك أن بدء حياة الكندي ، مع ترعرع علم الكلام الناشئ وازدهاره وسط حركة فكرية قوية وعناية بالعلم ، وضعت أمهات كتب الفكر الفلسفي تحت نظر المسلمين ، وقد أتاح للكندي تحصيل معارف واسعة ، فيها كثير من العناصر الممتازة . وكان عقله يتنذى من قراءة الكتب المنقولة على اختلافها ، ومن الصلة المباشرة بكبار المترجمين الأولين ، ومن المشاركة في المناظرات والأبحاث الكلامية والفلسفية المتنوعة التي لم تكن تخلو منها مجالس الخلفاء . وتدل مؤلفات الكندي على تبحر في أنواع العلوم ، وعلى شمول لكل ما كان يعني مفكري عصره من علوم كلامية أو فلسفية بالمعنى الواسع . ويقول القفطي عن الكندي : إنه المشتهر في الأمة الإسلامية بالتبحر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية ، المتخصص بأحكام النجوم وأحكام سائر العلوم .

والحقيقة أن استعراض أسماء كتبه يدل على شمول لميادين المعرفة منقطع النظير ، وعلى أنواع من الاهتمام بكل الاتجاهات والتيارات الفكرية في عصره لا تنهيا إلا للمقول الكبيرة .

### مؤلفاته :

كان الكندي غزير التأليف ، وقد أورد له ابن النديم ٢٣١ واحداً وثلاثين وماتني كتاب ، موزعة على ١٧ سبعة عشر نوعاً ، غير أن كثيراً من هذه المؤلفات تناولتها يد الضياع ، فلم يبق لدينا إلا بضعة وخمسون كتاباً طبع منها بالفعل أربعون ، ولا يزال الباقي مخطوطاً .

إن أقدم ثبت بمؤلفات الكندي هو ذلك الذي أورده ابن النديم ،

وعنه أخذ القفطي وابن أبي أصيبعة . ويبلغ عدد مؤلفاته بحسب ابن النديم ٢٤١ واحداً وأربعين ومائتين ، وبحسب القفطي وبحسب ابن أبي أصيبعة ٢٨١ واحداً وثمانين ومائتين . ولأب مكارثي بحث أورد فيه المصنفات المطبوعة والمخطوطة والمترجمة ، نشره سنة ١٩٦٢ م ، وهو بحث أولي نافع يعد أساساً صالحاً لمتابعة البحث ، وخاصة لأنه ذكر المكتبات التي توجد فيها مخطوطات الكندي .

وهذا المدد لرسائل ومقالات الكندي غير هائل - كما يبدو لنا أول ما يبدو - ذلك لأن قمار مقالاته لا تزيد أحياناً على ثلاث صفحات أو أربع ، بينما أطول رسائله التي وصلت إلينا لا تبلغ عشرة آلاف كلمة .

وإذا نحن اعتبرنا ما نشر للكندي من الرسائل في المدة الأخيرة وجدنا أنه قد نال حظاً كبيراً من العناية ، على أن دراسة أوجه فلسفة الكندي لا تزال بحاجة إلى عناية أوسع وأعمق ، ذلك لأن الكندي أقدم المفكرين العرب الذين يستحقون لقب فيلسوف على الحصر .

### تصنيفه في العلوم :

لم يتدع الكندي تصنيفاً للعلوم ابتداءً ، ولم يضعه ابتداءً ، فقد سبقه إلى ذلك فلاسفة اليونان وبخاصة أرسطو وفلاسفة مدرسة الاسكندرية، ولكنه حينما تكلم عن كتب أرسطو وعيدتها ومراتبها وضرورتها لطالب الفلسفة وأغراض المعلم الأول فيها في رسالته المسماة « كمية كتب أرسطو وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة » ، أضاف إلى ذلك تفصيل القول في العلوم الرياضية ، وبين أهميتها وجعل لها السبق في التعلم على العلم الطبيعي ، بل على المنطق نفسه . ثم إنه أضاف إلى تصنيف أرسطو للعلوم القائمة على المشاهدة الحسية من جهة ، وعلى البرهان العقلي من جهة أخرى ، علم

المسلمين الخاص بهم والقائم على القرآن المنزل على نبيه وحياً من عند الله تعالى . وهكذا نرى أن الكندي كان أول من وضع لمفكري الإسلام التخطيط العام لتصنيف العلوم ، وقسمه قسمين أساسيين : علوم فلسفية ، وأخرى دينية . والعلوم الفلسفية تشمل عنده الرياضيات والمنطق والطبيعات والميتافيزيقيا والأخلاق والسياسة .

### الفلسفة :

قد اشتهر الكندي في الفلسفة أكثر من أي فن آخر ، وشهرته هذه قد وصلت بحيث لقب فيلسوف العرب ، ولا شك أن هذه الناحية من حياته هي أبرز من الأخرى ، وآثاره في هذا المجال أكثر من آثاره في سائر الفنون .

وكان الكندي قد ورث الفلسفة عن مدارس مختلفة المذاهب ، متعارضة النزعات ، والغالب على فيلسوف العرب أنه على رأي أرسطو في الزمان والمكان والصورة والمادة والحركة والطبيعة والسببية والعقل والنفس ، غير أن ميله الشخصي إلى رأي الدين وتأثره بما كان قد تسرب إلى الفلسفة المنسوبة إلى أرسطو من الآراء الأفلاطونية والاسكندرية قد جعلاه بجانب أرسطو في بعض تفاصيل هذه المدارك . إنه يجيز مثلاً أن يكون العلم متاهياً في الواقع وإن كنا نحن نستطيع أن نتخله غير متاه . ثم إنه يجيز أيضاً أن يكون الزمان متاهياً من أوله .

ويرى الكندي أن الرياضيات لا تكون بالاعتناء بالبراهين ، فإذا أخذنا بالاعتناء كانت ظناً من الظنون . والأعداد عند الكندي متناهية في نفسها ، أي أن كل عدد منها يكن كبيراً فإنه متناهٍ ، غير أن سلسلة الأعداد يمكن

أن تكون في خيالنا غير متناهية لأن بإمكاننا أن نزيد عدداً بالجمع أو بالتضعيف بلا نهاية .

### علوم الطب :

يدل على تربع الكندي على عرش الشهرة في صناعة الطب ، بل ابتكار العلاج أيضاً بما يناسب حالة المريض ، القصة التي أوردتها القفطي عن إصابة ابن التاجر الذي كان جاراً له ، وأنه قد برأ بعلاجه . وقد أورد ابن النديم عند ذكر تأليف الكندي الطبيات أسماء بضع وعشرين رسالة ، لم يبق منها مع الأسف شيء نستطيع أن نعرف به مذهبه في الطب والعلاج ، ولكنها بلا شك تدل على شهرة الكندي في الطب ورسوخ قدمه في هذه الصناعة .

والكندي رسالة عن الأدوية المركبة ، مفقودة في اللغة العربية ، ولها ترجمة لاتينية طبعت سنة ١٥٣١ إحدى وثلاثين وخمس مائة بعد الألف من الميلاد في ستراسبورج . وبعد هذا الكتاب أول محاولة لتقدير الأدوية على أساس رياضي . والنظرية التي يذهب إليها الكندي في هذا التقدير أن وزن الدواء يتناسب تناسباً هندسياً مع تأثيره على البدن . وعارض الكندي أطباء آخرون ، أو معظم الأطباء ، فقالوا إن هذا التناسب حسابي ، ومن الفريق المعارض ابن رشد الذي أورد مذهبه في كتاب الكليات مصرحاً بنقد الكندي .

### عنايته بالرياضيات :

إن نزعة الكندي الحقيقية كانت إلى الرياضيات التي نبغ فيها وعني بها ، وآية ذلك وفرة تأليفه عنها ، وكذلك كانت له معرفة وثيقة بالعلوم اليونانية ، ولكننا لا نعلم متى تعلم الكندي الرياضيات وعلى يد من من الأساتذة



أخذها ، وهل بدأ يتعلمها في الكوفة ثم انتقل بعد ذلك إلى بغداد أم أنه لم ينهل من معين الفلسفة والعلوم الرياضية إلا في دار السلام ؟ والأرجح أن يكون الكندي قد تعلم الفلسفة وما يتصل بها من علوم طبيعية ورياضية في بغداد .

ويذكر من خصائص الكندي البارزة دقته في تحديد الألفاظ الفلسفية وفي وجوه استعمالها ، ثم إنه يبني البحث في الفلسفة على أساس الرياضيات . والعلوم الرياضية التي أوجب فيلسوف العرب تحصيلها حتى قبل تعلم المنطق ، ليتسنى لطالب الفلسفة أن يفهم علومها من طبيعيات وما بعد الطبيعيات ، أربعة : الحساب والهندسة والموسيقى والفلك . والفلك هو الاسطرونومية ، ويسميه «التنجيم» . إنه المصطلح الذي شاع في عصر الكندي ، فكان الفلكي يسمى النجم .

### علم الفلك :

عرف العرب علم الفلك معرفة عملية لم تتجاوز سد الحاجة إلى الاقتداء بالنجوم ليلاً ، والعلم بعدد السنين والشهور ، فعرفوا عدداً من الكواكب الثابتة مع مواضع مطالعها ومغاربها ، و«كنهم ذهبوا في جعلها أشكالاً وصوراً مذهباً يختلف عن غيرهم من الأمم الأخرى» .

وفي أواخر الدولة الأموية نقلت علوم الكيمياء والطب والأحكام وعني الأمير خالد بن يزيد المتوفى سنة ٨٥ هـ خمس وثمانين ، بإخراج كتب اليونان القدماء فترجمت له كتب الطب والنجوم والكيمياء . وأكبر الظن أن ما نقل له من كتب علم الفلك كان في علم أحكام النجوم لا في علم الهيئة .

وتأثر العرب في علم الفلك بمذاهب الفرس ، كما تأثروا بمذاهب الهند ،



ولم يكد يطلع القرن الثالث حتى أخذ منجمو العرب يتدعون علماء جديداً للفلك ، لاهو هندي ولا فارسي ولا يوناني ، ولكنه ميل نحو الحساب اليوناني لسهولته .

وقد عاش الكندي في الفترة التي أخذ علم الفلك يتحول فيها من طرائق الهند والفرس إلى طريقة بطليموس . ولم يكن فيلسوف العرب هو الذي جدد وحده هذا العلم وطوره ، بل شارك في هذا التجديد عدد من المنجمين وأصحاب الحساب المعاصرين له .

وليست بين أيدينا رسائل الكندي الفلكية لمعرفة مدى مساهمته في وضع الأسس الجديدة لعلم الفلك العربي ، ومع ذلك توجد إشارات في كتب المتأخرين . وبعض رسائله المترجمة إلى اللاتينية يستفاد منها منزلة فيلسوف العرب في علم الهيئة وأحكام النجوم . من ذلك أنه يذهب في رسالته المسماة « في علل القوى المنسوبة إلى الأشخاص العالية الدالة على المطر » إلى قسمة فلك البروج أقساماً متساوية ، وفي كل برج منزلتان وربيع منزل من منازل القمر ، فكان بذلك أول من اتبع هذا المنهج الذي سلكه من جاء بعده .

ولاشك أن الكندي قد شق في علم الفلك طريقاً جديداً ، سلكه خلفاؤه وبلغوا فيه النهاية ، فانتزعوا من فيلسوف العرب عرش الشهرة . ولكن شهرته في أوروبا في العصر الوسيط فاقت شهرته عند أهل وطنه والناطقين بلغته حتى كان يسلك في أوروبا أحد ثمانية هم أئمة العلوم الفلكية وترجمت له رسائل كثيرة في علم الفلك إلى اللغة اللاتينية ولا يزال بعضها موجوداً على الرغم من ضياع الأصل العربي . وتوجد كذلك بعض رسائله بالعربية لا تزال خطية ومتناثرة في مكتبات العالم لم يتوفر أحد بعد على نشرها .

## رسالة في الشعاع :

قد أورد ابن النديم للكندي ضمن كتبه النجوميات ثلاث رسائل :  
الأولى كتاب رسالته في الشعاعات ، والثانية كتاب رسالته في طرح  
الشعاع ، والثالثة كتاب رسالته في فصل ما بين التسيير وحمل الشعاع .  
وقد ذكر الأب مكارثي في مصادر الرسالة الأولى : الفهرست وعيون  
الأنباء ، وفي مصادر الثانية : الفهرست وأخبار الحكماء ، وفي مصادر الثالثة :  
الفهرست وأخبار الحكماء وعيون الأنباء .

مخطوطة رسالة الشعاعات توجد في مكتبة خدابخش بانكيبور ( بته )  
رقم ٢٠٤٨ ، وترجمتها في اللاتينية بكيمبردج والمتحف البريطاني . وفيما يخص  
هذه الترجمات اللاتينية لا أعرف هل هي ترجمات للرسالة في مطرح الشعاع  
أم للرسالة في الشعاعات ، إذ أن هذه المرفة تقتضي مراجعة المخطوطات  
ذاتها . ( التصانيف المنسوبة ص ٧٢ - ٧٣ ) .

## محتوى الرسالة :

نسبة الرسالة :

قد سبق أن أشرنا إلى أن معظم المترجمين للكندي قد نسبوا إليه  
رسالة الشعاعات حينما ترجموا له ، وهذا دليل واضح على صحة انتساب  
الرسالة إليه . بصرف النظر عن ذلك هناك أدلة أخرى تصح هذه النسبة .  
منها أن مخطوطة بانكيبور تحمل العنوان الآتي : « كتاب يعقوب  
ابن إسحاق الكندي في الشعاعات » .

ومنها أن من عادة الكندي أنه يوجه تصانيفه إما للخليفة ، وإما  
لابنه أحمد الذي كان مؤدباً له ، وإما لأحد إخوانه من العلماء ، وإما

لأحد تلاميذه . فحينما يكتب للخليفة المعتمد يصفه بتعوت تليق به ، ويدعو له بالخير والسعادة . وبناء على ذلك تقطع بأن رسالة الشعاعات من تصانيف الكندي ، وأنه وجهها إلى أمير المؤمنين المعتمد بالله ، لأنه يقول فيها :  
« أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام عزه وتأييده وفضائله وكمل سمادته وأباد عدوه » .

ومنها أن المترجمين للكندي ذكروا له بعض التصانيف في موضوع الشعاعات وما يتصل بذلك ، وهذا يدل على أنه كان قد ألف فيه كتباً ورسائل ، وأن الموضوع كان من ضمن اختصاصه وعمله . وهذا القدر يكفي في رأبي لتأكيد صحة نسبة الرسالة إلى الكندي .

### موضوعها :

والكندي يشير إلى أهمية موضوع الرسالة فيقول : « إنه ليس بصغير انخطر علم مخارج الشعاعات الشمسية وانعكاساتها عن الأجرام العاكسة لها والزوايا الحادثة عنها ونسب أبعاد النقطة التي تنعكس إليها من الأجرام العاكسة في تركيبة الأنفس الإنسانية وتهذيبها ، الخ » .

### وصف المخطوطة :

يبدو أن مخطوطة بانكسيور لرسالة الكندي في الشعاعات ناقصة ، فإننا نجد في الصفحة الثانية منها العبارة الآتية عن موضوع الكتاب « فإن هذه خاصة بجنس العلم المحيط به أعني » . في حين تبدأ الصفحة الثالثة بقوله « أحرق مراكب المحاربيين له بشعاع الشمس ، وجب من هذه الجهة إثبات ذلك » .

ومن الواضح أنه لا يوجد ارتباط بين العبارتين ، ولذلك نضطر إلى

فرض أن هذه المخطوطة التي يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٨٩٠ هـ تسعين وثمان مائة من الهجرة ، قد نقلت من نسخة ناقصة ، وقد شعر الناسخ بهذا النقص فترك الصفحة الثانية تنتهي عند قوله « أعني » وبدأ الصفحة الثالثة بقوله « أحرق » وجاء أن يظهر في المستقبل بما يكمل به الصفحة الثانية. وهكذا شعر بنقص في الصفحة الرابعة والثلاثين أيضاً ، ولكن القطع بقدر الناقص يبدو عسيراً .

### قصة إحراق المراكب وتحقيقها :

والكندي حينما يذكر في الصفحة الثالثة « إحراق مراكب المحاربين بشعاع الشمس » يشير بذلك إلى القصة المشهورة التي تقول : إن الروم حينما هاجموا في سنة ٢١٢ ق.م. اثنتي عشرة ومائتين قبل الميلاد « سيراكوز » بلد الحكيم أرشميدس فأحرق الحكيم مراكبهم قبل رسوها على ساحل البحر .

وهذه القصة تصدقها القرائن كما تؤيدها التصريحات التاريخية . ومن جملة القرائن أن هجوم الروم على سيراكوز في سنة ٢١٢ ق.م. وجهود أرشميدس الدفاعية حينذاك من الحقائق التاريخية فيقول المؤرخ الشهير بوليبيوس Polybuis : « وما كيناته كانت تستعمل بتأثير قوي ضد الروم في محاصرهم لسيراكوز . وكان اختراعها قد تم بحيث يمكن استعمالها للمسافة القريبة والبعيدة على السواء ، وتلك الماكينات كانت تخطر الصواريخ بواسطة المنافذ في الجدران وبواسطة الأعمدة الطويلة المثقلة . . . التي كانت ترمي أوزاناً ثقيلة على مراكب الأعداء ، وكانت تمسك مساطيلها ثم تفلتها في الهواء حتى تسقط فيما بعد ( ت . ل . هـ ) : تاريخ الرياضة اليونانية ٢ /



وهكذا كان مهندس الجيش الروماني يعترف ويلوم المهندسين التابعين له ، وهو مفزوع ، كما يذكر ت.ل. هيلث : « نحن لا نستطيع إنهاء الحرب ضد الأعداء الذين يستخدمون مراكبنا مثل الفناجين لتناول الماء من البحر ، ويجذبون .... باستخفاف .... ثم يمتطون علينا الصواريخ كأنها تأتي من قبل مئات العفاريت المذكورة في الأساطير . . . ( أيضاً ص ١٧ ) .

وتصریحات المؤرخ بوليبيوس هذه تدل على أن أرشميدس كان قد أرقق المهاجمين الروم بتدابيره الميكانيكية وخاصة المجانيق .

والأمر الثاني الذي يستلفت انتباهنا هو اطلاع أرشميدس على علم المرايا ، لأن « ثاوّن » قد أحال على كتاب له باسم Catoptrica الذي أثبت فيه بمسألة انعطاف الشماع الشهيرة في البصريات ، أن شيئاً لو ألقى في الماء ليدو أكبر ، وكلما ازداد عمق الماء كبر حجم الشيء .

وهذان الأمران يؤيدان أن أرشميدس كان قد أباد المهاجمين الروم بمساعدة المرايا المحرقة . ويؤيده تاريخياً ما ذكره ت.ل. هيلث في كتابه المسمى بـ « تاريخ الرياضة اليونانية » : « وقصة إحراق أرشميدس المراكب الرومية بالمرايا المحرقة له تذكر في أي مصدر قديم قبل لوشيان » ( تاريخ الرياضة اليونانية ) .

وهذه القصة كانت قد وصلت إلى الكندي أيضاً ، ولكن لاعن طريق لوشيان ، بل بواسطة مصدر آخر سماه في مخطوطة الرسالة بـ « اثناميوس » ولعله « اثنائيوس » Athinaeis وكان قد عاش ، حسب تصريح هيلث ، في قرن المائتين الميلادي .



وكان اثنايوس قد نظر إلى القصة نظرة انتقاد ، وحصل على مقدمات علمية لترتيب المرايا حسب مقدرة ، كما ينقل عنه الكندي . « فنحن ناظرون في ذلك بقدر ما يمكننا ، واصفون لتهيئة ذلك مقدمات أشياء بسيرة نحن إليها مضطرون فيما نريد من تهيئة المرايا ، فهذا قول اثنايوس ، ص ٣ »

وقد انتقد الكندي قول اثنايوس هذا انتقاداً شديداً فقال : « وقد كان يجب على اثنايوس أن لا يقبل خبراً بغير برهان في التعاليم وفي صناعة الهندسة خاصة ولا يوجب أيضاً شيئاً بغير برهان » .

والأغلب أن اثنايوس كان قد ذكر مثلاً لكيفية صنع المراة التي تنعكس منها أربعة وعشرون شعاعاً على نقطة واحدة ، ولكنه لم يبين كيف تعين النقطة التي تجتمع عليها الأشعة بعد وصولها : « وقد مثل كيف يعمل مراة تنعكس منها أربعة وعشرون شعاعاً على نقطة واحدة ، ولم يبين كيف كون النقطة التي يجمع عليها الشعاع على أي بعد شتاً من وسط سطح المراة » ، ص ٣

وقد تولى الكندي بنفسه أداء هذه المسؤولية العلمية فقال : « ونحن يمثلون ذلك على أوضح ما يمكننا وأقربه ، ومبينوه بالبراهين الهندسية ، واجهة الأخرى التي ذكر على أوضح ما يبلغه طاقتنا ، ونتمم من ذلك ما كان ناقصاً فإنه لم يذكر بعداً مفروضاً » ، ص ٣

ثم إن الكندي قد أدى هذه المسؤولية العلمية بالأشكال الهندسية ، منها أشكال إثباتية ، ومنها عملية ، ويبلغ عدد هذه الأشكال عشرين شكلاً . والكندي كان يرى في بعض الحيل الهندسية بأنها أفضل التدابير

والحيل التي تم اكتشافها إلى عصره ، فيقول بعد شرح طريقة إعداد المرايا المحرقة : « وبهذه الحيلة يسهل علينا الإحراق على أي بعد شئنا ، لأن هذه المسطرة أسهل اتقاناً من غيرها بما عملنا أو عمل أحد من قدماء اليونانيين ممن انتهى إلينا خبر عمله » ص ١١

ثم يذكر الكندي المرآة التي تخرج منها الأشعة الأربع والعشرون وترتكز على نقطة واحدة فيقول : « فإذا قد قدمنا من موضوعاتنا ما فيه كفاية في علم هذه الصناعة فلنذكر ما وعدنا ذكره بما قال اثنائوس في ذات الأربعة وعشرين شعاعاً على أقصد المسالك إلى علم ذلك وإيضاحه بتوفيق ذي القدرة » ص ٢٦

ويقول بعد ذلك : « نريد أن نعمل مرآة تنعكس منها أربعة وعشرون شعاعاً إلى علامة واحدة » ص ٢٦

إلى أن يقول : « وقد يمكننا أن نعمل مرآة تنعكس منها كم شعاع شئنا من العمود الخارج من مركزها اتقن بما عمل اثنائوس » ص ٣٠

وبعد ذلك يأتي بياض في الرسالة ، لا ندري ما قدر الناقص في الرسالة . ويقول الكندي في ختام المخطوطة : « وبهذا التدير تحدد السطوح الباقية التي ينعكس منها الشعاع الذي في جهة ص ب » ص ٣٦

وبعد هذا المرض الموجز أرى أن أشير إلى أن ابن النديم قد ذكر ضمن مؤلفات الكندي ، رسالته في عمل المرايا المحرقة ( ص ٣٦٥ ، طبعة مصر ) ونحن لا ندري عن هذه الرسالة وعن موضوعها شيئاً ، ولكن العنوان يدل على أن الكندي قد تناول فيها موضوع إحراق الأشياء بمساعدة المرايا . وفي ختام هذا الحديث أود أن أوضح نقطة تهمني بهذا الصدد ،

وهي أني حاولت التويه بهذه المخطوطة بها في موضوع الشعاعات وانعكاساتها ، وأنا لست من رجال هذا الفن ، فلا يمكن لي أن أسلط ضوءاً كاملاً على موضوع الرسالة وأتقد نظريات الكندي وآراءه فيه ، فإن لذلك علماء مختصين ، وكل ما قصدت هو أن أقدم هذا الأثر إلى العلماء وأمكتهم من الاطلاع على الرسالة حتى يستطيعوا معرفة منزلة الكندي في علم الشعاعات ومدى إسهامه فيه ، ثم يقوموا بالتعريف بالكندي ورسائله هذه التي نجحت في الحصول على صورتها والكلام عن محتوياتها في هذه المقالة .

الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد

رئيس قسم العربي وعميد كلية الآداب بجامعة

علي كره ( الهند )

# كتاب الفرق

لثابت بن أبي ثابت

ونسخته الثانية

الأستاذ محمود محمد الطناحي

الفرق بين أسماء جوارح الإنسان وبين أسماء جوارح ذوات الأربع من السباع والبهائم والطيور وغير ذلك ، من الموضوعات التي انتدب لها اللغويون الأوائل ، وأكثروا من التصنيف فيها ، كالأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي حاتم السجستاني ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى وابن السكيت وأبي إسحاق الزجاج ، ومن جاء بعدهم ونسج على نولهم .

وقد صارت هذه المصنّفات مع غيرها من الكتب المؤلفة في شتى الموضوعات الروافدة التي أمدت المعجمات الكبرى بذلك الفيض الزاخر من المفردات والتراكيب والشواهد .

ولم تغن هذه المعجمات الكبرى مع طولها ونشعب القول فيها عن تلك التأليف الصغيرة التي سبق بها الأوائل . ومما يقل من أن د لسان العرب ، قد جمع الكتب الخمسة ، وأن د تاج العروس ، قد استاق كتب الصاغاني وغيرها بما لم يرد عند ابن منظور ، فستظل الحاجة ماسة إلى

تطلب هذه التصانيف الصغيرة والكشف عنها وإذاعتها ، لما تفيد في توثيق النقول وتحرير الروايات وجمع الشعر ، بل إنك واجدٌ في بعض هذه التصانيف من اشتقاق المادة اللغوية ما لا تجده في أمهات المعاجم ، ومن شعر الشعراء ما لا تراه في دواوينهم ذات الأصول المخطوطة أو المجموعة . وهذا « كتاب الفرق » فيه من هذا وذاك ما تراه حين تأتي قراءتك عليه .

\* \* \*

وثابت بن أبي ثابت واحد من ذلك النفر الكريم الذين صنفوا في الفرق . ولم تُعرف له ترجمة كلشفة تعين على معرفة نشأته وتصرف أحواله وتقلبه في العالمين ، وكل ما قاله مترجموه أنه من كبار الكوفيين ، وقد لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم ، ثم أجمعوا على أنه صاحب أبا عبيد القاسم ابن سلام المتوفى سنة ( ٢٢٤ ) ، وعرف بصاحب أبي عبيد ، وورثه أبو عبيد . وحسبه بهذا الاعتزاء والانتساب تعريفاً وتوثيقاً وقبولاً . وكم من العلماء عُرف بنسبته إلى شيخ لازمه وتلقى عنه ، كأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد ، غلام ثعلب ، وأبي نصر أحمد بن حاتم ، غلام الأصمعي ، وأبي عبد الله الفهري ، غلام أبي علي القالي ، وأبي الفوارس المروزي داود بن محمد بن صالح ، صاحب ابن السكيت .

ويقول الوزير جمال الدين القفطي ، عن ثابت : « من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وثابت أثبت أصحابه فيما أخذه عنه ، وله كتاب في خلق الإنسان ، أجاد فيه حق الإجابة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأرعى على من تقدّمه ، وأحسن حالات التأخيرين الأخذ عنه ، (١) .



وإثابت من التصانيف : خلق الإنسان . الفرق . الزجر والدعاء ،  
خلق الفرس . الوحوش . مختصر العربية . المروض .

وقد سلم من هذه الكتب من عوادي الناس والأيام كتابان : خلق  
الإنسان والفرق . ثم تقاسم عالمان جليلان من المشرق والمغرب فضل إذاعة  
هذين الأثرين الباقيين ثابت .

أما « خلق الإنسان » فقد نشره الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ،  
في سلسلة التراث العربي التي تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ،  
عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م . و « كتاب الفرق » نشره الأستاذ محمد  
الفاسي بالرباط عاصمة المغرب الأقصى ، عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، من  
مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط .

ومن الاتفاقات أن كلا الكتابين نشر عن نسخة وحيدة . فالأول  
نشر عن نسخة محفوظة بال مكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، والثاني  
عن نسخة خزانة القرويين بفاس .

ثم كان من صنع الله لي وتوفيقه إياي أني زرت المغرب الأقصى ،  
في العام الفائت ، مشاركا في بعثة معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم<sup>(١)</sup> . وفي أثناء عملي بخزانة القرويين العامرة بمدينة فاس  
- حرسها الله - وقفت على نسختين أخريين من كتاب « خلق الإنسان » . النسخة  
الأولى كاملة ، وهي بخط أندلسي صحيح مضبوط ، كتبت سنة ( ٦٠٠ ) وتقع

(١) كتبت كلمة عن أنفس ما عرفت من مخطوطات المغرب ، وعن جهود  
المغاربة قديماً وحديثاً في حفظ التراث وصيافته ، في مجلة الثقافة المصرية - عددي  
ديسمبر ١٩٧٥ ، ويناير ١٩٧٦

في ٧٦ ورقة ، ومسطرتها ٢٢ سطراً ، ومقاسها ١٩ x ٢٢ سم ، وتحمل في الخزانة الرقم ٤٠/٥٣٩

والنسخة الثانية مبتورة البداية والنهاية ، والناقص منها في الموضعين نحو ورقتين . وأول الموجود منها : « أي لم تحمل ولداً ، ويقال : وُضِعَتْ فِلَانَةٌ عِنْدَ فِلَانَةٍ تُقَرِّبُهَا تَقْرِيبًا : أي تكون عندها حتى تنقضي عِدَّتُهَا » . وآخر الموجود منها : « وقال الراجز :

خَزَنَةُ الضَّيْعَانِ رَاحَ الْمَتَبَلُ

فإذا مرَّ يضطرب في خلقه كلِّه مسترخياً في مشيه قيل : مرَّ » . وهذه النسخة بقلم أندلسي قديم متقن ، من خطوط القرن السادس ظناً ، وهي مقابلة ، وسقط من وسطها شيء قليل . وتقع في ٧٧ ورقة ، ومسطرتها ٢٠ سطراً ، ومقاسها ١٦٦٥ x ٢٥ سم . وتحمل في خزانة القرويين رقم ٤٠/٨٣٤

هذا ما كان من أمر كتاب « خلق الإنسان » . أما « كتاب الفرق » فقد أظهرني الله على نسخة ثانية منه ، وقد خفي مكان هذه النسخة على الأستاذ محمد الفاسي ناشر الكتاب ، بل إن النسخة خفيت أيضاً على العلامة الجليل المرجو له الرحمة الأستاذ محمد العابد الفاسي (١) . ولها العذر كل

(١) كان رحمه الله ورعي عنه آية في معرفة المخطوطات والبصر بما تضمنه خزانة القرويين من الغرائب والنوادر ، وكما رأيت له من تعليقات على أغلفة بعض المخطوطات أبانت عن علم جم ، وقد آل أمر الخزانة من بعده إلى أخ كريم هو الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة ، وهو من عرفته خلقاً وعلماً وبصراً ، ولعله مكمل إن شاء الله ما صنعه الفقيه الجليل من بطاقات لمحتويات الخزانة ، بالمأثور من علمه والأمر من فضله .

العذر ، فقد جاءت أوراق هذه النسخة مبثوثة ومفرقة في ثنايا النسخة الثانية من كتاب « خلق الإنسان » ذات الرقم ٤٠/٨٣٤

وقصة اكتشاف هذه النسخة تلخص في أنني قد جريت فيما أعالج من فهرسة المخطوطات على أن أتصفح المخطوط ورقة ورقة ، لإثبات ما قد يكون على حواشيه من قراءات أو تصحيحات أو مقابلات . وأثناء تصفحي لنسخة « خلق الإنسان » الثانية وجدت أوراقاً دخيلة على مادة الكتاب ، وإن كانت بالقلم نفسه ، وقطع الورق عنه ، وأخذت هذه الأوراق تكثر وتكثر ، ولما كنت حديث عهد بقراءة مطبوعة « كتاب الفرق » فقد ذهب ظني إلى أن هذه الأوراق ربما كانت من « كتاب الفرق » . وفي اليوم التالي صحت معي النسخة المطبوعة من الكتاب ، ثم عكفت على تلك الأوراق أقابل بينها وبين المطبوعة . وما هي إلا ساعة من زمان حتى استقر عندي أن هذا هو « كتاب الفرق » ، اختلطت أوراقه بأوراق « خلق الإنسان » . وقد أمكنني عون الله وتوفيقه أن أميز هذا من ذاك ، وسلمت لي نسخة ثانية من « كتاب الفرق » ، دفعتها جذلاً فريحاً إلى مصور البعثة الأخ الأستاذ محمود سامي الشاهد ، حفظه الله وجزاه خير الجزاء عما يبذله هو وزملاؤه مصورو المخطوطات من عناية وإتقان . وهؤلاء مصورو المخطوطات يقاسموننا شرف الحفاظ على التراث وصيانه . ونسخة « الفرق » هذه مكتوبة بالقلم الاندلسي المتقن الذي كتبت به نسخة « خلق الإنسان » الثانية ، والذي قدرت أنه من مخطوط القرن السادس . وتقع في ٢٨ ورقة ، وقد ذهب من أولها وآخرها نحو ورقة . ويبدأ الموجود منها بقول رؤية :

كالخوت لا يرويه شيء يلهمه  
يصبح ظلمات وفي البحر فمه

وآخرها من باب أوصاف المشي ، فقال له : وكيف علمت ذلك ؟  
قال : إنها تمشت فكتفت وخبث .

وجاء في أعلى الورقة التاسعة بقلم دقيق : « ثانية من كتاب الفرق  
لثابت ، . وفي أعلى الورقة التاسعة عشرة : « ثالثة من الفرق ، .

وحين عدت إلى القاهرة فرغت للنسخة أقابل بينها وبين المطبوعة ،  
وقد كشفت هذه المقابلة عن أسقاط كثيرة في المطبوعة ، إلى زيادة في  
الشروح والشواهد ، وتصويبات للأسماء ، ونسبة لشواهد الشعر . وقد صححت  
هذه النسخة أشياء نسبها المحقق إلى الخطأ ، وأبانت عن أشياء خفي صواب  
قراءتها عليه . وضبط النسخة في جملة صحيح ، وقد وضعت حروف  
صغيرة علامات للإهمال تحت الحروف المراد التأكيد على إهمال نقطها ، كما  
هو الشأن في الكتب الجيدة النسخ .

ومن أكبر هذه الأسقاط التي أثبتتها النسخة ما جاء في « باب نعوت  
الناس في السرعة والعدو واختلافه » فقد سقط من المطبوعة من هذا  
الباب قدر كبير ، بلغ ثلاثين سطراً ، سأذكره في موضعه إن شاء الله .  
وقد رأيت من الخير أن أذكر فروق ما بين المطبوعة وبين هذه  
النسخة المكتشفة . وسبيلي أن أورد أولاً قراءة المطبوعة ، مشيراً إلى الصفحة  
والسطر ، ثم أتبع ذلك بقراءة النسخة ، مشيراً إليها بالحرف ( ب ) وإذا  
كان لي من تعليق صدرته بعبارة ( قلت ) ، على أني لم استقص كل  
ما وجدت من أسقاط وأخطاء ، فإن ذلك يخرج إلى صفحات كثيرة ،  
وما أريد أن أعرض لعمل المحقق الجليل بتقدير أو تعقيب ، فما إلى هذا  
قصدت ، والرجل من جيل أساتذتي ، ولست بمن يذهبون عن أنفسهم  
لفضل ساقته المقادير إليهم ، وحب الرجل أنه نشر أثراً عزيزاً نادراً ،  
وحسبي أن أؤدّي زكاة العلم .



وهذا أوان الشروع في المقصود :

١ - ص ٤ س ٢ : قال الأصمعي : هي من الإنسان الشفة

ب : قال الأصمعي : ومن الإنسان الشفة

٢ - ص ٤ س ١١ : وذلك أنها تقم بها وترتم بها : أي تطلب ما تأكل .

وحكى لي أبو نصر

ب : وذلك لأنها تقم بها وترتم : أي تطلب ما تأكل .

قال : وحكى لي أبو نصر

٣ - ص ٥ س ٦ : والمخصف : الإشتفى التي يُخَصِّفُ بها النعل .... ويقال

له من الطير : منقار

ب : والمخصف : الإشتفى التي تخصف بها النعل .... ويقال

لها من الطير : منقار .

٤ - ص ٦ س ٤ : وقال عدي بن زيد :

شَوَذْنِيقٍ خَاضِبٍ أَظْفَارَهُ أَحْبَجَنَ الْعَرْنَيْنِ لَمْ يَخْطِءَ نَظَارَهُ

ب : لم يخطيء نظاري

قلت : لم يرد هذا البيت في ديوان عدي بن زيد العبادي ، الذي

نشره الأستاذ محمد جبار المعيد ، ببغداد سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٥ ، والبيت

من وزن وقافية القصيدة التي يقول فيها عدي :

أَبْلَغُ النِّعَمَاتِ عَنِي مَالُ السَّكَا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارِي

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

وفي القصيدة بيت لصيق بهذا الذي أنشده ثبت ، وهو قوله :

لَيْثُ الرِّيشِ تَدَلَّى غُدُوَّةً مِنْ أَعَالِي صَعْبَةِ الْمَرْقَى طَارِ

راجع صفحة ٩٥ من الديوان .

هذا وقد أورد أبو منصور الأزهري في ترجمة ( نظر ) من التهذيب



٣٧١/١٤ ، وما يشهد لرواية النسخة ويقوّيها . قال : د وقول عدي : لم  
تخطيء نظارتي : أي فراستي ، وحكاة صاحب اللسان .

٥ - ص ٦ س ٧ : ويقال : تَقْرُو تَقْرُو

ب : ويقال : تَقْرُو يَنْقُرُو تَقْرُو

٦ - ص ٦ س ٩ : إذا ضربه بِظْفَرِهِ وَمِنْقَارِهِ

ب : إذا ضربه بِظْفَرِهِ وَمِنْقَارِهِ وَمِنْسَرِهِ

٧ - ص ٨ س ٤ : قال الخطيئة :

وَقُلْتُص عَنْ بَرْدٍ الشَّرَابَ مَشْفِرًا

ب : مَشْفِرُهُ

قلت : ضم الراء في النسخة د ب ، صحيح ، فإن البيت من قصيدة  
مرفوعة القافية ، في ديوان الخطيئة صفحة ١٨٤ ، تحقيق الأستاذ نعمان  
أمين طه .

٨ - ص ٨ س ٦ : والعيمة في اللبن مثل القَرَم إلى اللحم

ب : مثل القرم في اللحم

٩ - ص ١٠ س ١٣ : يقال : أَنْفُ الرَّجُلِ وَأَنْفٌ لَأَدْنَى الْعَدَدِ

ب : يقال : أَنْفُ الرَّجُلِ وَأَنْفٌ أَدْنَى الْعَدَدِ

١٠ - ص ١٣ س ٧ : ويقال له من ذي البرائن : هَرْمَةُ الْكَلْبِ

ب : ويقال له من ذي البرائن : المَرْمَةُ ، ومنه يقال :

هَرْمَةُ الْكَلْبِ

١١ - ص ١٣ س ١٢ : قال الأصمعي : ظَفَرُ الْإِنْسَانِ

ب : قال الأصمعي : يقال منه : ظَفَرُ الْإِنْسَانِ

١٢ - ص ١٤ س ١٠ : من قول زهير :

لدى أسدٍ شاكي السلاح مقاذف له لبدٌ أظفاره لم تقلم  
ب : مقذوف

قلت : هذا الذي في « ب » جاء في حاشيتها وفوقه « ص » وهما  
روايتان راجع شرح القصائد السبع ، لأبي بكر بن الأنباري ص ٢٧٧ ،  
وديون زهير ص ٢٣

١٣ - ص ١٥ س ١ : ويقال له من ذي الحافر ومن ذي الحُف : المنسِم ،  
وهو طرف الحف . قال علقمة

ب : ويقال له من ذي الحافر : الحافر ، ومن ذي الحُف :  
المنسم ، وهو طرف الحف ، وكذلك هو من  
النعام . قال علقمة

١٤ - ص ١٦ س ١ : قول الطرماع :

تزلّ عن الأرض أزلامُها كما زلت القدمُ الأزرجه

ب : تزلّ على الأرض أزلامُها كما زلت القدمُ الآزرجه

قلت : رواية « على الأرض » جاءت في أصل ديوان الطرماع  
المخطوط ، واللسان ( زلم ) كما أشار الدكتور عزة حسن ، محقق ديوان  
الطرماع ص ٧٩ . و « الأزرجه » بالحاء المهمة هي التي في الديوان .

١٥ - ص ١٦ س ٣ : شبهها بأزلام الأقداح

ب : القيداح

١٦ - ص ١٨ س ١ : والميخلب : ظفر البرثن

ب : والمخلب : طرف البرثن

١٧ - ص ١٨ س ٣ : من قول النابغة الذبياني :

فقلت يا قوم إن الليث منقبض على برائته للوثبة الضاربة

ب : وقلت يا قوم إن الليث منقبض على برائته لعدوة الضاري

قلت : وكذا جاءت الرواية الصحيحة لليث في ديوان النابغة صفحة ٨١ تحقيق الدكتور شكري فيصل .

١٨ - ص ٢٠ س ٤ : يقال له من الإنسان : الصدر والبرك  
ب : يقال له من الإنسان : الصدر والبركة والبرك .

١٩ - ص ٢١ س ٣ : كان ذراعيه بلدة نحرة  
ب : وبلدة

قلت : وبهذه الواو استقام المصراع على البحر الطويل

٢٠ - ص ٢١ س ٦ : قال ذو الرمة :

أنيخت فألقت كل كلا فوق بلدةٍ قليل بها الأصوات إلا بغامها  
ب: أنيخت فألقت بلدة بعد بلدة

قلت : والرواية في ديوان ذي الرمة ص ١٠٠٤ ، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة

٢١ - ص ٢١ س ٩ : وقال المتلمس :

جاوزته بأمر ذات معجمة تنجوب كل كلها والرأس معكوس  
ب: جاوزته بأمر ذات معجمة

قلت : وكذلك جاءت الرواية على الصواب في ديوان المتلمس ص

١٠٢ ، تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي . وناقته أمون : موقعة الخائق يؤمن عثارها .

٢٢ - ص ٢١ س ١١ : في شرح قول المتلمس السابق : « والرأس معكوس : أي مخدوف » .

ب : أي مجذوب

قلت : وهو الصواب . والمعكوس : الذي قد جذبه الراكب إليه .  
والمكس : أن يعكس رأس البعير إلى يده بخطام ، يضيق بذلك عليه .  
٢٣ - ص ٢١ س ١٢ : السعدانة والرثا

ب : السعدانة والرثا

قلت : و«الرحى» يكتب بالياء ، على ما في انقصور والمدود ،  
لابن ولاد صفحة ٤٦

٢٤ - ص ٢٢ س ٨ : وقال رؤبة لابنه عبد يمانه :

وكنْتَ واللهِ الأعزَّ الأجدَّ أدنِيكَ مِن قَصِيٍّ وَلَمَّا تَقْعُدْ

ب : لابنه عبد الله

قلت : وكذا جاء الاسم في ديوان رؤبة صفحة ٤٩ ( مجموع أشعار  
العرب ) . وهو المعروف . راجع الشعر والشعراء ، لابن قتيبة  
صفحة ٥٩٤ .

٢٥ - ص ٢٥ س ٢ : أطباء الكلبة

ب : ويقال : أطباء القرس وأطباء الكلبة

٢٦ ص ٢٦ س ١٧ : وأنشد :

لثيم الوالدين بعوف سوء من الحي المقيم على قنان

ب : وأنشد للأخطل : لثيم الوالدين ... البيت

قلت : والبيت في ديوان الأخطل ص ١٩٣ ، من قصيدة يجوبها  
النايفة الجعدي . وروايته :

أزب الحاجين بعوف سوء من الحي الذين على قنان

٢٧ - ص ٢٧ س ١٤ ، في شرح الخنيز : ويقال : الخطي

ب : الحصى

٢٨ - ص ٢٧ س ١٦ : وقال خفاف بن عبد قيس البرجمي :

جمعوا من نوافل الناس سبياً وخناذيد خصية وفحولا  
ب : سبياً

قلت : وهو هكذا بتقديم الياء التحتية على الباء الموحدة في اللسان  
( خند ) . والبيت ملفق من بيتين للناطقة الديباني ، هما :

جمعوا من نوافل الناس سبياً وحميراً موسومةً وخيولاً  
وبراذين كايياتٍ وأثناً وخناذيد خصية وفحولا  
ديوانه ص ١٤٢ ، بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

وقد ينازعه خفاف في شيء من البيتين . انظر كلاماً لابن بري في  
اللسان ، وخواشي الأضداد لأبي الطيب ٢٣٣/١ ، بتحقيق الدكتور  
عزة حسن .

٢٩ - ص ٢٩ س ١ : قال الأثرم : قال أبو عبيدة : للضبّ نيزكان ،  
وللأنتى فرجان .

تفرقتُم لا زلتمُ قرنَ واحدٍ تفرقتُ أير الضبِّ والأصل واحدٌ

ب : وقال الأثرم : قال أبو عبيدة : للضبِّ نَزْكان

وللأنتى فرجان . قال : وأنشد : تفرقتُم ... البيت

قلت : قوله : « فرجان » مكانه في اللسان ( نَزْكَ ) : قرنتان .  
ورواية « أير الضب » في المطبوعة ، والنسخة ( ب ) لا شاهد فيها ، وصواب  
الاستشهاد : « نَزْكَ الضب » ، كما في اللسان . وينظر تهذيب الأزهري

١٠٢/١٠

٣٠ - ص ٢٩ س ٩ : المتك : طرف الذباب من كل شيء

ب : طرف الزغب ...



٣١ - ص ٣١ س ١٠ : \* ملصقة السَّرَج بِخَاقِبَاقِهَا \*

يعني فرجها . ويقال في مثل ذلك من ذوات الحافر : ظبية الفرس

ب : يعني فرجها . والشيء : التي لا تمتنع لية زفافها .

يقال : باتت بليلة شياء ، وإذا منعت نفسها يقال :

باتت بليلة حرمة . وقال النابغة :

شمس موانع كل لية حرمة .  
تختلفن ظن الفاجش المغيار

ويقال في مثل ذلك من ذوات الحافر : ظبية الفرس

قلت : « الشيء » التي ورد شرحها في أثناء هذا السقط سبقت في

بيت لعروة بن الورد . وبيت النابغة الذبياني في ديوانه صفحة ١٠٣ ،

وأشده ثابت في خلق الإنسان صفحة ٣٤

٣٢ - ص ٣٢ س ٨ : كما قيل للحبشي مشافر ، وإنما هي للبعير

ب : كما قيل لشفاء الحبشي : مشافر ، وإنما هي للبعير

٣٣ - ص ٣٢ س ١٠ :

على البكر أمر به بساق وحافر

ب : على البكر يُمَرِّيه

قلت : وكذلك جاء في اللسان ( حفر ) ، أورده شاهداً على

استعمال الحافر بمعنى القدم . والبيت بتمامه :

فما رقد الولدان حتى رأيت  
على البكر يُمَرِّيه بساق وحافر

ونسبه مع بيت قبله لجيباء الأسدي . ويقال : جيباء . وانظر ترجمته

في المؤلف والمختلف للآمدي صفحة ١٠٤ ، تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج.

٣٤ - ص ٣٢ س ١٣ ، في قول النابغة الجعدي :

بريذنة بل البراذين نغرمها  
وقد شربت من آخر الليل أَيْلًا

ب: «بريذنية بل» البراذين ثغرها وقد شربت من آخر الصيف أيتلا  
قلت : والرواية في ديوان النابغة صفحة ١٢٤ ، نشر المكتب  
الإسلامي بدمشق :

بريذنية بل البراذين ثغرها وقد شربت في أوّل الصيف أيتلا  
٣٥ - ص ٣٣ س ٤ ، في قول الشاعر :

وما عمرو إلا نعمة ساجية تخزّل تحت الكيش والثغر وارم  
ساجية : منسوبة . وهي غنم شامية .

ب: ساجية منسوبة إلى ساجس : من أرض الشام ،  
وهي غنم شامية .

قلت : لم أجد « ساجس » هذه في معجم ياقوت ومعجم البكري .  
وقد أورد صاحب اللسان البيت الشاهد في ترجمة ( ثغر ) وقال عقبه :  
« ساجية منسوبة ، وهي غنم شامية » كما في مطبوعة « الفرق » .  
وعبارة التاج : « ساجية غنم منسوبة ، وهي غنم شامية » . وفي ترجمة  
( ساجس ) من اللسان ، قال : « وكيش ساجسي : إذا كان أبيض الصوف  
فحيلاً كريماً . والساجية : غنم بالجزيرة لربيعه الفرس » .

٣٦ - ص ٣٤ س ٣ : وقال الراجز :

ادعُ فُعَيْلَ باسمِها لا تَنسَهُ إن فُعَيْلاً هي صِبَاتُ السَّهْ  
ب: ادعُ فُعَيْلاً

قلت : وكذلك جاء في خلق الإنسان . ثابت ، صفحة ٣٠٩

٣٧ - ص ٣٦ س ١٠ : يقال : أسوأ الرجل وخريء . هذا إذا أحدث .

ب: وخريء يا هذا : إذا أحدث

٣٨ - ص ٣٦ س ١٥ : وجاء في الحديث « لا الطُوفَ تدافعوا في الصلاة ،

وكذلك ورد في فهرس الأحاديث صفحة ١٨٧

ب : لا تدفعوا الطوف في الصلاة

٣٩ - ص ٣٧ س ١ : وجاء في الحديث : « لا يتحدث اثنان على طوفهم » .  
وكذلك ورد في فهرس الأحاديث ، صفحة ١٨٧

ب : لا يتحدثن اثنان على طوفها

٤٠ - ص ٣٧ س ٤ :

عشيتُ جابان حتى اشتدَّ معرضه وكاد يهلك لولا أنه اطافا

ب : عشيتُ جابان حتى اشتدَّ معرضه . وكاد يهلك لولا أنه الطافُ

قلت : المعرض ، بالغين والضاد المعجمتين : جانب البطن أسفل  
الأضلاع . وكذلك جاء البيت في اللسان ، ترجمة ( غرض - طوف ) .  
وقوله : « الطاف » برفع الفاء - على ما فيه - هو الذي يتفق مع قافية  
البيت الثاني :

قولا لجابان فليلق بطيشه نوم الضحى بعد نوم الليل إصرافُ

لكن الذي في اللسان في الموضعين : « اطافا » موافقاً لما في مطبوعة  
الفرق . ولم ينشد البيت الثاني .

٤١ - ص ٣٧ س ٩ : وإنما سمي رجيعاً لأنه رجع على حاله الأولى

ب : رجع عن حاله الأولى

قلت : وكذلك جاءت « عن » في النهاية لابن الأثير ٢ / ٢٠٣ ، بتحقيقي .

٤٢ - ص ٣٨ س ١ : وما نجا المرض شيئاً

ب : وما نجا المريض شيئاً

٤٣ - ص ٣٨ س ١١ : وقال الأعشى :

يا زخما فاظ على مطلوب يُعجل كف الخرى المطيب

ب : كف الخارى

قلت : وكذلك جاء في ديوان الأعشى ، صفحة ٢٦٥ ، تحقيق الدكتور محمد حسين ، وقد أشار إليه المحقق الفاضل .

٤٤ - ص ٣٨ س ١٧ : أخذته خِلْعةً وَهَيْضَةً

ب : أخذته خِلْعةً وَهَيْضَةً

٤٥ ص ٣٩ س ١٤ : وأنشد :

مِثْلُ عَلَى آرِيَةِ مِثْلُ

ب : مِثْلُ عَلَى آرِيَةِ الرُّوثِ مِثْلُ

قلت : وكذلك جاء صواب الإنشاد في اللسان ( ثل وثل ) ، وأورد صدره في ( ثل ) :

ثَقِيلُ عَلَى مَنْ سَأَسَهُ غَيْرَ أَنْتَ

٤٦ - ص ٣٩ س ١٨ : ويقال : ثلث البعير يثلط ثَلْطًا : إذا ألقاه سهلاً

رقيقاً . قال ابن الأعرابي . ويقال : هَرَّ بِسَلْجِهٍ

ب : إذا ألقاه سهلاً رقيقاً . وقال :

يَا ثَلْطَ حَامِضَةٍ تَرَوِّحَ أَهْلِهَا عَنْ مَاسِطٍ وَتَسْدُتُ الْقُلَامَا

الثنية : الرُّعْيُ بعد السَّقْيِ . حامضة : تأكل الحَمْضَ . قال :

وقال ابن الأعرابي : ويقال : هَرَّ بِسَلْجِهٍ .

قلت : البيت لجريز ، كما في اللسان ( ثلث ) ، وهو في ذيل ديوانه

ص ٩٧٧ ، تحقيق الدكتور نعمان طه .

٤٧ - ص ٤٠ س ١٧ : وجاء في الحديث : « كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَمَرَّتْ

عَلَيْنَا فَسَقَسَتْ دَاءُ بَطْنِهِ ، فَسَأَلْنَا ابْنَ مَسْعُودٍ

عَنْ غُلَّةِ فَرْخُصٍ فِي ذَلِكَ .

ب : « فَمَرَّتْ عَلَيْنَا طَائِرٌ فَسَقَسَتْ دَاءُ بَطْنِهِ ... » .

قلت : علّق المحقق الفاضل على قوله : « فمَرّت علينا » قال : « سقط في الأصل هنا لفظ كطيور أو نحوها » . وصوابه في النسخة ( ب ) كما ترى . والحديث في النهاية ٢/٣٧٨ ، بتحقيقي : « أن ابن مسعود كان جالساً إذ سَفَسَقَ على رأسه عصفور فنكته يده » . وحكاية ابن منظور في اللسان ( سفسف ) .

٤٨ - ص ٤٢ س ٥ : وقال اليزيدي : أرجع الرجل : من الرجيع والمِرَقَق . قال : فلما قدمنا الشام وجدنا مرافقهم وقد استقبل بها القبلة فكنا نتحرف ونستغفر الله .

ب : وقال اليزيدي : أرجع الرجل : من الرجيع ، وقال في المرفق : فلما قدمنا الشام وجدنا مرافقهم قد استقبل بها القبلة ..

قلت : وقع خلطٌ في هذا السياق بين كلام اليزيدي وبين حديث أبي أيوب الأنصاري القائل : فلما قدمنا الشام . انظره في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣/١٤٢ ، والنهاية ٢/٢٤٧

٤٩ - ص ٤٢ س ٨ : وقال أبو عمرو الأموي : الدَّبُوقَاء : العذرة ب : وقال أبو عمرو والأموي : الدَّبُوقَاء : العذرة

قلت : الأموي هو : أبو محمد عبد الله بن سعيد . أما أبو عمرو فهو الشيباني ، إسحاق بن مِرَار ، وقد يكون أبا عمرو ابن العلاء ، لكن الشيباني هو الأكثر وروداً في القول اللغوية .

٥٠ - ص ٤٢ س ١٨ : ومنه قول طلحة بن عبد الله : دخلت الحشّ فوضعوا اللّجّ على قفّتي .

ب : ومنه قول طلحة بن عبيد الله : إني أُدخِلْتُ الحشّ فوضعوا اللّجّ على قفّتي .



قلت : راجع قول طلحة في غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٠/٤ ، والفاثق ٤٣١/٣

٥١ - ص ٤٧ س ١ : الرعام من النعجة ثم يستعار للإنسان والروال للخليل  
ب : الرعام من النعجة ثم يستعار للإنسان . والذئنين  
والذئنان للإنسان ، والروال للخليل .

٥٢ - ص ٤٨ س ٥ : وكل قاطر فهو رذم

ب : وكل قاطر من الأتف فهو رذم

٥٣ - ص ٥٢ س ٤ : وجاء في الحديث : « أيما امرأة ماتت بجماع لم  
تطمت دخلت الجنة » ومنه حديث العجاج حين  
استعدت عليه الدهناء إبراهيم بن عدي والي  
اليامة فقالت : « إني منه بجماع » .

ب : وجاء في الحديث : « أيما امرأة ماتت بجماع لم  
تطمت دخلت الجنة » يعني لم تمسس . والجماع :  
الذي ولدتها في بطنها إذا ماتت . في غير هذا .  
ومن الأول حديث العجاج حين استعدت عليه الدهناء .

قلت : راجعت ما أعرف من كتب غريب الحديث ، فلم أجد أحداً  
صرّح باسم امرأة العجاج ، ولا اسم الوالي الذي استعدته ، مع ذكرهم  
لحديثها . وهذا من فوائد « كتاب الفرق » التي أشرت إليها في صدر مقالي .

٥٤ - ص ٥٣ س ١ : وقال ابن الحارثية يصف ناقتين

ب : وقال ابن الحارثية الخزاعي يصف ناقتين

قلت : هذا هو الصواب ، بالدال المهملة ، وهو : قيس بن منقذ  
ابن عمرو ، من خزاعة . و « الحارثية » أمه . انظر معجم الشعراء

للمرزباني ، صفحة ٢٠٢ ، تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج ، ومن نسب إلى أمه من الشعراء ، وألقاب الشعراء ، كلاهما لابن حبيب . ( نواذر المخطوطات ) ١/٨٦ ، ٧/٣٢٣ ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

٥٥ - ص ٥٣ س ٦ : يقال : بعير لم يطمه جبل : أي لم يمسسه  
ب : يقال : بعير لم يطمه جبل : أي لم يذليله ولم يمسسه

٥٦ - ص ٥٤ س ١ : دَمَمَ الجرح : إذا أدخل فيه الية

ب : دسم الجرح : إذا أدخل فيه الفتيلة

قلت : علق المحقق الفاضل على كلمة د الية ، بأن الحرف الوسط من الكلمة محو في الأصل من أثر الرطوبة .

٥٧ - ص ٥٤ س ٣ : ورطأها يرطؤها رطاً وقنّها

ب : ورطأها يرطؤها رطاً ومخنتها

قلت : علق المحقق الفاضل على كلمة : د وقنّها ، تعليقا شبيهاً بتعليقه السابق . وانظر اللسان ( مخن ) .

٥٨ - ص ٦٠ س ٣ : وقال حسان بن ثابت :

فلست بخير من أبيك وخالدٍ      ولست بخير من معاظلة الكلب

ب : من أبيك وخالك

قلت : والرواية في ديوان حسان ، رضي الله عنه ، ١/٤٠٠ ، بتحقيق الدكتور وليد عرفات : « من أبيك وخاله » . وأفسد أنه في البارع والعمدة : « من أبيك وخالك » ، على الإكفاء ، وقد رأيت في العمدة ١/١٧٦ ، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

٥٩ - ص ٦٨ س ٩ : والخليّة التي تُعطف على ولدٍ واحد من غير أن يكون لها ولد فهي يسّط .

ب : والحلّة التي تعطف على ولدٍ واحد من غير أن  
يكون لها ولد ، فإن عطفيت على ولد غيرها ولها  
ولدٌ فهي بسيط .

٦٠ - ص ٧٠ س ١٩ : ويقال له من ذوات الأخفاف : الساياء ، والجمع  
سواب . والغيرس والجمع أغراس .

ب : والجمع سواب ، وقال ذو الرمة :

يَحْمِلُونَ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ سَوَيْقَةٍ      مَشَقَّ السَّوَابِي عَنْ أَنْفِ الْجَاذِرِ

وقال الطرماح في الحولاء :

بِأَغْنٍ كَالْحَوْلَاءِ زَانِ جَنَابَةٍ      نَوْرُ الدِّكَادِكِ سَوَقُهُ تَسَخُّفُهُ

والغيرس والجمع أغراس .

قلت : جاء بيت ذي الرمة في المطبوعة بعد ثلاثة أسطر ، وهذا  
موضعه كما ترى . وهو في ديوانه صفحة ١٦٩٧ . وبيت الطرماح في  
ديوانه ص ١٣٢ ، بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٦١ - ص ٧٢ س ١ : فرسٌ مقلٍ ومقليةٌ : أي ذات قَلْوٍ ، فإذا  
مشى مع أمه فهي مُشِيلٌ .

ب : فرسٌ مقلٍ ومقليةٌ : أي ذات قَلْوٍ ، والأتان

مِثْلُهَا . وفرسٌ مُنْهَرٌ : ذات مُهْرٍ ، وناقَةٌ

مُسْقِبٌ : ذات سَقَبٍ ، فإذا قوى ولدها

ومشى فهي مُرْتَشِحٌ ، فإذا مشى مع أمه

فهي مُشِيلٌ .

٦٢ - ص ٧٢ س ٤ : والمشدن الذي شدن ولدوها وتحرك . ويقال :  
ناقة مجنى ومجنبة .

ب : والمشدن التي شدن ولدوها وتحرك . وقال رؤبة  
ابن العجاج :

يا دار عفراء ودار البخذن  
بها المهي من مطفيل ومشدن  
ويقال : ناقة محنى ومحنبة .

قلت : البيت في ديوان رؤبة صفحة ١٦١ ( مجموع أشعار العرب )  
وروايته : « بك المها » .

٦٣ - ص ٧٤ س ٤ : وقال الشاعر يصف عقابا :

فما تنفك بين عوثر خات  
تجور برأس عكرسة زمور  
ب : وقال الشماخ يصف عقابا .... البيت

قلت : والبيت في ديوان الشماخ ، صفحة ٢٣١ ، بتحقيق الأستاذ  
صلاح الدين الهادي ، وهو من القصيدة التي يقول فيها بته السيار :

لَمَّا لُ الْمَرْءُ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِيرَهُ أَغْنَى مِنْ الْقُشُوعِ

٦٤ - ص ٧٤ س ٧ : والزقانة : الفارة ، وهي عياء تكون في الرمل ،

والجمع زقاف . وقال الشاعر :

فَهُمْ رَبَابٌ جَانِزٌ لَا تَسْمَعُ الْآذَانُ رَعْدَا

ب : والزبابة : الفارة : وهي عياء تكون في الرمل ،

والجمع زباب . وقال الشاعر :

فَهُمْ زَبَابٌ حَارٌّ لَا تَسْمَعُ الْآذَانُ رَعْدَا

قلت : هذا الذي في النسخة ( ب ) هو الصواب . والبيت الشاهد

في الحيوان للجاحظ ٤/٤١٠ ، ٥/٢٦٠ ، وقائله الحارث بن حليزة ، على ما في حواشي الحيوان .

وقد علق محقق « الفرق » على « الزفافة » فقال : « هذه اللفظة لم يوردها لا صاحب الصحاح ولا الفيروزآبادي في قلموسه ، ولا شارحه ، ولا صاحب اللسان ، فكان ابن أبي ثابت انقرض بها ، ثم إن البيت الذي أورده كشاهد لا علاقة له بالزفافة ، فقل بترأ وقع في هذا المحل من مخطوطنا الفريد . والرباب في هذا البيت معناه السحاب المتراكم » .

٦٥ - ص ٧٨ س ٢ : قال الفراء : العفى مقصور

ب : قال الفراء : ويقال له : العفام مقصور

قلت : وكذلك جاء « العفا » بالآلف عند الفراء ، في كتابه المتقوس والمدود ، صفحة ٢١ ، بتحقيق العلامة عبد العزيز الميعني .

٦٦ - ص ٨٣ س ٦ : فإذا كبر فهو عود ، والأثى عودة ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو قحور .

ب : فإذا كبر فهو عود ، والأثى عودة . يقال : عود البعير تعويدا : إذا صار عودا ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو قحور .

٦٧ - ص ٨٩ س ١١ : وقال بعض الأعراب : الحشف بعد الطلثى ، ثم هو شتصر والأثى شصرة ، والجمع خشفة ومُشِبٌّ وشَبَبٌ .

ب : وقال ابن الأعرابي : الحشف بعد الطلى ، ثم هو شصر والأثى شصرة ، والجمع خِشْفَةٌ وشِصْرَةٌ



وأشصار ، ثم يثني فلا يزال ثنيًا حتى يموت ،  
لا يزيد عليه ، ويقال لذكر المسن من الأطباء :  
تَبَسُّ وَشَبُوبٌ وَمُشِيبٌ وَشَبَبٌ .

٦٨ - ص ٩٨ س ٣ : وأنشد :

لنعم ساقى الدهدهان ذي العَدَدُ

والكور : الإبل الكثيرة

ب : وأنشد :

لنعم ساقى الدهدهان ذي العَدَدُ

وقال أبو عمرو الشيباني : الدهدان لغة في الدهدهان ، والدهدهان  
أفصح وأعرب . والكور : الإبل الكثيرة .

٦٩ - ص ٩٨ س ٥ : والجمع أكوار . وقال أبو ذؤيب :

أولا مُشِيبٌ من الثيران أفرده عن كوره كثرة الإغراء والطرد

ب : والجمع أكوار . وقال الراجز :

وَبَرَكْتُ كَأَنَّهَا الْأَمَارُ فِي عَطْنٍ دَعَثَرَهُ الْأَكْوَارُ

وقد يكون الكور القطيع من الإبل والبقر ، والجمع أكوار .

وقال أبو ذؤيب :

ولا مُشِيبٌ من الثيران أفرده عن كوره كثرة الإغراء والطرد

قلت : البيت في شرح أشعار الهذليين ، صفحة ٦٠ ، بتحقيق الأستاذ

عبد الستار فراج ، برواية : « ولا شَبُوبٌ » .

٧٠ - ص ١١٢ س ١٢ : وقال : أصله في الناس

ب : وقال الأصمعي : أصله في الناس

٧١-ص ١١٢س ١٤: قال الأصمعي : يقال سعايب وثعايب

ب : قال الأصمعي : يقال : سالَ ثمَّ الرجل سعايب وثعايب

٧٢-ص ١١٤س ١٠ : هذا هو موضع السقط الكبير الذي أثمرت إليه في

صدر كلمتي . ويبدأ السقط عقب ( باب ما يقال في

مثل الموت في الإنسان والحيوان ) . وهذا نصه :

باب ثعوت الناس في الشرعة والعدو واختلافه

يقال : مشى الرجلُ يمشي مشياً ، وعدا يعدو عدواً . قال

الأصمعي : ومن المشي : المميم والدبيب . والمدج : المشي الرؤيد ،

وقد يكون من الشرعة ، وهو مشترك ، وقد يكون للتعام أيضاً .

والذالان : المشي الخفيف ، ومنه ممشي الذئب ، ذؤالة .

يقال منه : ذالت أدال .

والذالان ، بالذال : مشي الذي كأنه يبغي في مشيته من

النشاط . يقال : دألت أدال دالاناً ، فهذان مشتركان يكونان

لنوات الحافر أيضاً .

والثالان : مشية الذي كأنه ينهض برأسه إذا مشى يجره

إلى فوق مثل الذي يعدو وعليه حمل ينهض به .

والترهوك : [ مشي ]<sup>(١)</sup> الذي كأنه يمج في مشيته ،

وقد ترهوك .

والأون : الرؤيد من المشي والسير . يقال : أئت أون

(١) تكملة من اللسان ( رمت ) .

أوتاً<sup>(١)</sup> ، مثل : قلت أقول قولاً .

والكتف : المشي الرثويد<sup>(٢)</sup> . يقال : مشت فكتفت<sup>(٣)</sup> ، وهو أن تحرّك كتفها . قال ليد<sup>(٤)</sup> :

قريب سلاح يكتف المشي فتر

قال الأموي : الضكضكة : مرعة المشي .

وقال أبو عمرو : الدلح : مشي الرجل بجملته وقد أثقله . يقال : دلح يدلح .

والقطو : تقارب الخطو من النشاط . يقال : قطا يقطو ، وهو رجل قطوان .

والإرزاف : الإمراع . ويقال : أرزف الرجل إرزافاً .

والقبض مثله . يقال : رجل قبيض بين القباضة .

والإحصاف : أن يعدّو الرجل عدواً فيه تقارب ، أخذه من المخصف . والإحصاف : أن يثير الحصا في عدوه .

(١) في النسخة : « أوتاً » أثبت صوابه من اللسان ( أون ) .

(٢) في التهذيب ( كتف ) ١٤٥/١٠ : « وقولهم : مشت فكتفت : أي حرّكت كتفها . يعني الفرس » .

(٣) ديوانه صفحة ٢١٨ ، تحقيق الدكتور إحسان عباس .

والبيت بتمامه :

فأفحمته حتى استكان كأنه قريب لسلال يكتف المشي فاتر

و « السلال » : الداء . ورواية الفرق مثلها في الموضع السابق من التهذيب ، واللسان ( كتف ) .

والكَرْدَحَةُ (١) والكَمْتَرَةُ : كُتِبَا مِمَّا مِنْ عَدُوِّ الْقَصِيرِ الْمُقَارِبِ  
الْخَطَا ، الْمُجْتَهِدِ فِي عَدُوِّهِ .

وَالهُوْذَلَةُ : أَنْ يَضْطَرِبَ فِي عَدُوِّهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَيْقَاءِ إِذَا  
تَمَخَّضَ : هُوَ يُهَوِّذِلُ هُوْذَلَةً .

وَالْقَدَيَانِ وَالذَّمْيَانِ : الْإِسْرَاعُ . يُقَالُ : قَدَى يَفْدِي  
وَدَمَى يَذْمِي .

وَالْحُصَاصُ : حِدَّةُ (٢) الْعَدُوِّ . يُقَالُ : مَرَّةً بَيْنَا وَلَهُ حُصَاصٌ .  
الْفَرَاءُ : أُمْتَلَّ : يَعْدُو ، وَأَجَلَى : يَعْدُو ، وَأَضَرُّ وَاشْكَدَرُ وَعَبْدُ :  
كُلُّ هَذَا إِذَا أَمْرَعُ بَعْدَ الْإِمْرَاعِ . وَالْأَنْلَانُ : أَنْ يَقَارِبَ خَطْوَهُ فِي  
غَضَبٍ . يُقَالُ : قَدْ أَتَلَ يَاتِلُ ، وَمِثْلُهُ : أَتَنُ يَاتِنُ . وَأَنْشَدَ :

أَرَانِي لَا آتِيكَ إِلَّا كَأَنَّمَا أَسَاتُ وَإِلَّا أَنْتَ غَضَبَانُ تَأْتِلُ (٣)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الضَّيْكَانُ وَالْحَيْسُكَانُ : أَنْ يُجَرِّكَ مَنَكِيهَ وَجَسَدَهُ  
حِينَ يَمْشِي ، مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ .

وَالضُّفْرُ وَالْأَفْرُ : الْعَدُوُّ . يُقَالُ : ضَفَرَ بِضَفِيرٍ ، وَأَفَرَ بِأَفِيرٍ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَتْكُ : أَنْ تَقَارِبَ الْخَطْوَةَ وَتَسْرَعَ رَفْعَ  
الرَّجْلِ وَوَضَعَهَا .

(١) جَاءَ فِي النُّسخَةِ : « الْكَرْدَحَةُ » بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَأُثْبِتَهُ بِالذَّالِ  
الْمُهْمَلَةِ مِنَ اللِّسَانِ . تَرْجُمَةُ ( كَرْدَح ) وَأَعَادَهُ فِي تَرْجُمَةِ ( كَمْتَر ) .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « شِدَّة » .

(٣) نَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ لِثِرْوَانَ الْعُكْلِيِّ .

والزُّوزاةُ : أن ينصبَ ظهره ويسرعَ ويقاربَ الخطوَ . يقال :  
زَوَزَى يُزَوِّزِي زَوَزَاةً .

والثَّبْطَةُ والكَطَطَةُ : مَشْيُ الْأَقْزَلِ ، وَالْأَقْزَلُ : أَسْوَأُ الْعَرَجِ .  
وَالثَّبِيدُ : التَّبَخُّثُ ، وَالتَّبَهُّثُ مثله .

وَالرَّسْفُ والمطابقة : مَشْيُ الْمُقْبِدِ .

وَالدَّلِيفُ والدَّهْمَجَةُ : مِشْيَةُ الْكَبِيرِ .

وَالْخُنْدَقَةُ والنَّعْتَةُ : أَنْ يَمِشَّ مُفَاجَأً ، وَيَقْلِبُ قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ  
يَغْرِفُ بِهَا شَيْئاً .

وَقَالُوا فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ ذَوَاتِ الْخَافِرِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنَ الْمَشْيِ:  
الْعَنْقُ . . . . .

٧٣- ص ١١٤ س ١٧ : وَمِنْهُ الدَّالَّانُ ، وَهُوَ خَفِيفٌ سَرِيعٌ .

ب : وَمِنْهُ الدَّالَّانُ ، وَهُوَ أَمْرٌ خَفِيفٌ سَرِيعٌ

٧٤- ص ١١٤ س ١٨ : فَإِذَا رَاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَذَلِكَ الْخَبْءُ ، فَإِذَا رَفَعَ  
وَوَضَعَهَا مَعاً فَذَلِكَ التَّقْرِيبُ .

ب : فَإِذَا رَاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَضَعَهَا مَعاً فَذَلِكَ الْخَبْءُ ،  
وَإِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ وَوَضَعَهَا مَعاً فَذَلِكَ التَّقْرِيبُ .

٧٥- ص ١١٦ س ١٧ : هَذَا أَشَدُّ مِنْهَا وَأَجُودٌ ، وَلَكِنَّا وَدِدْنَا ، وَنَسْتَجِيءُ  
وَاضِعاً جَعَلْتَهُ عَلَى قَطَلَتِهَا ، فَقَالَ لَهُ : وَكَيْفَ  
عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟



ب : هذا أشدّ منها وأجود، ولكنها ودّيقٌ ، وسيجيء  
 واضعاً جحفلة على قطانها ، فأرسلت الخيل  
 فسبقت ، وجاء الفحل واضعاً بجحفلة على قطانها .  
 فقال له : وكيف علمت ذلك ؟

\* \* \*

وهذا ما رأيت ذكره من فروق ما بين مطبوعة و كتاب الفرق،  
 وبين النسخة المكتشفة منه . ولعله يبعث همة ناشر الكتاب إلى إعادة  
 تحقيقه وتحريره . والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة .

محمود محمد الطناحي

القاهرة - معهد المخطوطات

# التعريف والنقد

## الأرقام العربية

ورحلة الأرقام عبر التاريخ

تأليف : سالم محمد الحميد

١٤١ صفحة من القطع الكبير . بغداد ١٩٧٥ م

الدكتور عدنان الخطيب

قرأ الأستاذ سالم محمد الحميد ، وهو ضابط متقاعد من خريجي مدرسة الأركان ، ما كتبه المستشارة الألمانية dr Sigrid Honké ولفت انتباهه قولها :

[ . . كل الأمم المتحضرة تستخدم اليوم الأرقام التي أخذها الجميع عن العرب ، ولولا تلك الأرقام لما وجد اليوم دليل هاتف ولا قائمة أسعار أو تقرير مصفق ، ولما وجد هذا الصرح الشامخ من علوم الرياضة والطبيعة والفلك ، بل لما وجدت الطائرات التي تسبق الصوت ، أو صواريخ الفضاء .

لقد كرمنا هذا الشعب الذي من علينا بذلك الفضل الذي لا يقدر، حين أطلقنا على أرقام الأعداد عندنا اسم «الأرقام العربية» . ولكن العرب

أنفسهم يؤكدون أنهم قد أخذوا أرقامهم عن الهنود ، وهم يسمونها بـ « الأرقام الهندية » <sup>(١)</sup> .

ورأى الضابط الركن نفسه مندفعاً ، باعتزاز عربي متأجج ، للتحرك نحو جبهة من البحث والاستقصاء ، بقصد كشف مواقع جديدة من المجد والفخار ليعلن عنها ويتثبت بها ، فأخذ يسلط الأضواء على مادونه التاريخ عن أصل الأرقام وأشكالها والتطور الطارئ على صورها عبر القرون ، مقتفياً آثارها في هجراتها من بلد إلى بلد ، متتبعاً بحته الطريف بشيء من تاريخ الترقيم عند الأمم الحالية التي استعملت الأعواد ثم الحبال ثم الصور فالرموز الدلالة على العدد ، إلى أن قدم العرب إلى العالم هذه الأرقام المنتشرة في جميع أصقاع الأرض محتفظة بنسبتها إليهم لدى الناس كافة .

قام المؤلف بعرض لكل ما وجدته في المصادر التي أمكنه الحصول عليها ، عن نظام الترقيم عند الهنود خلال القرون التي مضت قبل ميلاد السيد المسيح ، وانعطف على تاريخ العرب القديم ليؤكد أن هذا التاريخ لم يسجل ما يعرف بنظام الترقيم لدى الشعوب العربية البائدة ، أما في العصر القريب من ظهور الإسلام فجميع المدونات التي عثر عليها الآثاريون حتى اليوم ، إنما تعود إلى مجتمعات بدائية ولا تعطي أية فكرة عن

(١) انظر كتاب المستشرق المذكورة العن :

« Allahssoone Uber dem abendland unser Arabisches erbe »

نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكال دسوقي تحت عنوان « شمس العرب تسطع

على الغرب » بيروت ١٩٦٤

وجود نظام معروف للتقييم ، والدراسات على تلك المدونات لم تكشف عن أرقام بل كانت الإشارات فيها إلى الأعداد مسجلة بالكلمات .

لقد استخدم العرب بعد قيام الدولة الإسلامية الأسلوب الشائع لدى الشعوب المتحضرة في ذلك الزمان ، المتمثل بإعطاء كل حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية تقي بحاجاتهم إلى استعمال الأعداد ، وكان هذا الأسلوب عند العرب يسمى بحساب الجمل .

وقامت الدولة العباسية في العراق ، ومع بدء نقل معارف وعلوم الأمم الأخرى اطلع علماء العربية على الأسلوب الذي كان الهنود يتبعونه في الحساب فراق لهم ، فانكبوا - على حد قول الأستاذ سالم - على الأشكال التي نقلت إليهم : « بالدس والتهديب واستخرجوا منها سلسلتين من الأرقام ، اختاروا الأولى مبدئياً ، وهي المسماة بسلسلة الأرقام الغبارية ... وهي التي سادت في أول الأمر المشرق العربي ، ثم انتقلت من هنا إلى سائر البلاد العربية الأخرى ، وقد ذكر أشكالها العالم العربي القلصادي (١) الأندلسي في كتابه « رفع الستار عن علم الغبار » ... كما ذكر أشكالها أيضاً ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج الأوزني المعروف بابن الياسمين المتوفى عام ٦٠١ هجرية (٢) ، .

---

(١) ورد اسم القلصادي في كتاب الأستاذ الحميد بالواو تصحيحاً وصحته كما ذكرنا ، والقلصادي هو علي بن محمد المتوفى سنة ٨٩١ هـ ( ١٤٨٦ م ) انظر أعلام الزركلي ٥ : ١٦٣

(٢) ورد اسم الأوزني مصحفاً في ص ٩١ ، والكلام منقول عن مقال =



سلسلة الأحرف الغبارية

١ ح ٢ ج ٣ ع ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

الف وحا ح عو عين ها

مخطاف صفران وواو بعدها

بعض هذه او بما اخذ منها واشكاله الهندية هذه

التسعة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ فاول كل واحد منها

صورة ١ وثانيه صورة الاثنى وهكذا على اثواب

او هذه ا ح ج عو ع ٦

٧ وقد ثبتت هذه الاشكال

في بيت وهو

الذو وحا ج عو عين ها

مخطاف صفران وواو تمرنا

عوف طاء المشرق

احرف الغبار

عطف قلة استعمالها

في

عبد القادر السخاوي المتوفى حوالي ١٠٠٠ هـ

الف وحا ثم ح عو بعدها

ها وبعدها ح عو بعدها

صفران ثامنها وقد ضا معا

شاعت احرف الغبار في المغرب العربي وانه نقلها الا فرج وتطورت الى الشكل التالي

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



ويقول الأستاذ سالم الحميد أخيراً : . . . أما السلسلة الثانية فهي التي أطلق عليها العرب أنفسهم اسم الأرقام الهندية ... ومن الجدير بالذكر أن أول من ألف كتبه بأرقام هذه السلسلة من العلماء العرب هو العلامة محمد ابن موسى الخوارزمي (١) .

قال المؤلف الفاضل هذا الكلام ، وهو يعرف أن كثيرين ممن درسوا هذا الموضوع أو بحثوا فيه أو عرضوا له لا يقرونه عليه ، فسارع إلى عرض آراء عدد من العلماء حول سلسلي الترقيم الغبارية والهندية ، إذ يرى بعض هؤلاء أن كل سلسلة منها نشأت مستقلة ثم تطورت إلى أن أخذت الصورة التي انتهت إليها ، ويرى آخرون منهم أن السلسلتين كانتا متقاربتين بينهما التعديل والتهذيب ، حتى أصبحتا وكأنهما سلسلتان مختلفتان في منشأهما ، ويدعم هؤلاء رأيهم بهذا التشابه الكبير في أعداد السلسلتين (٢) .

وانتهى المؤلف إلى أن الرأي الأخير هو السليم المقبول قائلاً : « إن

---

= للمرحوم محمد السراج نشرته مجلة اللسان العربي في الرباط سنة ١٩٦٥ . وفي الأعلام ٢٦٩ : « ورد اسمه في فهرست الكتبخانة : عبد الله بن حجاج المعروف بابن الياسميني المتوفى سنة ٦٠٠ »

(١) انظر ص ٩٨

(٢) إن نظرة واحدة تلقى على الجدول رقم ٤ المنشور مع هذا البحث تثبت صحة الرأي المذكور ، وتؤكد أن منشأ أرقام السلسلتين كان صور حروف الأيحية العربية وليس الأشكال والرموز التي كان الهنود يستخدمونها ، كما يزعم الباحثون في هذا الموضوع دون دليل واضح ، كما أنه ليس من دليل يثبت نظرية تقول بأن أرقام الغبار قامت على تعداد الزوايا التي تحتويها صورة كل حرف .

# الأبجدية العربية

أخذت علماء العرب في الحساب فنوا لنقرن الألف بالجر (الف) سبع للمئة ثلاث (سبعمائة) بحساب الجمل استلزم حساب الألف العشرة  
وتطورت صور الحروف التي تتوزع الألف في الكلمة على طرفي بين الحرف والمربع تتألف من الألفين بحيث - وهذا يمكن التفرع السابق من علم الألف في فنون أصول علم الحروف العربية وتصورها (الأرقام العشرية)

| بناها إلى<br>صور الأرقام | صور عدد مئة (الأرقام العشرية) كما ذكره في |                 |           |         |         | أحرف الجمل |         | صور عدد مئة (الأرقام الهندية) كما ذكره في |                 |           |         |         | بناها إلى<br>صور الأرقام |
|--------------------------|-------------------------------------------|-----------------|-----------|---------|---------|------------|---------|-------------------------------------------|-----------------|-----------|---------|---------|--------------------------|
|                          | مختلفات                                   | الأرقام العشرية | صور الألف | صور مئة | صور ألف | صور مئة    | صور ألف | مختلفات                                   | الأرقام الهندية | صور الألف | صور مئة | صور ألف |                          |
| ١                        | ١                                         | ١               | ١         | ١       | ١       | ١          | ١       | ١                                         | ١               | ١         | ١       | ١       | ١                        |
| ٢                        | ٢                                         | ٢               | ٢         | ٢       | ٢       | ٢          | ٢       | ٢                                         | ٢               | ٢         | ٢       | ٢       | ٢                        |
| ٣                        | ٣                                         | ٣               | ٣         | ٣       | ٣       | ٣          | ٣       | ٣                                         | ٣               | ٣         | ٣       | ٣       | ٣                        |
| ٤                        | ٤                                         | ٤               | ٤         | ٤       | ٤       | ٤          | ٤       | ٤                                         | ٤               | ٤         | ٤       | ٤       | ٤                        |
| ٥                        | ٥                                         | ٥               | ٥         | ٥       | ٥       | ٥          | ٥       | ٥                                         | ٥               | ٥         | ٥       | ٥       | ٥                        |
| ٦                        | ٦                                         | ٦               | ٦         | ٦       | ٦       | ٦          | ٦       | ٦                                         | ٦               | ٦         | ٦       | ٦       | ٦                        |
| ٧                        | ٧                                         | ٧               | ٧         | ٧       | ٧       | ٧          | ٧       | ٧                                         | ٧               | ٧         | ٧       | ٧       | ٧                        |
| ٨                        | ٨                                         | ٨               | ٨         | ٨       | ٨       | ٨          | ٨       | ٨                                         | ٨               | ٨         | ٨       | ٨       | ٨                        |
| ٩                        | ٩                                         | ٩               | ٩         | ٩       | ٩       | ٩          | ٩       | ٩                                         | ٩               | ٩         | ٩       | ٩       | ٩                        |
| ١٠                       | ١٠                                        | ١٠              | ١٠        | ١٠      | ١٠      | ١٠         | ١٠      | ١٠                                        | ١٠              | ١٠        | ١٠      | ١٠      | ١٠                       |

١ (١) صورة الألف في الحساب العشري (٢) صورة الألف في الحساب الجمل (٣) صورة الألف في الحساب الهندسي (٤) صورة الألف في الحساب الفارسي (٥) صورة الألف في الحساب الصيني (٦) صورة الألف في الحساب الهندي (٧) صورة الألف في الحساب العربي (٨) صورة الألف في الحساب الإسلامي (٩) صورة الألف في الحساب اليوناني (١٠) صورة الألف في الحساب الروماني



هذه النظرية تعيد سلسلة الأرقام الهندية إلى أصلها العربي المشتقة منه، وهي مقارنة بدرجة كبيرة إلى واقع هذه السلسلة وأقرب إلى الصحة من غيرها من النظريات ، وبذلك تظهر الأصالة العربية لهذه السلسلة رغم تسميتها بسلسلة الأرقام الهندية <sup>(١)</sup> .

توصل المؤلف إلى الحقيقة المشار إليها ، رغم أنه فوّت على نفسه الاطلاع على مصادر هامة غير التي أثبتتها في نهاية كتابه ، منها المطبوع والكثير ما زال مخطوطاً ينتظر ، وقد يكون في مقدمة المطبوع كتاب « الفصول في الحساب الهندي » ألفه في دمشق سنة ٣٤١ هـ ( ٩٥٣ م ) أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الأقلبيسي <sup>(٢)</sup> ، وهو أقدم كتاب في علم الحساب بعد كتاب محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى بعد سنة ٢٣٢ هـ ( ٨٤٧ م ) <sup>(٣)</sup> .

إن كتاب الفصول في الحساب الهندي نشر عام ١٩٧٣ ، مع مقدمة قيمة كتبها محققه الدكتور أحمد سعيدان ، وهو يعتبر اليوم في طليعة المشتغلين بتاريخ علوم الرياضيات عند العرب ، وسبق له أن حقق عدداً من المخطوطات في علم الحساب ونشرها في مجلة معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وفي غيرها من المجلات <sup>(٤)</sup> .

ومن العجب العُجاب أن الضابط الركن الذي انتصر في البحث عن

(١) انظر ص ١٠١ من الكتاب .

(٢) صدر الكتاب في عمان ضمن منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والنشر والترجمة.

(٣) نشر كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي بالعربية علي مصطفى مشرفة وأحمد مرسي بدر سنة ١٩٣٧ بالقاهرة .

(٤) انظر المقدمة المشار إليها ومجلة معهد المخطوطات لسني ١٩٦٣ و ١٩٦٧ .

الحقيقة وكشف عنها لقارئه ، استسلم دون مقاومة لفكرة الاعتزاز بنسبة الافرنج الأرقام الغبارية التي يستخدمونها إلى صانعها العرب ، فوقع أسير إغراتها وأنهى كتابه بدعوة غريبة قال فيها :

« . . . ومن حق هذه السلسلة من الأرقام التي تحمل اسم العرب ، أن تعود للاستعمال في بلدنا لتكمل سفارتها بين ظهرانينا ، كما هي قائمة بهذا الواجب خير قيام في الأماكن الأخرى من العالم . فإذا أعيد استعمال هذه الأرقام في بلادنا ، نكون قد وفينا حقاً علينا لهذا الوليد الذي رأى النور في ربوع بلادنا (١) » .

فات المؤلف الفاضل أن أمنيته الأخيرة تناقض ما انتهى إليه بحته القيم في إثبات أن كلا من الأرقام الهندية والأرقام الغبارية عربية التجار على حد سواء ، ومن الواضح لكل ذي عينين أن أشكال الأرقام في كلتا السلسلتين مغايرة للإشكال الهندية الأصلية المتوهمة ، بما يؤكد حقيقة لا يشوبها شك في : « أن العرب هم الذين وضعوا هذه الأشكال وهي بالنتيجة عربية تخص العرب وحدهم (٢) » .

أنا لست أدري كيف سمح الأستاذ سالم لنفسه بأن يسجل في ختام كتابه أمنية ملؤها الاعتزاز بما صنع الأجداد ، ولكن لا ينجم عنها إن تحققت إلا استبعاد مجد عربي دان أثيل ، ليحل محله شقته البعيد المغرب ؟ !  
إن الأرقام هندية وغبارية عربية في مولدها وفي نشأتها ، ولكن

---

(١) انظر ص ١٣٤

(٢) انظر ص ١٣٢

الأولى منها أكثر عراقة ، وأبعد انتشاراً ، وأشدّ التعااقاً بالتراث العربي والإسلامي ، وأوضح أثراً في كنوز الخط العربي .

أخذت الأرقام الهندية تنتشر وتتطور في بلاد العرب والإسلام منذ القرن الثالث للهجرة ( التاسع الميلاد ) وكانت كشقيقتها الغبارية وليدة الحروف الأولى للأبجدية العربية ، غير أن الغبارية لم تنتشر في المغرب العربي إلا بعد مئات من السنين ثم تسربت عن طريق الأندلس إلى بلاد الفرنجة وفيها انتهت إلى صورها الحاضرة .

ظلت أحرف الأرقام الشرقية سائدة في مجملها جميع بلاد المشرق العربي والإسلامي وتطورت مع تطور الحرف العربي وأنواع الخطوط العربية والفارسية والعثمانية مسايرة بذلك ليونة هذا الحرف وميزاته الانسيابية في مختلف الخطوط المعروفة ، حتى أنها أصبحت اليوم وبعد ألف سنة من عمرها المديد جزءاً من التراث العربي الإسلامي في كتابة العربية ولغات الشعوب الإسلامية من فارسية وعثمانية وأردية وأفغانية وشعوب أخرى ما زالت تكتب لغاتها بالحرف العربي ، وإن اختلفت صور بعض الأرقام من بلد إلى بلد .

أما أحرف الأرقام الغبارية ، فلا شك في أصلها وجمال بعض الصور التي انتهت إليها في مختلف بلدان العالم ، وهي تتلاءم كثيراً مع الخطوط المزودة وغير الهيئة ، وقد يعطينا انتشارها في دول العالم الكبرى عدة فوائد زمنية واقتصادية ، ونحن في عصر التقنية الإلكترونية ، إذا ما عدنا إلى استعمالها بدل الأرقام التي نسمي بالهندية ، وهذا ما يتحمس في الدعوة إليه كثير من إخواننا في المغرب العربي ، اعتزازاً بأصلها العربي .



ولكن الدعوة إلى استبدال الأرقام الغبارية بالأرقام الهندية دعوة لاتقوم على أساس سليم ، لأن هذه الأرقام جميعها عربية متطورة عن الحرف العربي نفسه ، كما يتضح بإلقاء نظرة واحدة على الجدولين المنشورين مع هذه الكلمة (١) . وكل دعوة يكون هدفها هذا الاستبدال سوف لاتتبع،  
مهما كانت بواعثها ، لأنها تنافي منطق الأرقام وواجب الحفاظ على التراث العربي الإسلامي ، وهو من مفـاخر الحضارة الإنسانية في مشارق الأرض ومغاربها .

عدنان الخطيب

---

(١) مـذاـن الجـدولان جـزء من بحث لـنا يـنشر .

## حول معجم المؤلفين

الأستاذ إسماعيل بن علي الأكوع

من الكتب التي نالت شهرة واسعة في عالم المؤلفات العربية الحديثة وتبوت مكانه عالية في المكتبة العربية ، كتاب معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة الذي صدر ما بين سنتي ( ١٣٧٦ و ١٣٨١ هـ ) في خمس عشرة مجلدة ، فهو مرجع يفي بالحاجة لمن يريد الاقتصار على أبرز صفات المؤلفين ، مع ذكر عدد من مؤلفاتهم . ثم أضاف إلى ذلك مراجع كل ترجمة للرجوع إليها عند الحاجة لمن أراد التوسع والاستزادة . وقد كتب ذلك بأسلوب سهل المنال قريب المأخذ مما جعله جمًّا الفائدة عظيم النفع . يشهد لمؤلفه بعلمه ، وسعة اطلاعه . فقد بذل في سبيل استخراج مادة الكتاب المبعثرة في بطون الكتب الكثيرة التي لا يجمعها موضوع ، ولا تؤلف بينها وحدة ، جهداً عظيماً لا يقدره حق قدره إلا من اطلع على الكتاب اطلاع فاحص خبير .

و كنت أود لو أن الأستاذ الجليل أشار عند ذكره مؤلفات المترجم لهم إلى أماكن وجود المخطوطات التي لم تطبع ، لاسيما النادرة ، كما فعل بروكلمان ثم فؤاد سزكين ، إذن لكانت الفائدة من معجم المؤلفين أعظم

وأوسع . كما كنت أتمنى لو وضع فهرساً عاماً للمؤلفات ثم فهرساً مفصلاً للمراجع بأسماء مؤلفيها الكاملة .

وهناك بعض الملاحظات التي عثرت عليها عند قراءتي لتراجم علماء اليمن المذكورين في الكتاب ، إذ أنني لم أعن إلا بهم لمعرفتي بهم معرفة تمكّنتني من المشاركة في إثبات القول الفصل فيها . فقد وجدت أخطاء في بعض التراجم إما في تاريخ المولد ، أو في تاريخ الوفاة ، أو فيها معاً ، وإما في اسم المترجم له أو في نسه أو نسبه ، أو في تكرار اسم المترجم له ، وإما في أسماء بعض المؤلفات . وقد جمعت ذلك على حسب تسلسل التراجم ، وأبنت فيه وجه الصواب . وهي أخطاء يسيرة لاتذكر بجانب قيمة الكتاب العلمية العظيمة ، ولن تقلل من شأنه إطلاقاً .

\* في ترجمة إبراهيم الوزيري ١٠١/١ . ذكر في نسبه أنه إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الهادي . والصحيح فيه : إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن الهادي الوزير ، من دون إضافة ( عبد ) في الهادي ، وبجذف ياء النسبة في الوزيري . ثم ذكر من مؤلفاته ( القصيدة الباسمة ) والصحيح فيها : ( البسامة ) واسمها الكامل ( البسامة الجامعة لأخبار من قام من أهل البيت بالإمامة والاحتساب ) كما نسي ذكر موجه الترجمة ( البدر الطالع ) للشوكاني ، ولعله سقط الاسم عند الطبع ولم يذكر سوى الشوكاني والصفحة ٣١/١ .

\* في ترجمة إبراهيم جفاف ١٢٧/١ . وردت نسبه إلى الزبيدي ، والصحيح في النسبة : الزبيدي ، نسبة إلى المذهب الزبيدي .

\* أحمد بن سعيد السوري ٢٢٣/١ . والصحيح في اسمه : أحمد بن سعد

المسوري ، ولم يذكر سني ولادته ووفاته ، فولادته سنة ١٠٠٧ ووفاته سنة ١٠٧٩ ، ترجم له إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ، وابن أبي الرجال في مطلع البدور ، وعبد الله بن علي الوزير في جامع المتون ، وأحمد بن محمد الحيمي في طب السمر ، والسيد عامر في بغية المرید ، والشوكاني في البدر الطالع ١ / ٥٨ .

\* أحمد بن عبد اللطيف الشرجي ١ / ٢٨٢ . ذكر أن وفاته سنة ٧٣٥ والصحيح : سنة ٨١٢ ، كما أفاد ذلك ابنه أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف في كتابه طبقات الخواص ١٣٧ ، ويراجع في ذلك إنباء الغمر ٢ / ٤٣٧ ، بنية الوعاة ١ / ٣٣٠ ، الضوء اللامع ١ / ٣٥٤

\* أحمد الصنعاني ١ / ٢٨٧ . ذكر أن اسمه : أحمد بن عبد الله بن حبش نقلاً عن هداية العارفين . والصحيح فيه : أحمد بن عبد الله حنش . من مؤلفاته التي لم يذكرها «النور المشرق في فتح المشرق» ، وما به الحق .

\* أحمد اليمني ١ / ٢٨٢ . ذكر أنه وزير مع أنه لقب لأمرته .

\* أحمد الداوري ١ / ٢٨٧ . والصحيح فيه : الدواري .

\* أحمد بن بُصَيص ١ / ٣١٠ ذكر أنه زيدي ، والصحيح أنه زَيْيَدي ، نسبة إلى مدينة زبيد .

\* أحمد بن قُلَيْتة ٢ / ٢٠ . ذكر اسمه : أحمد بن علي بن محمد بن علي . والصحيح : أحمد بن محمد بن علي . ثم ذكره باسمه الصحيح في الجزء نفسه ص ١٣٦ ولكنه أخطأ في تاريخ وفاته ، فقد ذكر أنه سنة ٢٣١ والصحيح سنة ٧٣١ كما في ص ( ٢٠ ) من مصادر ترجمته : طراز أعلام الزمن .

\* أحمد بن مقبل بن عثمان العلي ٢ / ١٨٢ . والصحيح في النسبة

المُلهي نسبة إلى جد له اسمه عُدّه . من مراجع ترجمته التي لم تذكر : نغر  
عدن ٢ / ١٥ ، طراز أعلام الزمن ، السلوك ، العطاء بالسنية ، تحفة الزمن .  
\* أحمد بن محمد الأتسي ٨٣ / ٢ . والصحيح في ضبطه أحمد بن محمد الآتسي .

\* أحمد بن محمد الحيمي ٨٩ / ٢ . ذكر من مصنفاته : ( طب السر في  
أوقات في مجلدين ضخمين ) هكذا . والصحيح فيه : ( طب السر في  
أوقات السر في تراجم علماء القرن الحادي عشر ) من مراجع ترجمته :  
زهر الكهائم ، طب السر ، نسمة السر ، نفحات العنبر .

\* أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص ٩٠ / ٢ . والصحيح في اسمه : أحمد  
ابن الحسن بن محمد الرصاص ، ومن مؤلفاته : ( التذكرة لفوائد التحصيل في  
التوحيد والتعديل ) ، ( الجوابات المرضية عن اعتراضات القدرية ) . من  
مراجع ترجمته : طبقات الزيدية الصغرى .

\* أحمد بن محمد النماري ١٠١ / ٢ . من مراجع ترجمته : عقود الدرر  
لعاكش ، ونيل الوطر ٢١٠ / ١

\* أحمد محمد الشرفي ١١٢ / ٢ ذكر أن وفاته في ذي الحجة . والصحيح  
في ذي القعدة وقال : من مؤلفاته : شرح الأساس وشرح الأزهار . والصحيح  
في اسميهما : ( عدة الأكياس شرح الأساس ) و ( ضياء ذوي الأبصار على الأزهار ) .  
\* أحمد قاطن ١٢٥ / ٢ . هو الحبابي بالحاء المهمة ، وليس بالجيم ،  
وذلك نسبة إلى قرية حبابية ، والشامي نسبة إلى شام ، وليس الشامي ،  
كما جاء في الترجمة .

\* أحمد بن محمد الشوكاني ١٣٤ / ٢ . من مؤلفاته : السموط الذهبية واسمها  
الكامل : ( السموط الذهبية شرح الدرر البهية ) في فقه الحديث .



\* أحمد بن محمد لقمان ١٤٦/٢ . ورد أنه دفن بقلعة غمار من جبل دازح . والصحيح في اسم المكان : رازح بالراء . ثم ذكر من مؤلفاته : مرقاة الأصول للإمام القاسم ، وليس كذلك .

\* أحمد بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا ١٩٢/٢ ذكر في نسبه النسائي . والصحيح : النسائي نسبة إلى نيسة من بلاد حجة . يضاف إلى مراجع ترجمته : طبقات الزيدية الكبرى ، زهر الكهائم ، طيب السمر .

\* أحمد بن يحيى بن حابس الصعدي ٢٠٢/٢ . يضاف إلى مراجع ترجمته : مطلع البدور ، وطبقات الزيدية .

\* أحمد المهدي ٢٠٦/٢ ( أحمد بن يحيى بن المرقضى الإمام المهدي ) لم يذكر من مؤلفاته ( البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ) وهو أعظم وأكبر مؤلفاته حتى صار به يعرف فيقال : قال صاحب البحر .

\* أبو بكر الزيدي ٥٦/٣ . قال في سياق نسبه : أبو بكر بن أحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن رعين المتوفى ٨٤٣ . والصحيح : ابن دَعْسَيْن ، وقد توفي بحبس سنة ٨٤٢ ونقل جثثه إلى بلدة الحوثة ( الحوخة ) مسكن أهله . من مراجع ترجمته : تاريخ البريهي ، وورد في الصفحة نفسها : أبو بكر بن أحمد بن رعين المتوفى ٧٥٢ والصحيح : ابن دَعْسَيْن أيضاً .

\* أبو بكر الضعاعي ٦٠/٣ . ذكر من مؤلفاته : مقدمة للقراء السبعة في ثلاثين جزءاً كتبها بالذهب والفضة ، ووقفها بمسجد الأشاعرة بزيد . فقد التبس عليه الأمر واعتقد أنها مؤلف له . وهي — أي المقدمة — أجزاء القرآن الكريم . وتكون في ثلاثين جزءاً — كل جزء مستقل عن الآخر ، والمعنى أنه كتبها بقله .

\* أبو بكر السقاف ٣/ ٦٣ . كرر ترجمته باسم آخر في صفحة ٦٤ من الجزء نفسه باسم : أبو بكر العلوي ، في حين أنها اسمان لشخص واحد .  
\* جعفر بن أحمد بن عبد السلام ٣/ ١٣٢ . يضاف إلى مراجع ترجمته : مطلع البدور ، طبقات الفقهاء لابن سمرة ١٧٤ .

\* جعفر الحثافي ٣/ ١٤٠ . ضبطها بالحاء المعجمة ، وجرى في ذلك مجرى الأستاذ فؤاد سيد في ضبط الكلمة عند تحقيقه لطبقات الفقهاء لابن سمرة . والصحيح بالحاء المهملة ، نسبة إلى قرية الحثاينة من أعمال ذي السفال . من مراجع ترجمته : طبقات الفقهاء لابن سمرة ( ٩٤ ) ، شذرات الذهب ٣/ ١٥٨ طراز أعلام الزمن ، تحفة الزمن ، السلوك .

\* الحسن بن أحمد الشيبني ٣/ ١٩٨ . ذكر أن له مؤلفاً اسمه : شرح غاية العناية ، وليس الأمر كذلك . وإنما هذا وصف لما عمله في نسخته الخاصة به من شرح الأزهار لابن مفتاح . إذ قال زبارة في ترجمته في ملحق البدر الطالع ٦٨ : بتذهيب (١) نسخة شرحه غاية العناية . أي اعتنى غاية العناية بنسخته من شرح الأزهار . من المراجع : نشر العرف ١/ ٤٢٠

\* الحسن اليمني ( الحسن بن أحمد الجلال ) ٣/ ٢٠٢ لم يذكر من مؤلفاته : ضوء النهار شرح الأزهار ، مع أنه أعظم مؤلفاته شأناً .

\* الحسن الهمداني ٣/ ٢٠٤ . لم يذكر تاريخ مولده ، وذكر أن وفاته سنة ٣٣٤ ، وهذا خطأ وقع فيه كثير من المؤرخين . فمولده ، كما ذكر الهمداني نفسه في المقالة العاشرة من كتابه ( سرائر الحكمة )

---

(١) التذهيب : وضع علامة المذهب على المسائل الفقهية التي أقرها علماء المذهب الزيدي .

يوم الأربعاء ١٩ صفر سنة ٢٨٠ ، وإن لم يشر إلى اسمه نصاً ، ولكن ذلك واضح من عبارته . أما تاريخ وفاته فلم يكن معروفاً معرفة حقيقية . ولكنه مات بعد سنة ٣٦٠ ، إذ يقول الهمداني نفسه في كتابه الإكليل الجزء الثاني ص ( ٣٧١ ) : قال محمد بن عبد الله بن سايمان الحكمي : رويت عن محمد هذا سنة ٣٥٦ ، وهو من عمره في الثمانين ، وكتبت عنه . وقتل سنة ٣٦٠ رحمه الله . وهذا يؤكد أن الهمداني عاش إلى هذا التاريخ أو بعده بقليل . ثم ذكر الأستاذ عمر رضا كحالة بعض مؤلفاته فقال : من تصانيفه : ( الإكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن ) هكذا ، مع أن الإكليل كما هو معروف يقع في عشرة أجزاء . وكل جزء منه يختص بموضوع مستقل ، فالأول في المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم ونسب ولد حمير ، الثاني في نسب ولد الميسع ، الثالث في فضائل قحطان ، الرابع في السيرة القديمة من عهد يعرب بن قحطان إلى عهد أبي كرب أسعد الكامل ، الخامس في السيرة الوسطى من عهد أبي كرب إلى عهد ذي نواس ، السادس في السيرة الأخيرة من عهد ذي نواس إلى عهد الإسلام ، السابع في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة ، الثامن من محافد اليمن ومساندها ، التاسع في أمثال حمير وحكمها ، العاشر في معارف همدان وأنسابها . ثم ذكر الأستاذ كحالة من مؤلفات الهمداني : الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم واستيفاء ضروبه . وهذا الكتاب لا علم لنا به في مؤلفات الهمداني . ولكن له كتاباً في هذا الموضوع اسمه ( المطالع والمطارح ) و ( زيج الهمداني ) .

\* الحسن الصنعاني ( الحسن بن إسحاق ابن الإمام المهدي أحمد بن

الحسن ( ٢٠٥/٣ . ثم أعاد ترجمته مرة أخرى باسم الحسن المهدي وقال :  
فاضل من أهل جنوبي شبه جزيرة العرب . هكذا استعمل الأستاذ كحالة  
هذا التعبير محاكاة لتعبير بروكلمان . وهو ما يستعمله المستشرقون والغربيون ،  
فإنهم يصرون على عدم ذكر اليمن في كثير من الأحيان مستعملين ( جنوب  
الجزيرة العربية ) أو ( جنوب شبه الجزيرة العربية ) بدلاً من ذكر اليمن  
لحاجة في نفس يعقوب .

الحسن اليمني ( الحسن بن محمد بن أبي عقامة ) ٢٨٦/٣ . قال : له  
الملطف في علم المساجد . والصحيح في ذلك ( الملطف في علم المساحة )  
من مراجع ترجمته : طبقات فقهاء اليمن ( ٢٤١ ) ، ثغر عدن ٤٧/٢ ، تاج العروس  
في مادة عقم ، المفيد ( تاريخ عمارة ) ٣٠٨-٣١٦ .

الحسين السياغي ٣٠٨/٣ . ذكر من تصانيفه : الروض النضير شرح المجموع  
الفقه الكبير . والصحيح في اسم الكتاب : الروض النضير .

الحسين العرشي ٣١٢/٣ . قال : مؤرخ من أهل قفلة عذر من  
بلاد حاشد . والصحيح : من الأعروش من خولان العالية كما تدل على ذلك  
النسبة ، ولكنه أقام في قفلة عند .

حسين الأهدل ١٣/٤ . ذكر من آثاره ( ارتياح الأرواح في ذكر  
الله الكريم الفتاح ) استناداً إلى مصدره الضوء اللامع ١٤٤/٣ ، وبعد الرجوع  
إلى هذا المصدر ، وإلى مصادر أخرى بين أيدينا وهي النور السافر ٢٦ ،  
والفضل المزيّد على بغية المستفيد لابن الديبع لم نجد له شيئاً من المؤلفات  
على الإطلاق .

الحسين الأهدل ١٥/٤ . لم يذكر له ( تحفة الزمن في سادات اليمن )



وهو من أم كتبه وأعظمها شأنًا .

\* حمزة الناشري ٧٩/٤ . ذكر من مؤلفاته : البُستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر ، اعتماداً على ما في البدر الطالع ٢٣٨/١ للشوكاني ، وليس له وإنما هو لعفيف الدين عثمان بن عمر الناشري ٨٠٥ - ٨٤٨

\* حموده اليميني ٨٢/٤ . هكذا ، والصحيح في اسمه : حمود من دون هاء ، وذكر أن وفاته سنة ١٣٣٨ ، والصحيح : سنة ١٣٤٤ ولم يذكر تاريخ ميلاده وهو سنة ١٢٦٧

\* زيد الغنسي ١٨٩/٤ . والصحيح في اسمه : عبد الله بن زيد الغنسي ، وذكر أن وفاته سنة ٦٠٠ والصحيح : سنة ٦٦٧ ، ولم يذكر تاريخ مولده وهو سنة ٥٩٣ ، من المراجع : مطلع البدر لابن أبي الرجال ، طبقات الزيدية الكبرى لإبراهيم بن القاسم .

\* صالح الأنيسي ٦/٥ . ذكر من مؤلفاته مختصر شرح العلفي للجامع الصغير تبعاً لزبارة في ملحق البدر الطالع ١٠٣ . والصحيح : مختصر شرح العلقمي ، وهو محمد بن عبد الرحمن العلقمي أحد تلاميذ السيوطي الذي شرح الجامع الصغير بالكوكب المنير في ثلاث مجلدات ( الأعلام للزركلي ٦٨/٧ ) .

\* صالح الخزرجي ٧/٥ . سماه : صالح بن الصديق بن علي بن أحمد الهاري . والصحيح في نسبه الهاري بالنون والزاي . له شرح على الآثار في الفقه لم يذكره الأستاذ كحالة .

\* صالح بن أبي الرجال ١١/٥ . هكذا ورد اسمه . والصحيح في اسمه : أحمد بن صالح بن أبي الرجال . ثم ذكره مرة أخرى في ٢٠/٥ باسم



صفي الدين بن أبي الرجال ، وصفي الدين ليس علماً ، بل هو لقب لمن اسمه أحمد ، ولكنه وقع في الخطأ الذي سبق إليه المحبّي في خلاصة الأثر ٢٢٠/١ ، ثم ذكر الأستاذ كحالة آثاره : ( مطلع البدور وجمع البحور في سبع مجلدات ) وهو في أربع فقط .

\* صالح المقلبي ١٤/٥ . ذكر أن مولده سنة ١٠٤٠ والصحيح أنه سنة ١٠٣٨

\* صديق السوادي ١٩/٥ قال في نسبه : الصعدي . والصحيح الصعدي نسبة إلى مدينة صعدة .

\* الطيب باخرمة ٤٥/٥ . أسماء : الطيب بن عبد الله بن أحمد باخرمة . والصحيح في اسمه كما هو في كتابه ( ثغر عدن ) : أبو محمد عبد الله الطيب ابن أحمد أبي خرمة . وأما في شذرات الذهب ٢٦٨/٨ فقد ذكره باسم الطيب بن عفيف الدين عبد الله بن أحمد خرمة ، وقد جرى الأستاذ كحالة في الخطأ بجرى البغدادي في هدية العارفين ، إذ ذكره باسم طيب ابن عبد الله ، مع أن الأستاذ كحالة قد ذكره مرة أخرى باسمه الصحيح في ٦٥/٦

\* عباس بن علي ٦١/٥ . ذكر من تصانيفه العطايا السنية في طبقات فقهاء اليمن وأعيانها . والاسم الصحيح للكتاب : « العطايا السنية والمواهب الهية في المناقب اليمنية » يحتوي على طبقات فقهاء اليمن وكبرائها وملوكها ووزرائها .

\* عباس الكسكي ٦٥/٥ . ذكر في نسبه أنه الترمي . والصحيح البري .

\* عبد الجبار بن أحمد الحمداني ٧٨/٥ والصحيح في نسبه : الحمداني بالذال المعجمة لا بالذال المهملة . لم يذكر من مؤلفاته ( المغني ) في

أصول الدين ، وهو أعظم مؤلفاته شأنًا . وقد صُور من مكتبة الجامع الكبير في صنعاء ، وطبع الموجود منه تحت إشراف الدكتور طه حسين في نحو عشرين جزءاً .

\* عبد الحفيظ الممدوني ٨٩/٥ . والصحيح في نسبه : عبد الحفيظ بن عبد الله ابن المهلا النيسائي . لم يذكر له في ترجمته مصنفاته وهي : إكمال كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري . كتاب في الفقه ابتداءً بباب اللباس ، لأنه أول ما يباشره المكلف في يومه . ويراجع خلاصة الأثر ٣٠٦/٢ ، وملحق البدر الطالع ١١٢ ، طبقات الزيدية الكبرى ، بغية المرید ، مطلع البدور .

\* عبد الخالق الزبيدي ١١٠/٥ . عبد الخالق بن علي بن محمد بن باقي المراجعي . والصحيح فيه : عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين بن محمد المراجعي ويراجع في ذلك : نشر العرف لزبارة ١٩/٢ ، وقاج العروس مادة زجج .

\* عبد الرحمن الزبيدي ١١٢/٥ . ألحق بالتاريخ الهجري ( الولادة والوفاة ) حرف ( م ) والصواب حرف ( هـ ) . وهذا خطأ من قبل المطبعة .

\* عبد الرحمن الحضرمي ١٧٨/٥ . ذكر في نسبه أنه الشامي نقلًا عن العقود اللؤلؤية ٢٣ بينما ذكره البغدادي في هدية العارفين ٥٢٦/١ : الشيباني . والصحيح في ذلك أنه الشامي نسبة إلى مدينة شيبام حضرموت .

\* عبد الرحمن الزبيدي ١٩٣/٥ . ذكر من آثاره بديعية وشرحها . واسمها الصحيح ( الكامل الجوهر الرقيق ودوحة المعاني في معرفة أنواع البديع ) من مراجع ترجمته : ثغر عدن ١٢٠/٢ ، وإنباء القمر ، والعقد الفاخر .

\* عبد اللطيف الشرجي ٨/٦ . ذكر ، أنه ولد بالشريجة . والصحيح الشرجية ،

ثم قال : من آثاره الإعلام بمواضع السلام في الكلام . والصحيح : الإعلام بمواضع اللام في الكلام .

\* عبد الله الدواري ٤٤/٦ . جاء في ذكر نبيه : عبد الله بن الحسن الباني الصعدي الزيدي الدواري . وكان الأصوب في ذلك : عبد الله بن الحسن الدواري الصعدي الباني الزيدي ، ولكنه جرى على أسلوب الشوكاني في تعبيره في البدر الطالع ٣٨١/١

\* عبد الله المنصور ( عبد الله بن حمزة ) ٥٠/٦ . ذكر أنه توفي بكوكبان ونقل إلى يريم ، ثم إلى ظفار ، وقد اعتمد على ما في الأعلام ٢١٣/٤ والصحيح أنه مات في كوكبان ونقل إلى بَكْر ثم إلى ظفار . وقد نبه الأستاذ الزركلي إلى هذا في مجلة العرب الجزء ٧ و ٨ السنة ٨/محرم وصفر سنة ١٣٩٤ شباط وآذار سنة ١٩٧٤ في مقالي ( حول الأعلام ) .

\* عبد الله العريقي ٥٥/٦ . ذكره باسم عبد الله بن زيد مهدي العريقي وذكر له عدة مصنفات في الفقه والأصول ، وهي لم تكن من تصنيفه ، وإنما هي لعبد الله بن زيد العنسي المذحجي الزيدي المتوفى بكحلان سنة ٦٦٧ ، ومولده ٥٩٣ . ولكنه تبع البغدادي في هدية العارفين ٤٦٠/١ في الخطأ الذي وقع فيه . أما عبد الله بن زيد بن مهدي العريقي ، فلم يكن زيدياً وإنما هو شافعي له كتاب المذهب ، يراجع في ترجمة عبد الله ابن زيد العنسي : مطلع البدور ، طبقات الزيدية الكبرى ، طبقات الزيدية الصغرى ، أنباء الزمن ، الجامع الوجيز للجنداري ، أئمة اليمن ١٨٩/١ . ويراجع في ترجمة عبد الله بن زيد بن مهدي : السلوك للجندي ،

وطبقات الفقهاء لابن سمره ٢١٨ ، والعقد الفاخر للخزرجي ، وكذلك العقود  
الوَلُويّة ٧١/١

\* عبد الله الغالي ٩١/٥ . ذكر من تصانيفه ( العقد المنظوم في أسانيد  
العلوم ) نقلًا من نيل الوطر لزبارة . والصحيح في اسم الكتاب : ( العسجد  
المنظوم في أسانيد العلوم ) المرجع : شرح أجود المسلمات لزبارة ، وعقود  
الدرر للضمدي .

\* عبد الله بن مفتاح ١٠٤/٦ . قال : كانت إقامته في غفران نقلًا عن  
الأعلام . والصحيح غَضْران . وقد سبق أن نبّهت عليه في تعقيبي في مجلة  
العرب على ما في الأعلام من أخطاء .

\* عبد الله الحيمي ١٠٦/٦ . ذكر أن وفاته سنة ١٢٤٠ ، وذكر أن  
مصدره نيل الوطر ٩٥/٢ ، مع أن مؤلفه يقول في هذا المصدر إن  
وفاته بعد ١٣٤٠ ، يضاف إلى مراجع ترجمته : البدر الطالع ١/٣٩٥ .

\* عبد الله بن أبي عقامة ١٣٣/٦ . يضاف إلى مراجعه : عمارة اليمني في  
كتابه المفيد ٢١٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٧/١٣٠ .

\* عبد الهادي الصنعاني ٢٠٢/٦ . اسمه الصحيح : الهادي بن إبراهيم ، ويستدرك  
عليه ذكر الولادة ٧٥٨ . وقد ذكره باسمه الصحيح مرة أخرى في حرف  
الهاء : الهادي الوزير ١٣/١٢٥ ، ثم ذكر من مؤلفاته ( طراز العلمين في  
فضائل الحرمين المحترمين ) . واسمه الصحيح : ( كتاب الطرازين المَعْلَمَيْنِ في  
فضائل الحرمين المحترمين ) . يضاف إلى مراجعه : البدر الطالع ٢/٣١٦ ،  
الجزء اللامع ١٠/٢٠٦ .

\* عبد الواسع العتقي ٦/٢١٥ . هكذا ضبطه بفتح العين واللام ،



والصحيح الملقب بضمها ، ذكر أنه ولد ببلاد حيدان من أرض خولان ابن عامر .

\* عثمان الناصري ٢٦٥/٦ . ذكر من مؤلفاته : در الناظم لرواية حفص من رواية عاصم ، والصحيح في اسمه ( الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم ) .

\* عز الدين الهادي ٢٨٠/٦ . ذكر من مؤلفاته : شرح المنهاج للقرشي في الأصول ، والصحيح في اسمه ( المعراج شرح المنهاج في أصول الدين ) ، والعناية التامة في شرح مسائل الإمامة ، والصحيح في الاسم ( العناية التامة بتحقيق مسائل الإمامة ) ، كنز الرشاد ، واسمه الكامل ( كنز الرشاد وزاد المعاد ) . يضاف إلى مراجعته : البدر الطالع ٤١٥/١ ، أنباء الزمن ، طبقات الزيدية الكبرى ، مآثر الأبرار ، مطلع البدور .

\* عطاء بن أبي رباح ٢٨٣/٦ . قال : ولد في جند باليمن . والصواب : في الجند .

\* علي الهمداني ٤٤/٧ . يستدرك عليه تاريخ الولادة ٤٧٤

\* علي الصنعاني ٩٦/٧ . ذكر من مؤلفاته : التذكرة في فروع الفقه المالكي . ولا أعرف من أين أتى الأستاذ كحالة بقوله في فروع الفقه المالكي ، مع أن مصدره الوحيد في ترجمة المذكور هو ملحق البدر الطالع ( ١٦٤ ) وليس فيه ذلك بتاتا وعبارته هكذا : التذكرة في الفروع .

\* علي الكوكباني ١١١/٧ . من مؤلفاته : درر الأصداف . والاسم الكامل له ( درر الأصداف ، المنتقاء من سلك جواهر الاسعاف ) .

\* عمر بن عاصم ٢٨٧/٧ . عمر بن عاصم بن عيسى البجلي . والصحيح : التغلي ، وقد نقل الخطأ من العقود اللؤلؤية المطبوعة .

عمر الفتى ٣١٣/٧ . سماه عمر بن محمد بن عبيد ، والصحيح : ابن مَعْيِيد .



\* عيسى الربعي ١٨/٨ . قال : توفي ليلة احاطة . والصحيح : أحاطة بالظاء المعجمة .

\* عيسى الكوكباني ٣١/٨ . يضاف إلى مراجعه : البدر الطالع ٥١٧/١  
\* القاسم الجرموزي ٩٧/٨ . يضاف إلى ترجمته : تاريخ مولده في الخاء بعد ١٠٨٠

\* محمد الحُرَضي ١٩٦/٨ . ضبطه الحُرَضي بضم الحاء ومكون الراء .  
والصحيح : الحُرَضي بفتحها .

\* محمد الوزير ٢١٠/٨ . قال : ولد في رجب بهجر الظهراوين من شطب .  
والصحيح بهجرة الظهراوين من شطب . ثم قال : من مؤلفاته : نصر الأعيان على مر العيان . والأصح في الاسم ( نصر الأعيان على مر العيان ) .  
ثم ذكر من مؤلفاته : القوام في الذب عن سنة أبي القاسم . والصحيح فيه :  
( العوام والقوام في الذب عن سنة أبي القاسم ) .

\* محمد بن المفضل ٢١٩/٨ . ذكر من تصانيفه : الأصول الذهبية في السيرة المتوكلية . والصحيح في اسمها ( السلوك الذهبية ) .

\* محمد مشعم ٢٤٥/٨ . ذكر أنه ولي الخطابة والقضاء في بعض المدن أيام ( المنصور الحسن ) وابنه المهدي العباس . والصحيح في الاسم ( المنصور الحسين ) .

\* محمد اليميني ٢٥١/٨ . ( محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن داود )  
ذكر أنه حنفي ، اعتماداً على ما ذكره البغدادي في هدية العارفين ٢٨٦/٢  
وليس كذلك فهو زيدي .

\* محمد الأهدل ٢٧٣/٨ . ذكر أن ولادته سنة ١٢٤١ ، والصحيح : سنة ١٢٤٢  
\* محمد النهرواني ١٧/٩ . والصحيح : النهروالي .

\* محمد الصنعاني ٢٢/٩ . محمد بن أحمد بن المظفر . ثم ذكره مرة أخرى في ٢٨/٩ باسم محمد بن المظفر وقال : محمد بن أحمد بن يحيى الصنعاني . وذكر أن وفاته سنة ٩٧٠ وهو خطأ . والصحيح : سنة ٩٢٥ ، كما هو مذكور في ترجمته الأولى .

\* محمد الكبسي ٦٢/٩ . ذكر من تصانيفه ( النبذة اليسيرة في الأخبار والسير ) . والأصح فيه ( النفحات المسكية والإجازات السنية والسير المتوكلية ) .

\* محمد الأشخر ١٠٦/٩ . قال : ولد في قرية بيت الشيخ بقرب الضحى ، بينما يقول الشوكاني في البدر الطالع ١٤٦/٢ وهو من مصادر ترجمة محمد الأشخر : وبنو الأشخر بيت علم وصلاح يسكنون قرية قريب بيت الشيخ قريباً من الضحى وبها قبر صاحب الترجمة .

\* محمد الديلمي ١٩٠/٩ . ذكر أنه توفي بوادي ( مرو ) . والصحيح : وادي ( مَرَّ ) كما في ملحق البدر الطالع ١٩٤

\* محمد الشجني ٢٠١/٩ . آثاره الاقتصار في التراجم . والصحيح ( التقصار في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار ) .

\* محمد بن التائه ١٧/١٠ . والصحيح في ذلك ابن البائه . ويراجع في ذلك : المقد الفاخر للخزرجي ، والعطايا السنية للملك الأفضل .

\* محمد الحيشي ١٤٧/١٠ . ذكر أن وفاته سنة ٧٨٦ اعتماداً على البغدادى في هدية المارفين وهو خطأ . والصحيح أن وفاته سنة ٧٨٢ كما في تاريخ البريبي ، والعطايا السنية ، والمقد الفاخر .

\* محمد الرمي ٢٠٣/١٠ . يستدرك عليه تاريخ الولادة سنة ٧١٠ ويصح تاريخ الوفاة سنة ٧٩٢ بدلاً من ٧٩١ ، ويراجع إنباء الغمر ٤٨/٣ ، شذرات

الذهب ٣٢٥/٦ ، العقد الفاخر ، تاريخ البرهي ، لحظ الألاحظ بذيل  
طبقات الحفاظ ١٧٩

\* محمد بن عبد الله ٢١٥/١٠ . ثم ذكره مرة أخرى تحت اسم محمد  
الكوكباني ٢١٩/١٠ والاسمان هما لرجل واحد . والأصح في تاريخ ولادته  
سنة ٩٣٠ ووفاته سنة ١٠١٦ ، ولم يكن صوفياً .

\* محمد الآنسي ٢٣٠/١٠ . ذكر أنه توفي بجبهة بني الزواد . والصحيح  
بجبهة بني الذواد .

\* محمد السوداني ٣٠٢/١٠ . وهو الشهير بعبد الهادي . ثم قال : نسبة إلى  
سودة شضب . والصحيح في نسبته إلى بني سَوْد من تامة .

\* محمد العيزري ٢٢٩/١٠ . كور ترجمته مرة أخرى في ١٠٢/١١  
بالاسم نفسه .

\* محمد المؤيد بالله ١٤٨/١١ . يستدرك عليه ذكر ميلاده سنة ٩٩ ، ويضاف  
إلى مرجعه : البدر الطالع ٢٣٨/٢

\* محمد المزجاجي ١٣٩/١١ . أورد نسبته هكذا : ( محمد بن محمد بن عبد الله ) .  
والصحيح ( محمد بن محمد بن أبي القاسم ) يراجع في ذلك : تاريخ البرهي ،  
طبقات الخواص للشرجي ١٥١ ، الضوء اللامع ١٨٨/٩

\* محمد الكاشغري ١٤٩/١١ . ساق من تصانيفه : مختصر أسد الغابة ،  
واسمه ( أعلام الصحابة المختصر من أسد الغابة ) .

\* محمد المهدي ٣٧/١٢ . يستدرك في ترجمته ذكر سنة ميلاده ، وهي  
٦٦٠ وقبل ٦٦٥ ، ذكر من تصانيفه : المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي . واسمه  
الصحيح : المنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد بن علي ، النكتة في الفرائض  
واسمها الكامل ( النكتة الكافية والبنية الشافية ) .

\* محمد الدؤالي ١٢/٦٧ . والصحيح في النسبة : الدؤالي بالذال المعجمة .  
 \* محمد بن حنش ١٢/٩٨ . قال إنه الزبيدي الهروي ، ولم أدر من أين  
 جاء بهروي . ذكر من مؤلفاته : ( القاطعة في الرد على الباطنية ) والاسم  
 الكامل : ( الرصاصة القاطعة في الرد على الباطنية ) .

\* محمد الجندي ١٢/١٤١ . ذكر وفاته سنة ٧٣٢ وليس بصحيح ،  
 فالخزرجي المؤرخ يقول في ترجمة الجندي في العقد الفاخر : إن الجندي  
 ساق أخبار الدولة المجاهدية عاماً بعد عام وشهراً بعد شهر إلى أثناء شهر  
 ربيع الآخر سنة ٧٣٠ ولعلها السنة التي مات فيها . ثم ذكره مرة  
 أخرى في ١٣/٣٤٤ باسم والده يوسف الجندي وهو خطأ .

\* مسعود البباني ١٢ / ٢٢٨ . قال : مسعود بن علي بن مسعود الأشرقي  
 القرني ، وقال : الأشرقي نسبة لذي شرق . والصحيح : ذي أشرق . وقال :  
 القرني : موضع باليمن . والصحيح في النسبة : المقرني .

\* مصطفى بن علي بن نعمان الضمدي ١٢/٣٦٦ كما في خلاصة الأثر .  
 والصحيح في الاسم : مطهر بن علي بن محمد . ويستترك في الترجمة ذكر  
 الوفاة سنة ١٠٤٨ وقيل ١٠٤٩ ، من المراجع : البدل الطالع ٢/٣١٠ ، وإيضاح  
 المكنون ٢/١٨١ ، هدية العارفين ٢/٤٦٢ ، وقد أعاد ترجمته في الجزء ١٢/  
 ٢٩٥ باسمه الصحيح .

\* المطهر الصعدي ١٢/٢٩٥ وسماه : المطهر بن محمد بن حسين بن محمد  
 ابن يحيى تريل . والأصح : ثريك تصغير ترك ، كما في ملحق البدل الطالع .

\* المطهر بن محمد بن سليمان ١٢/٢٩٦ . لم يذكر تاريخ مولده وهو  
 أول المائة التاسعة .



\* المطهر بن يحيى ٢٩٦/١٢ . لم يذكر تاريخ ميلاده وهو سنة ٦١٤  
المرجع : أئمة اليمن ١٩٥/١

\* موسى بن أحمد ٣٥/١٢ . لم يذكر تاريخ ميلاده وهو في ربيع  
الأول سنة ٥٧٧

\* الهادي الصنعاني ١٢٥/١٣ . أسماء : الهادي بن أحمد بن محمد الرباعي .  
والصحيح في نسبه : الهادي بن أحمد الجلال . وهو أخو الحسن بن أحمد  
الجلال ، كما هو مذكور في البدر الطالع ٣١٨/٢ وهو من مصادر ترجمته .  
\* يحيى بن مظفر ١٨٤/١٣ . من آثاره ( البيان ) واسمه الكامل :  
( البيان الشافي والد الصافي المتزع من البرهان الكافي ) في الفقه .

\* يحيى المتوكل ١٨٥/١٣ . الصحيح في نسبه : يحيى بن شمس الدين  
ابن أحمد بن يحيى بن المرتضى ، الملقب بالإمام شرف الدين المتوكل على الله .  
ذكر أنه توفي سنة ٩٦٧ والصحيح سنة ٩٦٥ ومن المصادر التي أغفلها  
الأستاذ كحالة : البدر الطالع ٢٧٨/١ . ثم أعاد ترجمته مرة أخرى في  
الجزء ٢٠٣/١٣

\* يحيى الأهدل ٢١٦/١٣ . لم يذكر تاريخ ولادته وهو سنة ١٠٧٣

هذا ما وقع لي ، أحيت نشره حتى يستفيد منه الذين يقتنون نسخة  
من معجم المؤلفين إلى أن يتم إعادة طبع الكتاب مرة أخرى ، إن شاء  
الله ، في عهد مؤلفه حفظه الله ، فتضاف تلك الملاحظات إلى مواضعها من  
الكتاب . والله ولي التوفيق .

إسماعيل بن علي الأكوع

صنعاء

رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب



قاموس عربي - إنكليزي

لغة الفصحى المعاصرة

جمع وترتيب معن زلفو مدينة

### ARABIC-ENGLISH DICTIONARY

of the Modern Literary Language, Compiled and Arranged

by Maan Z. Madina Columbia University, Published

by. Pocket Books, U. S. A. , 1974

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

هذا معجم آخر يضم ثمانين ألف كلمة في حوالي ثمانمائة صفحة .  
وليس هو بالتصنيف الجديد ، إنما هو طريقة بارعة في نقل معجم فير  
Wehr العربي الإنكليزي بتغيير حجمه وتحويره هنا وهناك لتلافي مشكلات  
حقوق الطبع ، وتقديم المعجم القديم بسعر مخفض بعد أن ارتفع سعر  
الأصل المنقول عنه إلى نحو أربعة عشر جنيهاً استرلينياً ، في حين أن  
الشكل الأميركي الجديد الذي أخرجه معن زلفو مدينة الأستاذ المساءد  
بجامعة كولومبيا لا يتجاوز الجنيه والربع . والذي جراه على هذا قول الدكتور  
بيركاكيا المقدم للطبعة الجديدة : « إن كل صانع معجم يقف على كتفي  
أسلافه ، ومن موقعه الممتاز هذا يستعرض الأفق المترامي الأطراف المتسع

لخدمة حاجة خاصة وغرض خاص ، والأستاذ البروفسور مدينة ليس بيدع في هذا ، (١) .

ولقد سبق لكأ كيا نفسه أن وقف على كتفي «رايت» و«هاول» وجاءتا بـ «معجم في مصطلحات النحو العربي» ،<sup>(٢)</sup> فما نفع غلة ولا شفى غليلاً ، فلتنعم النظر لنرى ما إذا كان صاحبه الأستاذ معن أوفر حظاً وأكثر توفيقاً بعد أن وقف على كتفي العملاق الألماني «فير» الذي وضع معجمه الموسوم بـ Arabisches Wörterbuch für die Schriftsprache der Gegenwart «معجم للغة العربية الحديثة المدونة» (٣) سنة ١٩٥٢ .

وقبل أن نخوض في الرد على مثل هذا السؤال علينا أن نستعرض معجم فير ونبين خصائصه الأساسية ليتبين لنا وجه المفاضلة فيما بعد ، لأنه ذو ارتباط وثيق بمعجم «مدينة» .

إن هذا المعجم المترجم عن الألمانية أكثر دقة من الأصل الألماني وأتمثل من ذلك ، لأن الأخير أصدر في ظروف الحرب العالمية الثانية والفترة المضطربة التي أعقبتها .

(١) مستهل الصفحة الأولى من مقدمة بيركاكيا ، تموز ( يولييه ) ١٩٧٣

(٢) راجعناه في « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » انظر الجزء الثالث المجلد التاسع والأربعين ( تموز ١٩٧٤ ) ص ٦٦٢ - ٦٧٧

(٣) وقد قام بتصنيف « المعجم العربي - الألماني » بالانكليزية ملتن كاون J. Milton Cowan في نيسويورك سنة ١٩٦٠ وجماعت الترجمة في ١١١٠ صفحات بعد الزيادة والتنقيح اللذين أدخلنا على نسخة هاتز فير Hans Wehr فضلاً عن التكلفة التي نشرها المؤلف الألماني بعد ظهور معجمه ، وقد حظيت الترجمة بالتشجيع والتمويل السخي من لدن المجلس الأميركي للجمعيات العلمية .

ويضم معجم « فير » فضلاً عن المفردات ، العبارات ذات المعنى الاصطلاحي في العربية المعاصرة التي تمتد من البصرة إلى الدار البيضاء ، وخلافاً لكاثارينو الذي يرتكز الاعتماد على الكتب الأدبية الحديثة حسب<sup>(١)</sup> فإن « فير » يعتمد على الصحف والمجلات وحتى الرسائل الشخصية ، فضلاً عن الكتب المعاصرة ، وهو يشير إلى هذه اللغة بأنها اللغة المتداولة في الإذاعة والتلفزيون ، والاحتفالات الرسمية وقاعات المحاضرات منذ انتقالها من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين .

ولكننا نعتقد أن الفترة الزمنية التي يتصورها « فير » هي أطول من ذلك . وعلى رأي المصنف أن هناك قوتين متضادتين أثرتا على تطور المعاجم العربية الحديثة هما : حركة إصلاحية بدأت في أواخر القرن الماضي في سوريا ولبنان تزعم أن العربية الجاهلية أفضل من العربية التي ظهرت في العصور التي تلتها ، وحركة أخرى متأثرة بالثقافة الغربية تدعو إلى تطوير العربية تحت تأثير اللغات الأجنبية واللغة المتعارف عليها اليوم . وقد صنف المعجم على أسس علمية وصفية وعلى ما وجد في المدونات الحديثة ، لا على ما ينبغي أن يكون .

ولكن الغريب أن الرجل الذي برع في اللغات الثلاث : الألمانية والانكليزية والعربية وهو « كارل شتوفاسر » Karl Stowasser وأنجز ترجمة المعجم في ظرف أربع سنوات لم يوضع اسمه على غلاف المعجم ، إنما اكتفى بشكره في مضامين المقدمة (٢) .

(١) انظر كتابه « نحو النثر العربي الحديث » Syntax of Modern Arabic Prose ، وقد راجعناه لمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، انظر الجزء الثالث من المجلد الحمين ( تموز ٧٥ ) ص ٦٦٢ - ٦٧٣ .  
(٢) انظر أسفل الصفحة ١٢ من المقدمة .

ويفوتني أن أفهم - مع الأسف - إدراك قصد المصنف حين يقول :  
 « ومع أن المعجم قائم في أساسه على ما هو متداول في الأقطار المحاذية  
 لشرقي البحر الأبيض المتوسط فإن التعابير الرسمية والإدارية قد أدرجت  
 للأقطار العربية كافة »<sup>(١)</sup> فما المقصود بشرقي البحر الأبيض المتوسط : سوريا  
 ولبنان وفلسطين ومصر ؟ إذا كان ذلك كذلك فهو واهم ، لأن عنوان  
 الكتاب يدحض دعواه ، فهو معجم للغة الكتابة ، لا لغة الحديث ، ليزعم  
 وجود لهجات وإمالات متباينة ، فالمعجم ، كما هو مفهوم واضح ، مستقى من  
 لغة العرب من الخليج إلى المحيط .

وقد ساعفتني الظروف لأن أقابل بين الأصل العربي - الألماني  
 والنسخة العربية الإنكليزية فوجدت في الأخيرة زيادة ١٢٤ صفحة مع  
 إضافات كثيرة من حيث ( المداخل ) و ( المصطلحات ) ، على أن بعضها غير  
 ذي جدوى ، فهو مثلاً في النسخة الإنكليزية<sup>(٢)</sup> يضيف مادة ( آبار ) غير الموجودة  
 في الألمانية ليقول : ( بئر see ) « انظر لفظة بئر » ، وهو يخالف لقاعدة  
 مراعاة الترتيب الأبجدي في المعجم ، إذ الأصل الاكتفاء بالألفاظ المفردة  
 دون جموعها ، فالجمع وجمع الجمع يذكران في سياق شرح المفردات ،  
 لا للكلمات رئيسة في المعجم .

والمشكلة التي يزعم « فير » أنها قد جابهته هي المصطلحات العلمية  
 والفنية الحديثة التي أخذت تتراكم في المعجمات الأوربية وليس ثمَّ ما يقابلها  
 في العربية على وجه التحديد والضبط .

(١) ص ٨ من المقدمة .

(٢) ص ١ س ٤ ( من الأسفل ) .



أعتقد أن الجامع العربية لم تألُ جهداً في هذا المضمار وأن مراجعة،  
ماتوصل إليه بجمع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد يخرج المصنف  
المعجمي من حيرته .

ولا يجد «فير» صعوبة في استيعاب لغة الصحافة العربية الحديثة  
ومعالجة مفرداتها لأنها تكاد تكون ترجمة حرفية للصحافة الغربية ، ومفرداتها  
محدودة ، ولا تتزايد بنفس السرعة كالتعابير والمصطلحات الفنية الحديثة  
التي لم يتم الاتفاق التام عليها بعد حسب رأيه . غير أنني لا أوافقه على  
دعواه في أن هناك مُدْرَكَاتٍ وأفكاراً غريبة جديدة تعجز العربية عن  
إيجاد مايقابلها ، فهل راجع أمهات المصادر العربية من لغوية وغير لغوية ،  
فضلاً عن المنهجيات ؟ إن العجز ليس في اللغة بل في أبنائها الذين لم يستطيعوا  
حتى الآن أن يلموا بكل ما فيها من كنوز ، ذلك لأن نهضتهم جاءت  
متأخرة وهم بحاجة إلى المزيد من الوقت للإلام بكل شعباتها وأطرافها .

و«فير» غير مقتنع بجهود الجامع اللغوية العربية ، فحجته أن مجرد  
وضع ألفاظ تقابل مصطلحات الحضارة الغربية لا يضمن قبولها من لدن  
الجمهور العربي وتداولها ، وفي الوقت ذاته لا يقدم بديلاً لهذه الطريقة التي  
هي الوحيدة الناجعة في الوقت الحاضر ، وقد نجحت في إدخال مفردات  
عديدة في معجمائنا بينا السيارة والطيارة والقاطرة والهاتف والمذياع ... أما  
التي استنبطت حديثاً فتحتاج إلى وقت لتصبح مألوفة متداولة .

ولعدم قناعة «فير» بجدوى ما استنبطته الجامع العربية فقد أعرض  
عن درجها في معجمه ، واكتفى بما تردد في الكتب المنقروءة التي اتخذها  
مصادر لجمع مفرداته .

وقد وضع رمزاً للحالات التي يشك في سيرورتها في البلاد العربية جميعاً .



و«فير» في حيرة من أمره إزاء العرب المعاصرين فهم لا يفتأون، حتى في لغتهم الحديثة، يرجعون الفينة بعد الأخرى، إلى لغتهم الكلاسيكية فيقتبسون منها ويحشرونها في لغتهم الحديثة، ومن العجيب بالنسبة لـ«فير» أن مثل هذا الأمر قد يحدث وسط مقالة صحفية عابرة، ولا سيما في المقالات التي تهدف إلى التأثير الانطباعي أكثر من الإعلام الإخباري.

إن هذا اعتراف صريح بعدم جدوى تقسيم العربية إلى قديمة ووسيلة وحديثة ومعاصرة، فهذه اللغة الساهوية وحدة لا تتجزأ ولن تتجزأ، ولا يمكن الركون إلى جزء منها دون جزء، وقد آن الأوان للمستشرقين أن يطوروا معجماتهم في ضوء هذه الحقيقة.

أنا لا أرى ضيراً في أن ينشر معجمٌ كلٌّ عامٍ للألفاظ الرائجة المتداولة وماجدٌ فيها من جديد بطريق الاقتباس والتعريب والنحت، ولقد حاول الأستاذ «مدينة» القيام بمثل هذه المهمة بعد أن صعد على كتفي «فير» وغيره من المعجميين الذين سبقوه، فالرجل يعترف في مقدمة معجمه بأنه اعتمد، فيما يتعلق بالتعابير العصرية، على الطبعة التاسعة من من القاموس العربي - الإنكليزي لـ«إلياس أنطوان إلياس» (١٩٦٢) وفيما يتعلق بتعابير القرن التاسع عشر، على «جبي جي» هافا (والصواب «حاوي»، فالرجل عراقي الأصل من الموصل وأمرة «حاوي» معروفة فيها) J. G. Hava: Arabic - English Dictionary (١٩٥١) وعلى معجمات عربية ومصادر لغوية كلاسيكية وموسوعات، للتأكد من بعض التفاصيل وعلى إحصائيات رواج بعض الألفاظ دون بعض للإبقاء عليها وشطب ما عداها. واستشير عدد من الطلاب فيما يحتاجون إليه من ألفاظ وما لا يحتاجون. وكان بدء عمله بإشارة من الأستاذ شارل عيساوي سنة ١٩٥٩ وبمساعدة العديد من طلابه في جامعة كولومبيا بنيويورك.

وقد اتبع الأستاذ « مدينة » في ترتيب الألفاظ ما هو متبع عادة في المعجمات الأوربية مع إجراء بعض التحويرات الضرورية ، وبما أنه قد أدمج طريقة الاستعانة بالأصل الثلاثي أو ما يعبر عنه الأوريون بالجنس الأسامي مشفوعاً بالطريقة الأيجدية فقد يسر الرجوع إلى المعجمات التقليدية في حالة الاشتباه ومحاولة التيقن من دقة المعنى بما يحتم على مستعمل المعجم أن يكون ملماً بقواعد اللغة العربية ، واعتم كذلك بحركة عين المضارع وهي من أصعب الأمور للأجانب فأشار إليها في حالة الضم بالحرف ( u ) وفي الفتح بـ ( a ) وفي الكسر بـ ( i ) . ومع أنه يزعم بأن المعجم للغة العصرية وحاول جاهداً التخلص من الألفاظ القديمة التي أوردها ( فير ) في معجمه ، فإنه بفعل أحياناً الشيء ذاته فيورد ألفاظاً من نحو ( دَعَثَرَ to waste ) « ص ٢١٧ العمود الأيمن » و ( ديجوج Pl. دياجيج dark, darkness, gloom « ص ٢٠٩ أسفل العمود الأيمن » . وأورد ألفاظاً أعجمية من أسماء الأعلام بالرسم العربي واللاتيني بما لا ضرورة له إطلاقاً في معجم موجز صغير نسبياً ، فأي جدوى من إبراد ( اكتوبر October ) و ( اكسترا extra ) و ( إكسبريس express train ) ( ص ١٨ ) وأنا أشك فيما إذا كان ين العرب من يستعمل اللفظة الثانية أو حتى الثالثة في كتاباته ، فنحن نستعمل « إضافي » بدلاً من « اكسترا » و « القطار السريع » بدلاً من الاكسبريس ، باستثناء قلة من المتحذقة غير الجادة في كلامها . ومن هذا الطراز أيضاً « نيكل » ونيكوتين nicotine « ( ص ٧٠٢ العمود الأيسر ) ، وشأنه في ذلك كمن يفسر الماء بمد الجهد بالماء .

(١) غير موجودة عند « فير » .

وكنا نود أن يُترجم المعجم من الكلمات البديئة ولكن مؤلفه أبي إلا أن يحشرها متفصلاً فيها بإعطاء أصلها الثلاثي وصيغتها الماضية والمضارعة وما يلزم لها من ضمائر ، بل وجعل بعضها عنواناً لبعض صفحاته ( انظر مثلاً أعلى الصفحة ٧٠٢ ) فهو مما يندى له جبين الطلاب الذين يستعملونه خجلاً .  
وينحط إلى درك العامة المقتبسة من التركية<sup>(١)</sup> فيضع لفظة « بُويه »  
لكلمة paint<sup>(٢)</sup> .

على أن من محاسن معجم « مدينة » المقتبسة من « فير » استعمال نظام الأرقام الرومانية للمزيدات من الأفعال للرجوع إليها عند الضرورة ، وهي مهمة بالنسبة للطلبة الأوروبيين الذين يدرسون المجرى والمزيد حسب أرقام متسلسلة يحفظونها عن ظهر غيب ، وهو مع ذلك لا ينسى أن المعجم للعرب والأوروبيين معاً ، فيضع الصيغة الفعلية كما يفهمها العرب إلى جنب الرقم الروماني الذي اعتاد عليه المستشرقون ومن درس على يدهم . فيضع مثلاً في مادة ( ختم ) ص ١٨٣ الرقم الروماني VIII الذي يفهمه الأوروبيون وإلى جنبه الصيغة « اختتم » التي يفهمها العرب ، ويفسرها بقوله : « to conclude, finish » مشفوعاً بالحرف « ه » بمعنى أن الفعل متعدٍ ، فإذا كان المفعول غير عاقل وضع الهاء الاستهلاكية ( ه ) أما إذا كان عاقلاً وضع الهاء المستقلة ( ه ) .

وإذا كانت اللفظة أعجمية وضع لها رسماً لاتينياً إلى جنب الرسم العربي من نحو « Burtugāl Portugal بُورْتُوْغَال » ( ص ٧٩ منتصف العمود الأيسر ) ولا ندري من أين جاء بهذا الرسم العربي غير المؤلف ، فالمعروف

(١) Redhouse : Turkish - English Lexicon, p. 412 top

(٢) مدينة : ص ٨١ ( أسفلها ) .

عند العرب أن « البرتغال » رسمها الصحيح يأسقاط الواو واللين أضافها الأستاذ « مدينة » عنوة وإقحاماً من دون داعٍ . ثم كيف ساغ له أن يستهلّ الرسم اللاتيني بدون حرف التاج « B » ، مادام الاسم من الأعلام الجغرافية ؛ ويفعل الشيء ذاته مع « بومباي » ( ص ٧٣ ) في رسمها « بُمباي » على نحو ما يحلوه ، ويستهلّ رسمها اللاتيني بحرف اعتيادي غير حرف التاج المتوقع .

ويضع الكلمات المتشابهة اللفظ المختلفة المعنى Homonymous Words مستقلة بعضها عن البعض الآخر ، مع وضع رغم مرفوع بعض الشيء قبلها . ورغم ما في المعجم من نواقص وهنات فإنه باعتقادي من أفضل المعجمات العربية الانكليزية التي ظهرت حتى الآن ، وقد ضم من المزايا والفوائد ما يتندر وجوده في معجم بمثل حجمه .

اكسفورد :

د. صفاء خلوصي

الأستاذ المتفرغ للبحث والتأليف

# آراء وأنباء

## تقرير

عن مؤتمر مجمع اللغة العربية

في دورته الثانية والأربعين

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثانية والأربعين ، في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م . وعقد خلالها تسع جلسات علمية بالإضافة إلى جلستي الافتتاح والختام وفيما يلي موجز لأهم ما عرض على المؤتمر وما انتهى إليه .

### أولاً : جلسة الافتتاح

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، صباح يوم الاثنين الثالث والعشرين من صفر سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ٢٣ شباط سنة ١٩٧٦ م ، واستمع المؤتمر والمندوبون إلى هذه الجلسة من رجال الفكر والأدب إلى كلمات كل من : وزير الثقافة بالنيابة ، ورئيس المجمع الدكتور إبراهيم مذكور . والأمين العام الأستاذ



عبد الحميد حسن ، وعضو الجمع من الأردن الدكتور ناصر الدين الأسد ممثلاً لأعضاء الجمع الواصلين من الأقطار العربية .

وختمت الجلسة على أن تعقد جلسات المؤتمر العلمية في مبنى الجمع نفسه .

### ثانياً : المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقش خلال جلساته الطويلة المصطلحات العلمية التي رفعت إليه من قبل اللجان المختصة عن طريق مجلس الجمع في القاهرة ، وقد أقر المؤتمر بالإجماع حيناً وبالأكثرية حيناً ، أكثرها كما عدل بعضاً منها وأعاد بعضاً آخر لاستيفاء دراسته .

وفيما يلي عدد المصطلحات التي أقرها المؤتمر في كل من العلوم والفنون المختلفة :

م - ١٦٠ مصطلح في الفيزياء ( الفيزيكا ) النووية .

ب - ٤٣ مصطلحاً من ألفاظ الحضارة .

ج - ١٥٥ مصطلح في علم النبات .

د - ٩٥ مصطلحاً في التاريخ الحديث .

هـ - ١٣٧ مصطلح في علم الجغرافية .

و - ١٠٨ مصطلح في جيولوجية النفط .

ز - ١٤٦ مصطلح في علوم الجيولوجية .

ح - ٩٥ مصطلحاً في علمي الكيمياء والصيدلة .

ط - ٤٣ مصطلحاً في كيمياء النفط .

ي - ١٣٥ مصطلح في علم الماهيات ( الهيدرولوجيا ) .

ك - ١٠٣ مصطلح في علم طب الأسنان .

## ثالثاً : البحوث والدراسات

استمع المؤتمر إلى البحوث والدراسات اللغوية والعلمية والأدبية والتاريخية ، التي ألقاها أعضاء المؤتمر وناقشوها وعلقوا عليها مقررین نشر أكثرها ، ومحيلین بعضاً منها على اللجان المختصة لإبداء الرأي فيها . والبحاث التي استمع المؤتمر إليها هي :

- ١ — علم من بيت المقدس : بحث تاريخي ألقاه الدكتور إسحاق موسى الحسيني عضو المجمع من فلسطين وصف فيه مخطوطة لحسن الحسيني ترجم فيها لبعض أعيان القدس في القرن الثاني عشر للهجرة .
- ٢ — أبو عبد الله محمد بن الطيب الشرقي : بحث أدبي ألقاه الأستاذ محمد الفاسي عضو المجمع من المغرب وصف فيه مخطوطة عن رحلة تمت من فاس إلى مكة في القرن الثاني عشر للهجرة . وأهميتها تكمن في أن المؤلف كان عمدة الشيخ مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس .
- ٣ — شعر المديح النبوي : بحث أدبي ألقاه الدكتور عبد الله الطيب عضو المجمع من السودان عرض فيه تاريخ المديح النبوي من خلال وصفه لديوان مخطوط للشاعر عبد الرحيم البرعي .
- ٤ — العمل فيما له روايتان من الشواهد : بحث لغوي ألقاه الأستاذ سعيد الأفغاني عضو المجمع المراسل من سورية ، وأعقب البحث مناقشات حادة بين الأعضاء وقد اختلف بعضهم مع الباحث في أمور عرض لها واتفق معه أكثرهم شاكرين له جهده ونبل غاياته .
- ٥ — المفاهيم الاصطلاحية لكلمات : العرب والدخيل والمحدث والمولد : بحث لغوي ألقاه الأستاذ محمد شوقي أمين عضو المجمع من مصر

وجرى بعد إلقاء البحث حوار بين الأعضاء حول الخلاف على بعض المفاهيم انتهى بإحالة البحث على لجنة الأصول للنظر فيه .

٦ - مقترحات من أجل قاموس فلسفي جديد : بحث فكري فلسفي ألقاه الدكتور محمد عزيز الحبابي عضو المجمع المراسل من المغرب ، وقد علّق كثير من أعضاء المؤتمر على البحث وعارضه بعضهم .

٧ - أثر اللغة العربية في اللغة الأردنية : بحث لغوي مقارنة ألقاه الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من العراق .

٨ - الزيادة في القرآن الكريم : بحث لغوي تاريخي ألقاه الأستاذ علي النجدي ناصف عضو المجمع من مصر .

٩ - مزايم بناء اللغة على التوهم : بحث لغوي ألقاه الأستاذ محمد بهجة الأثري عضو المجمع من العراق ، وقد أثار البحث حواراً لغوياً مفيداً اشترك فيه أعضاء كثير .

١٠ - نظرية قدامة بن جعفر في طبيعة الشعر : مصدرها ومدى صحتها : بحث أدبي تمتع ألقاه الأستاذ إبراهيم عبد المجيد اللبان عضو المجمع من مصر .

١١ - الشعر الحر ومكانه في الشعر العربي : بحث أدبي قيم ألقاه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين عضو المجمع من العراق .

١٢ - أعراب وبادية : بحث لغوي أدبي ألقاه الدكتور ناصر الدين الأسد عضو المجمع من الأردن .

١٣ - الفصح بين اللغة والتاريخ : بحث لغوي ألقاه الأستاذ عبد السلام هارون عضو المجمع من مصر .

## رابعاً : المعجم الكبير

قدم للمؤتمر ما انتهى إليه مجلس المجمع من مواد المعجم الكبير تشمل على مواده بدءاً من أول حرف التاء والميم وما يثلثها حتى آخر التاء والباء وما يثلثها وقد أبدى كثير من الأعضاء رغبتهم في إبداء ملاحظاتهم كتابة بما حمل المؤتمرين على إقرار تأجيل النظر في مواد المعجم الكبير إلى دورة قادمة .

## خامساً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة على المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، ودار بينهم نقاش شديد حول بعضها ، فمنها ما قبل ومنها ما رفض أو أعيد إلى مصدره لإعادة البحث فيه مجدداً .  
وفى يلي عرض موجز لما طرح على المؤتمر وما انتهى إليه :

أ - الألفاظ

## ١ - تصويب كلمة « نوايا »

كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمن : « تقبل كلمة « النوايا » في معنى النيات ، حملا لها على نظيرة لها بمعناها وهي « الطوايا » ، أو باعتبارها جمعاً لنية حملا على نظائر من الكلمات جمعت فيها فعلة على « فعائل » . وذلك على دراسة قرار لجنة الألفاظ والأساليب وقد جاء فيه : « شاع في الاستعمال المعاصر لفظ « النوايا » جمعاً لنية ، على خلاف ما يسمي به الظاهر من القواعد الصرفية في جمع النية وهو أن يكون على نيات .

وقد درست اللجنة هذا اللفظ وانتهت إلى إجازته على أحد الأسس الآتية :

الأول : شاعت قديماً وحديثاً كلمة « الطوايا » جمعاً لطوية التي

ترتبط بكلمة النية في الدلالة ، وقد أدى هذا الارتباط الدلالي إلى أن النوايا في جمع نية حملاً لها على صيغة طوايا في جمع طوية .

الثاني : أن السماع هو الأساس الغالب في جمع التكسير ، وعلى هذا تكون « النية » في جمعها على « نوايا » مثل كلمات أخرى كثيرة جمعت على فصائل ، ومن ذلك : الجزء ، والجنة ، والكنة ، والضرة ، والحرمة . . . الخ .

الثالث : أن يكون استعمال اللفظ جاء من طريق الاشتقاق بأن يصاغ من « نوى » اسم مفعول تلحقه التاء ، ثم يحول إلى فعيلة ، فتخلص لنا « نوية » بمعنى منوية والجمع نوايا ، والمحققون على صحة هذا الجمع ، مع أن فعيلة هنا بمعنى مفعول .

ولهذا كله ترى اللجنة إجازة النوايا في جمع نية وترجو إضافته إلى معجمنا العربي الحديث .

وجرى نقاش طويل حول قرار المجلس بين مؤيد له ورافض ، وبعد استعراض حجج كل فريق ، أعلن الأستاذ محمد بهجة الأثري عدم موافقته على القرار كما ورد إلا إذا كان تعليقه حمل الكلمة على أنها جمع نوية ، وتمت بهذا الموافقة على القرار بالإجماع .

## ٢ - إجازة كلمة « الجدولة »

كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمن : « تجاوز كلمة الجدولة ، أخذاً بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، ويستبقى الحرف الزائد وهو الواو من الاشتقاق أخذاً بتوهم أصالة الزيادة في الحرف » ، وذلك بعد دراسة قرار لجنة الإلفاظ والأساليب وقد جاء فيه : « يشيع في الاستعمال



المعاصر لفظ الجدولة في معنى عرض التفاصيل لموضوع ما وفق نظام معين في جدول . وقد درست اللجنة هذا اللفظ ثم انتهت إلى إجازته ، بدليلين : الأول : أنه مأخوذ من الجدول اتباعاً لمبدأ الاشتقاق من أسماء الأعيان الذي أخذ به المجمع من قبل .

الثاني : أنه جاء على أساس الأخذ بمبدأ توهم أصالة الحرف الذي سبق للمجمع إقراره . وعلى هذا تكون الواو في الجدول أصلية والفعل منها « جدول يجدول » . هذا إلى أن الفعل ( جدول ) قد جاء في عبارات لبعض المتأخرين من علماء النحو كالآشموني والصبان .

وبعد نقاش حول قرار المجلس ولفظة التوهم الواردة فيه أجمع المؤتمر على إجازة القرار بعد تعديله على الصيغة التالية : « تجاوز كلمة الجدولة ، أخذاً بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، ويستبقى الحرف الزائد . وهو الواو في الاشتقاق أخذاً بجواز اعتبار الزيادة أصلية » .

### ٣ - إجازة كلمة « المنهجة »

كان مجلس المجمع وافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : « يقال منهج الباحث بحته : رسم له طريقاً معينة . ولفظ الفعل هنا يوحي بأنه رباعي على « فعل » ، ويقضي ذلك أن تكون الميم أصلية .

ولكن المادة اللغوية لهذه الكلمة هي « نهج » فهي ثلاثية والميم رائدة . وقد توقف بعض اللغويين في قبول الفعل منهج على أساس أنه غير جار على قواعد التصريف .

وقد درست اللجنة هذا الفعل ومصدره ( المنهجة ) وانتهت إلى أن استعمالها جائز على مبدأ توهم أصالة الحرف تطبيقاً لما سبق للمجمع إقراره من قبول ما يشيع من الكلمات على هذا النحو مثل تمذهب وتمركز .

وقد جرى جدال حول ( الميم ) في الكلمة وإمكان الاستغناء عنها والقول بنهج المشددة أقر المؤتمر في ضوء الموافقة السابقة على إجازة كلمة « المنهجة » .

#### ٤ - إجازة كلمة « البرمجة »

كان مجلس المجمع أحال إلى المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن « يشيع في الاستعمال الحديث كلمة البرمجة مراداً بها جعل الموضوعات في خطة » .

وترى اللجنة جواز استعمال هذه الكلمة في معناها المصدري الذي تستعمل فيه ، طوعاً لقرار المجمع الذي يميز الاشتقاق من أسماء الأعيان عند الحاجة ، .

وبعد المناقشة قبل المؤتمر إجازة الكلمة في ضوء البحوث التي دارت حول الكلمتين السابقتين .

#### ٥ - إجازة كلمتي « الإرفاق والمرقات »

كان مجلس المجمع أحال إلى المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الألفاظ المتضمن « شاع في هذه الأيام قول بعض الكتاب : ومع كتابي هذا كل المرفقات . وترون أن المذكرات مرفقة بكتابي هذا . . أو مع كتابي هذا » .

والملاحظ على هذين الاستعمالين أن اللفظ ( مرفق ) مشترك بينهما ، وهو في صورة اسم المفعول من فعل ( أرفق ) .

غير أنه بالبحث في المعاجم لم نجد ذكراً لأرفق بهذا المعنى ، على حين وجدنا أن في قوله تعالى : « وحسن أولئك رفيقاً » وصفاً للرفاقة بمعنى المصاحبة .

وفي المعاجم القديمة : رفاقة بمعنى مصاحبة ، وفيها أيضاً : رافقه بمعنى صاحبه ، وتراققا بمعنى تصاحبا .

وهذه النصوص تجعلنا نفترض فعلاً من هذه المادة على وزن أفعل ، وهو ( أرفق ) بمعنى صاحب وعلى أساس هذا الفرض يمكن إعمال قرار الجمع القائل بقياسية تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة ، فنقول حينئذ : أرفق بمعنى جعله رفيقاً أي مصاحباً .. ومن ( أرفق ) نشق المرفق والإرفاق والمرفقات . وربما يستأنس لذلك بورود هذا الفعل : رفق صار رفيقاً في كل من أقرب الموارد والوسيط .

ولهذا كله ترى اللجنة جواز التعبيرات المتقدمة في المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه .

وقد جرى نقاش بين بعض المؤتمرين حول القرار وكان من رأي الأستاذ محمد بهجت الأثري أن اللفظ الشائع سقط منه حرف فقد أرادوا ( المرافق ) فأسقطوا الألف فإذا لجئ إلى الأصل ( المرافق ) أو ( المرافقة ) استغني عن التكلف وإقرار الخطأ الشائع .

واعترض الأستاذ عباس حسن على الافتراض الوارد في قرار اللجنة ثم بناء أشياء لاحقيقة لها على الافتراض .

وبسط الأستاذ محمد شوقي أمين الموضوع بالقبول بأن الفعل اللازم يمدى بالهمزة قياساً ونريد أن نجيز القول : أرفق الشيء : أي جعله مصاحباً .

وبعد عرض الموضوع على التصويت أجاز قرار اللجنة بالأكثرية بعد تعديل التعليل الوارد فيه باستبدال جملة ( تسمح لنا بإجازة تكملة هذه المادة بوزن أفعل . . ) بجملة ( تجعلنا نفترض فعلاً من هذه المادة على وزن أفعل ) .

## ٦ - إجازة كلمة « الموصفات »

كان مجلس المجمع أحال على المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : « بما يشيع في مصطلحات التجارة والصناعة قولهم : « الموصفات » بمعنى بيان الصفات التي يجب توافرها في الشيء المطلوب الحصول عليه . والباحثون في المعجمات يفتقدون هذه الصيغة وما تدل عليه في استعمال المعاصرين لها .

درست اللجنة هذا وانتهت إلى أمرين :

الأول : أن اشتقاق صيغة « الموصفة » من مسموع اللغة في عصر الرواية والاستشهاد .

الثاني : أن دلالة « الموصفة » على معنى صفة الشيء دلالة جري بها الاستعمال في فصيح العربية الخالص .

ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال « الموصفات » في معناها الذي يستعملها المعاصرون فيه .

ورافق المؤتمرون بعد سماع تقرير الأستاذ محمد شوقي أمين على إجازة الكلمة .

## ٧ - إجازة كلمة « التوصيف »

كان مجلس المجمع أحال مع الموافقة إلى المؤتمر قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : « بما يشيع في استعمال المعاصرين قولهم : « التوصيف » بمعنى تصنيف الأشياء وبيان أنواعها أو صفاتها . وهو استعمال لم تثبت معجمات اللغة في القديم أو الحديث .

وقد درست اللجنة هذا وانتهت إلى أن التضعيف فيه مقصود به

التفضيل الدقيق ( الكثير ) . ولهذا ترى أنه لا مانع من استعمال «التوصيف»  
بمعناه العصري الذي يستعمل فيه .

وقد وافق المؤتمر على هذا القرار .

ب : الأساليب

١ - إجازة : فصلت هذا أول أمس

سافر الوفد أمس الأول

كان مجلس المجمع أحال على المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الألفاظ  
والأساليب المتضمن :

« بخطىء بعض النقاد ما تجرى به أقلام المعاصرين من قولهم : أول  
أمس وأمس الأول في التعبير عن اليوم الذي قبل أمس ، على أساس أن  
المأثور عن العرب في مثل ذلك أن يقال : أول من أمس .

درست اللجنة هذا وانتهت إلى : أن التعبيرين صحيحان إستناداً  
إلى أمرين :

الأمر الأول : شيوع الدلالة وكثرة استعمالها في اللغة المعاصرة  
للتعبير عن اليوم السابق لأمس .

الأمر الثاني : دراسة مدلول ( أول ) ومدلول ( أمس ) .

وقد وجدت اللجنة أن ( أول ) قد وردت في الاستعمالات الصحيحة  
بمعنى سابق ، وعلى ذلك يكون تخريج قولهم ( أول أمس ) مبنياً على  
تفسيره بسابق أمس ، على حذف موصوف أي يوم سابق أمس ، وبذلك  
يصح التعبير من الناحية اللغوية .

كما وجدت اللجنة أن كلمة أمس - مع كثرة استعمالها محدودة



باليوم السابق علماً عليه - وقد ورد في نصوص اللغويين الثقات ما يجيز استعمالها على وجه المجاز دالةً عليه وعلى سابقه أيضاً ، كما هو صريح نص صاحب المصباح ، وكما يستتج من حوار سيويه مع الخليل في تخريج قول العرب : لقيته أمس الأحد بوصف أمس بالأحد . ووصفه بالأحد يدل على جواز وصفه بالأقدم وبالأول أيضاً ، وهو ما أريد الوصول إليه من إجازة وصف أمس بالأول ، ليدل على اليوم السابق لأمس ، إذ معنى الأول هنا هو السابق وقد سبقت الإشارة إلى أن ( أول ) تأتي بمعنى السابق .

لهذا ترى اللجنة إجازة استعمال هذين التعبيرين بدلوهما المعاصر ، وهو اليوم الذي يسبق اليوم السابق .

وقد وافق المؤتمر على إجازة هذا الأسلوب بعد سماع شرح للمذكرات المرافقة للقرار .

٢ - إجازة : حضر ما يقرب من عشرين - وتختلف ما يزيد على أربعين .

كان قرار لجنة الألفاظ والأساليب المحال على المؤتمر من قبل مجلس المجمع يتضمن :

د يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يعترض عليه بأن ( ما ) فيها للعاقل على حين أن الشائع في استعمال ( ما ) أن تكون لغير العاقل .

وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

الأول : أن النحاة يجيزون استعمال ( ما ) للعاقل على سبيل الندة .

الثاني : ( وهو أفضل الوجهين في رأي اللجنة ) أن ( ما ) في التعبيرين نكرة موصوفة معناها — وهنا ( عدد ) ، ويكون المعنى حينئذٍ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى : « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن مكنام في الأرض ما لم نمكن لكم ، إذ يرى جمهور المفسرين أن ( ما ) في الآية نكرة موصوفة ، أي مكنام تمكيناً لم نمكنه لكم .

الثالث : أن تكون ( ما ) موصولة صفة لغير عاقل ، والتقدير : حضر العدد الذي يقرب أو يزيد من كذا .

ولهذا كله ترى اللجنة إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون ، .

وبعد أن تداول المؤتمر الأمر وافقوا على إجازة الأسلوب .

٣ إجازة : أكرم الضيف بوصفي عربياً

أو بصفتي عربياً

وافق مجلس المجمع على إحالة قول لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : « يشيع استعمال مثل هذا الأسلوب في اللغة المعاصرة ، وهو أسلوب يحدث يبدو في توجيهه بعض الغموض ، كما يعترض عليه بأنه على غير المأثور عن العرب في التعبير عن هذا المعنى من قولهم مثلاً : أنا — عربياً — أكرم الضيف ونحو ذلك .

وقد درست اللجنة هذا ، و انتهت إلى أن كلاً من ( وصفي ) و ( صفتي ) مصدر للفعل ( وصف ) وهو فعل يتعدى إلى مفعول واحد . تم أضيف هذا المصدر إلى فاعله وحذف مفعوله ، والمعنى : بوصفي أو صفتي لنفسي عربياً .

ويمكن أن يكون كلا المصدرين مضافاً إلى المفعول ، وأن يكون المحذوف هو الفاعل فيكون المعنى : بوصف غيري أو بصفتي إياي ، وتكون كلمة «عريباً» حالاً على كلا القرضين .

ولهذا ترى اللجنة إجازة الأسلوب في المعنى الذي يستعمل فيه . واعترض الأستاذ محمد بهجة الأثري على هذا الأسلوب وقال إنه لا يطمئن إلا إلى القول بوصف أو بصفة كوني عربياً ، ودافع آخرون عن الأسلوب وأنه لا يناقض العربية مطلقاً . وانتهت أكثرية المؤتمرين إلى إجازته .

#### سادساً : أعمال لجنة الأصول

نظر المؤتمرين فيما أحيل عليهم من مجلس المجمع من أعمال لجنة الأصول وقراراتها ، ويمكن تلخيص المناقشات وما انتهى إليه بعدها فيما يلي :

##### ١ - اسم المصدر : مدلوله وضابطه

كانت لجنة الأصول اتخذت القرار التالي : « يعرف اسم المصدر بأنه اسم مشتمل على أحرف المصدر الأصول ، مجيء من الثلاثي وغيره ، فهو من الثلاثي ما ساوت حروفه حروف فعله ، دالاً على عين أو هيئة أو حال أثر ، كالرزق بكسر الراء لما يرزق به المرء ، والضر ، بضم الضاد ، لما يصاب به المضرور ، وهو على غير الثلاثي ما لم يجر على فعله بخلوه من بعض حروف الزوائد ، دالاً كذلك على عين أو هيئة أو حال أو أثر ، كالعطاء لما يعطى ، والثواب لما يثاب به ، والكلام لما يتفوه به . وقد يصطبغ اسم المصدر بمعنى المصدر ، وهو الحدث ، كما في قوله تعالى « ثواباً من عند الله » بمعنى الإثابة ، وحينئذٍ يعمل عمله بنصب مفعوله ، وقد أثر ذلك عن العرب في متشور ومنظوم . ووافق مجلس المجمع على إحالة

القرار إلى المؤتمر بعد أن ذيله بقوله : « وخلاصة ذلك أن المصدر هو ما دلّ على حدث فإذا دل على عين أو هيئة سمي اسم مصدر » .

وجرت مناقشات حول القرار فاقترح الدكتور عبد الرزاق محيي الدين إلغاء مصطلح ( اسم المصدر ) ما دام لا يدل على حدث وهو مصدر على غير قياس ، وقال الأستاذ عباس حسن إنه مصدر مسماع ، وبعد المناقشة أعلنت موافقة المؤتمرين بالأكثرية على قرار اللجنة .

## ٢ - قياسية جمع فعيلة بمعنى مفعولة على فعائل

أحال مجلس المجمع على المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الأصول المتضمن : « أقر المجمع من قبل حقوق التاء لفعل بمعنى مفعول سواء أذكر معه الموصوف أم لم يذكر ، ولما كان من الناحية من أطلق القول بإجازة جمع مثل هذه الصيغة على فعائل ، ومنهم من صرح بإجازة ذلك ، ولو كانت فعيلة بمعنى مفعولة ، فالجمع يقر قياسية جمعها وصفاً جمع تكسير على زنة فعائل مثل : حيبة على حبات وسلية على سلائب » .

ووافق المؤتمر بعد سماع التقرير على هذا القرار بالإجماع .

٣ - مجيء ( أفعله ) مهموزاً بمعنى ( فعله ) ومجيء فعل مضعفاً بمعنى ( فعله ) .

أقرت لجنة الأصول ووافق المجلس على رأيها المتضمن :

١ - « أن الصرفين يقولون إن أفعله قد يكون بمعنى فعله ، وقد علل الرضي الزيادة بأنها لمعنى وإن لم يكن إلا التأكيد ، وفي اللغة عشرات من الأفعال المتعدية بنفسها داخلة عليها همزة دون أن يتغير أصل المعنى في الفعل ، ولذلك تجيز اللجنة ما يشيع استعماله من ذلك ، على أن تكون همزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد » .

ب — ينص الصرفيون على أن فعله المضعف مجيء بمعنى فعله ، مثل قطب وجهه وقطبه ، وقدر الشيء وقدره ، وزان البيت وزينه ، ونظراً لهذا ولأن المعجمات تذكر أفعالاً مضعفة يقول اللغويون إن دلالتها وهي مضعفة كدلالتها وهي مجردة ، تميز اللجنة ما يشيع استعماله من ذلك ، وحي وطيس الحوار حول هذا القرار وهو جم من عدد من المؤتمرين في مآله وفي صياغته بما حمل اللجنة صاحبه على استرداده لإعادة النظر فيه .

٤ — جواز الانفعال

كان مجلس المجمع وافق على قرار لجنة الأصول المتضمن : « ترى اللجنة أن « الانفعال » مصدر قياسي لا تفعل ، وهو مطاوع فعله لاستيفائه شروط المطاوعة ، وذلك إلى جانب ورود « فعله فانفعل » في صحيح اللغة ، وفي استعمال اللغويين » .

وهاجم بعض المؤتمرين هذا القرار لخطورته على قواعد اللغة وصرفها وانتهى المؤتمرين بالأكثرية إلى نص جديد للقرار كما يلي :

« إن كلمة « الانفعال » مصدر قياسي لا تفعل ، وهو مطاوع فعله لاستيفائه شروط المطاوعة » .

٥ — جواز مثل قول الكتاب : أنا كباحث أقر هذا الرأي .

قررت لجنة الأصول ووافق المجلس على : « تميز اللجنة قولاً مثل قول الكتاب : أنا كباحث أقر كذا . على أحد وجهين :

أن تكون الكاف للتشبيه ، أو أن تكون الكاف زائدة ، .

وبعد حوار بين معارضين للقرار ومتحمسين له أجاز بالأكثرية .



## ٦ - إجازة قول الكتاب : وحدوي ووحودية

كانت لجنة الأصول قررت ووافق مجلس المجمع على قرارها المتضمن :  
يجاز استعمال الوحدوي والوحودية على أن ذلك نسب إلى وحدات ، وأن  
الوحدوي أو القائل بالوحودية ينزع إلى اعتبار النسب إلى الوحدات دون  
تفرقة أو تعدد .

وجرى نقاش بين المتسككين بالقياس ومحاربة الشذوذ وبين من  
يودون إجازة الكلمة لشيوعها وعدم إمكان إحلال كلمة ( وحدوي )  
القياسية محلها ، وانتهت المناقشة إلى قبول القرار بعد تعديله على الصورة  
التالية : « يجاز استعمال الوحدوي والوحودية ، نسباً على غير قياس  
إلى الوحدة » .

## سابعاً : اقتراحات مختلفة

نظر المؤتمر في عدد من الاقتراحات المقدمة إليهم وقرروا إحالتها  
إلى اللجان المختصة ، وأم هذه الاقتراحات هي :

- ١ - محاولة للأستاذ جرجيس بني لتيسير الكتابة العربية .
- ٢ - اقتراح الأستاذ يحيى بلعباس بتيسير الكتابة العربية .

## ثامناً : انتخاب أعضاء مراسلين

تلي على المؤتمرين قرار مجلس المجمع بترشيح أعضاء مراسلين للمجمع  
من مختلف البلاد العربية والإسلامية والأجنبية ، وبعد التداول في الأسماء  
المروضة وافق المؤتمر عليها .

## تاسعاً : ختام المؤتمر ومقرراته

عقدت جلسة المؤتمر الختامية صباح يوم الاثنين في السابع من ربيع

الأول سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق الثامن من آذار ١٩٧٦ م، واستمع المؤتمر خلالها إلى بعض المقترحات وكلمات الشكر وإلى تقرير السيد الأمين العام في تلخيص أعمال المؤتمر في هذه الدورة، ثم اتخذوا التوصيات التالية :

١ - يوصي المؤتمر بأن يقتصر التعليم في المرحلة الابتدائية على اللغة العربية وحدها، وأن يعدل عن الثنائية اللغوية في هذه المرحلة .

٢ - يوصي المؤتمر أيضاً بمزيد من العناية بكتب المطالعة والقراءة السهلة الملائمة للنشء في مراحل نموه المختلفة، ويأمل أن يزود كل فصل بمكتبة خاصة تحبب التلاميذ في القراءة الحرة وتلأ فراغهم وتقدم بزاد لغوي وثقافي متصل .

٣ - يرحب المؤتمر بمجهود الجمع في إحياء التراث اللغوي، ويأمل أن يتابع ذلك في اتصال، وفي اللغة كنوز لم تنشر بعد .

٤ - لوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة مسموعة أو مرئية شأن كبير في خدمة اللغة ونشرها في البيئات المختلفة وفي تضيق مسافة الخلف بين اللهجات المعاصرة، ويحرص المؤتمر على أن يؤكد ضرورة العناية بموضوعها وأساليبها .

٥ - ينعقد المؤتمر المقبل في الأسبوع الأخير من شهر شباط لعام ١٩٧٧ .

٦ - تبلغ قرارات المؤتمر لجامعة الدول العربية، وللنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ووزارات التعليم والثقافة والإعلام في العالم العربي جميعه، والمجامع اللغوية والعلمية واتحاد الجامع واتحاد الجامعة .

ثم أعلن الرئيس ختام المؤتمر .

عدنان الخطيب

حسني سبيع

نائب الرئيس

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

## اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

عقد مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية جلسته التاسعة يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢ آذار سنة ١٩٧٦ في مبنى مجمع اللغة العربية ، واعتذر عن الغياب الأستاذ صابر محيي الدين المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مندوب الجامعة العربية في مجلس الاتحاد .

وبعد افتتاح الجلسة من قبل رئيس الاتحاد الدكتور إبراهيم مذكور عرض على الأعضاء أن كلاً من مجامع القاهرة وبغداد ودمشق قد جدد الثقة بمندوبيه في الاتحاد مقترحاً النظر مجدداً في وظائف الاتحاد .

اقترح الدكتور عدنان الخطيب إبقاء وظائف الاتحاد في عهدة الزملاء الذين انتخبوا في الجلسة السابقة فوافق الجميع على الاقتراح .

عرض الرئيس ميزانية الاتحاد الختامية عن عام ١٩٧٥ وبعد التداول أقرت الميزانية كما عرضت .

سأل الرئيس الزملاء عما تم بالمصطلحات الأجنبية في الرياضة والفلك المحالة من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على المجمع ، فأفاد كل من الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع دمشق والدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس مجمع بغداد بأن المصطلحات المذكورة أُحيلت إلى المختصين وعند الانتهاء منها ستعاد إلى مصدرها .

عرضت على الأعضاء نماذج معجم مصطلحات إدارة الأعمال المرسلة من قبل المنظمة العربية للعلوم الإدارية وبعد المناقشة تقرر طلب جميع مواد المعجم ليقول اتحاد الجامعات كلمته .

عرض الرئيس كتاب لجنة الرياضة في مجمع القاهرة المحال على مجلس الاتحاد من قبل مؤتمر المجمع والمتعلق باقتراح إحلال الأرقام الغبارية المستعملة في المغرب العربي محل الأرقام الهندية المنتشرة في جميع بلاد المشرق العربي بحجة أن الأولى هي الأرقام العربية الأصل .

ذكر الدكتور عدنان الخطيب أن الأبحاث دلت على عربية ما يسمى بالأرقام الهندية مثل الأرقام الغبارية فضلاً عن أن تلك الأرقام أصبحت جزءاً من تراثنا المجيد متلائمة مع أنواع الخطوط العربية الشائعة في مختلف بقاع العالم العربي .

وبنتيجة التداول تقرر تأجيل البت في الاقتراح إلى جلسة قادمة ثم تداول الأعضاء الشؤون المتعلقة بالندوة التي ينوي الاتحاد عقدها في الجزائر لبحث موضوع سبل تيسير النحو ، وأجمعوا على ترك أمر تحديد زمان الندوة ومكانها وجدول أعمالها على أن يقتصر موضوعها على تيسير تعليم النحو إلى السيد الرئيس بالاتفاق مع السادة أمناء الاتحاد .

ثم ختمت الجلسة .

## إجابة عن سؤالين

### الأستاذ صبحي البصام

نشر الأستاذ محمد المدفاني ، في الجزء الثالث من المجلد الحمين من هذه المجلة ، الصادر في شهر تموز من سنة ١٩٧٥ الميلادية ، كلمة عنوانها « سؤالان لغويان » ، سأل فيها سؤالين لغويين ، وقد رأيت أن أجيبه عنها ، مدلياً دلوي في الدلاء ، عسى أن يكون جوابي ذا خدمة للفتنا المحيطة .

سأل الأستاذ المدفاني قائلاً « فهل يعني قولنا ( كتب عديدة ) أنها كثيرة أم يعني أنها معدودة ، أم يعني كليهما ؟ » .

فأجيب قائلاً : إن « عديدة » معناها كثيرة لا غير ، يؤيد ذلك ما ذكره الأستاذ السائل ، وهو أن الراغب الأصفهاني قال : إن الجيش العديد هو الكثير العدد . وقد استعمل ابن هانئ الأندلسي « العديد » وحده بمعنى الجيش الكثير ، بحذف الموصوف وإبقاء صفة دالة عليه مع القرينة ، قال :

أما والجواري المنشآت التي سرت      لقد ظهرت لها عُدَّةٌ وعديدٌ

وذكر الراغب الأصفهاني : العديد بالتذكير لأن الجيش مذكر ، ومؤنث « عديد » : « عديدة » . وقد استعمل ابن خلكان « عديدة » بمعنى « كثيرة » في كلامه على أبي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطريز ، قال : « قلت » :



ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر أبي القاسم (١) ، ولم تأت « عديدة » في كلام العرب بمعنى « معدودة » ، ولذلك لم ترد في هذا المعنى في المعجمات ، كأنهم آتوا أن يَحْمِلُوا « عديداً » أكثر من معنيين هما « عَدَد » و « كثير » ، تحاشياً للتبس ، فاستغنوا بمعدود على زينة مفعول وهو أصل ، عن عديد على زينة فصيل وهو فرع ، كقول الله تعالى « وما تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ » (٢) وكقوله جلّ جلاله « وقالوا لن تمسنا النار إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً » (٣) . وبما استظهرته قديماً رسالة لبد الرحمن الداخل بعث بها إلى مولاه بدر جاء فيها : « فشرّك مكتوب في مثالنا ، وخيرك معدود في مناقبنا » .

إن قول ابن هاني الأندلسي « . . . وعديد » ، وورود مؤنث عديد وهو « عديدة » في كلام ابن خلكان ، دليلان على أن العديد معناه الكثير ، ولكننا لم نزل محتاجين إلى نصّ لعديد بمعنى كثير أكشف وأبين .

٢ - وسأل الأستاذ المذكور ، إنعاماً لسؤاله الأول قائلاً « وهل يحق لنا أن نقول ( عدة كتب ، وكتب عدة ) ؟ » . فأقول ليس لي دليل على جواز استعمال « كتب عدة » ، إلا شاهد مسجوع دونه ، ثم بحثت عنه إبان تدوين مقالتي هذه فلم أظفر به ، وهو قريب من قولي الآن على جهة التوضيح « فلما انقضت أشهر عدت ، عادت السفينة إلى

(١) وفيات الأعيان ج ٣ ص ٥٧ ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

القاهرة ١٩٤٨

(٢) سورة هود ، الآية ١٠٤ (٣) سورة البقرة ، الآية ٨٠

جدة ، وإلا مذكرو العلامة دوزي في « مستدرک المعجمات » من جواز استعمالها بقوله ما مؤداه أن « مدائن عدة معناها مدائن كثيرة » والرجل نظر في كتبنا العربية القديمة نظر متدبر متفكر لينقل منها ما سها عن نقله مؤلفو معجماتها العربية ، على أن الأولى أن يظل أمر « كتب عدة » موقوفاً حتى تنف على شواهد مقبولة (١) .

وأما « عدة كتب » فصحيحة على جهة التأكيد ، وقد وردت في مختار الصحاح بنصها ، قال « وأتخذ عدة كتب » أي جماعة كتب ، ومن قال نظير ذلك ياقوت الحموي فإنه قال في إسماعيل بن علي الحضيري « رحل إلى الموصل وأقام بها دار الحديث عدة سنين » (٢) ، وقال في الحسن بن رشيق القيرواني « وصنف في الرد عليه عدة تصانيف » (٣) ، وقال في هبة الله القاضي السعيد ، وهو ابن سناء الملك « وكان بينه وبين الفاضل ترسل ، ومدحه بعدة قصائد » (٤) ، وقال ابن العديم « ولد لي عدة بنات وكبرن ، ولم يولد لي غير ولد واحد ذكر » (٥) ، وقال أبو علي التنوخي في علي بن الحسين بن هندو « وشاهدت عدة كتب كتبها عنه بخطه » (٦) .

(١) بعد وصول هذه الكلمة كتب إلينا صاحبها يستدرک هذه الإضافة الجديدة : ( وجدت شاهداً هو نظير « كتب عدة » ، وهو قول لابن بطوطة في كتابه « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » وهو « ... فحنت في عين بالطلاق ، ففارقها على ضنائه بها ، وراجعها الفقيه خليل بعد سنين عدة ... » ج ١/ص ٩٣ ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ١٩٣٨ م - ١٣٥٨ هـ .

(٢) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٣ مطبعة دار المأمون في القاهرة ١٩٣٦

(٣) الكتاب المذكور نفسه ج ٨ ص ١١١

(٤) » » ج ١٩ ص ١٦٥

(٥) » » ج ١٦ ص ٣٩

(٦) » » ج ١٣ ص ١٣٦

٣ - وسأل الأستاذ قائلًا : هل يحق لنا أن نقول : هذه هي دعوته الحقّة إلى الجهاد ، أم يجب أن نقول : دعوته الحق إلى الجهاد ، ؟ وقال إن الأستاذين مصطفى الغلاييني وعباس حسن لا يميزان تأنيث المصدر الموصوف به ، ونشر نصاً لكل منها في كتاب له في النحو . وقبل أن أجيبه عن سؤاله أقول : الأستاذان المذكوران آتفاً ، وهما من علماء هذا العصر ، إنما ثبتاً فيما قالاه ما أجمع عليه علماء النحو القدامى ، وقد أشار إليه ابن مالك بقوله :

ونتوا بمصدر كثيراً فالتزموا الإفراد والتذكيرا

وقال ابن عقيل في هذا المصدر : وهو مزيل إما على وضع عدل موضع عادل ، أو على حذف مضاف ، والأصل مررت برجل ذي عدل ثم حذف ذي وأقيم عدل مقامه ، وإما على المبالغة ... ، (١) .

وأجيب عن سؤاله قائلًا : يجوز له الوجهان ، أي أن يقول : « دعوته الحقّة » و « دعوته الحق » ، لأن الحق والحقّة مصدران معناهما واحد ، وقد استعمل رؤبة « حقّة » مصدراً في قوله « وحقّة ليست بقول الثرّة » (١) ، وعندني أن الأوّل أن يقال « دعوته الحق » ، لكي

(١) ألفية ابن مالك . شرح ابن عقيل . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١

(٢) هذا الشطر في « أساس البلاغة » للزحشرى في مادة « ح ق ق » ولم أجده في مجموع شعر رؤبة في كتاب « مجموع أشعار العرب » ، ج ٣ المقتفي بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي . طبعة ليبسغ ١٩٠٣

لا يظن ضعيف بصر في النحو أن « الحقة » مصدر أثبت من أجل «دعوة» فيقول من بعد ، قياساً على ذلك « الشاهدة المدلة » ونحوه مما يخالف الكلام الفصيح الصحيح ، ويأباه علم النحو كما قدمنا من بيت ابن مالك وشرحه ، وقد أخبر الله عز وجل عن « الساعة » وهي مؤنث بـ « الحق » وهو مذكر ، وذلك في قوله « ... والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ... » (١) .

وقال الأستاذ العدناني « وأنا أرى أن المصدر ( حقة ) يميز لنا أن نقول ( الدعوة الحقة ) ... » فأقول قاطعاً قوله لأستاذته بعد : قوله « يميز » صحيح ، ولكنه أعرض بعد بضع عبارات عن « يميز » وركن إلى « يفرض علينا » ، فقال متمماً قوله من حيث قطعت « لأننا لسنا في حاجة إلى الاتيان بالصفة مذكرة لموصوف مؤنث ما دام لدينا مصدر مؤنث أيضاً يفرض علينا أن نقول الدعوة الحقة والقول الحق » ، وهو بقوله « يفرض علينا » نقض قوله « يميز » وهو لا يدري ، وخالف ما انفقت عليه كلمة النحويين .

هذا ما تنهأ لي من جواب ، فإن أخذ عليّ استشادي بابن هانيء الأندلسي وغيره من متأخرين في أزمانهم ، فذلك اضطرار أداني إليه منأى كثير من دفاتري اللغوية وكتبي المهمة عني ، ولعمري لئن كانت لغتهم لدى ذوي الوثوق والتحرز بضاعة مُزجاة في الاستشهاد اللغوي ، لمي عندي بضاعة قيمة جداً حين أعارضها بلفتنا في هذا العصر ، التي أفسدت الترجمة

(١) سورة الشورى ، الآية ١٨

الحرفية عن اللغات الأعجمية ، وزاد في إفسادها سوء مناهجها في معاهد التعليم ، وتزورة علم كثير من معلمها ، وطاح الناشئة من حاملي لواء التجديد إلى شر ما يسطرون ، ليحيء أغلب ما ينشرونه مرذول الأسلوب ضعيف التأليف ، لا يستند إلى الأسس التي أقامها الفصحاء البلغاء. وعجيب أن يعد أكثر المتقنين ، هذا الضرب من الأدب ، مع عواره ، الفاخر المجتبى ، والمثال المحتذى .

وعسى أن يوافي غيري هذه المجلة بشواهد أوثق وأقدم ، وفوائد أصدق وأقوم ، ففي ذلك تيسير لعمل الأستاذ محمد العدناني في خدمة لغتنا العربية ، أيده الله ، وسدد خطاه .

بغداد

صبحي البصام



## الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأول من عام ١٩٧٦

| اسم المؤلف أو الناشر                                | مكان الطبع وتاريخه | اسم الكتاب                                                                          |
|-----------------------------------------------------|--------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|
| الدكتور حسين علي محفوظ                              | بغداد ١٩٧٥         | الفارابي في المراجع العربية                                                         |
| محسن الحبيب                                         | د ١٩٧٥             | الملاح الشاعر                                                                       |
| المكتبة المركزية                                    | د ١٩٧٥             | الملحق الثامن لمجاميع الكتب<br>العربية الموجودة في المكتبة<br>المركزية لجامعة بغداد |
| حقها الدكتور عبد الرحمن بدوي                        | بنغازي ١٩٧٥        | رسائل فلسفية للكندي والفارابي<br>وابن باجة وابن عدي                                 |
| الدكتور فيليب حتي نقله إلى العربية الدكتور عمر فروخ | بيروت ١٩٧٢         | الإسلام منهج حياة                                                                   |
| الدكتور عبد الرحمن بدوي                             | د ١٩٧١             | تاريخ الفلسفة في ليبيا ( ١ - ٢ )                                                    |
| تحقيق محسن مهدي                                     | د ١٩٧١             | كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي                                                       |
| وزارة التربية اللبنانية                             | د ١٩٧٣             | مشروع تحديد اللغة العربية<br>الأساسية                                               |
| محمد علي دبتوز                                      | الجزائر ١٩٧٤       | أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء<br>الأول                                            |

| اسم المؤلف أو الناشر                                              | اسم الكتاب                   | مكان الطبع وتاريخه   |
|-------------------------------------------------------------------|------------------------------|----------------------|
| أحمد علوذي                                                        | الجبر والتحليل الرياضي       | جامعة حلب ١٩٧٥       |
| جورج إلياس                                                        | حساب أحواض خزانات المياه     | د د ١٩٧٥             |
| د د                                                               | حساب الجيزان المستمرة        | د د ١٩٧٥             |
| د. إلهام حمصي                                                     | الرياضيات : الجزء الأول      | د د ١٩٧٥             |
| د د د                                                             | الرياضيات : الجزء الثاني     | د د ١٩٧٥             |
| د د د                                                             | الرياضيات : الجزء الثالث     | د د ١٩٧٥             |
| د. علي أبو المكارم                                                | أصول التفكير النحوي          | الجامعة الليبية ١٩٧٣ |
| د. عبد الله حسن المسلمي                                           | أفلاطون                      | د د ١٩٧٢             |
| د. خالد الصوفي                                                    | تاريخ العرب في الأندلس       | الجامعة الليبية      |
| د. إبراهيم نصحي                                                   | تاريخ الرومان : الجزء الأول  | د د ١٩٧١             |
| د د د                                                             | تاريخ الرومان : الجزء الثاني | د د ١٩٧٣             |
| محمود ناجي - ترجمة عبد السلام آدم ومحمد الأسطى                    | تاريخ طرابلس الغرب           | د د ١٩٧٠             |
| د. عبد اللطيف محمود البرغوثي                                      | تاريخ ليبيا الإسلامي         | د د ١٩٧٣             |
| د. مصطفى كمال عبد العليم                                          | دراسات في تاريخ ليبيا القديم | د د ١٩٦٦             |
| كمال السيد درويش                                                  | تربية الموهوبين              | د د ١٩٧٠             |
| د. محمد مصطفى رضوان والدكتور عبد الله درويش والدكتور محمد التونجي | التمهيد في النحو والصرف      | د د ١٩٧٣             |
| د. عبد المنعم عبد العظيم جيره                                     | التنظيم القضائي في ليبيا     | د د ١٩٧٣             |

| اسم المؤلف أو الناشر                                                 | اسم الكتاب                                                                     | مكان الطبع وتاريخه   |
|----------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------|----------------------|
| محمد محمد بالروين                                                    | دراسات في فلسفة ما بعد الطبيعة                                                 | الجامعة الليبية ١٩٧٣ |
| د . سعد جلال                                                         | علم النفس الاجتماعي                                                            | د . د ١٩٧٢           |
| د . نوري جعفر                                                        | الفكر : طبيعته وتطوره                                                          | د . د ١٩٧٠           |
| د . توفيق سليمان                                                     | الفن الحديث في التنقيب عن الآثار                                               | د . د ١٩٧٢           |
| د . عبدالله حسن المسلمي                                              | كاليباخوس القوريني شاعر الاسكندرية                                             | د . د ١٩٧٣           |
| المؤتمر التاريخي                                                     | ليبيا في التاريخ                                                               | د . د ١٩٦٨           |
| د . عبد الرزاق جعفر                                                  | مبادئ الكيمياء اللاعضوية الحديثة                                               | د . د ١٩٧٣           |
| د . ياسين خليل                                                       | منطق المعرفة العلمية                                                           | د . د ١٩٧١           |
| د . عبد المنعم اليه                                                  | النقود والمصارف                                                                | د . د ١٩٧٠           |
| س . ا . بيبي - ترجمة كمال السيد درويش                                | نوعية التربة في البلاد النامية                                                 | د . د                |
| د . محمد مصطفى زيدان                                                 | النمو النفسي للطفل والمراهق                                                    | د . د ١٩٧٢           |
| المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية               | أبو الفداء                                                                     | دمشق ١٩٧٥            |
| اليونسكو                                                             | الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية: المجلد الأول والثاني | د ١٩٧٦               |
| تأليف ج. ف. س. روجوز<br>ي . ر مايريو<br>ترجمة الأستاذ برهان داغستاني | الترموديناميك الهندسية وانتقال العمل والحرارة                                  | د ١٩٧٥               |

| اسم المؤلف أو الناشر                         | اسم الكتاب                                              | مكان الطبع وتاريخه |
|----------------------------------------------|---------------------------------------------------------|--------------------|
| بشير زهدي                                    | دمشق واحة جمالية وقلعة قومية<br>وسوق اقتصادية           | دمشق ١٩٧٥          |
| ياسين اصطيف                                  | دور الجهاز المصرفي في التنمية<br>الاقتصادية والاجتماعية | د ١٩٧٥             |
| انجلوس بولس. ترجمة د.<br>مصطفى عدنان السيوطي | العالم الثالث في مواجهة البلاد<br>الغنية                | د ١٩٧٥             |
| مورتون وايت. ترجمة<br>أديب يوسف              | عصر التحليل فلاسفة القرن<br>العشرين                     | د ١٩٧٥             |
| ياسين اصطيف                                  | المخازن الآلية وإمكانية تعميمها<br>في سورية             | د ١٩٧٥             |
| نبيلة الرزاز                                 | مشاركة المرأة في الحياة العامة<br>في سورية              | د ١٩٧٥             |
| دائرة الدراسات والمراجع                      | مصرف سورية المركزي                                      | د ١٩٧٥             |
| يوسف اليوسف                                  | مقالات في الشعر الجاهلي                                 | د ١٩٧٥             |
| روبير لاتي. ترجمة أديب<br>يوسف مشيش          | نحو نماء آخر                                            | د ١٩٧٥             |
| محمد حسين الحسيني الجلاي                     | دراسة حول أصول الأربعمئة                                | طهران ١٩٧٣         |
| مصطفى وهي التل                               | عشيات وادي اليباس                                       | عمان ١٩٧٣          |
| سليمان موسى                                  | المراسلات التاريخية (١ - ٢)                             | عمان ١٩٧٣-١٩٧٥     |

| اسم المؤلف أو الناشر                            | اسم الكتاب                                                                | مكان الطبع وتاريخه |
|-------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------|--------------------|
| المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم        | التقرير النهائي وتوصيات اجتماع الخبراء العرب المتخصصين في البحوث التربوية | القاهرة ١٩٧٤       |
| » » » »                                         | حلقة الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية للطلاب العرب                     | » ١٩٧٤             |
| » » » »                                         | مشروع ريادي لتطوير تدريس البيولوجية في المرحلة الثانية                    | » ١٩٧٤             |
| » » » »                                         | مصطلحات الإعلامية (انجليزي - فرنسي - عربي)                                | » ١٩٧١             |
| مولود قاسم نايت بلقاسم                          | إنية وأصالة                                                               | قسنطينة ١٩٧٥       |
| وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية في الجزائر | الملتقى السابع للتعرف على الفكر الإسلامي: المجلد الرابع والخامس           | » ١٩٧٥             |



الأخطاء المطبعية في المجلد الحادي والخمسين - الجزء الثاني

| ص                                                           | ص   | الصواب            | ص   | ص  | الصواب                |
|-------------------------------------------------------------|-----|-------------------|-----|----|-----------------------|
| ٢٣٧                                                         | ٨   | ابن الفرياني      | ٣٥٧ | ٥  | الأربعة               |
| ٣٨٠، ٢٤٠                                                    | ١-  | الفيروزبازي       | ٢٥٧ | ٨  | الأربعة والعشرين      |
| ٢٥٧                                                         | ١ - | هيا               | ٣٥٨ | ١  | بهذه المخطوطة         |
| ٢٨٨                                                         | ٨   | الجرمي ( بالجيم ) | ٣٧٤ | ١٢ | الأعرابي              |
| ٢٩٣                                                         | ١٠  | ختم               | ٣٩٤ | ١٢ | للأشكال               |
| ٣٢٤                                                         | ٦   | لِتستين           | ٤١٤ | ١٩ | ثُرَيْك               |
| ٣٤٤                                                         | ١٦  | أَنْ              | ٤١٩ | ١٦ | كلمات                 |
| آ - تصويبات لأخطاء في الجزء الأول من المجلد الحادي والخمسين |     |                   |     |    |                       |
| ص                                                           | ص   | الصواب            | ص   | ص  | الصواب                |
| ١١٤                                                         | ٢   | الساربي وكذلك في  | ١٨٢ | ٥  | أرمقها .. تقضم        |
|                                                             |     | رأسي الصفحتين ١١٥ |     | ١٦ | تملك                  |
|                                                             |     | ١١٧ ونهاية المقال |     | ٢١ | الأظلاف               |
| ١٥٧                                                         | ١٢  | الرفقاد           |     | ٢١ | Perissadactyles       |
| ١٦٠                                                         | ٩   | مودته             |     | ٥  | بشيء من أطراف الأسنان |
| ١٨١                                                         | ١٦  | ١٨٨٧ - ١٨٠٥       | ١٨٣ |    |                       |

ب - تصويبات لأخطاء في المجلد الخمسين

| ص   | ص  | الصواب                |
|-----|----|-----------------------|
| ٦٢٢ | ٢١ | الكرخي <sup>(١)</sup> |

(١) وهذا يصحح ماورد في ص ٢٠٦ من المجلد الحادي والخمسين .

## فهرس الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين

| ص   | المقالات                                                                 |
|-----|--------------------------------------------------------------------------|
| ٢١١ | إنصاف الأستاذ شفيق جبيري                                                 |
| ٢١٦ | نظرة في معجم المصطلحات الطبية . . . (٣٠) الدكتور حسني صبح                |
| ٢٣٢ | كتاب الدلائل في غريب الحديث . . . . . الدكتور شاكر الفحام                |
| ٢٩٥ | ثقافة اليونان والرومان وأثرهما في طه حسين (٢) الأستاذ محمد عبد الغني حسن |
| ٣١٥ | نظرة في ماأخذه ابن الشجري على مكّي . . . (٢) الدكتور أحمد حسن فرحات      |
| ٣٤٤ | أبو يوسف الكندي ورسالته في الشعاعات الدكتور مختار الدين أحمد             |
| ٣٥٩ | كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت . . . . . الأستاذ محمود محمد الطناحي        |

### التعريف والنقد

|     |                                                                      |
|-----|----------------------------------------------------------------------|
| ٣٨٧ | الأرقام العربية . . . . . الدكتور عدنان الخطيب                       |
| ٣٩٧ | حول معجم المؤلفين . . . . . الأستاذ إسماعيل بن علي الأكوع            |
| ٤١٦ | قاموس عربي إنكليزي للغة الفصحى المعاصرة . . . . . الأستاذ صفاء خلوصي |

### آراء وأنباء

|     |                                                             |
|-----|-------------------------------------------------------------|
| ٤٢٥ | تقرير عن مؤتمر جمع اللغة العربية في دورته الثانية والأربعين |
| ٤٤٥ | إجابة عن سؤالين . . . . . الأستاذ صبحي البصام               |
| ٤٥١ | الكتب المهداة . . . . .                                     |
| ٤٥٦ | تصويبات الأخطاء المطبعية . . . . .                          |



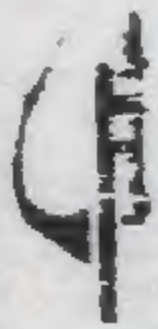












Bibliotheca Alexandrina



0652694